



الخصائص، تأليف عثمان بن جني الموصلي - ٣٩٢ هـ.
 بضغط علي منلا حسين ١٣٢٥ هـ.
 ١٥٧ ق
 نسخة جيدة، خطها نسخ حديث. ٢٦ س
 الاعلام ٤: ٣٦٤، الأزهريّة ٤: ١٩١
 ١- النحو، اللغة العربيّة ١- ابن جني، عثمان بن
 جني - ٣٩٢ هـ بد الناسخ ج - تاريخ النسخ.

٤١٥
 خ ٥ ج

١٢٨

١/٣ ٥٩
 ٢٤٩٨١٨٧

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	الخصائص
اسم المؤلف	ابو القاسم عثمان بن جني
تاريخ النسخ	١٣٢٥
عدد الاوراق	١٥٧
ملاحظات	(نسخة جيدة)
الرقم	١٢٨
القياس	٢٠ × ٢٩
ملاحظات	٤١٤

٢٠٢

فهرس الخصائص

٤	الفصل بين الكلام والقول	٤٤	باب في الزيادة في صفة العلة لضرب الاحتياط
٧	باب القول على اللغة ما هي	٤٤	باب في عدم التظير
٧	فصل واما النحو	٤٥	باب في اسقاط الدليل
٧	فصل واما الاعراب	٤٥	باب في اللفظين على المعنى الواحد يردان على
٨	فصل واما البناء	٤٥	العالم متضادين
٨	فصل ذهب اكثر اهل النظر الى ان اصل	٤٧	باب في الدور والوقوف منه على اول رتبة
٨	اللغة تواطؤ واصطلاح	٤٨	باب في الحمل على احسن الاقبحين
٩	باب ذكر عطل العربية الكلامية هي ام فقريه	٤٨	باب حمل الشيء على الشيء من غير الوجه الذي
٤٤	باب القول على الاطراد والشذوذ	٤٨	اعطى الاول الحكم
٤٤	باب في تقادد السماع وتقاطع الانتزاع	٤٩	باب في الرد على من ادعى على العرب غنايتها
٤٦	باب في مقاييس العرب	٥٠	بالالفاظ واعمالها المعاني
٤٨	باب في جواز القياس على ما يقبل ورفضه	٥٦	باب في ان العرب قد ارادت من العطل
٥٠	فيما هو اكثر منه	٥٠	والاعراض ما سبناه اليها
٤٩	باب في تعارض القياس والسماع	٦١	باب في الحمل على الظاهر وان امكن ان يكون
٤٤	باب في الاستحسان	٦١	المراد غيره
٤٨	باب ذكر العلة الموجبة والعلة المجوزة	٦٤	باب في مراتب الاشياء وتنزيلها تقديراً
٤٨	باب في تعارض العطل	٦٤	وحكمها لازمانا ووقتا
٤٩	باب في ان العلة اذا لم تقدم لم تصح	٦٤	باب فرق بين العوض والبدل
٤٩	باب في العلة وعلة العلة	٦٥	باب في الاستثناء عن الشيء بالشيء
٤٠	باب في الحكم العلوي بعلين	٦٩	باب في فرق تقدير الاعراب وتفسير المعنى
٤١	باب في ابحاث العلة واختصارها	٧٠	باب في ان المحذوف اذا دلل التذلة عليه
٤١	باب في دور الاعتلال	٧٠	كان في حكم الملفوظ به الا ان يعترض هناك
٤٤	باب في الاعتلال لهم بافعالهم	٧٠	من صياغة اللفظ ما يمنع منه
٤٤	باب في الاحتجاج بقول المخالف	٧٤	باب في نقص المراتب اذا عرض هناك عارض
٤٤	باب القول على اجماع اهل العربية متى يكون حجة	٧٤	باب من غلبة الفروع للاصول

باب في تخصيص العطل

باب في الراجح من اقدمه فساد على التحويلين

٧٦	باب في اصلاح اللفظ	١١١	باب في تداخل الاصول الثمانية والرابعة والاربعون
٧٩	باب في تلافى اللغة	١١٤	باب في المثليين كيف حالهما في الاصلية
٧٩	باب في هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة	١١٧	والزيادة واذا كان احدهما زائدا فانهما هو
٨٤	ما جاز للعرب ام لا	١١٧	باب في الاصلين يتقاربان في التركيب
٨٤	باب في الاعتراض	١١٧	بالتقديم والتأخير
٨٤	باب التقديرين المختلفين لاختلاف المعنيين	١٢١	باب في الحرفين المتقاربين يستعمل
٨٥	باب في تدريج اللغة	١٢١	احدهما مكان صاحبه
٨٨	باب في ان ما قيس على كلام العرب فهو كلامها	١٢٤	باب في قلب لفظ بالصفة والتلطف
٩٤	باب في الفصح يجمع في كلام لقان فصاعدا	١٢٤	لا بالاقدم والتعريف
٩٤	باب في تركيب اللغات	١٢٤	باب في اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين
٩٧	باب في ما يرد عن العرب مخالفا لما عليه الجمهور	١٢٤	في الحروف والحركات والسكون
٩٨	باب في امتناع العرب من الكلام بما يجوز في	١٢٥	باب اتفاق المصاريح من اختلاف المصادر
١٠٠	القياس	١٢٦	باب ترافع الاحكام
١٠١	باب في ترك الاخذ عن اهل المدر كما اخذ عنه	١٢٨	باب في تلافى المعاني على اختلاف الاصول
١٠٠	اهل الوب	١٢٨	والبيان
١٠٤	باب في اختلاف اللغات وكلمها حجة	١٢٤	باب في الاشتقاق الاكبر
١٠٤	باب في العزلة الفصح ينتقل لسانه	١٢٤	باب في الادغام الاصغر
١٠٤	باب في العزلة الذي يسمع لغة غيره	١٢٥	باب في تقاريف الالفاظ لتعاقب المعاني
١٠٠	اي اعيانها ويعتمد لها ام يغيرها ويطلع حكمها	١٢٦	باب في اساس الالفاظ اشباه المعاني
١٠٤	باب في الامتناع من تركيب ما يخرج عن السماع	١٢٦	باب في مشابهة معاني الاعراب معاني الشعر
١٠٥	باب في الشيء يسمع من العزلة الفصح	١٢٤	باب في خلق الادلة
١٠٠	لا يسمع من غيره	١٢٤	باب في تعليق الاعلام على المعاني
١٠٦	باب في هذه اللغة في وقت واحد	١٢٨	باب في الشيء يرد مع تظيره وورده مع نقيضه
١٠٠	وضعت ام تلاحق تابع منها بفارط	١٥٠	باب في ورود الوفاق مع وجوب الخلاف
١١٠	باب في اللغة الماخوذة قياسا	١٥٠	باب في نقص العادة

باب في اصلاح

١٥٤	فصل للعرب طريق	٢٠٨	باب في ان المجاز اذا كثر لحق بالحقيقة
١٥٥	باب تدافع الظاهر	٢١٠	باب في اقرار الالفاظ على اوضاعها الاولى
١٥٨	باب في التطوع بما لا يلزم	٢١١	عالم يدع داع الى الترك والتحول
١٦١	باب في التام يزداد عليه فيعود ناقصا	٢١٢	باب في ايراد المعنى المراد بغير اللفظ المعتاد
١٦١	باب في زيادة الحروف وخذفها	٢١٢	باب في ملاحظة الصنفه
١٦٥	باب زيادة الحرف عوضا من آخر محذوف	٢١٦	باب في التجريد
١٧١	باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض	٢١٥	باب في غلبة الزائد للاصلي
١٧٢	باب مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف	٢١٦	باب في ان ما لا يكون لامر وحده قد يكون له اذا ضام غيره
١٧٤	باب محل الحركات من الحروف امرها ام قبلها ام بعدها	٢١٧	باب في اضعف المتصلين وهو اللام
١٧٦	باب الساكن والمتحرك	٢١٨	باب في الفرض في مسائل التصريف
١٨١	باب في مراجعة الاصل الاقرب دون الأبعد	٢١٨	باب في اللفظ يرد محتملا لامرين احدهما اقوى ايجاز ام يقتصر على الأقوى
١٨١	باب في مراجعة اصل واستئناف فرع	٢١٩	باب في ما يحكم به القياس مما لا يسوغ بالنطق
١٨٢	باب في ما يراجع من الاصول مما لا يراجع	٢٢١	باب في حفظ المراتب
١٨٤	باب في مراعات الاصول تارة واهمالهم	٢٢٢	باب في التفسيرين يعرضان في المثال الواحد بايهما يبدأ
١٨٤	باب في حمل الاصول على الفروع	٢٢٤	باب في العدول عن التثنية الى ما هو اقل منه لضرب من الاستخفاف
١٨٥	باب في الحكم يقف بين الحكيمين	٢٢٤	باب في اقلال الحفل بما يلطف من الحكم
١٨٥	باب في شجاعة العربية	٢٢٥	باب في اضافة الاسم الى المسمى والمسمى الى الاسم
١٨٥	باب الحذف	٢٢٧	باب في اختصاص الاعلام بما لا يكون مثله
١٩٠	فصل في التقديم والتأخير	٢٢٧	باب في الاجناس
١٩٩	فصل في الحمل على المعنى	٢٢٨	باب في تسمية الفعل
٢٠٥	فصل في التعريف	٢٢٨	باب في ان سبب الحكم يكون سببا لضده على وجه
٢٠٦	باب في فرق بين الحقيقة والمجاز	٢٢٩	

٢٢٤	باب في اقتضاء الموضوع لك لفظا هو معك	٢٥٣	باب في اناة الحركة عن الحرف والوقوف من الحركة
٢٢٤	باب في احتمال القلب لظاهر	٢٥٤	باب في صجوم الحركات على الحركات
٢٢٥	باب في ان الحكم للطارئ	٢٥٥	باب في شواذ الهمز
٢٢٦	باب في الشيء يرد فيوجب له القياس حكما	٢٥٧	باب في حذف الهمز وابداله
٢٢٦	باب في يجوز ان ياتي بضده ويقطع بظاهره ام يتوقف الى ان يرد السماع بجملة حاله	٢٥٨	باب في حرف اللين المجهول
٢٢٧	باب في الاقتصار في التقسيم على ما يقرب	٢٦٠	باب في ابقاء الحكم مع زوال العلة
٢٢٧	باب في كثرة الثقيل وتقله الخفيف	٢٦٢	باب في توجه اللفظ الواحد الى معنيين
٢٢٧	باب في خصوص ما يقع فيه العموم من اطلاق	٢٦٢	باب في الاكتفاء بالسبب من سلب وبالسبب من السبب
٢٢٨	باب في تركيب المذاهب	٢٦٨	باب في فوائد الكتاب
٢٢٩	باب في السلب	٢٦٨	باب في الجوار
٢٤١	باب في وجوب الجائر	٢٧٧	باب في نقض الاصول وانشاء اصولا غيرها منها
٢٤٢	باب في اجراء اللازم مجرى غير اللازم	٢٧٩	باب في نقض الاصول من نقض الفرض
٢٤٢	باب في اجراء غير اللازم مجرى اللازم	٢٨٠	باب في الامتناع من نقض الفرض
٢٤٢	باب في اجراء المتصل مجرى المنفصل واجراء المنفصل مجرى المتصل	٢٨٢	باب في التراجع عند التناهي
٢٤٤	باب في احتمال اللفظ الثقيل لصورة التمثيل	٢٨٣	باب في ما لا يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الردية
٢٤٤	باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية	٢٨٦	باب في تجاذب المعاني والاعراب
٢٤٥	باب في الاحتياط	٢٨٧	باب في التفسير على المعنى دون اللفظ
٢٤٨	باب في فك الصيغ	٢٨٩	باب في قوة اللفظ لقوة المعنى
٢٥٠	باب في كمية الحركات	٢٩٠	باب في نقض الاوضاع اذا ضامها
٢٥٠	باب في مطلق الحركات	٢٩٠	باب في الاستخفاف من الاعلام معاني
٢٥١	باب في مطلق الحروف	٢٩١	باب في الاستخفاف من الاعلام معاني
		٢٩١	باب في الاستخفاف من الاعلام معاني
		٢٩٢	باب في اغلاط العرب
		٢٩٥	باب في سقطات العلماء رحمهم الله



كتاب الخصائص في النحو لابي الفتح عثمان بن جنى المتوفى ٣٩٤
اثنى وتسعين وثلاث مائة قال السيوطي في اقتراحه
وضعه في اصول النحو وجد له لكن اكثره خارج عن
هذا المعنى فخصص منه الاقتراح وضم اليه
فوائد كما سبق واخصره ابو العباس
احمد بن محمد الأشبيلي المتوفى
سنة ولحقه الدين
يوسف البغدادي حاشية

على الخصائص المذكورة

كذا ذكره

في كشف

الظنون

٢٢

٢٠٤ باب في صدق النقل وثقة الرواة والمحمد
٢٠٦ باب في الجمع بين الاضعف والاقوى
... في عقد واحد
٢٠٨ باب في جمع الاشباه من حيث يفيض
... الاشباه
٢١٠ باب في المسجّل وصحة قياس الفرع
... على فساد الاصول

ثم الفهرس والمحدثه تعال



حتى دعاء ذلك اقواما تترت من معرفة حقايق هذا العلم حظوظهم وتأخرت عن ادراكه
 اقدامهم الى الطعن عليه والقبح في احتجاجاته وعلله وسرى ذلك مشروها في الفصول
 بأذن الله ثم ان بعض من يعتاد في ويلم لقرآنة هذا العلم بي من آنس بصمته لي وارضى
 حال اخذه عني سأل فاطال المسألة وأكثر الخفاة والملاينة ان اعنى الرأى في انشاء
 هذا الكتاب واوليه طرفا من العناية والأنصاب فجمعت بين ما اعتقده من وجوب
 ذلك على الى ما ارثه من اجابة هذا السائل لي فبدأت به ووضعته بدى فيه
 واستغنت الله على عمليه واستمددته سبحانه من ارشاده وتوفيقه وهو عز
 اسمه مؤتى ذلك بقدرته وطوله وحشيتته **الفصل** بين الكلام والقول فان قول ان
 بين معنى قولى ق ول ابن وحدث وكيف تصرفت فمى للتوقف والحركة فمن ذلك القول
 لأن اللسان والفم يخفان له ويلقنان ويمذلان به وهو بضد السكوت الذى هو داعية
 الى السكوت الا ترى ان الأبتداء لما كان آخذا في القول لم يكن الحرف المبدوء به الأبتداء
 ولما كان الأنتهاء آخذا في السكوت لم يكن الحرف الموقوف عليه الآسكنا ومنه القائل
 حمار الوحش وذلك لحفته واسرعه وقوت البسر والسويق فرها مقلوان وذلك لأن
 الشئ اذا قلنى خفف وكان اسرع الى الحركة والطف والمقلوب الخفيف قال

قد عجبت منى ومن يعيبها **هـ** لما رأتى خلقا مقلوبا

اي خفيفا للكبر وطايشا وقال

وسرب كعين الرمل عوج الى الصبا **هـ** رواعف بالمجادى حور المدامع

سيفن عتاء بعد ما يمن نومة **هـ** من الليل فاقولين فوق المفا

اي خففن لذكره وقلبن وزال عنهن نومهن واستفاهن على الأرض وبهذا نعلم ان لام
 اقلوليت واولا بآء وقوله اقب كقلاء الوليد خميص **هـ** مفعال من قولت القلة ومذكرها
 القال وجمعه قبان وزنه فلعان لان ياءه منقلبة عن الواو في قولت ومثله في
 القلب باز وابواز لقولهم باز وبزارة وبواز فهو فاعل لا طار الامالة في الفه وكونها
 في فاعل أكثر منها في جمال وباب وهو من الواو لقولهم بزا يبرو اذا غلب وعلا فبقلاء من
 قولت لاستعمالها في الضرب بالقلة وهى العصا التى يضرب بها **هـ** الوقل للوجل
 لحفته وقالوا توقل في الجبل اذا صعد فيه وذلك لا يكون الا مع الحركة والأعمال قال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
 الحمد لله الواحد العدل القديم وصلى الله على محمد وآله المنتخبين وعليه وعليهم السلام
 اجمعين هذا اطلال الله بقاء مولانا السيد الملك المنصور المؤيد بقاء الدول
 وضياء الملة وغيث الأمة وادام ملكه ونصره وسلطانه ومجده وتأييده وسموه وكبت
 شأنه وعدوه كتاب لم ازل على فارط الحال وتقدم الوقت ملاحظا عاكف الفكر عليه منجذب
 الرأى والرؤية اليه واداموصلا اصله به او خلا اريقه بعلمه والوقت يزداد بتوابعه
 ولا ينجح لي الى الأبتداء طريقا هذا مع اعظامى له واعصامى بالأسباب المناطقة به واعتقادي
 فيه انه من اشرف ما صنف في علم العربية واذهيه في طريق القياس والنظر وأعوده عليه
 بالخطبة والفتون واحذه من حصنة التوقير والأذن وادله على ما أودعته هذه اللغة
 الشريفة من خصائص الحكمة ونيطت من علايق الاتقان والصنعة فكانت مسافر وجوه
 ومحاسن أذرع وسوقه نصف لي ما اشتمت عليه مشاعره ونهى الى بما خيظت عليه
 اقرايه وشواكله ويرينى ان تعريد كل من الفريقين من الكوفيين والبصريين وتحابيرهم
 طريق الألام به والخوض في ادنى او شاله وخلجه فضلا عن اقتحام غماره ولججه انما
 كان لا متنازع جانبه وايشار شعاعه وبادى تهاجر قوائمه واوضاعه وذلك انما
 نراعدا من علماء البلدين تعرض لعمل اصول النحر على مذهب اصول الكلام والفقاه
 فانما كتاب اصول ابى بكر فلم يلهم فيه بما نحن عليه الاحرفا او حرفين في اوله وقد تعلق
 عليه وسنقول في معناه على ان ابا الحسن قد كان صنف في شئ من المقاييس كتيباً
 اذا انت قرنته بكتابنا هذا علمت بذلك انا نبينا عنه فيه وكفيناه كلفة التعب به
 وكاناه على لطف ما اولناه من علومه المسوقة البنا المضيضة ما بالبشر والبشارة علينا

ان آجة مع

٤ عوداً احتم القرا ان مولها وقلاً **٥** يعني تراث ابيه يتبع القذا **٦**
 ومنه ولق يلق اذا اسرع قال **٧** جاءت به عئس من الشام يلق **٨** وقري اذ تلقونه بالسنتم
 اي تحفون وتسرعون والاولق يحتمل ان يكون افعال من هذا اللفظ فان سميت به لم تصرفه
 معرفة ويحتمل ان يكون فوعلاً معرفة اصله وتلق فلما انفت الوان في اول الكلمة ابدت
 الاولى همزة لاستثقالها كما قالوا في تحقير واصل او يصل وعلى هذا لو سميت به لصرفته
 والذي حملته الجماعة على هذا الوجه ان يكون فوعلاً من تالت البرق اذا خفق لان الجنون
 مما يصعب الاترعاج والاضطراب وهو رأي الجماعة وقد اجاز ابو اسحق ان يكون افعال
 من ولق يلق وكونه من اللق فهو مالوق اولى ومنه الحديث لا آكل من الطعام الا مالوق
 لي اي ما عديم واعلمت اليد في تحريكه حتى يطمرن وتنضم جبهاته ومنه اللقوة وهي الزبدة
 وذلك لخفرتها واسراع حركتها وانزالها ليس لها مسكة الجبين والمصل ونحوهما وليس الالقوة
 من هذا اللفظ وان اتفق معناها كما ظن بعضهم لانها لو كانت منه لوجب تصحيح غيرها
 اذا كانت الزيادة في اولها من زيادة الفعل والمثال مثاله وكان يجب ان تكون اللق
 مثل الثوب واعين ليفرق بين الاصل والفعل وانما هي فعولة من تالت البرق وذلك لبرق
 الزبدة واضطرابها ومنه اللقوة للفقاب لخفرتها وسرعة طيرانها ومنه اللقوة في
 الوجه لاضطراب شكله وسرعة تغيره كأنه قد عرته خفة وطيش واللقوة الناقصة
 السريعة اللقاع ولا ينبغي ان تستبعد هذه الطريقة فقد كان ابو علي يراها دياً أخذ
 بها الاتراه غلب كون لام ائفية فيمن جعلها افعولة واوا على كونها ياء وان كانوا قد
 قالوا يشفوه ويشفيه بقولهم جاء يشفه فيشفه لا يكون الامن الواو ولم يحفل بالحرف
 الشاذ من هذا وهو قولهم ببس لقلته فلما وجد فاء واوا قوي عنده في ائفية
 كون لامها واوا فتانس للام بموضع الفاء على بعد ما بينهما وشاهدته غير مرة اذا شكك
 عليه الحرف الفاء او العين او اللام استعان على علمه ومعرفة بتقليب حروف المثال
 الذي ذلك الحرف فيه واتاك ل م فمعناها حيث تقلبت القوة والشدة من ذلك
 الكلام للجرج وذلك للشدة التي فيه وقالوا في قول الله سبحانه تكلمهم قولين احدهما
 من الكلام والاخر من الكلام اي تجرحهم وتاكلهم والكلام ما غلظ من الأرض لشدة
 وقوته ومنه الكلام لانه سبب لكل شر وشدة في اكثر الامر الا ترى الى قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفى مؤونة لقلقه وقبحه وذنبه دخل الجنة فاللقاق
 اللسان والقصب البطن والذنب الفرج وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه هذا
 اوردني الموارد يعني لسانه وقال وخرج اللسان كخرج اليد وقال الاخطل
 والقول ينفد ما لا تنفذ الأبر ومنه كمل الشيء وكمل وكمل فهو كامل وكيل لأن الشيء
 اذا كمل كان اقوى واشد منه اذا نقص ومنه اللكم اذا وجاء الرجل ونحوه ولا
 شك في شدة ما هذه سبيله ومنه بئر مكول اذا قل ماؤها قال الفطاحي
 كأنها قلب عادية مكل لان البئر اذا قل ماؤها كره امرها واشتد ذلك على واردها
 ومنه ملك العجين اذا انعمت عجنته فاشتد وقوى ومنه ملك الانسان لقدرة
 المالك وقوته على ملكه ومنه الملك لما اعطى صاحب من القوة والغلبة واملك
 الجارية لان يدبها تقدر عليها فهذا امر قد مناه امام القول على الفرق بين الكلام
 والقول ليرى منه عور هذه اللفظة الشريفة الكريمة اللطيفة وتجب من وسيع
 مذاهبها وبديع ما امد به واضعها ومبتدئها وهذا اوان القول على الفصل **انا الكلام**
 فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيد اخوك
 وقام محمد وضرب سعيد وفي الدار ابوك ومنه ومنه ورويد وحاء وعاء في الأصوات
 وحس وبس وآق وآوه فكل لفظ مستقل بنفسه وجنبت منه ثمة معناه فهو كلام
واتا القول فاضله كل لفظ مدل به اللسان تاماً كان او ناقصاً فالتام هو المفيد اعني
 الجملة وما كان في معناها من نحو صه وايه والناقص ضد ذلك نحو زيد ومحمد وان
 وكان اخوك اذا كانت الزمانية لا الحديثة فكل كلام قول وليس كل قول كلاماً هذا
 اصله ثم يتسع فيه فيوضع القول على الاعتقادات والآراء وذلك نحو قولك فلان يقول
 يقول ابي حنيفة ويذهب الى قول مالك اي يعتقد رأيها لانه يمكن لفظها الا ترى
 انك لو سألت عن علة رفع زيد في نحو قولك زيد قام اخوه فقبل لك ارفع بالابتداء
 لقلت هذا قول البصريين ولوقبل ارفع بما يعود عليه من ذكره او لعود ذكره عليه
 اولان ذكره يعود عليه لقلت في جميعه هذا قول الكوفيين ولم تحفل باختلاف الالفاظ
 لأنك انما تريد اعتقادهم ولا تقول هذا كلامهم الا ان تضع الكلام موضع القول مجازاً
 قال ومن ادل الدليل على الفرق بينهما اجماع الناس على القول بان القرآن كلام الله

ملك العجين يملكه ملكاً واملكه انعم عليه ملكاً
 فاعني

ولا يقال قول الله لان هذا موضع ضيق متعجب لا يمكن تحريفه ولا تبدل شئ من حروفه قال سيبويه
واعلم ان قلت في كلام العرب انما وقعت على ان يحلى بها وانما يحلى بعد القول ما كان كلاماً
لاقولا ففرق كما ترى بين الكلام والقول ثم قال في التمثيل يجوز قلت زيد منطلق فاشعر بهذا
التمثيل ان الكلام عنده ما كان قائماً بنفسه مستقلاً بمعناه وان القول عنده بخلاف
ذلك فعلى هذا يكون قولنا قام زيد كلاماً فان زدت عليه حرف الشرط فقلت ان قام زيد
عاد بالزيادة الى النقصان فكان قولاً لا كلاماً وكذلك لو قلت في حكاية القسم حلقت
بالله اى كان قسمي لكلاماً لا استقلاله ولو اردت به صريح القسم لكان قولاً لا نقصاً
واحتياجه الى جوابه واما تسمية الاعتقاد قولاً فلانه سبب لظهوره ودليل عليه
كما يسمى الشئ باسم غيره اذا كان ملابساً له كما قال تعالى ويأتيه الموت من كل مكان وما
هو بميت اى اسبابه وكما سمو المزاولة والنجوغايطا وانما عبروا بالقول عن الاعتقاد
ولم يعبروا بالكلام عنها لان القول اشبه بها من الكلام لان الاعتقادات مضمرة الى ما
يبينها ويعبر به عنها كما ان القول قد لا يتم معناه الا بغيره وليس كذلك الكلام لانه وضع
على الاستقلال والاستغناء فانفردا لذلك فان قيل فتخصيصهم الكلام بان لا يقع الاعلى
ما استقل بنفسه دون القول اذ ذلك لا اشتقاق قضى به ام لغيره من سماع متلقى بالقول
والاتباع قيل بل لا اشتقاق قضى به دون مجرد السماع وذلك انا قد منا ان الكلام
انما هو من الكلم والكلام والكلم هو الجراح لما يدعو اليه ويحنيه في اكثر الامر على
المتكلم كما قال - وجرح اللسان كجرح اليد - ومنه قول -

قوارض تاتيني وتحتقر ونها - وقد يملا القطر الاناء فيفيم -

وانما يتم من القول ما ينشئ ويؤثر وذلك ما كان منه تاماً غير ناقص ومفهوماً غير مستبهم
ولهذا سبيل ما كان من الالفاظ قائماً بنفسه فذلك سموه كلاماً واما القول فليس في
اشتقاقه ما يوجب تخصيصه بذلك انما معناه الاسراع والخفة فلذلك سمو كل ما قيل
به اللسان من الاصوات قولاً ناقصاً كان او تاماً واعلم ان قد يتسع فيها في موضع كل
واحد منها موضع الآخر واما قول سيبويه هذا باب علم ما الكلم من العربية ولم يقل
ما الكلام لان الكلام اسم من كلم بمنزلة السلام من سلم ولهما بمعنى التكليم والتسليم
قال الله سبحانه وكلم الله موسى تكليماً وقال عز اسمه صلوا عليه وسلموا تسليماً

فلما

تشا الحديث حدث به وانشأه

فلما كان الكلام بمعنى المصدر يصلح لما يصلح له الجنس ولا يختص بالعدد دون غيره عدل
عنه الى الكلم الذي هو جمع كلمة مثل سَلَمَةٍ وَسَلِيمٍ وَتَقِيَةٍ وَتَقِيٍّ وَتَقِيَّةٍ وَتَقِيٍّ لِأَنَّهُ
اراد تفسير ثلاثة اشياء مخصوصة وهى الاسم والفعل والحرف فجاء بما يخص الجمع وذكر
ما لا يخص الجمع لان ذلك اليتى بمعناه وادق لمراده وبنو تميم يقولون كلمة وكلمة مثل
كسرة وكسرة فان قلت فقد قدمت ان الكلام لا يقع الاعلى الجمل دون الاحاد ثم ذكرت
لهنا انه اسم للجنس واسماء الاجناس تناول الاجناس واحادها تناولاً واحداً فكيف
يختص مع هذا بالجمل فالجواب ان احاد الجنس الذى يطلق عليه الكلام هو الجمل الا ترى
ان الجملة الواحدة يطلق عليها كلام كما يطلق على الجملتين والثلاثة كما ان القيام
يطلق على القومة الواحدة فما فوقها وكذلك الكلام اقل ما يطلق عليه الجملة الواحدة
كما ان الانسان اقل ما يقع عليه رجل او امرأة الا ترى ان العرب لما ارادت الواحد
من ذلك خصته باسم لا يقع الاعلى الواحد وهو قولهم كلمة وهي مجازية وكلمة
وهي تميمية **باب** القول على اللغة ما هي اما حذها فاصوات يعبر بها كل قوم
عن اغراضهم واما اشتقاق هذه الكلمة فمن لغوت اللغو اذا تكلمت واصلها لغوة
كثرة وثبة وقلة وجمعها لغات ولغون وقيل منها لغى بلغا اذا هذا ومصدره
اللغا واللغو وفي الحديث من تلى الجمعة صفة فقد لغا **فصل** واما اللغو فهو انتحاء
سمت كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع والتخفيف والتكسيرة
والاضافة والنسب والتركيب وغير ذلك لياتى من ليس من اهل اللغة العربية باهلها
في الفصاحة فينطق بها وان لم يكن منهم وان شذ بعضهم عنها رد اليها وهو في الاصل
مصدر شايع معناه القصد ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم كما ان الفقه في
الاصل مصدر فقيرت الشئ اى عرفته ثم خص به علم الشريعة في التحليل والتجريم
وقد استعملته العرب ظرفاً وانشد ابو الحسن - وهن نحو البيت عامدات -
فصل واما الاعراب فهو الابانة عن المعاني بالالفاظ الا ترى انك اذا سمعت
اكرم سعيداً اباه وشكر سعيداً ابوه علمت برفع احدهما ونصب الآخر الفاعل من
المفعول ولو كان الكلام شراً واحداً لاستبرهم احدهما من صاحبه فان فقد نقول
ضرب يحيى بشرى فلا نجد هناك اعراباً فاصلاً وكذلك نحوه قيل اذا اتفق ما هذه

سبيله الزم الكلام من تقديم الفاعل وتأخير المفعول ما يفهم مقام بيان الأعراب فان عانت هناك دلالة اخرى من قبل المعنى وقع التعريف فيه بالتقديم والتأخير نحو اكل يحيى كثرى وكذلك ضربت هذا هذه وكلم هذه هذا وكذلك وضع الفرض بالتثنية والجمع وكذلك ان اومات الى رجل وفري فقلت كلم هذا هذا فلم يجبه لان في الحال بياناً وكذلك ولدت هذه هذه من حيث كانت البنت ممتازة عن الأم وكذلك ان تابع يقع به البيان نحو ضرب بشري نفسه يحيى او كلم يحيى العاقل معلني او كلم هذا وزيداً يحيى ومن اجاز قام وزيد عمر لم كلم هذا وزيد يحيى يريد كلم هذا يحيى وزيد والأعراب مصدر اعربت الشئ اذا وصحت عنه ومنه الحديث الثيب تعرب عن نفسها والمغرب صاحب الخيل العراب واصل هذا الخيل قولهم العرب لما يعزى اليها من الفصاحة والبيان قال ومنه عندى عروبة والعروبة الجمعة لانه اظهر امرأ من بقية ايام الاسبوع ولما كانت معاني المسمين مختلفة كان الأعراب الدال عليها مختلفاً ايضاً وكأنه من قولهم عربت معدته اذا فسدت كأخفا استحالت من حال الى حال كاستحالة الأعراب من صورة الى صورة **فصل** واما البناء فهو لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون او الحركة لا شئ احدث ذلك من العوامل وكانهم انما سموه بناءً لانه لما لزم ضرباً واحداً فلم يتغير تغير الأعراب سمي بناءً لأن البناء لازم موضعاً واحداً لا يزول عنه الى غيره هذا اصله وان اتسع فيه كما قال

- بنى البناء لنا مجداً ومأثرة • لا كالبناء من الآجر والطين •
- وقال الآخر • لسنا وان كرمت او ايلنا • يوماً على الاعساب تتكل •
- نبني كما كانت او ايلنا • تبني ونفعل مثل ما فعلوا •

فصل ذهب اكثر اهل النظر الى ان اصل اللغة تواطؤ واصطلاح وذهب آخرون الى انها توقيف من الله تعالى لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال وهذا لا حجة فيه لان الله تعالى يجوز ان يكون اقدر آدم على ان واضع عليها وهذا المعنى من عند الله لا محالة وكلا الأمرين اجازهما ابو الحسن وابو علي وقيل ان الله عز وجل علم آدم اسماً جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية وغير ذلك من اللغات فكان آدم صلى الله عليه وسلم وولده يتكلمون بها ثم ان ولده تفرقوا في الدنيا وعلقت كل واحد منهم بلفظه من تلك اللغات ونسى ما سواها

الاشارة بالضم المكسرة التوارية
كلاماً تارة والآخر

بعده العهد وانما اقتصر على الأسماء دون الأفعال والحروف لأنها العمد التي لا بد لكل كلام منها وقد يستغنى الكلام عن غيرها فلذلك اقتصر عليها كما قال

- الله يعلم ما تركت قنالم • حتى علوا فرسى باشقر مزيد •
- وقال الآخر • الله يعلم انا في تلفننا • يوم الفراق الى اجابنا صور •

اي فاذا كان الله يعلمه فلا ابالي بغيره اذكرته واستشهدته ام لم اذكره ولم استشهد به ولا يريد ان لهذا امر حتى لا يعلمه احد الا الله لانها حال مشهورة وامرها واضح مشهور فان قيل فقد جاء عنهم التمدح بكتبان الحب وستره وعلى هذا لا يكون في البيت الثاني حجة فالجواب ان هذا وان كان قد ورد فان اطراره انسب لما في ذلك من الاعتراف بالجزء عن كتمانها كما قال عمر بن ابي ربيعة • فقلت لها ما لي لم من تريب • ولكن سري ليس بجمله شلى • وقال الأعشى • وهل يطيق وداعاً ايها الرجل • والامر في هذا اظهر وشواهد اسير واكثر ورد على من قال بالتوقيف بانه لا بد في اوله من مواضعه بالمشاهدة والأيمان والقديم سبحانه يستحيل ذلك في حقه قال ويجوز ان يحدث الله تعالى في كل مستحي اقبالا ويسمع عند اقباله صوتاً بضعه اسماله **باب** ذكر علل العربية الكلامية هي ام قهرية اعلم ان علل حذائق النحويين اقرب الى علم المنكبين منها الى علل المتفكرين لانهم انما يجيئون على المحسن ويحتجون فيها بثقل الحال او خفتها على النفس وليست علل الفقه كذلك لانها امارات واعلام لوقوع الأحكام ووجوه الحكمة فيها خفية عنا غير بادية الصريح الا ترى ان ترتيب مناسك الحج وفرائض الطهور والصلاة والطلاق وغير ذلك انما يرجع في وجوبه الى ورود الأمر بعلمه ولا تعرف على جعل الصلوات في اليوم خمساً دون غيرها من الأعداد ولا يعلم ايضاً حال الحكمة والمصلحة في عدد الركعات ولا في اختلاف ما فيها من التسبيح والتلاوات الى غير ذلك مما يطول ذكره وليس كذلك علل النحويين وسأذكر طرفاً من ذلك ليتضح الحال به قال ابو اسحق في رفع الفاعل ونصب المفعول انما فعل ذلك ليعرف بينهما ثم سأل نفسه فقال فان قيل فخلا عكست الحال فكانت فرقاً ايضاً قيل الذي فعلوه احزم وذلك ان الفعل لا يكون له اكثر من فاعل واحد وقد يكون له مفعولات كثيرة فرفع الفاعل لقلته ونصب المفعول لكثرتة وذلك ليقل في كلامهم ما يستقلون ويكثر في كلامهم ما يستخفون فجزى ذلك في وجوبه ووضوح امره مجرى شكر المنعم ودم المسئى في انطواء

الأنفس عليه وزوال اختلافها فيه ومجرى وجوب طاعة القديم سبحانه لما يعقبه من انما
وغفرانه ومنه قولهم ان ياء نحو ميزان وبعاد انقلب عن واو ساكنة لنقل الواو الساكنة
بعد الكسرة وهذا امر لا شك في كلفة النطق به وكذلك قلب الياء في موسر وموقن
لسكونها وانضمام ما قبلها ولا اشكال في نقل الياء الساكنة بعد الضمة وهذا امر يدعو
الحس اليه ويجدو طلب الاستخفاف عليه ومنه قولهم في سيد وميت وطويت طينا
وشويت شيئا ان الواو قلبت ياء لوقوع الياء الساكنة قبلها في سيد وميت ووقوع الواو
ساكنة قبل الياء في شيئا وطينا فهذا امر هذه سبيله ايضا في نقل الاصل وخفة الفرع *
فان قيل فقد يوجد ايضا في علل الفقه ما يبع امره وتعرف علته نحو رحم الزاني المحسن
وهذه اذا كان غير محسن وذلك لتحسين الفروج وارتفاع الشك في الاولاد والنسل
وزيد في حد المحسن لتعاطف حرمه واقدارة القاتل بمن قتله لحقن الدماء ولهذا نظائر
كثيرة فلم جعلت علل الفقه اخفض رتبة من علل النحو قيل لعمرى ان ما هذه صيرته
فهو جار مجرى علل النحو غير انه من القلة بحيث لا يكاد ينتسب اليه الا لا تقم علته
ولا وجه المصاحفة فيه ولست تجد شيئا من علل الاعراب الا والنفس تقبله
والحس منظر على الاعتراف به فعمل النحو اذا مواطبة للطباع وعلل الفقه لا تقا
جميعها لهذا الاتقياد فان قلت فقد نجد ايضا في اللغة اشياء كثيرة لا يعرف
لها سبب ولا يوجد اليها احاطة بعلمها مذهب نحو الهال ما الهل وليس في القياس
ما يدعو الي الهاله ومنه الاقتصار في بعض الاصول على بعض المثل ومنه ان
عدلوا فعلا عن فاعل في احرف محفولة ولم يعدلوا سائر ما كان على فاعل ولهذا
نظائر كثيرة وايضا فقد وضع وصح ان الشريعة انما اجاءت من عند الله تعالى
ومعلوم انه سبحانه لا يفعل شيئا الا ووجه الحكمة قائم فيه وان خفيت غاياته
وليس كذلك حال هذه اللغة فيل لعمرى ان هذه اسئلة تلزم غير اننا لا نعطي
فيها باليد بل نجيب عنها فاول ذلك اننا لسنا ندعي ان علل النحو في سبب علل الكلام
البتة بل ندعي انها اقرب اليها من علل الفقه واذ حكمنا بديهة العقل وترافنا
الي الطبيعة والحس فقد وفينا الصنعة حقها وربانا بها افرع مشارفها وقد قال
سبويه وليس شئ مما يضطرون اليه الا وهم بما ولون به وجها وهذا اصل يدعو

الى البحث

الى البحث على علل ما استكرهوا عليه نعم وياخذ بيدك الى وراء ذلك فستضي به ويستند التنبه
على الاسباب المطروحات منه ومنه نجيب عما مضى ونورد معه وفي انثائه ما يستعان به و
يفزع فيما يدخل من الشبه اليه بحسبته الله وتوفيقه اما اهال ما اهل فاكثرو متروك
للاستتقال وبقيته ملحقة به ومقفاة على اثره فمنها ما رفض لتقارب حروفه نحو الصاد
مع السين والظاء مع الثاء والضاد مع الشين وكذلك القاف مع الخاء والكاف مع القاف
وهذا امر واضح لنفور الحس عنه ومسئلة النفس في نطقه فان جمع بين اثنين منها قدم
الاقوى على الاضعف نحو اهل واخ وعهد وكذلك رزل ووتد ووطد يدل على ان الراء
اقوى من اللام ان القطع عليها امكن وكانت ضعف اللام انما كان لما تشربه من الغنة
عند الوقوف عليها ولذلك لا تكاد تعاض اللام وقد ترى الى كثرة اللغنة فللراء وكذلك
الثاء والطاء هما اقوى من الدال لان الصوت عند الوقوف عليها اقوى واظهر وانما قدموا
الاقوى من المتقاربين لان الجمع بينهما ثقيل فلما اعترضوا على النطق بهما قدموا اقواهما لا
احدهما ان الاقوى احق بالتسبب لمزيدة على الآخر والثاني ان المتكلم في اول نطقه *
اقوى نفسا واظهر نشاطا فقدم اثنى الحرفين والمتكلم على اجمل الحالين كما رفعوا المتدا
لتقدمه فاعربوه باثقل الحركات وكما رفعوا الفاعل لتقدمه ونصبوا المفعول لتأخره
فهذا واضح كما نراه واما ما رفض مع مساواته لما استعمل فغنه السؤال وبه الاستتقال
والجواب عنه تابع لما قبله وكالمحمول عليه وذلك ان الاصول ثلاثة ثلاثي ورباعي
وخماسي فاكثرها استعمالا واعدلها تركيبا الثلاثي لانه حرف يتدأ به وحرف يمشي
به وحرف يوقف عليه وليست خفته لقله حروفه فقط لان الثنائي اقل حروفا
وهو مع ذلك اقل استعمالا وكذلك ما جاء على حرف واحد اقل مما جاء على حرفين وانما
والتحاقفة الثلاثي لقله حروفه ولحجز الحشو بين مبدئه ومنتهاه لتباينهما وتعادي
حاليهما اذا المبتدأ لا يكون الا متحركا والموقوف عليه لا يكون الا ساكنا فلما تنافرت
حالاها وتسطوا حاجزا بينهما لثلاثي ينجو الحس بصد ما كان آخذا فيه ومنصبا نحوه
فان قيل الحشو لا بد ان يكون اما ساكنا واما متحركا فيلزمك عند الانتقال اليه او عنه
مثل ما فررت منه فالجواب ان الحشوان كان متحركا فالانتقال عنه انما يكون بعد
امتداد الصوت وملا له والاسترواح الى ضده فيحسن الوقف حينئذ واما ان كان

الراء اقوى من اللام
فانه

المحسوسات فان الانتقال اليه اهلون من الانتقال الى الحرف الموقوف عليه لان الساكن الديرج اقرب الى المتحرك من الساكن الموقوف عليه لان الوقف على الحرف يمكنه فيتكامل الصوت عند النطق به فان ادرجته ووصلته بما بعده نقص الصوت وحقى الحرف لسرعة الانتقال عنه فشابه المتحرك وحسن لذلك الانتقال عن المتحرك اليه وصار مع ذلك اضعف من توالي المتحركين لان حاله بين الحالين ولذلك كان مثال فعل اخف الأبنية وأكثرها لان فتحة الفاء وسكون العين في الديرج واللام في الوقف احوال مع اختلافها متقاربة لان التقارب من كل وجه مستتقل لكونه بمنزلة التكرار وكذلك التنافر من كل وجه لما فيه من التنافر والتمايز والذي يدل على تقارب الفتحه والسكون ان كل واحد منهما يهرب اليه ما هو اقل منه نحو غُرَفَات و غُرَفَات وكَسْرَات وكَسْرَات وان مثال هوض وثوب اذا جمع على فعال قلبت داوه ياءً لسكونها في الواحد نحو هياض وثياب وكذلك اذا كانت الواو مفتوحة في الواحد نحو جِوَاد وجِيَاد فان تحركت في الواحد بغير الفتحه صحت في الجمع نحو طُوبِل وطِوَال قلت وكذلك اسكأ نحو عَصِدٍ وكَنَفٍ ولم يسكنوا نحو جَمَلٍ و حَمَلٍ ومما يدل على ان الساكن الديرج ليست له حال الموقوف عليه انك قد تجمع بينهما في الوقف نحو بَكْرٍ وعَمْرُو لولا تساوت حالهما للزم من ذلك جواز الأبتداء بالساكن لان الاول ان كان بمنزلة الموقوف عليه فقد بدأت بعده بالساكن الذي يليه والأبتداء بالساكن لا يكون في لغة العرب فدل ذلك على انه لم يتمكن في السكون تمكن الموقوف عليه ويزيد ذلك وضوحاً انك تقول في الوقف النفس فتجد السين اتم صوتاً من الفاء فان قلبت فقلت النفس وجدت الفاء اتم صوتاً من السين ولهذا برهان يلحق بالهندسي في الرضوع والبيان وقد وضع بذلك وجه خفة الثلاثي وترقب عليه ان الرباعي اقل منه لكثرة حروفه ولا شك فيما بعد في ثقل الخماسي وقوة الكلفة به فاذا كان كذلك ثقل عليهم مع تناهيه وطوله ان يستعملوا في الأصل الواحد جميع ما ينقسم به اليه جهات تركيبه وذلك ان الثلاثي يتركب منه ستة اصول مظهرها مستعمل والرباعي يتركب منه اربعة وعشرون بناءً لانك تضرب عدده حروفه فيما خرج من تركيب الثلاثي يكون اربعة وعشرين المستعمل منها قليل واذا كان المستعمل

من الرباعي

من الرباعي قليلاً مع قرينه من الثلاثي فما ظنك بالخماسي مع طولها وبعده عن الثلاثي لان طولها واستقلاله بوجب الاقلال منه مع ان تركيبه تبلغ مائة وعشرين لانك تضرب عدد حروفه فيما خرج من الرباعي فيكون مائة وعشرين بناءً لم يستعمل منها الا النزر اليسير ولما بعض احكام الثلاثي في الاستعمال وشبهه به في الخفة بعض التشبيه حملوا ايضا الثلاثي عليه في الاستقلال فاهملوا بعض تركيبه وان كان غير مستقل في الطبع كما لم تحملوا الخماسية من بعض التصرف فيها حملاً على الرباعي كما حملوا الماضي على المضارع في بناء على حركة وذلك نحو ما استعملوه من تحويرها وتكسيدها وترخيمها لان من شأنهم اذا اعطوا شيئاً من شئ حكماً ما قابلوا ذلك بان يعطوا الماخوذ منه حكماً من احكام صاحبه عمارة لينزها وتتمياً للشبه الجامع لهما وعليه باب ما لا يصرف فلم يصرفوا الاسم تشبيهاً بالفعل كما اعربوا الفعل تشبيهاً بالاسم فلذلك الثلاثي محمول في الأهمال على حكم الرباعي فيه لقربه من الخماسي فاما تخصيص بعض التركيب بالاهمال فلانها ادخل في باب الاستقلال واشنع تأليفاً من الذي ورد به الاستعمال نحو هَجَع وكَتَى وما شبه ذلك من المهملات وليس كل المهملات تكون على ذلك بل منها ما يسارى المستعمل في خفته الا ترى انهم لو قالوا التبع مكان التبع لقام مقامه واغنى عنه ولعلمهم تركوا ما هذه سبيله لاغراض لهم قصدوها فان كثيراً من هذه اللغة وجدته مضاهياً باجرام حروفه اصوات الافعال التي عبر بها عنها الا تراهم قالوا قَصَمَ في اليايس و حَضَمَ في الرطب وذلك لقوة القاف وضعف الفاء فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى والصوت الأضعف للفعل الأضعف وكذلك قالوا صرَّ المجدب فكرر الراء لما هناك من استتالة صوتها وقالوا صرَّ البازي فقصموا لما هناك من تقطيع صوتها وسموا الغراب غاق حكاية لصوته والبَطَّ بطاً حكاية لاصواتها وقالوا قَطَّ الشئ اذا قطعه حرصاً وقده اذا قطعه طولاً وذلك لان مقطع الطاء اقصر مدّة من مقطع الدال وكذلك قالوا مَدَّ المجلد رت اليه بقراءة فجعلوا الدال لانها مجرورة لما فيه علاج وجعلوا التاء لانها مهموسة لما لا علاج فيه وقالوا الحَذَّ بالهز في ضعف النفس والحَذَّ غير مهموز في استرخاء الأذن يقال اذن حَذَّوا واذان حَذَّوْ فجعلوا الهمزة التي هي اقوى من الواو للعب في النفس والواد

التي هي الأضعف للغيب في الأذن من حيث كان عيب النفس الخش وسنستقصي ذلك
 في باب مفرد انشاء الله فلا يبعد ان يكون اسباب التسمية قد خفيت علينا بعد زمانها
 عنا الا ترى الى قول سيبويه اول عمل الاول وصل اليه علم لم يصل الآخر يعني ان يكون الاول
 الحاضر شاهد الحال فعرف السبب الذي له ومن اجله وقعت التسمية والآخر بعده
 عن الحال لم يعرف سبب التسمية الا ترى الى قولهم للانسان اذا رفع صوته قد رفع عقيرته
 واصله ان رجلاً قطعتم احدى رجله فرفعها ووضعها على الأرض ثم صرخ باعلى صوته
 فقال الناس رفع عقيرته فلوزهدت تشق هذا بان تجمع بين معنى الصوت وبين معنى
 ع ق ر ل بعد عنك ونفسفت فهذا كله يدل على ان سبب افعال ما اهل انما هو
 لضرب من الاستخفاف لكن كيف ومن اين فقد ترى على ما اوضحناه فاما افعالهم بعض
 المثل فلضرب من الاستتقال كما ذكرناه في المهمل من التركيب الا ترى التلا في لما كان اضعف
 الأبنية واعد لها كيف استعمالوا جميع امثله الامثالا واحداً رفض لتقله وهو فعل
 استقلوا الخروج من كسر الى ضم ومثله فعلل في الرباعي لان الحاجر الذي ينيرها ساكن فلم
 يعتد به على ان بعضهم حكى زَيْبٌ وَضَيْبٌ وَجِرْفٌ وَحَكَيْتٌ عن بعض البصريين اِضْبَعُ
 فهذه الفاظ شاذة لا يعقد عليها باب ولا يتخذ مثلها قياساً وحكى بعض الكوفيين ما
 رايته يذُست وهذا اسهل وان كان لاها جز بين الكسر والضم من حيث كانت الضمة
 غير لازمة لان الوقف يسترملكها ولازها ايضا من الشذوذ بحيث لا يعقد عليها باب
 فان قلت فما بالهم كثر عندهم باب فعل نحو عنق و طنب وقل عنهم باب فعل نحو ابل واطل
 مع ان الضمة اقل من الكسرة فالجواب عنه من موضعين احدهما ان سيبويه قال قد
 واعلم انه قد يقل الشيء في كلامهم وغيره اقل من كل ذلك لثلا يكثر في كلامهم ما يستقلون
 فهذا قول والاخر ان الضمة وان كانت اقل من الكسرة فانها اقوى منها وقد يحتمل
 للقوة ما يحتمل للضعف الا ترى الى احتمال الهمزة مع نقلها للحركات وعجز الألف عن احتمال
 وان كانت خفيفة لضعفها وقوة الهمزة وانما ضعفت الكسرة عن الضمة لقرب الياء من
 الألف وبعد الواو عنها وما يدل على رفضهم ما يستقلون من المثل انك لا تجد في الشا
 مع قلة حروفه ما اوله مضموم الا القليل وانما عامته على الفتح نحو فصل وبل ومن وكم
 ولو وكى او على الكسر نحو من واذا واى وفي وهي ولا تجد الضم فيه الا قليلا نحو هو

فانام

فاما هم فمخدوفة من هو كما ان مذ مخدوفة من منذ فاما هو من كثره فاما الواو لا شباع
 الا تراها يسترملكها الوقوف وواو الضمير المنفصل ثابتة في الوصل والوقف فاما قول
 : فيناه يشرى رعله قال قائل : لمن جعل رضى الملاط نجيب
 فللضرورة ولتشبيه المنفصل بالمنفصل في عناه فان قلت فقد قال : اعنى على برق اريك
 وميضه : فوقف بالواو وليست اللفظة قافية وقد قدمت انما تسترملكة في الوقف
 قيل لهذه اللفظة وان لم تكن قافية فيكون البيت بها مقفى او مصرعاً فان العرب قد
 تقف على العروض نحو من وقوفها على الضرب اعنى مخالفة ذلك لوقوف الكلام المنثور على
 الموزون الا ترى الى قوله : فاضمى يفتح الماء حول كسيفين : فوقف بالثنتين خلافاً على الوقف
 في غير الشعر فان قلت فان اقصى حال قوله كسيفين اذ ليست قافية ان تجرى مجرى
 القافية في الوقف عليها للوصل وانت ترى الرواة اكثرهم على اطلاق لهذه القصيدة ونحوها
 بحرف اللين نحو قوله : ومترى ومحو على وشمالى وتجملى فقوله كسيفين ليس على وقف
 الكلام ولا وقف القافية قيل الامر على ما ذكرت من خلافه له غير ان لهذا امرايضاً
 يخص المنظوم دون المنثور لا استمرار ذلك عنهم الا ترى الى قوله

- : انى اهتديت لتسلم على دمن بالفرغ غيرهن الأعصر الأول :
- وقوله : كان حدوج المالكية غدوة : خلايا سفين بالنواصف من دد :
- وقوله : فمضى وقدمها وكانت عادة : منه اذا هي عردت اقدامها :
- وقوله : فوالله لا انسى قبلاً رزينة : بجانب قوسى ما مشيت على الارض :
- وفيها : ولم ادر من القى عليه رداءه : سوى انه قد سل عن ماجد محض :

واخاله كثير كل ذلك الوقوف على عروضه مخالف للوقوف على ضربه ومخالف ايضا لوقوف
 الكلام غير الشعر ولم يذكر احد من اصحابنا هذا الموضع في علم القوافي وقد يجب ان يذكر
 ولا يرمل وكذلك جميع ما جاء من الكلم على حرف واحد عامته على الفتح الا الاقل نحو همزة
 الاستفهام وواو العطف ولام الأبتداء وكاف التشبيه وغير ذلك وقيل منه مكسور
 كياء الأضافة ولامها ولام الامر ولوعرى ذلك من المعنى الذى اضطره الى الكسر لما كان
 الأفتوحاً ولا تجد في الحروف المنفردة ذوات المعاني ما جاء مضموماً هرباً من نقل الضمة
 فاما نحو قولك اقل ادخل استقصى عليه فغير معتد به لان هذه الهمزة انما يتبأن بها

في حال الأبتداء ثم يسقطها الأدرج الذي عليه مدار الكلام فان قيل من اين نعلم ان العرب راعت هذا الامر وغنيت باحواله حتى تحامت هذه المواضع وما انكرت من ان يكون القوم اجفا طباعاً وايبس طيناً من ان يصلوا من النظر الى هذا القدر اللطيف الدقيق الذي لا يصح لذوى الدقة والرفقة منا ان تصوره الا بعد ان توضع له الخمازة وتشرح له اعضاً قيل هيبرات ما بعدك عن تصور احوالهم وبعد اغراضهم ولطيف اسرارهم حتى كانت لم ترهم وقد ضايقوا انفسهم وخفضوا عن السننهم بان اختلسوا الحركات اختلاصاً وخفضوها فلم يملكوها في اماكن كثيرة الا ترى الى قراءة ابى عمرو مالك لا تأمننا على يوسف مختلساً وكذلك قوله تعالى اليس ذلك بقادر على ان يجيى الموقى مخفياً وكذلك قوله فتوبوا الى بارئكم مختلس غير ممكن كسر الهزة حتى دعا ذلك من لطف عليه تحصيل اللفظ الى ان ادعا ان ابا عمرو كان سكن الهزة والذي رواه صاحب الكتاب اختلاصاً لا حذفها البتة وهو اضبط لهذا الامر من غيره من القراء الذين روه ساكناً ولم يؤت القوم في ذلك من ضعف امانة ولكن من ضعف دراية وابلغ من هذا في هذا المعنى ما رواه من قول الآخر : متى انام لا يورقنى الكرى : ليلاً ولا اسمع اجراس المطى :
 باشمام القاف من يورقنى ومعلوم ان الأشمام للعين دون الأذن ولو كان فيه حركة :
 لانكسر الوزن وخرج من الرجز الى الكامل فهذا كله يدل على عنايتهم بهذا الأمر ألا ترى الى مصارقتهم انفسهم في الحركة على قلترها ولطفرها حتى يخرجوها تارة مختلسة غير مشبعة واخرى مشبعة للعين لا للأذن ومما اسكنوا الحرف فيه اسكاناً صريحاً ما انشد من قوله : رحت وفي رجليك ما فيها : وقد بدا ههناك من الميزر : بسكون النون ههناك وقال جرير : سيرا بنى العم فالأهواز فتركم : ونهر تيرى ولا تفرزم العرب : انشدناه ابو على وقد سئل عن قول الشاعر : فلما تبين غبت امرى وامره : وولت باعجاز الأمور صدور :
 وقال الراعى : تاي قضاة ان تعرف لكم نسيا : وابنا ترار فاتم بيضة البلد :
 وعلى هذا اهلوا بيت لبيد : نزال امكنة اذالم ارضها : او يرتبط بعض النفوس حمامها :
 وبيت الكتاب : فاليوم اشرب غير مستحب : انما من الله ولا ادخل :
 وعليه ما انشده من قوله : اذا اعوججت قلت صاحب قوم : واعتراض ابى العباس على ذلك انما هو رد للرواية والكار للسمع بمجرد الشهوة ومنه اسكانهم نحو رسل وعجز

وعضد

وعضد وظرف وكوم وكيف واستمرار ذلك في المضموم والمكسور دون المفتوح ادل دليل على فصلهم بين الفتحه واختبرها وعلى ذوقهم الحركات واستنفا لهم بعضا واستخفافهم بعضا وقد ذكر ابو حاتم السجستاني في كتابه الكبير في الفرائد قال قرأ على اعرابي بالمعرب طيبي لهرم وحسن ما ب فقلت له طويبي فقال طيبي فاعدته فقلت طويبي فقال طيبي فلما طال على قلت طوطو فقال طي طي قال ابو الفتح وسألت يوماً ابا عبد الله محمد بن العتاف العقيلي الجوثى التميمي تميم جوثه فقلت له كيف تقول ضربت اخوك فقال لا ضربت اخاك فادركه على الرفع فابى وقال لا اقول اخوك ابداً فقلت كيف تقول ضربت اخوك فرفع فقلت الست تزعم انك لا تقول اخوك ابداً فقال ايش هذا اخلفت جبهتها الكلام فصل هذا الا ادل شئ على تأملهم مواقع الكلام واعطائهم اياه في كل موضع حقه واما السؤال عن علة عدل عمر وجشم وسائر نظائرهما الى فعل عن فاعل دون ملك وحاتم ونظائرهما فقد تقدم الجواب عنه وهو انهم لم يختصروا ما لهذه سبيله لامرضه دون غيره لكن لا اعتراضهم طرفاً مما اطف لهم من جملة لغتهم كما عن وعلى ما اتجه وعلى مثل هذا فاعتمد فيما يرد عليك من هذا النحو اذا تعذر عليك وجه مقطوع به فانك لا تقدم مذهباً من الاستخفاف والاستثقال تسلكه وسندك بعد باياً فيما يجوز السؤال عنه مما لا يجوز وما يدل على لطف القوم ورفقتهم مع تبذلم وبدازة ظواهرهم قول جميل في خبره :
 : وقد رايت من جعفران جعفران : بيت هوى ليلى ويسكو هوى جمل :
 : فلو كنت عذرى الصباية لم تكن : بطيناً وانساك الهوى كثرة الأكل :

وقول عمر ابن ابي ربيعة

: قليلا على ظهر المطية ظله : سوى ما بقى عنه الزراء المحبر :
 وهذا موضع لوجع لا تسع ويكفى من ذلك ما حكاه من قول بعضهم لصاحبه الا تا فيقول الآخر مجيباً الا فا وقول الآخر قلنا لها فنى لنا قالت قاف ثم تجاوزنا ذلك الى ان قالوا رب اشارة ابلغ من عبارة نعم وقد يحذفون بعض الكلم استخفافاً هذا فيجمل بالبقية ويعرض لها الشبهة الا ترى الى قول علقمة :
 : كان ابريقهم لبي على شرف : مقدم بسبب الكتان ملتوم :
 اراد بسبب وقول لبيد : درس المناجيات فابان : اراد المنازل وقول الآخر

عين الفت بقاء برکها * واستخرج القل في عبد الأشل * يريد عبد الأشهل
من الأنصار * يزرين جندل جابر لجنوبها * فكانها نذكي سنا بکرها الحبا * ای تصيب بالحصا
في جريرا جنوبها و اراد الحبا صب وقال الأخطل

* امست مناها بارض ما يبلغها * بصاحب الهم الا الجسرة الأجد *
قالوا يريد منازلها ويجوز ان يكون مناها ای قصدتها ودع هذا كله الم تر الى اسماء الاستفهام
والشرط كيف اغنى الواحد منها عن الكلام الكثير فقولك كم قد اغنى عن كل عدد يمكن الاستفهام
عنه وكذلك اين قد اغتكت عن ذكر الأماكن كلها وكذلك من وما ومتى وبقية اخواتها
وكذلك الأسماء التي لا تستعمل في الأيجاب نحو واحد وديار وكيتع وأريم فقولك هل عندك
احد يغنى عن ذكر سائر الأسماء فهذا كله يشهد بانها الأيجاز وحذفهم فضول الكلام
هنا مع انهم في بعض الأحوال قد يكونون ويحتاجون وينحطون في الشئ الذي يؤتون
وذلك في التوكيد نحو جاء القوم اجمعون اکتعون ابصعون وقال جرير

* ترود مثل زاد ابيك فينا * فعم الزاد زاد ابيك زادا *

ف زاد الزاد في آخر البيت توكيد لا غير وقيل لابي عمرو اكانت العرب تطيل قال نعم لتبلغ
قيل اكانت توجز قال نعم ليحفظ عنبرها واعلم ان العرب مع ما ذكرنا الى الأيجاز اميل ومن الأكتار
ابعد الا ترى انها مع اطالتها مؤذنة باستكراه تلك الحال بدليل انهم لما أكدوا لضرورة
الداعية فقالوا اجمعون اکتعون ابصعون ابتعون فلم يعيدوا من اجمعين سوى العين
كراهة مع الاطالة لتكرير الحروف كلها وانما اقتصروا على اعادة العين لانها اقوى في
السجعة اذ هي لام فكانت العناية بها اقوى ان القافية عندهم اشرف من اولها و
العناية بها أكثر ولذلك استجازوا الجمع بين الواو والياء ردفين نحو سعيد وعمود
وكرهوا الجمع بينهما وصلين نحو الغراب الاسود مع قوله او مغتدى فجواز اختلاف الروف
وكراهة اختلاف الروصل انما هو للتقدم والتأخر لا غير قال وقد احكمتنا هذا في كتابنا
في تفسير قوا في ابى الحسن بما يغنى عن اعادته ولم يعتدوا بالواو والنون لزيادة ترها
وسقوطها في اجمع وجمع ولان الواو قد تتغير الى الياء والنون قد تحذف في الأضنا
في غير هذه الأسماء فحملت على الأكثر والحقت به فاما قولهم اخذ المال باجمعه فليس
اجمع هذا هو اجمع جاء الجين اجمع من قبل ان اجمع الذي يؤكد به لا يتكرر ابدا

ناقعة اجمه بصفتين قوية مؤنثة
الخلق متصلة تقار الظاهر خاص
بالاناث ق

من قولهم

فلا تجوز

فلا تجوز اضافته لذلك اذ لا سبيل الى اضافته الا بعد تنكيره ومما يدل على انه غير الذمى
يؤكد به قولهم جاء القوم باجمعهم بضم الميم وينبغي ان تكون اجمع هذه جمع جمع من قوله تعالى
سيرهم الجمع ويولون الذر ويجوز عندي ايضا ان تكون جمع اجمع على حذف الزيادة وعليه
حمل ابو عبيدة قول الله تعالى بلغ أشده انه أشد على حذف الزيادة قال وربما استكروها
على حذف هذه الزيادة في الواحد والنشد بيت عنزة * عهدي به شد النهار * اي أشد
النهار يعنى اعلاه وامتعه وذهب سيبويه في أشد هذه الى انها جمع شدة كنعمة وانعم
وذهب ابو عثمان الى انه جمع لا واحد له ومما يدل على اثارهم الأيجاز كثرة ما في القرآن
وفصيح الكلام من المحذوف كحذف المضاف وحذف الموصوف والاكتفاء بالقليل من الكثير كالواحد
من الجماعة وكالتلويح من التصريح فهذا كله يزيل عنك الشك في رغبتهم في الأيجاز واثارهم
له وانهم متى اضطروا الى الاطالة ابانوا عن ثقلها عليهم واعتدوا بما كلفوا من ذلك انفسهم
وجعلوا كالمشبهة على فرط عنايتهم وتمكن الموضوع عندهم وانه ليس كغيره مما ليس له حرمة
ولا النفس معنية به نعم ولولم يكن في الاطالة في بعض الأحوال الا الانتقال عن المألوف
للملال لكان مقنعا الا ترى الى غلبة الياء على الواو في أكثر الأحوال ومع هذا فقد دعاهم الملال
الى ان قلبوها واوا لاشئ أكثر من الانتقال من حال الى حال فان المحبوب اذا أكثر مل وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة زربا ترد حبا فما قلت فيه الياء واوا لام فعلى اذا
كانت اسما نحو الفتوى والدعوى والسنوى والبقوى والتقوى والشروى والعموى لهذا النجم وعلى
ذلك او قريب منه قالوا عوى الكلب عوة وقالوا الفتوة وهي من الياء وكذلك الندوة وقالوا
هذا امر مضموع عليه وهي المضموع وانما هي من مضيت وقد جاء عنهم رجل مروب وبرمكول
ورجل مسور به فقياس هذا كله على قول الخليل ان يكون مما قلت فيه الياء واوا لانه
يعتقد ان المحذوف من هذا ونحوه انما هو واو مفعول لاعينه وانسه بذلك قولهم قد
هوب وسور به وكول ولهذا نظائر واعلم انما مع ما ذكرناه من ترجيح علل النحو على علل
الفقه والمخاطرة بعلى الكلام لا ندعى انها تبلغ قدر علل المتكلمين ولا عليها براهين المهندسين
غير اننا نقول ان علل النحو يان على ضربين احدهما واجب لا بد منه لان النفس لا تطيق
غيره والاخر يمكن تجشمه مع نفور الطبع منه فالاول نحو قلب الألف واوا للضمه قبلها
وياء للكسرة قبلها فاما الواو فنحو قولك في ساير سوير وفي ضارب ضوير واما الياء

فمقولك في تحقير قرطاس وتكسيه قريظيس وقراطيس فهذا لا بد منه من حيث ان الضمة قبلها
وهي علة برهانية لا لبس فيها وليس كذلك قلب واو عصفور ونحوه ياء اذا انكسر ما قبلها نحو
عصيفير وعصافير الا ترى انه قد يمكنك تحمل المشقة في تصحيح هذه الواو بعد الكسرة فتقول
عُصِفُور وعصافور وكذلك نحو موسر وموقن وميزان وميعاد لو اكرهت نفسك على تصحيح
اصلها لا طاعتك عليه وامكنتك منه وذلك قولك مؤزان وموعداد وميسر وميقن
وكذلك ربح وقيل قد كنت قادراً ان تقول قول وروح لكن مجي الألف بعد الضمة أو الكسرة
او الساكون محال ومن المستحيل جمعك بين الألفين المتدين نحو ما صار اليه لام كساء ونحوه
قبل ابدال الالف همزة وهو عطا وكسا فهذا توهمه تقديراً ولا تلفظ به البتة قال
ابواسحاق يوماً لخصم نازعه في جواز اجتماع الألفين المتدين ومد الرجل الألف في نحو
هذا والغال فقال له ابواسحق لومددتها الى العصر ما كانت الآف واحدة وعللة امتناع
ذلك ان الألف لا يكون ما قبلها الا مفتوحاً فلو التقت لانتقضت القضية لان الالف الأولى
ساكنة واما قول ابى العباس في النشار سيبويه **دار لسعدى اذ من هو اكا** **٥**
انه خرج من باب الخطأ الى باب الأهالة لان الحرف الواحد لا يكون ساكناً متحركاً في حال الخطأ
عندنا لان الذى قال اذ من هو اكا هو الذى يقول في الوصل هي قامت فيسكن الياء
وهي لغة معروفة فاذا حذفها في الوصل اضطراباً واحتاج الى الوقف ردها فصار الحرف
الموقوف عليه غير المبدؤ به فلم يجب من هذا ان يكون متحركاً ساكناً في حال وانما وجب
ان يكون الذى حذف هو الذى اسكن لأن الحذف اعلان واعلال الساكن اولى لضعفه وقوة
المتحرك بحركته وعلى هذا فيج قول **٥**

- ٥** لم يك الحق سوى ان هاجه **٥** رسم دار قد تعفت بالسير **٥**
- ٥** غير المجدة من عرفانه **٥** حرق الريح وطوفان المطر **٥**

لانه موضع يتحرك فيه النون وكأن الذى سوغه ان حركة التقاء الساكنين غير معتد بها
فشبهت بالنون الساكنة ولما ذكرناه من ان حركة التقاء الساكنين غير معتد بها جاز
الجمع بين مثلين متحركين في نحو اردد الباب واصبب الماء ومن تحريف اجتماع الساكنين
وان كان ذلك في لغة العجم قوا ارد وماشت فيجمعون بين ثلاثة ساكنين الا انى لم ار
ذلك الا فيما كان ساكنه الاول الفاً وذلك ان الالف لما قاربت ^{بضعفها} وحفظتها الحركة صارت

ماشت كأنها ماشت فان قلت فاجز على هذا الجمع بين الفين واعتقد ان الأولى منها كالضمة
قبل الثانية قبل هذا فاسد لان الالف قبل السين في ماشت اذا استوفيتها ادتلك الى شئ
آخر غيرها مخالف لها وتلك حال الحركة قبل الحرف يجب ان يكون بينها فرق ما ولو تجسست
الجمع بين الفين في نحو كسآ لكان مضافاً الى اجتماع الساكنين لانك خرجت من الف الى
الف مثلها والحركة لا بد ان تكون مخالفة للحرف الذى بعدها مع ما ذكرناه من انتقاض
القضية في ساكون ما قبل الألف ومع هذا فاني رأيت ابا على غير منشد في منع الأبتداء
بالتساكن في لغة العجم بخلاف لغة العرب فان العرب قد امتنعوا من الأبتداء بما يقارب
التساكن وان كان في الحقيقة متحركاً يعنى همزة بين بين واذا امتنعوا من الأبتداء بما يقارب
التساكن فما ظنك بالتساكن نفسه **قال** وانما حفي حال هذه اللغة العجمية لما فيها من
الزمنمة يريد انه لما كثر ذلك فيها ضعفت حركاتها وخفيت ولقد سمعتهم مرات اذا اردوا
المضاج قالوا **حليد** فان لم تبلغ الكاف ان تكون ساكنة فان حركتها مضعفة جداً حتى انزها
لتحفي على حتى لا ادري افتحة هي ام كسرة **ومما سخن** بسبيله مذهب بونس في الحاقه النون
الخفضية في التننية وجماعة النساء وجمعه بين ساكنين في الوصل نحو قوله اضربان
زيداً واضربان عمراً وليس ذلك وان كان في الأدرج بالمتنع في الحس وان كان غيره اسوغ
منه لان الألف اذا اشيع مدها صار ذلك كالحركة فيها الا ترى الى اطراد نحو شابة و
دابة وادهامت والضالين فان قلت فان الحرف لما كان مدغماً حفي فنيا اللسان عنه
وعن الآخر بعده نبوة واحدة فجزياً لذلك مجرى الحرف الواحد وليست كذلك نون اضربان
زيداً **قيل** فالنون الساكنة ايضا حفي فجزت لذلك نحواً من مجرى الحرف المدغم وقد
قرأ نافع محيائى ومما تى بسكون الياء وذلك لما سخن عليه من حديث الحفاء والياء المتحركة
اذا وقعت بعد الألف احتيج لها الى فضل اعتماد وابانة وذلك قول الله سبحانه وتعالى
خطاياهم ولذلك يحض المبتدئون والمتلقنون على ابانة هذه الياء ونحوها لوقوعها
بعد الألف فاذا كانت من الحفاء على ما ذكرنا وهي متحركة ازدادت حفاءً بالسكون نحو محيائى
فاشبهت الحرف المدغم ونحو من ذلك ما يمكن من قولهم التقت حلقنا البطان باثبات الألف
قبل اللام في اللفظ وكان هذا انما جاز هربنا لمضارعة اللام النون الا ترى ان في مقطع
اللام غنة كالنون وهي ايضا تقرب من الياء حتى يجعلها بعضهم في اللفظ ياء فتمت اللام

في هذا على النون كما حملت ايضا في لعلني الا تراهم كرهوا النون من لعلني مع اللام كما كرهوها في
 اتى وعلى ذلك قالوا بلو سفر وبلو سفر فابدلوا الواو ياءً لضعف حمز اللام كما ابدلوهما
 في قينة ياءً لضعف النون وكان قينةً وهي عندنا من قنوت وبلية اشبه من عدت
 وصبيان لانه لاغنة في الدال والياء ومثل بلي قولهم فلان من علية الناس وناقلة عليا
 ومن الامر الطبيعي الذي لا بد منه ان يلتقي الحرفان الصحيحان فيسكن الأول منهما في الارج
 فلا يمكن الا ادغام متصلين كانا او منفصلين نحو شذ وصبت ونحو خذ ذك ودع عامرا
 فان قلت فقد اقدر ان اقول شذذ فلا ادغم قبل متى تجسنت ذلك وقفت على الحرف
 الاول وقفة وكلامنا انما هو على الوصل فاما قراءة عاصم وقيل من راق باظهار النون
 من من فمعيب في الأعراب اذ لا يوقف في ادغام النون في الراء وكأنه اراد ان ينبه
 على انفصال المتدا من خبره ويكفي من هذا اجماع الجماعة على خلافه وعاصم في هذا
 مناقض لمن قرأ فاذا هي تلفظ بادغام تلفظ فهذا عندي يدل على شدة اتصال المتدا
 بخبره حتى صار معاً ههنا كالجزة الواحد فحوت هيت مجرى خذت في اللفظ ولولا ان الامر
 كذلك للزم ان تقدر الأبتداء بالتساكن فاعرف ذلك واما المعتلان فان كان مدين
 منفصلين فالبيان لا غير نحو في يده وذو وفره وان كانا متصلين ادغما نحو مرضية
 ومدعوة فان كان الاول غير لازم بينت في المتصل ايضا نحو قوله

بان الخليط ولو طووعت ما بانا وقول العجاج: وفاحم دودي حتى اعلنكسا
 الا ترى ان الاصل داويت وطاوعت فالاول اذا ليس لازماً فان كانا بعد الفتحه ادغما
 لا غير منفصلين ومتصلين نحو جوع وعتي ومصطفوا قد وغلامي ياسر فهذا ونحوه طريق ما لا بد
 منه والذي منه بد هو الأكثر وفيه بطول السؤال والخوض وقد تقدم صدر منه ونحن
 نفرق في باقي الأبواب جميعه ولا قوة الا بالله **باب** القول على الأطراد والشذوذ
 اصل طرد في كلامهم التابع والاستمرار من ذلك طردت الطريدة ومطاردة الفرسان
 والمطرده ربح قصير بطرد به الوحش واطرد الجدول اي تابع ماؤه وقال الأنصاري
 اتعرف رسماً كأطراد المذاهب وعلى ذلك بقية الباب واما مواضع شذذ في
 كلامهم فهو التفرق والتفرد ومن ذلك قوله: يتكن شذذان المحصى جوا فلا اي ما تطاير
 منه وشذذ الشيء يشذ ويشذ شذوذاً وشذاً واشذذته انا وشذذته ايضا

اشذذ

اشذذ بالضم لا غير واماها الأحمى وقال لا اعرف الا شاذاً اي متفرقا وجمع شاذ شذوذ قال
 كبعض من مرمن الشذوذ: هذا اصل هذين المرين في اللغة ثم قيل ذلك في الكلام بـ
 الأصوات على طريقه في غيرهما فجعل العلماء ما استمر على الأصول مطرداً وما فارق بابه شاذاً
 والكلام في الأطراد والشذوذ على اربعة اضرب مطرد في القياس والاستعمال وهو الذي
 عليه معظم الكلام نحو قام زيد وضربت عمراً ومررت بسعيد ومطرد في القياس شاذ في
 الاستعمال نحو ماضى يذر ويدع وكذلك مكان مبقل لهذا هو القياس والاكثر في السماع
 باقل والاول مسموع قال ابو ذؤاد لابنه ذؤاد ما اعاشك بعدى فقال ذؤاد
 اعاشنى بعدك واد مبقل: آكل من حوزانه وأنسيل: وقد حكى ابو زيد ايضا مكان
 مبقل ومن ذلك استعمال مفعول عسى اسماً نحو قولك عسى زيد قائماً او قيا ما لم يسمع الا
 شاذاً وان كان القياس سيوغه انشدنا ابو على

كثرت في العذل ملتما دائماً لا تعذلن انى عسيت صانماً
 ومنه المثل السائر عسى الغوير ابوسا والثالث المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس
 نحو قولهم اخوص الرمت واستصوبت الأمر: اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن عن احمد بن
 يحيى استصوبت الشيء ولا يقال استصبت ومنه استحوذ واعملت المرأة واستنوق
 الجمل واستقيست الشاة وقول زهير: هناك ان تستحولوا المال يتحولوا: ومنه استقبل
 الجمل قال ابو النجم: يدبر عيني مصعب مستفيل والرابع الشاذ في القياس والاستعمال جميعاً
 وهو كتميم مفعول مما عينه واو نحو ثوب مصوون ومسك مذروف وحكى البغداديون
 فرس مقوود ورجل معوود من مرضه وكل ذلك شاذ في القياس والاستعمال فلا
 يسوغ القياس عليه ولا رد غيره اليه ولا يحسن ايضا استعماله في ما استعملته فيه الا
 على وجه الحكاية واما الشاذ في القياس دون الاستعمال فانه يستعمل كما استعملته
 العرب ولا يرد غيره اليه وما شذ في الاستعمال دون القياس تحاميت منه ما تحامت
 العرب واجريت غيره على القياس وذلك نحو وبع وبابه فاما قول ابى الأسود

ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه
 فشاذ وكذلك قرادة من قرأ ما ودعك ربك وما قلنى فاما قولهم ودع الشيء يدع اذا سكن
 من الدعاة فمسموع متبع وعليه انشد بيت الفرزدق: وعظ زمان يا ابن مروان لم يدع

المودان نبت

الرمث بالكسر عن ابي بل من الحنق
وشجر يشبه الفضا

تامة
له الناس الاسمية او الجلف

الضرب من القول ان الجار معتد من جملة الفعل الواصل به الا ترى ان الباء في نحو مررت به
معاقبة لهزمة النقل في امرته فكما ان هزمة افعل من جملة الفعل كذلك ما عاقبها فهذا
وجهه والآخر ان تدل على ان حرف الجر يجرى بحرفه لا تك تحكم لموضع الجار
والجور بالنصب فتعطف عليه في نحو مررت بزيد وعمراً وكذلك ايضا لا يفصل بين الجار والجور
لكنهما بمنزلة الحرف الواحد في كثير من المواضع الا ترى كيف تقدر اللفظ الواحد تقديرين
مختلفين وكل واحد منهما مقبول في القياس متلقى بالبشر والأيناس ومن ذلك قول الآخر
١ زمان على غراب غدا ٢ فطيره الشيب عنى فطارا ٣

الفعل صح

وذلك ان على متعلق بمحذوف تقديره ثبت على واستقر على ثم حذف الفعل وانيب الظرف
منابه وقوله فطيره فعل معطوف فقد يستدل به على بقاء حكم المحذوف والاعتداد به
الا ترى ان العطف نظير التثنية ولا تكون التثنية الا مع التساوي في الثبات والاعتداد
فهذا دليل على ان ما تعلق به الظرف ليس اصلا متروكا ولا شرعا منسوخا وقد يستدل
به على قوة نيابة الظرف عن الفعل واسقاطه حكمه وتوليه من العمل ما كان الفعل
عاملا فيه فجاز عطف الفعل عليه لذلك فهذا وجه الاستدلال بالشئ الواحد على حكمين
متناقضين وان كان الاستدلال به على قوة حكم الظرف وضعف حكم الفعل هو الذي
نراه ولا نعتقد سواه ونظير البيت فيما ذكرناه قول الله تعالى يوم تبلى السرائر فماله من
قوة ولا ناصر افلا تراه كيف عطف الظرف الذي هو له على قوله تبلى وهو فعل والآية
نظيرة البيت في العطف وان اختلفا في تقدم الظرف وتأخره وهذا امر فيه انتشار
وامتداد وانما افترض منه ومما يجرى مجراه ما يستدل به ويجعل عيارا على غيره والأمر
اوسع شقة واظهر كلفة ومشقة ولكن ان طينت له ورفقت به اولاك جانبه
وان خبطته وتورطته كذك مرهله وتوقرت عليك سبله فرققا وتأتملا النساء الله
باب في مقاييس العربية وهي ضربان معنوي ولفظي وادسعرهما واقواهما هو
القياس المعنوي الا ترى ان الأسباب المانعة من الصرف تسعة واحدها المعنوي
وهو شبه الفعل لفظا نحو احمد ويرمى وتنصب واتخذ وأبلم ويقم واستبرق
والثمانية الباقية معنوية كالتعريف والوصف والعدل والتأنيث وغير ذلك فهذا دليل
ومثله اعتبارات باب الفاعل والمفعول به بان تقول رفعت هذا لانه فاعل ونصب

طينت له اي طينت له
قه

هذا

هذا لانه مفعول فهذا اعتبار معنوي اللفظي ولاجله ما كانت العوامل اللفظية راجعة في
الحقيقة الى انهما معنوية الاتراك اذا قلت ضرب زيد عمراً فان ضرب لم يعمل في الحقيقة
شيئا وهل تحصل من قولك ضرب الاعلى اللفظ بالضار والراء والباء على صورة فعل فهذا
هو الصوت والصوت مما لا يجوز ان يكون منسوبا اليه الفعل وانما قال النحويون عامل لفظي
وعامل معنوي ليروك ان بعض العمل ياتي مسيبا يصحبه كمررت بزيد وليت عمراً قائم
وبعضه ياتي عاريا من مصاحبة لفظ متعلق به كرفع المتدا بالابتداء ورفع الفعل لوقوعه
موقع الاسم لهذا ظاهر الأمر وعليه صفحة القول فاما في الحقيقة ومحمول الحديث فاعلم
من الرفع والنصب والجر والجرم انما هو للمتكلم نفسه لا للشئ غيره وانما قالوا لفظي ومعنوي
لما ظهرت انما فعل المتكلم بمضامة اللفظ اللفظ او باشتغال المعنى على اللفظ وهذا واضح
واعلم ان القياس اللفظي اذا تأملت لم تجده عاريا من اشتغال المعنى عليه الا ترى انك
اذا سئلت عن ان من قوله

عن لفظ صح

١ ورج الفتي للخير ما ان رأيت ٢ على السن خيرا لا يزال يزيد ٣

فانك قائل دخلت على ما المصدرية لشبهها لفظا بما التانيه التي تؤكد بان افلا ترى انك لو لم
تجذب احداهما الى انهما كانها بمعنى الأخرى لم يجز لك الحاق ان بها فالمعنى اذا اشيع واسير
حكما من اللفظ لانك في اللفظ متصور للمال المعنوي ولست في المعنوي بمحتاج الى تصور
حكم اللفظي الا ترى انهم لما اعربوا التثنية والجمع بالحروف خصوصا التثنية بالالف والجمع بالواو
في الرفع والجر فيهما بالياء وبقي النصب لاحرف له فيهما فجدوه الى المجر دون الرفع للأسباب
المعروفة وكذلك حملوا في جمع المؤنث السالم ولم يفتحوا التاء وان كانوا قادرين عليه غير
ممنوعين منه فدل ذلك على ايتارهم له واستحسانهم حمل الفروع على الأصول وان عرى من
ضرورة الأصل ومن ذلك جذبهم بعض حروف المضارعة على بعض في حذف الهزلة وكذلك
حذف الواو من وعد مع ساير حروف المضارعة حملا على يعد فاذا جاز ان يحمل حروف
المضارعة بعضها على بعض ومراتبها متساوية وليس بعضها اصلا لبعض كان حمل المؤنث
على المذكور اجدر لان المذكور اسبق رتبة ومن ذلك مراعاتهم في الجمع حال الواحد لانه
اسبق في نحو قيمة وقيم اتبعوه اياه في اعلان الواو وكذلك في تصحيحها نحو زوج وزوجة
وثور وثورة فاما نيرة قرع سيويه انه شاذ وزعم ابو العباس انهم ارادوا الفصل بين

ثور الجيوان والثور الذي هو القطعة من الأقط لانهم لا يقولون فيها الأثورة وزعم ابوبكر انه
منقوص من ثيارة فابقوا الأعلال منبهة على الأصل كما قالوا اجنوروا واعتنوا دليلا على انه
في معنى ما لا بد من صحته نحو تجاوزوا وتعادنوا وقد قالوا ايضا ثيرة قال صدر النهار
تراعي ثيرة رثعا وقد دعاهم ايتارهم لتشبيه الأشياء بعضها ببعض ان حملوا الأصل على
الفتح نحو اعلال المصدر لاعلال فعله وتصحيحه لتصحیح فعله نحو تمت قيا ما وقامت قواما
وكذلك ايضا عوضوا في المصدر ما حذفوه في الفعل وذلك انهم لما حذفوا الهمزة في
مضارع الفعل اثبتوها في المصدر فدل هذا على ان هذه المثل كلها جارية مجرى المثال
الواحد الا تراهم لما حذفوا ياء فرازين عوضوا منها الهاء في نفس المثال فقالوا فرازنة
وكذلك لما حذفوا فاء عدة عوضوا منها التاء وكذلك ايتق في احد قولي سيبويه
لما حذفوا عينها عوضوا منها الياء فهذا يدل على ان جميع هذه الأشياء عندهم كالمثال
الواحد فاذا وجب في شئ منها حكم فكانه امر لا يخصه دون بقية الباب واعلم
ان من قوة القياس اعتقاد الخويين ان ما قيس على كلام العرب فهو منه نحو قولهم اذا
بنوا من ضرب مثل جعفر ضربب ولو قالوا ضروب او ضربب او ضروب لم يعتقد من
كلام العرب لانه قياس على الأقل استعمالا والأضعف قياسا **باب** في جواز
القياس على ما يقبل ورفضه فيما هو اكثر منه وذلك ان يقل الشئ وهو قياس ويكثر
غيره وليس بقياس مثال الاول قولهم في النسب الى شئ شئى فلك من بعد ان تقول
في النسب الى تنوفة تنقى والى ركوبة ركبتى والى حلوبة حلبنى قياسا على حرف لين
يجرى مجرى صاحبه الا ترى اجتماعهما ردين بخلاف الألف وجواز حركة كل واحد منهما
دون الألف ومنها ان كل واحد منهما شئى وذلك انهم اجروا فحولت مجرى فصيحة
لشئى بهتريا اياها من عدة اوجه منها ان ذلك كل واحد منهما فيه هاء التانيث
ومنها اصطحاب فعول وفعيل على الموضع الواحد نحو ائيم والثوم ورحيم ورحوم و
مشى ومشو ونهى عن الشئ ونهى فلما تشابها قالوا شئى قياسا كما قالوا حنفى
قياسا قال ابو الحسن فان قلت انما جاء هذا في حرف واحد يعنى شئوة قال فانه
جميع ما جاء وما اللف هذا القول من ابى الحسن واما ما هو اكثر من شئى ولا
يجوز القياس عليه قولهم في ثقيف ثقفى وفي قريش قرشى وفي سليم سلمى فهذا

من عدة اوجه منها ان ثالث اجزا فعولة مجرى فصيحة لشئى بها ياءها
شئى وذلك انهم اجروا فحولت مجرى فصيحة لشئى بها ياءها

وان كثر

وان كثر فانه عند سيبويه ضعيف فلا تقول في النسب الى سعيد سعدى والى كريم كرمى
قياسا على ثقفى لانه ليس بقياس واعلم ان ما ذكرناه من القياس على شئى لا يجوز فيما كانت
عينه مضاعفة او معتلة فلا تقول في ضرورة ونوومة الا ضرورى ونوومى لانهم لم يقولوا
في شديدة وطويلة الا شديدى وطويلى استنقالا لقولك شددى وطووى واذا امتنع ذلك
في الأصل كان فيما حمل عليه اشد امتناعا ومن قال شئى لم يقل في فعالة الا فعالى لبعبداللف
عن الياء ولحققتها ولو جاز فيه فعلى لما جاز في مضاعفة ومعتلة الا الأتمام كما تقدم في
فعولة وفعيلة **باب** في تعارض القياس والسمع متى تعارضا استعمال المسموع على
ما جاء عليه ولم يقس في غيره نحو قول الله تعالى استخوذ عليهم الشيطان فلا بد من قبوله
لانك انما تكلم بلغتهم ولا تقول في استقام استقوم قياسا عليه فاما قولهم استنوق الجمل
واستتيست الشاة واستنقى الجمل فكانه اسرل من استخوذ لان استخوذ قد تقدمه
ثلاثي معتل نحو قوله يجوزهن وله صؤرتى كما يجوز المائة الكنت
يروى بالذال والزاي فلما كان اصله حاذ يجوز وجب اعلاله حملا عليه والمأقابه ولولا
الجمل عليه لما رجب فيه الأعلال لسكون ما قبل حرف العلة وكذلك اقام واستقام وما
جرى مجراها وليس كذلك استنوق الجمل واستتيست الشاة لانه لم يستعمل من ذلك
فعل يجهل عليه ومع هذا فهو شاذ الا تراك لو تكلفت ان تأتى باستفعل من الطود والووت
لما قلت الا استطاد واستحات لان الفعل مشتق من الحدث كما قال سيبويه واما الفعل
فاثلة اخذت من لفظ احدث الأسماء وحق مصادر هذا النحو ان تكون معلولة حملا
على ما تحته ثلاثي معتل لان باب الفعل اذا كانت عينه احد الحرفين ان يعنى معلا الا ما شئى
من ذلك نحو طاول وبايع وحول واجتور لتلك العلة المذكورة هناك وليس فعل واستفعل
منه الا تراهم كيف اعلوا الحائش فمزوا عينه وان كان غير صفة وهو من الحوش حملا على
قائم وبابه ولا يكون اسم فاعل من حاش لانه لم يستعمل صفة ولا عمل عمل الفعل
واما الحائش البستان بمنزلة الحديقة وليس وجود معنى الاشتقاق فيه مما يدل على
جريا نه على الفعل لا تا قد نجد معنى الفعل فيما ليس يجاز على الفعل نحو مفتاح من الفتح
وينسج من النسج وتسطع من الأسعاط ومنديل من النديل وهو التناول قال
فندلا زريق المال نذل الثعالب وكذلك دار من دار يدور لكثرة حركات الناس فيها

ومثل العايش فيما ذكرناه الحايط هو اسم بمنزلة الجدار وان كان فيه معنى المحوط وكذلك
 العاير الرمد هو اسم مصدر بمنزلة الفالج والباطل فاما قولهم استعان وان لم يقولوا عان
 يعون فانه في حكم المنطوق به وعليه جاء اعان يعين ولذلك اطرد الاعلال في هذا
 الاصل فقالوا المعونة والاعانة والاستعانة فاما المعادنة فانما صحت لوقوع الألف
 قبلها وليس اعتقاد كون ثلاثيه في حكم المستعمل با بعد من اعتقاد موضع أن لنصب
 الأفعال في الأجوبة المنصوبة نحو جواب الأمر والنهي وان لم يستعمل قط وايضا فقد
 قالوا العون وهو مصدر ثلاثي واذا نطق بالأصل لم يشك في الفعل الذي هو الفرج
 قال قال لي ابو علي بالشام اذا صحت الصفة فالفعل في الكف واذا كان هذا في الصفة فالمصدر
 اجدر لكونه اشد ملاسمة للفعل من الصفة الا ترى ان في الصفة ما ليس بمشتق نحو مررت
 بابل مائة وبرجل ابي عشرة ابوه وبقاع عرني كلة وبصحيفة طين خاتمها وبجبة ذراع
 طولها والمصدر هو نفس الحدث فان قيل الاجمعت استنوق من باب استحوذ لا
 بعيدا عنه من حيث ان الناقاة فيها معنى التنوق وهو التحسين قال ذو الرمة
 تنوقت به حضرميات الالف المحوايك الا ترى ان الناقاة مما يتحسن به ويزدان بملكه
 ولذلك قالوا لمذكرها الجمل لان فعل من الجمال وعلى ذلك قالوا قد كثر عليه المشاء
 والفضاء والوشاء اذا تناسل عليه المال وفشا فالوشاء فعال من الوشي كأت المال عندهم
 زينة وجمال ومنه قولهم ما في الدار ديبج من لفظ الديباج ومعناه لان بالناس
 تحسن الأرض وبهم تزدان وقالوا انسان وهو فعلان من الأانس فالجواب ان
 ذلك ليس يوجب تساويهما اذ ليس ما في الناقاة من معنى التنوق باكثر مما في الحجر
 من معنى التجر والصلابة فكما ان استجر الطين واستنسر البغات من لفظ الحجر والنسر
 فكذلك استنوق من لفظ الناقاة والكل بعيد عن الفعل والذي فيه من معنى
 الفعل انما هو مثل ما في مفتاح ومنديل على ما ذكرناه وما شذ عن القياس وا طرد
 استعماله قولهم الحوكة والخونة وقد قالوا خانة على القياس وجميع ما شذ من هذا
 الباب انما ورد في ذوات الواو دون الياء وعلته ذلك عندي قرب الألف من الياء
 وبعدها عن الواو فلما قربت الياء من الألف اسرع انقلابها اليها بخلاف الواو الا
 ترى الى كثرة انقلابها اليها استحسانا لا وجوبا نحو قولهم في طي طائي وفي الحيرة حاري

وقولهم

وقولهم في حبيبت وعبيبت وهبيبت عايت وعاعيت وهما هيت وقل ما ترى في الواوثل
 هذا لبعدها عن الألف الا تراهم قالوا اعتوروا واجتوروا واهتوشوا ولم يرد في ذوات الياء
 الا معلا نحو قولهم استافوا في معنى تسايفوا فان شذ الشيء في الاستعمال وقوى في القياس
 قدم ما كثر استعماله من ذلك ما التيمية اقوى قياسا والمجازية اكثر استعمالا وانما كانت
 التيمية اقوى قياسا لمباشرة الاسم والفعل كهل نمتي استعملت شيئا من ذلك فالوجه
 استعمال المجازية لتزول القرآن بها ويدل على استعمالهم الشيء وغيره عندهم اقيس
 ما حدث ابو العباس ان عمارة كان يقرأ ولا الليل سابق النهار قال ابو العباس نقلت
 له ما اردت قال اردت سابق النهار فقلت له فربلا قلته فقال لو قلته لكان اوزن
 فقوله اوزن اي اقوى وامكن في النفس واعلم انك اذا ادك قياسك الى شيء
 قد نطقت العرب بخلافه فلا تخالف ما هم عليه البتة واعد ما ادك قياسك اليه
 لشاعر مولد اولساجع اولضرورة لانه على قياس كلامهم بذلك وصى ابو الحسن
 فاذا كان الشيء فاشيا في الاستعمال قويا في القياس فذلك الغاية القصوى نحو نصب
 بحروف النصب والمجر بحروف الجر والمجزم بحروف الجزم وغير ذلك فاما ضعف الشيء في
 القياس وقلته في الاستعمال فمردول غير انه قد يحمي منه القليل نحو ما انشده ابو زيد

ضرب عنك الهموم طارقتها ضربك بالسوط قونس الفرس

فهذا من قلة الاستعمال على ما تراه واما ضعفه في القياس فلان التاكيد من مواضع
 الأطناب وحذف النون يناني ذلك فصار ذلك بمنزلة ادغام الملتحق نحو مهدد وقرود
 وجلب وشمل لما في ذلك من نقض الفرض ولثل ذلك منع ابو الحسن الذي ضربت
 نفسه زيد على التاكيد للمهأ المحذوفة ومما ضعف في القياس والاستعمال بيت الكتاب
 له زجل كأنه صوت حاد اذا طلب الموسيقى اوزمير

وروجه ضعفه في القياس انه لا على حد الوصل ولا على حد الوقف لان الوصل يوجب

نبات الواو والوقف يوجب حذفها مع الضمة وقول ابي اسحاق انه اجري الوصل مجرى

الوقف غير صحيح لما ارتيك وانما الذي ذهب اليه مثل قول الشاعر

فطلت لدى البيت العميق اخيله وميطواي مشتاقان له ارقان

تسايفوا وسايفوا واستافوا
تضاربا بالسيف

داشرب الماء ما بى نحوه عطش ١ الا لان عيونته سيل وادبرها ٢
 دروينا من غيره ٣ ان لنا لکنه ٤ ميبقة يقنه ٥ ميتحة يمته ٦ سمعنة قظرته ٧ كالذيب وسط
 الغنة ٨ الآترة نظنه ٩ فقولته تره زاد فيه الهاء لبيان الحركة في الوقف ثم اجري الوصل مجرى
 الوقف ومثله ١٠ اتوا نارى فقلت منون انتم ١١ فقالوا الجن قلت عموا ظلاما ١٢ ويروى منون
 قالوا سراة الجن قلت عموا ظلاما فان قيل لو كان على حد الوقف لا سكن النون فالجواب
 انه على حد الوقف ولكنه حركها في الوصل لسكون الواو قبلها هذا على من روى منون
 قالوا واما من روى منون انتم فليس على نية الوقف ولكنه شبه من باى فقال منون
 انتم كما تقول ايون انتم وكما جمع بينهما في اثبات الزيادة في الوصل كذلك جمع بينهما في
 ان جزدا من معنى الاستفهام حكى يونس عنهم ضرب من منا كقولك ضرب رجل رجلا
 وانشدوا ١٣ واسماء ما اسماء ليلة ادلجوا ١٤ الى واصحابى باى وايما ١٥
 جعل ايا اسماء للجره فمنعه الصرف وكذلك اين يحتمل ان يكون جعله اسما للبقعة
 فمنعه الصرف وما زائدة ويحتمل ان يكون جعل اين وما اسما واحدا وفتح النون
 للتركيب كما فتحوا الياء من حيرها لما ضمت حتى الى هل وليست الفتحه فيهما هي التي
 كانت قبل التركيب لان فتحة التركيب خلفتها ونابت عنها كما خلفت حركة الاعراب
 في نحو خمسة عشر هذا مع ان حركة الاعراب اقوى من حركة الاعراب ويجوز ان يقال
 ان الفتحة في اينما هي التي كانت قبل التركيب كما ان السكون في اذا ما هو الذي كان قبل
 التركيب وجاز ذلك لان ما يحدثه التركيب ليس باقوى مما يحدثه العامل وانت مع ذلك
 تقول من اين اقبلت فلا تؤثر من شيئا فان لا يؤثر التركيب شيئا في المبني اخرى والى ما
 من اينما على هذا فيه تقدير فتحة علامة للجر لانه لا ينصرف ويجوز في منون انتم ان
 يكون على نية الوقف وخبر انتم محذوف اى انتم المقصودون بهذا الاستثبات كما قال
 انت فانظر لآى ذاك تصوير ١٦ اذا اردت انت الهالك وعلى هذا ففس ما يرد عليك من
 هذا النوع **باب** في الاستحسان وجماعه ان علتة ضعيفة غير مستحكمة الا ان
 فيه ضربا من الاتساع والتصرف من ذلك ترك الأخف الى الأثقل من غير ضرورة نحو
 قولهم التقوى والبقوى والشروى ونحو ذلك الاتراهم قلبوا الياء هنا واوا عن غير استحكام
 علة اكثر من انهم اردوا الفرق بين الاسم والصفة وهذه علة لبست معتدة الا ترى

بلغ فزادة ونصحا ونقابة
 يد كاتبة الفقير الى الله على
 وذلك على يد شيخه صاحب
 الفقيه والسيرة الحاج على
 عفا والدين اتقوا الوسى زاره
 اناله الله السنى
 وزيارة

ان الاسم

ان الاسم قد يشارك الصفة في اشياء كثيرة من ذلك قولهم حسن وجسان كجبل وجبال
 وقالوا فرس وردد وخيل وردد كسقف وسقف وعقور وعقور وفخور وفخور وفخر كهمود وعمد
 وبازل وبوازل وشاعل وشواغل كغارب وغوارب وكاهل وكواهل ولسنا ندفع انهم قد
 فصلوا بينهما ولكن ذلك استحسان لا ايجاب بخلاف الفاعل والمفعول لا طراد رفع الفاعل
 ونصب المفعول فاما قول الجعدي

حتى لحقنا بهم قعدى فوارسنا ١ كاننا رعنن قف يرفع الا لا ٢

فان الفرق قد وجد بمخالفة احدهما الآخر مع انه يحتمل ان يكون محمولا على المعنى لان
 الآل متى رفع شخصا كان اشده تجليا وظهورا منه اذا لم يلاق شخصا فصلا الشخص لذلك
 كأنه هو الذى رفع الآل للأبصار وايداه للنظار وليس قول الأعشى ٣ اذ يرفع الآل رأس
 الكلب فارتفع ٤ دليلا على بطلان ما ذكرناه كما انك اذا قلت ما جاني غير زيد ليس فيه
 دليل على اثبات المجئ لزيد ولا نفيه عنه بل قد يجوز ان يكون ايضا لم يجئ وليس عدم
 النظر بقارح فيما قبله القياس كما تقدم في شئى بل قد جعله ابو الحسن اصلا يرد اليه
 ويحمل غيره عليه ومن الاستحسان قول الشاعر

اريت ان صيت به املودا ٥ مرجلا ويلبس البرودا ٦ اقاتلن احضر الشهودا ٧

فالحق نون التاكيد اسم الفاعل تشبيها له بالفعل المضارع فهذا استحسان لاعن علة
 ولا استمرار عادة الا تراك لا تقول اقاتلن يا زيدون ومن هذا الباب قولهم قينة وصيبة
 وعذى وبلى سفر وناقعة عليان ودبة مصيار فلم يعتدوا الساكن حائلا بين الكسرة
 والواو لضعفه وكله من الواو فنية من قنوت ولم يثبت اصحابنا فنية وقد حلوها
 وصيبة من صبوت وعليه من علوت وعذى من قولهم ارضون غدوات وبلى سفر من
 قولهم في معناه مك بلو ايضا ومنه البلوى وان لم يكن فيها دليل الا ان الواو مطردة في
 هذا الأصل قال ٨ فابلاهما خير البلاد الذى يبلو ٩ وهو راجع الى معنى بلو سفر وقالون فلان
 يبلو محنة والأمر فيه واضح وناقعة عليان من علوت ايضا كما قيل لها ناقعة سناد
 اى اعلاها متساند الى اسفلها ومنه سنداننا فى الجبل معلونا ودبة مهبان من هار
 يهور وتهور الليل على ان ابا الحسن حكى فيها هار يهبر وجعل الياء لغة وعلى قياس
 قول الخليل فى طاح يطبع وتاه ينيه لا دليل فيه لأنه يمكن ان يكون فعل يفعل مثلها فهذا

كله لا يقاس عليه الا ترى انك لا تقول في جرو جرى ولا في عدوة الوادي عدية وكذلك لا
تقول في فروع ودرواس قرياح ودرباس قيا سا على عليان ومريار لثلا يلبس مثال
فحوال بفعيال وانما يجوز هذا فيما كانت واده اصلية فاما قولهم قرياح فليس على ابدال
الواو ياء بل كل واحد منهما مثال مقصود فامتاعهم من ابدال الزيادة يدلك على ضعف
العلة الداعية اليه ولو كانت علة قوية لا ستوى فيه الزائد والاصلى ونظير ذلك في
استناع القلب للزيادة الترهوك والتدهوك والتسهوك فلم يقبلوا الواو مع لزوم ضمها لكونها زائدة
بخلاف أجوه واقتب لأنها لو قلبت ههزة لم يؤمن ان تظن اصلية ومن الاستحسان ايضا
قولهم رجل غديان وعشيان قيا سرهما غدوان وعشوان لانهما من غدوت وعشوت ومنه
ايضا دامت السماء تديم ديمًا وهو من الواو لاجتماع العرب على الدوام وهو ادم من كذا ومنه
ما يخرج تنبيرًا على اصل بابه نحو استحوذ واغلت المرأة وصددت فاطولت الصدود
وقالوا شراب مبوله وهو مطيبة للنفس وقالوا فانه اهل لان يؤكروا وجميع هذا لا يقاس
لانه خرج تنبيرًا واتساعاً **باب** في تخصيص العلل ومذهب اصحابنا مبني على جوازها
لان علل النحو وان تميزت على علل الفقه فاكثرها بجرى مجرى التخفيف والفرق ولو تكلف
نقضها لا يمكن وان كان على غير قياس ومستثلاً الا ترك لو تكلفت تصحيح فآء ميزان و
مبعاد لا يمكن ان تقول مؤزان وموعاد وكذلك مؤسر وموقن يمكنك ان تقول مبسر
وميقن وكذلك نصب الفاعل ورفع المفعول والغاء العوامل وليست كذلك علل المتكلمين
الا ترى انه لا يمكنك ان تجمع السواد والبياض في محل واحد وكذلك كون الجسم ساكنًا متحركًا
في حال واحد فثبت بذلك انحطاط علل النحويين عن علل المتكلمين وان تقدمت علل
المتفكرين ثم اعلم من بعد لهذا ان علل النحويين على ضربين احدهما ما لا بد منه نحو قلب
الألف واوا لانضمام ما قبلها وياء لا نكسار ما قبلها نحو ضورب وقراطيس وكذلك الأبتداء
بالساكن وما اشبه ذلك فهذا لا حق بعلل المتكلمين ثم يبقى النظر فيما عدا ذلك فان احتاط
لاوصاف العلة واحترز من جميع ما يعترض به عليه لم يحتج الى تخصيصها مثل ان تقول
في علة قلب الواو والياء الفأ انهما متى تحركا حركة لازمة وانفتح ما قبلهما وعرى الموضوع
من اللبس او ان يكون في معنى ما لا بد من صحة الواو والياء فيه او ان يخرج على الصحة
منبهة على اصل بابه فانهما يقبلان الفأ الا ترى انك متى احتطت لاوصاف العلة بما ذكرنا

تسهوك مشى رويدا
قم

سقطا

سقط عنك الاعتراض بصحة الواو والياء في نحو جوبية وجبل لان الأصل جوبية وجبل فالحركة
عارضنة وكذلك قوله تعالى لو اطلعت عليهم وقولك في تفسير قوله تعالى ان امشوا واصبروا
معناه اى امشوا لان حركتهما لا لتقاء الساكنين وكذلك عور وصيد لانهما في معنى عور
واصيد وكذلك اعتونا وازدوجوا في معنى تعاونوا وتزوجوا كروان وصميان لثلا يلبس
فعلان بفعال وكذلك لورختمهما بعد التسمية بهما على لغة من قال يا حار لثلا يلبس
فعلان بفعل ولان اللامين مقدرتان في حكم المنطوق بهما وكذلك القود والحوكة و
الغيب لانه تنبيرًا على اصل نحو باب ودار فلوم تحتط في وصف العلة لا ضطررت
الى تخصيصها بان تقول هذا من امره وهذا من حاله فان قيل فانت اذا حصل عليك
هذا الموضوع لم تلجأ في قلب الواو والياء اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما الفين الا الى الهرب
من اجتماع الأشباه وهى حرف العلة والحركتان اللتان اكتفاه لمضارعتهما لحروف المذ
واللين ولا فرق في ذلك بين خاف وهار وحول وصيد لان المعنى الموجب للقلب
موجود فيهما فدل ذلك على انتقاض العلة وفسادها ولا ينبغيك من ذلك ما استثنيت
من الأوصاف لانك انما جئت الى هذه الشواذ التي تضطرك الى القول بتخصيص العلة
فحشوت بها حديث علتك لا غير فالجواب ان الصورة لعمرى واحدة على ما ذكرت
الا ان هذه الأوصاف التي ذكرناها في تحصيل العلة وان صغرت في نفسك فانها
مغنية عند العرب مكنية في انفسها متقدمة في ايجاب التأثير عندها لان عنانية
العرب بمعاييرها اقوى من عنانيتها بالفاظها وسنفر لذلك بابا انشاء الله فتمت جرت
العلة في معلولها قوى حكمها واحتمى جانبها وصار جميع ما يورده المعتل بها هو حد لها
ووصفها وقول القائل بعضها كذا وبعضها كذا قول مردول عن اهل النظر لان العلة قد
انقادت واثرت وجرت في معلولاتها فاستمرت فان قيل فقد قلت في كتابك في ديوان
هذيل به انما علت عين استاف ولم تصح كما صحت عين اجتوروا واعتونوا من حيث
كان ترك قلب الياء الفأ انقل عليهم من ترك قلب الواو الفأ لبعدهما بين الألف والواو
وقربها من الياء وكلما تدانى الحرفان اسرع انقلاب احدهما الى صاحبه وانجذبه نحوه
واذا تباعد كانا بالظهور والصحة قنًا وهذا لعمرى جوابه جرى هناك على ما لوف العرف
في تخصيص العلة فاما هذا الموضوع فظننه من استمرار الحجة واحتماء العلة والقول فيه

وكذلك صم

الصميان بحركة التقلب
والوشب والسرعة ق

اشتن سيفه استله
ق

ان استافوا معناه تناولوا سيوفهم كقولك امتشنتوا سيوفهم وامتخطوها اي تناولوها وجردها
ثم تداولهم لها وتجريدهم اياها على تضاربهم بها على جهة الاكتفاء بالسبب من المسبب كما
قال ذر الأكلين الماء ظلماً فما اري : ينالون خيراً بعد اكلهم الماء :

يريد قوما كانوا يبيعون الماء فيشتررون بثمنه ماياً كلونه فالتقى بالسبب من المسبب
فاما تفسير اهل اللغة ان استافوا في معنى تسايضوا فتفسير على المعنى كما قالوا في قوله سبحانه
من ماء دابق معناه مدفوق فهذا المعنى غير ان طريق الصنعة فيه انه ذو دفق كما
قالوا ناقة ضارب اي ذات ضرب وقوله تعالى لا اعصم اليوم من امر الله اي لا اعصمة
وكذلك قوله : لقد عيل الأيتام طعنة نأثره : انا نأثر لا زالت يمينك آثره :

اي ذات اشر والاشر الحز والقطع وذو الشيء قد يكون مفعولاً كما يكون فاعلاً ومثل ذلك
ظاهر وطائق وحايض وطامت فهذه الألفاظ ليست جارية على الفعل اذ لو كانت جارية
عليه لمحقرها الماء كما قال تعالى في عيشة راضية اي ذات رضى ومثله قوله لا زالت يمينك
آثره وهذه التاء للبالغه كتاء فروقة وصرورة وداهية وراوية وليست كالتى تلحق
لأن نيت الفاعل في نحو قائمة وقاعدة لانه لا يقال رضيت العيشة ولا ضربت الناقة
وحسن ذلك انها صفة جارية على مؤنث وانها على لفظ الجارى وكونها على لفظ الجارى
كهرت الياء من حايض وامرأة زائر من زار يزور وعليه قالوا الحائش والعاثر للزمد
وان لم يجريا على الفعل لكن للمشابهة اللفظية وقد انشأ المصدر لما جرى وصفا على مؤنث
نحو امرأة عدلة وفرس طوعة القياد وقول ذى الرعدة

الحية الحنفة الرقشاء اخرجها : من جحرها آينات الله والحلم :

فان قلت فقد قالوا يا جبل ويا ناس وطائى وها حيت وعا حيت وها هيت فقلبوا الواو
والياء الفين وها ساكنان وانت قد جعلت احد اوصاف علة القلب كونها متحركتين
قيل ليس هذا نقضا ولا يراه اهل النظر قدحاً وذلك ان الحكم الواحد قد يكون معلولاً
بعلتين تارة في وقت وتارة في وقتين وسنذكر ذلك في باب المعلوم بعلتين فاما علة
قلب الواو ياءً في نحو سيد وشى ولى فهو ان يقال متى اجتمعنا وسبقت الأولى بالسكون
ولم تكن الكلمة علماً ولا مراداً بصحة واوها التبيين على اصول امثالها ولا كانت تحقيراً
محمولاً على تكسير قلبت فيه الواو ياءً فيسقط عنك الاعتراض بحجوة لانه علم والأعلام

تأتى

تأتى مخالفة الأجناس في كثير من الأحكام وكذلك صيون وعوى الكلب عوية خرجا منبهة على
اصل سيد وطية وكذلك أسويد وجد نول محمولان على التفسير لان التحقير والتكسير في
هذا النحو من النمل بقيل واحد فان قلت فقد قالوا في العلم أسيد كما قال

أسيد ذو خرطة نهاراً : من التلطفى قرراً القمام :

فيه اجوبة منها ان القلب كان قبل التسمية فبقى على ما كان عليه كما تقوله في عينية
ولو حقر بعد التسمية لما لحقته التاء كما لو سمي رجلاً بهند ثم حقرناه لقلنا هنيذ ولو سمي
به محقراً لزمته التاء فقلت لهذا هنيذ مقبلاً هذا مذهب سيبيد وان يونس يقول
بضده ومنها انا لسنا نقول ان كل علم فلا بد من صحة واوه اذا اجتمعت مع الياء ساكنة

استثينا

اولها وانما ما قد تصح فيه ولم نقل انه لا بد من تصحيح ما استثنياه ولا قلنا انها لا تعقل
الا من ذلك الوجه فقط وكيف نقول ذلك وقد قدمنا ان الحكم الواحد قد يكون معلولاً
بعلتين واكثر فان قيل السنا اذا طالبنا بعلة صحة الواو في نحو حيوية قلت لكونها علماً
والاعلام تخالف الأجناس في كثير من احكامها فانت تروم في هذا ان تسوى بين احكامها
وان تجرى الكل على سمت واحد قيل الجواب الاول قد استمر ولم تعرض له ولا ساغ لك
الظمن فيه وانما هذا اعتراض على الجواب الثانى والخطب فيه ايسر وذلك ان لنا مذهبا
يأتى بيانه في الفرق بين علة الجواز والوجوب واما علة قلب الواو ياءً في نحو ثياب وسياط
فهو ان يكون في جمع صحيح اللام قبلها كسرة وبعدها الف ساكنة صحيحة في الواحد فلا
ينكسر ذلك بنحوان وصوان ويوان لانه مفرد ولا بزوجة وعودة جمع زوج وعود لانه
ليس بعدها الف ولا بطوال وقوام جمع قويم وطويل لتحركها في الواحد ولا بطواء ورواء
جمع طيان وريان لا اعتلال لاه واما علة الأذغام فتحصينها ان يقال كل حرفين مثليين
لازمين متحركين حركة لازمة بغير الحاق ولا مخالفة مثال آخر ولا منبهة على بقية بابها
او كانت فعل فعلا فان الأول منهما يسكن ويدغم في الثانى ولا ينكسر ذلك بقولهم هما يضر ياتى
لان الحرفين ليسا لازمين ولا بقولهم امدد الجبل فحركة التقاء الساكنين غير لازمة ولا بقولهم
جلبب وشملل وقعدد ورمدد لانها ملحقة ولا بقولهم طلل وجدد وسرر وقدد لانه
مخالف لمثال فعل وفعل والفعل يتبين في نحو سررت وشررت وشللت ولا بقول قعب

محللاً اعادل قد جربت من خلقى : انى اجود لا قوام وان ضينوا :

وقول العجاج ١ تسكوا الوجا من اظلل واطلل ٢ وقول الآخر

٣ وان رأيت الحجج الروادوا ٤ قواصرا بالعمر او موادا ٥

لان هذا ظهر منبره على بقية بابه فيستدل به على ان اصل اصم اصم واصل صب صب
على نحو ما تقدم في استصوب وبابه والى نحو ما ذكرناه اشار ابو بكر رحمه الله بقوله
قد تكون علة الشئ الواحد اشياء كثيرة فتمى عدم بعضها لم تكن علة قال وتكون ايضا عكس
هذا وهو ان تكون علة واحدة لاشياء كثيرة فالاول ما نحن بصدده من اجتماع اشياء
تكون كلها علة والثاني معظمه المنوع الى المستخف والعدول عن المستقل وهو اصل
الأصول في هذا الباب **باب** ذكر العلة الموجبة والعلة المجوزة اكثر العلة بناها
على الايجاب كغيب الفضلة او ما شابه في اللفظ الفضلة ورفع المبتدا والخبر والفاعل
وجر المضاف اليه وغير ذلك فعلى هذا حقا كلام العرب **وضرب** آخر يسمى علة وهو
في الحقيقة سبب يجوز ولا يوجب نحو اسباب الامالة الستة الداعية اليها ومن
ذلك ان ضم الواو اذا كان لازما قلبت لهزة ومن ذلك ان تقع صفة المعرفة نكرة بعد
تمام الكلام فتصب على الحال ويجوز البديل فكان مجموع الحكمين او الاحكام هو الواجب
في الحقيقة لا واحد منها فالحكم الواحد بعض ما توجه هذه العلة **باب** في
تعارض العلة وذلك على ضربين احدهما ان تتجاذب الحكم الواحد علتان او اكثر كرفع
المبتدا فانا نعمل لرفعه بالابتداء والكوفيون يرفعونه اما بالجزء الثاني الذي هو مرفعه
عندهم واما بما يعود عليه من ذكره على حسب موقعه الى غير ذلك مما وقع الخلاف
في علة **والضرب الثاني** ان يكون للشئ الواحد حكمان مختلفان دعت اليهما علتان
مختلفتان وذلك كاعمال اهل الحجاز ما النافية للحال وترك بنى تميم اعمالها واجرائهم
اياها مجرى هل ونحوها **ومن** ذلك ليتها بعضهم يركبها جميعا فيسلب بذلك ليتها
ويحقرها باخواتها من كان ولعل ولكن وقال ايضا لا تكون ليتها في وجوب العمل بها اقوى
من الفعل نحو قلما وطالما كفته ما عن عمله ومن عمل ليتها جعلها مثل قوله تعالى فيما رحمة
من الله ونحوه **وفصل** بينها وبين كان ولعل لانها اشبه بالفعل منها لانها مفردة
ولها مركبتان **ومن** ذلك اختلاف اهل الحجاز وبنى تميم في هل فاهل الحجاز يجرونها
بجرى صه ومه ورويد ونحو ذلك مما سمي به الفعل والزم طريقا واحدا وبنو تميم

ياحقونها

ياحقونها علم التنبيه والتأنيث والجمع ويراعون اصل ما كانت عليه وعلى هذا مساق جميع
ما اختلفت العرب فيه والخلاف بين العلماء اعم لانهم اختلفوا فيما انفقوا عليه كما اختلفوا
فيما اختلفوا فيه وكل ذهب مذهبا وان كان بعضه قويا وبعضه ضعيفا **باب**
في ان العلة اذا لم تتعد لم تصح من ذلك قول من قال ان علة بناء كم ومن وما راذ ونحو ذلك
كونها على حرفين فشايرت بذلك من الحروف ما جاء على حرفين نحو هل وبل ولهذا غير صحيح
لانه كان يجب على هذا ان يبنى يد ودم ونحوها لكنه على حرفين فان قال هذا له اصل في
الثلاثة قيل هذه زيادة في وصف العلة لم تأت بها في اول اعتلاك ولو ساءمناك في ذلك
لم تخلصك هذه الزيادة مما الزمناك لان الشبه اللفظي قد حصل بعد المحذف الا ترى المنادى
المفرد المعرفة قد بنى لوقوعه موقع المضمر ولم يمنع من البناء تملكه قبل النداء فهذا شبه
معنوي قد اثر كما ترى والشبه اللفظي اقوى من المعنوي وهذا مع ان من هذه المنقوصة
ما لم ينطق باصله البتة نحو حر وسبه وفهم ومن ذلك قول ابى اسحق في تنوين جوار
وغواش انه عوض من ضمة الياء وهذا باطل يرمى ويقضى فان قال التنوين لا يلحق
الأفعال قيل له علتك الزمناك ذلك وايضا فان الأفعال انما يمنع منها التنوين اللاتقي
للصرف فاما غيره من انواع التنوين فلا مانع منه كما قال **من** ظل كالا تحمى انهم **١**
وقال **٢** وقولى ان اصبحت لقد اصابت **٣** ومع هذا فانما التنوين نون والفعل قد لحقته
النون الخفيفة والثقيلة ومن ذلك قول الفراء في نحو لغة وثبة وشيبة وربية ان
ما كان منه من ذوات الواو اتى مضموما وما كان منه من ذوات الياء اتى مكسورا
الاول وهذا باطل بقولهم سنة فيمن قال سنوات وهي من الواو وكذلك عضنة لقولهم
عضنات قال **٤** هذا طريق يا زيم المآزما **٥** وعضنات تقطع اللهازما **٦**
وقالوا ضعة وهو من الواو قال **٧** متحد من ضعنات تولجا **باب** في العلة
وعلة العلة ذكر ابو بكر هذا في اصوله ومثل منه برفع الفاعل قال فاذا سئلنا من
علة رفعه قلنا ارتفع بفعله فاذا قيل ولم صار الفاعل مرفوعا فهذا سؤال عن علة
العلة وهذا ينبغي ان يعلم انه تجوز منه وانما هو في الحقيقة شرع وتفسير وتتميم
للعلة الا ترى انه لو شاء لا ابتدى ما عمل به اخيرا واستغنى به عن الاول فقال
رفع زيد من قام زيد لاسناد الفعل اليه فاعنى ذلك عن قوله ارتفع بفعله لان مراره

انما هو الوجه الأول نعم ولو شاء لما طلَّهُ فقال ولم كان المسند اليه الفعل مرفوعاً فكان
يقول لان صاحب الحديث اقوى الاسماء والضممة اقوى الحركات فيجب على ما رتبته ابو بكر ان
تكون هذه علة علة العلة وايضا فقد كان يجوز له ان يتجاوز هذا الموضع فيقول وهلا
عكسوا الأمر فاعطوا الاسم القوي الحركة الضعيفة لئلا يجمعوا بين ثقيلين ولهذا كله يدل
على انه تسامح في ذلك الا ترى ان العلة الحقيقية عندهم عند اهل النظر لا يجوز ان
تكون معلولة وانما ذكرنا ذلك لندكر ما عندنا فيه **باب** في الحكم المعلول بعلمتين و
ذلك على ضربين احدهما لا نظريه والآخر محتاج الى النظر فالأول نحو قولهم هذه
عشري وهؤلاء مسلمي فقياس هذا عشروي ومسلمي فقلبت الواو ياء لأمرين كل
واحد منهما موجب للقلب غير محتاج الى صاحبه احدهما اجتماع الواو والياء وسبق
احدهما بالسكون والآخر ان ياء المتكلم ابداً يكسر المحرف الذي قبلها اذا كان صحيحاً
والياء في مسلمين نظير الكسرة في مسلم فوجب لذلك ان لا يقال مسلمي كما لا يقال
غلامي بضم الميم ومما يدل على استكراههم اظهار الواو ساكنة قبل الياء انهم لا يقولون
رايت فاي وانما يقولون رايت في هذا مع ان هذه الياء قد تأتي بعد الألف نحو عصا
ورعاى لحفة الألف فدل امتناعهم من الألف قبل هذه الياء على ان ذلك ليس على طريق
الاستحفاف وانما هو لا اعتراضهم ترك الألف والواو قبلها كما تركوا الفتحة والضممة
قبل الياء في نحو غلامي لان الألف والفتحة غير مستثقلين الا ترى ان بعضهم قد قلب
الألف ياء في نحو عصي ورحي وبشرى لهذا غلام وقال ابو دؤاد
: فابلوني بليتكم لعلى : اصالحكم واستدريج نويًا : وروينا عن قطرب
: يطوف بي عكب في معد : ويطعن بالصملة في قفيا :
: فان تنازلي من عكب : فلا ارويما ابداً صدياً

في الاسم

في الاسم شبه واحد من اشياء الفعل انه تأثير ام لا فان اثر فثابتة ولا فرق بين صرف زيد
وصرف كعب وان يكن له تأثير فكيف اشرع انضمام شبه آخر اليه وكل واحد منهما بافراده
لا يؤثر فالجواب ان الأول قهياً الاسم لان يؤثر فيه الثاني بانضمامه الى الأول فان انضمام
سبب ثالث قهياً ايضا الاسم لبقاء التأثير فيه عند عدم احدهما كما مره سُميت بابراهيم فاما
قول من ذهب الى ان الزائد على السببين يمنع الأعراب وتمثله بحذم وقطام وانه اجتمع
فيه العدل والتعريف والتأنيث فوجب البناء لانه ليس بعد عدم الصرف الآ البناء فهذا
فاسد لان طريق البناء ليس هو طريق ترك الصرف انما سببه شبه الاسم بالحرف لا غير فاما
بناء نحو حذم وقطام فتشبيهاً بباب دراك ونزال للمثال والتعريف والتأنيث الا ترى ان الوب
سمينا امرأة باذريجان لم نبان وان كان قد اجتمع فيه خمسة موانع وهي التعريف والتأنيث
والعجمة والتركيب والألف والنون وكذلك ان عنيت به البلدة والمدينة فانهم
ذلك **باب** في كباغ العلة واختصارها وذلك مثل ان يسألك سائل عن اصل أواسي
وأوامي فتقول أواسي وأأخي فيقول ما علة تغييره فتقول اجتمعت الهزنان فقلبت الثانية
وأوا لانضمام ما قبلها فقد اخلت بذكر حقيقة الأصل انما هو أواسي وأأخو من الأسوة
والأخوة وكذلك اخلت بذكر كثير من اوصاف العلة وانما ينبغي ان تقول اجتمع في كلمة
واحدة هزنان غير عيين الأولى منها مضمومة والثانية مفتوحة حسو الا ترى انهما اذا
كانتا من كلمتين جاز تحقيقهما من قوله تعالى السفراء لاوكلهم يقلب نحو شاء وجاء وخطاباتي
قول الكافنة غير الخليل وما يحكى عن بعضهم من تحقيقها في نحو آتة وخطائي وجاءني فشاذا لا
يجوز ان يعقد عليه باب وكذلك اذا كانتا عيين لم تغيرا نحو سأل ورأس وكذلك لو بنيت
من قرأت مثل جرشع لقلت قرء اصله قرؤ وقلبت الثانية ياء لكونها طرفاً لاحسوا وكذلك لو
كانت الأولى غير مضمومة والثانية مفتوحة لم تقلب وأوا نحو آدم وآمن **باب** في
دور الاعتلال وذلك نحو ما ذهب اليه محمد بن يزيد من ان اللام من ضربين وضربت اسكت
لاجل حركة الضمير بعدها يعني مع الحركتين قبل ثم ذهب مع هذا الى ان الضمير حرك لسكون
ما قبله فكل واحد منهما محمول على صاحبه ومثله ما اجازته سيويه في جز الوجه من قولك
هذا الحسن الوجه وذلك انه اجاز فيه الجرمن وجرهين احدهما طريق الأضافة الظاهر
والثاني تشبيهاً بالضارب الرجل والجر في الضارب الرجل انما جاز تشبيهاً بالحسن الوجه فقد

من قولهم قالوا انؤمن كما آمن
السفراء الا انهم هم السفراء

جعل كل واحد منهما علة لصاحبه وهذا من ظريف امر هذه اللغة وشدة تداخلها وتراحم
 الألفاظ والأغراض على جهاتها فهذا وان كان شنيع الظاهر من حيث ان الشيء لا يكون علة
 لنفسه فان يكون علة علة ابعده فالعذر فيه ان الفروع اذا تملكت وقويت ساع حمل الأصول
 عليها وذلك لارادتهم تثبيت الفروع والشهادة له بقوة الحكم **باب** في الرد على من يعتقد
 فساد علل النحويين لضعف نفسه عن احكام العلة والذي ادركهم في ذلك جهلهم وعدم
 الفهم لمقاديرهم فيقولون قال النحويون الفاعل رفع والمفعول نصب ونراهم يقولون ضرب
 زيد وان زيدا قام فينصبون الفاعل ويرفعون المفعول وكذلك عجت من قيام زيد فيجرحه
 وان كان فاعلا وكذلك قوله تعالى ومن حيث ضربت فرفع حيث بعد حرف الخفض و
 كذلك لله الامر من قبل ومن بعد مع كثير من هذا النحو لا سيما اذا كان السائل عنه
 من يلزم الصبر عليه ولو بدا الامر باحكام الأصل لسقط عنه هذا الهمس فلو عرف ان
 الفاعل عندنا ليس كل من كان فاعلا في المعنى وانما هو كل اسم اسندت ونسبت اليه
 فعلا مقدما عليه وان الواجب وغير الواجب في ذلك سواء لسقط صداعه وكذلك
 المفعول انما ينصب اذا اسند الفعل الى الفاعل فجاء هو فضلة وكذلك حيث وقبل
 وبعد ليست اعرابا وانما هي بناء وانما ذكرت لهذا الظاهر الواضح ليقع الاحتياط في
 المشكل الفاضل وكذلك ما يحكى عن الجاحظ انه انكر قول النحويين ان افعال الذي
 مؤنثة فعلى لا تجتمع فيه الالف واللام ومن بل يتعاقبان عليه لقول الشاعر وهو الاغشى
 ولست بالاكتر حصي **و** وانما العزة للكاثر **د**

ويرحم الله اباعثمان لو علم ان من هذه ليست التي تعاقب الالف واللام في افعالهم
 عن هذا وانما هي كالتى في قولنا انت من الناس حر وهذا من الخيل كريم كانه قال
 لست من بينهم بالاكثر حصي ولست فيهم بالاكثر حصي **باب** في الاعتلال لهم
 بافعالهم وانما يحسن ذلك اذا كان الاول المرود اليه الثانى جاريا على علة صحيحة مثل
 ان يقول قائل اذا كانوا قد حذفوا الفعل في مواضع لو ظهر فيها لما افسد معنى كان ترك
 انظر اياه في الموضوع الذى لو ظهر فيه لافسد المعنى **ب** مثال الاول الذى في الدار زيد لو
 ظهر الاستقرار لما افعال معنى ومثال الثانى النداء لو ظهر فيه الفعل لعاد خبرا يمتثل
 الصدق والكذب ومن هذا الباب ان يقول القائل اسم الفاعل مع قوة تجمله للضمير

متى جرى

متى جرى على غير من هو له لم يمتل الضمير كما يحتمل الفعل فما ظنك بالصفة المشبهة به نحو قولك
 اخوك زيد حسن في عينه هما فما ظنك ايضا بالصفة المشبهة بهذه الصفة نحو قولك
 اخوك جارتك اكرم عندها من عمره هو ومن قال مررت برجل ابى عشرة ابوه قال اخوك
 جارتها ابوعشرة عندها هما فاظهرت الضمير وكان ذلك احسن من رفعه الظاهر لان
 هذا الضمير وان كان منفصلا ومشبها للظاهر بانفصاله فانه على كل حال ضمير ولم تن
 ابوعشرة لانه قد رفع ضمرا منفصلا مشابها للظاهر مجرى مجرى قولك مررت برجل ابى عشرة
 ابوه فلما رفع الظاهر وما جرى مجراه قوى شبيهه بالفعل فوحد ومن قال مررت برجلين
 قائمين ابواه فاجراه مجرى قائما اخواه فانه يقول مررت برجل ابوى عشرة ابواه وامثال
 هذا كثير **باب** في الاحتجاج بقول المخالف وذلك مثل ان ينبغ من اصحابنا نابع
 فيخالف اهل مذهبه فاذا سمع خصمه به اجلب عليه وقال هذا لا يقوله احد من الفريقين
 فيخرجه مخرج التقيح والتشنيع عليه ولا يوجب ذلك انقطاع الخصم اذ لا انسان ان يرحل
 من المذاهب ما يدعوا اليه القياس ما لم يلون بنص او يترك حرمه شرع **باب**

برجل

القول على اجماع اهل العربية متى يكون حجة وانما يكون حجة اذا اعطى خصمك يده
 ان لا يخالف المنصوص او المقيس على المنصوص لانه لم يرد من يطاع امره في قرآن ولا
 سنة انهم لا يجتمعون على الخطا كما جاء النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قوله امتى لا تجتمع على ضلالة وانما هو علم منتزع من استقراء هذه اللغة فكل من فرق
 له عن علة صحيحة وطريق نهجه كان خليل نفسه وابا عمرو فكره الا انه لا ينبغي ان يتساع
 في الأقدام على مخالفة التى قد طال بحثها وتقدم نظرها مع ما لا يشك فيه من ان الله
 تعالى قد هداها لهذا العلم وراهم وجد الحكمة فيه وجعله بركاتهم وعلى ايدى طاعتهم
 خادما لكتابه المتزل وكلام نبوته المرسل وعونا على فهمها اللهم الا ان يمعن النظر ويتقنه
 ولا يخلد الى سائح خاطره ولا الى اول نزوة من نزواته فانه هذا على هذا المثال وبأ
 بانعام تصفحه احنا الحال اعنى الرأى فيما يريه الله تعالى غير مما ربه ولا غاض من
 السلف رحمهم الله تعالى في شئ منه فانه متى فعل ذلك سدد رأيه وشجع بالتوفيق
 خاطره وقد قال ابو عثمان الجاحظ ما على الناس شئ اضر من قولهم ما ترك الاول
 للآخر شيئا وقال ابو عثمان المازنى واذا قال العالم قولا متقدما فليمتعلم الأقدماء به

والانحصار له والاحتجاج على خلافه ان وجد الى ذلك سبيلا وقد قال الطائي الكبير

يقول من تطرف اسماعه كم ترك الأول للآخر

فما يجوز خلاف الأجماع الواقع فيه ما رأيت في قولهم لهذا جرح ضرب خرب وذلك انهم على انه غلط من العرب وانه شاذ لا يحمل غيره عليه ولا يجوز رده اليه وانا اقول ان في القرآن مثل هذا نيفا على الف موضع وذلك انه على حذف المضاف لا غير وتلخيص لهذا ان اصله لهذا جرح ضرب جرحه ثم حذف الجرح واقيم المضاف اليه مقامه فارفع الضمير فلما ارتفع استتر في خرب فجرى وصفا على الضب وان كان الخراب للبحر لا للضب على تقدير حذف المضاف كما ارينا وعلى نحو من هذا عمل ابو علي قوله كبير اناس في جباد مزمل

قال اراد مزمل فيه ثم حذف حرف الجر فارفع الضمير فاستتر في اسم المفعول ومثله قول لبيد او مذهب جدد على الواحه الناطق المبروز والمخوم

اي المبروز به ثم حذف الجار فارفع الضمير واستتر في اسم المفعول وعليه قول الآخر الى غير موثوق من الأرض نذهب اي موثوق به ففصل به ما ذكرناه باب في الزيادة في صفة العلة لضرب من الاحتياط قد يفعل ذلك اصحابنا اذا كانت الزيادة شبيهة للمال المزيد عليه وذلك قولك في هز اوائل اصله او اول فلما اكتسفت الألف واوان وقربت الثانية من الطرف ولم توتر اخراجه على الأصل تبسيرا على ما غير في معناه ولا هناك ياء مقدرة قبل الطرف وكانت الكلمة جمعا ثقل ذلك فابدت الواو وهزته فجميع ما اوردته محتاج اليه الا ما استظهرت به من ذكر الجمع فانك لو بنيت من قلت او بعت واحدا على فواعل كمواض او افاعل من اول او يوم او ربيع كما باتر لهزمت كما تهز في الجمع ولكني ذكرته لانه قد يدعو الى قلب الواو ياء في نحو حقي ودلي وذكرت انه لم يخرج تبسيرا تجوزا من قول الراجز

تسمع من شدتها عواولا وذكرت انه ليس هناك ياء مقدرة تجوزا من قوله وكل العينين بالعواور لان اصله عواوير من حيث كان جمع عوار فالاستظهار بمثل ما ذكرناه اولي من الأخلال به والأعتذار منه عند مطالبة الخصم به واما الاستظهار بما لا يوتر في الحكم فحظا ولفوا باب في عدم النظر اما اذا دل الدليل فلا يجب ايجاد النظر نحو ما حكاه سيبويه من ان مما جاء على فعل ابلأ وحدها ولم يمنع الحكم بها عنده ان لم يكن لها نظير لان ايجاد النظر بعد قيام الدليل انما هو للأنس به لا للحاجة اليه

فاما

فاما ان لم يتم دليل فانك محتاج الى النظر الا ترى الى غرورية لما لم يتم الدليل على ان واوه وتاءه اصلا احتجت الى التعلل بالنظر فمنعت ان يكون فعوبا لما لم نجد نظيرا رحمته على فعلية لوجود النظر وهو غفريت ونفريت وكذلك قال ابو عثمان في الرد على من ادعى ان السين وسوف ترفعان الأفعال المضارعة لما لم ير عمالا في الفعل يدخل عليه اللام وقد قال الله تعالى ولسوف تسألون فجعل عدم النظر ردا على من انكر قوله فاما ان لم يتم الدليل ولم يوجد النظر فانك تحكم مع عدم النظر وذلك قولك في الهزرة والنون من اندلس انهما زائدتان وان وزن الكلمة انفعل وان كان هذا مثلا لا نظيره وذلك ان النون لا محالة زائدة اذ ليس في ذوات الخمسة شئ على فعلل ولا تكون النون اصلا والهزرة زائدة لان ذوات الأربعة لا تنقصها الزوائد من اولها الأسماء الجارية على افعالها نحو مدحرج والذي يدل على زيادة الهزرة كونها اولاً مع ثلاثة اصول وهي الدال واللام والسين فان ضام الدليل وجود النظر فلا مذهب بك عن ذلك كتون عنتر هي اصل لكونها مقابلة لعين جعفر والمثال ايضا معك وكذلك القول في تائه باب في اسقاط الدليل وذلك نحو قول ابي عثمان مررت برجل افعل نصر فافعل لما لم تكن عنده مفيدة والصفة لا تكون غير مفيدة واسقاط هذا ان يقال قد جالت الصفة غير مفيدة كقولك في جواب من قال رأيت زيدا المنى صفة وهي غير مفيدة ومن ذلك قول البغدادي ان الاسم يرتفع بما يعود عليه من ذكره نحو زيد مررت به واخوك اكرمه واسقاط هذا الدليل ان يقال نحن نقول زيد هل ضربته واخوك متى كلمته وما بعد حرف الاستفهام لا يعمل فيما قبله فحذه طريق هذا باب في اللفظين على المعنى الواحد يردان عن العالم متضادين وذلك على وجوده منها ان يكون احدهما مرسل والاخر معلل فيجب الأخذ بالمعلل وتأويل المرسل وذلك مثل قول سيبويه في تاء بنت واخت انها للتأنيث ذكر ذلك في عدة مواضع ثم قال في باب ما لا ينصرف انها ليست للتأنيث لسكون ما قبلها وتاء التأنيث في الواحد لا يكون ما قبلها الا متحركا ما لم يكن الفا كقناة وقناة وحصاة قال ولو سميت رجلا بنت اداخت لصرفته معرفة وهذا واضح ووجه الجمع بين القولين انها وان لم تكن للتأنيث فانها لما لم توجد للكلمة الا في حال التأنيث قال انها للتأنيث مجازا لانها مساوية لتاء ابنة في ملازمة التأنيث الا تراه قال في عدة مواضع في نحو حمرآد وبابه ان الالفين للتأنيث وانما ذلك على نحو ما

الا في

كعلاوي وهكذا تقول العرب غير ان الشاعر احتاج الى اقرار الكسرة لتصح بعدها الياء
 التي تروى القافية فلم يستجز اقرار الهزة العارضة في الجمع اذ كانت العادة اعلاها في هذا
 الموضع فاعلها مع بقاء الكسرة فقال اتاويا وهكذا قياس فعالة من القوة اذ كسرت ان
 تصيرها الصنعة الى قوآء ثم تبدل من الهزة الواو فيصير قواوي فان استوحشت من
 اكتساف الواوين لألف التفسير وارتد هزها كما هزمت في اوائل عدت الى الهزة التي
 لم تستجز اقرارها فان قلبتها ايضا عدت الى مثل طهرت منه كذا الى غير غاية فوجبت
 الإقامة على اول رتبة منه فان قلت فان الذي قال اتاويا انما التزم ضرورة واحدة
 وانت اذا قلت قواو فقد التزمت مثل ما التزمه وزدت عليه اكتساف الواوين لألف
 التفسير فتأنيك ضرورتان فالجواب ان الشاعر قد يلتزم لاصلاح البيت ضرورتين
 واكثر وقد قدمنا ان الذي حمله على قلب الهزة واوآ ارادة التبيه على حال الواحد و
 ظهور الواو فيه لا ما كما فعلوا في هراوي وعلاوي الا ترى كيف اقرها الاخر لما لم تظهر
 الواو في واحدة في قوله له ما رأت عين البصير وفوقه **سما** الآله فوق سبع سمآيا **٥**
 وكان ابو علي ينشدناه فوق ست سمآيا فهذا طريق ما نحن عليه **باب** في الحمل على
 احسن الأقباح وذلك مثل ان يضترك الحال الى ضرورتين لا بد من احدهما فينبغي
 ان تلزم اقربها واقلها فحشا وذلك واو ورتل انت فيهما بين ضرورتين احدهما ان
 تدعى كونها اصلاً في ذوات الأربعة **والواو** لا توجد فيها اصلاً **الأمع** التكرير نحو الووصو
 والوصوحه وضوضيت وقوقيت والأخرى ان تجعلها زائدة أولاً **والواو** لا تزداد أولاً فكأن
 ادعاء كونها اصلاً اولى لوجود ذلك في ذوات الأربعة على وجه ما وهو مع التكرار
 بخلاف زيادتها أولاً ومثل ذلك فيهما قائما رجل ان جعلت قائما صفة لرجل فرفعه لم
 يجز لتقدم الصفة على الموصوف وان جعلته حالاً من النكرة كان قبيحا لكنه جائز على
 قبحه فكان التزامه اولى وكذلك ما قام الازيداً احد عدلت الى النصب وان كان
 مقدماً على ما استثنى منه لانه اسوغ من تقديم البدل على المبدل منه **باب** حمل
 الشيء على الشيء من غير الوجبة اعطى الاول الحكم وطريق هذا الباب الشبه اللفظي **٥**
 وذلك نحو قولهم في همراوي وعشراوي ابدلوا الهزة واوآ لثا تقع علامة التأنيث حسناً
 ثم قالوا علباوي وهرباوي وان لم تكن علامة تأنيث لشبهها بها في الزيادة ثم تجاوزوا

النسب م

هذا

هذا الى ان قالوا كساوي وقفاوي فشبها هذه الهزة بهزة علباء من حيث هما تبدلان من
 حرف ليس للتأنيث ثم شبها الهزة الأصلية بالمنقلبة عن الأصل من حيث هما زائدتين **٥**
 فقالوا قراوي كما قالوا كساوي **والى** هذا ارمى سيبويه بقوله وليس شئ مما يضطرون اليه
 الا وهم يجاولون به وجهاً وعلى ذلك قالوا صحراوات لثا يجمعوا بين علامتي تأنيث شته
 قالوا صحراوان حملاً على الجمع من حيث كان لهذا الجمع على حد التنبيه ثم قالوا علباوان
 حملاً على صحراوين ثم قالوا كساوان حملاً على علباوين ثم قالوا قراوان حملاً على كساوين
 وعلى هذا منع صرف احمد وبابه لشبه لفظ الفعل فحذفوا منه التنوين لمشايرته
 ملاحظته له في التنوين وسبب هذا التوسع والتشبيه كثرة هذه اللفظة وسعها
 واحتياج اهلها الى التصرف فيها ولقوة احساسهم في كل شئ شيئاً وتخليهم مالا يكاد
 يستقر به من لم يألف مذهبهم **باب** في الرد على من ادعى على العرب عنائتها **٥**
 بالالفاظ واغفالها المعاني اعلم ان هذا الباب من اشرف فصول العربية واكرمها
 واعلاها وانورها واذا تأملت عرفته به ومنه ما يوثق ويذهب في الاستحسان
 له كل مذهب بك وذلك ان العرب كما تعنى بالفاظها فتصاحرها وترهبها وتدل عليها
 وتلاحظ احكامها بالشعر تارة وبالخطب اخرى وبالاسجاع التي تلتزمها وتكلف استمرارها
 فان المعاني عندها اقوى وانعم قدراً في نفوسها فاول ذلك عنائتها بالفاظها فانها لما كانت
 عنوان معانيها وطريقاً الى اظهار اغراضها اصحابها وزينوها وبالغوا في تحبيرها وتحسينها
 ليكون ذلك اوقع لهما في السمع واذ هب بها في الدلالة على القصد الا ترى ان المثل لما
 كان مسجوعاً لذ لسامعه فحفظه فاذا هو حفظه كان جديراً باستعماله ولو لم يكن مسجوعاً
 لم تأنس النفس له ولا آتت بمستمعه واذا كان كذلك لم تحفظه واذا لم تحفظه لم تطالب
 انفسها بالعمل به **وقال** لنا ابو علي يوماً قال لنا ابو بكر اذا لم تفهموا كلامي فاحفظوه
 فانكم اذا حفظتموه فهمتموه وكذلك الشعر النفس له احفظ واليه اسرع الا ترى ان الشأ
 قد يكون راعياً جلفاً وعبداً عسيفاً تنبؤ صورته وتيج خلقته فيقول ما يقوله من الشعر
 فلاجل قوله وما يورده عليه من طلاوته وعذوبته مستمعه ما يصير قوله حكماً يرجع اليه
 ويقاس به الا ترى الى قول العبد الأسود

٥ ان كنت عبداً فتسبي حرّاً كرمياً **٥** او اسود اللون انى ابيض الخلق **٥**

غير م

وقال نصيب : سودت فلم املك سوادى وتحنه : تيمص من القوهى بيض بنايقه :
 وقال الآخر : انى وان كنت صغير السن : وكان فى العين نبوعى :
 فان شيطانى امير الجن : يذهب بى فى الشعر كل فت : حتى يزىل عنى التطنى :
 فاذا رايت العرب قد اصالحوا الفاظهم وحسنوها وحموها حواسيرها وهذبوها وصقلوها
 غروبها واردهفوها فانما ذلك خدمة منهم للمعانى وعناية بها ونظير ذلك اصلاح الوعاء
 وتحسينه وتركيبه وتقديسه وانما المعنى بذلك الموعى والاحتياط انما هو على ما
 لاعلى الوعاء كما قد تجرد من المعانى الفاخرة ما تنجزها الفاظها وسوء العبارة عنها فان قلت
 فاننا قد نجد من الفاظهم ما قد نغفوه ورضفوه ولسنا نجد مع ذلك تحته معنى شريفا بل لا
 نجده قصدا ولا مقاربا الا ترى الى قوله

ولما قضينا من منى كل حاجة وسمع بالأركان من هو ما سمع
 اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطى الأباطح

فقد ترى الى علو هذا اللفظ ومائنه وصفاله وتلايح انحاءه ومعناه انما هو لما فرغنا
 من الحج ركبنا الطريق راجعين وتحدثنا على ظهور الأبل ولهذا نظائر كثيرة شريفة الألفاظ
 رفيعة مشروفة المعانى خفيضة فالجواب ان هذا الموضوع قد سبق الى التعلق
 به من لم ينعم النظر فيه ولا رأى ما راه القوم منه وانما ذلك لجفاء طبع الناظر وخفاء
 غرض الناظر وذلك ان قوله كل حاجة يفيد منه اهل النسب والرقبة وزوال الأهواء
 والمقمة ما لا يفيد غيرهم ولا شاركرهم فيه من ليس منهم الا ترى ان من حوارج منى اشياء
 كثيرة غير ما الظاهر عليه والمعتاد فيه سواء لان منى التلاقي ومنى التشاكي الى غير ذلك
 مما هو تال له ومعقود الكون به وكأنه صانع عن هذا الموضوع الذى اومى اليه وعقد
 غرضه عليه لقوله فى آخر البيت وسمع بالأركان من هو ما سمع اى انما كانت حوائجنا
 التى قضيناها وارابنا التى انضيناها من هذا النحو الذى هو مسبح الأركان وما هو لاحق
 به وجارى فى القرية من الله عز وجل مجراه اى لم تتعد هذا القدر المذكور الى ما يحتمل
 اول البيت من التعريض الجارى مجرى التصريح واما البيت الثانى فان فيه اخذنا باطراف
 الأحاديث بيننا وفى هذا ما اذكره لترام فتعجب من عجب منه ووضع من معناه وذلك
 انه لو قال اخذنا فى احاديثنا ونحو ذلك لكان فيه معنى يكبره اهل النسب وتغواله

ومنها التبلى ص

بيعة الماضى الصليب وذلك انه قد شاع عنهم واتسع فى محاوراتهم علوقدر الحديث بين
 الالفين والفاكاهة بين المتواصلين الا ترى الى قول الهذلى
 : وان حديثا منك لو تعلمينه : جنى النحل فى البان غود مطافل :
 وقول الآخر : وحديثها كالغيث يسمعه : راعى سنين تتابعت جدبا :
 : فاصلاخ يرجو ان يكون ميا : ويقول من فرغ ايا ربنا :
 وقول الآخر : وحديثى ياسعد عنها فردتى : جنونا فردنى من حديثك يهدى :
 وقول المولد : وحديثها السحر الحلال لوانه : لم يجن قتل المسلم المستحز :

الآيات الثلاثة فاذا كان قدر الحديث عندهم هذا على ما ترى فكيف به اذا قيده باطراف
 الأحاديث وهيا خفيا ورمزا حلوا الا ترى انه يريد باطرافها ما يتعاطاه المحبون ويتفقا
 المتيمون من التعريض والتلويح والأيماء دون التصريح وذلك احلى وارمت وانزل
 وانسب من ان يكون مسافهة وكشفا ومصارحة وجمها فاذا كان كذلك فمعنى هذين
 البيتين اعلى عندهم واشد تقدما فى نفوسهم من لفظهما وان عذب موقعه وانق له
 مستعده نعم وفى قوله وسالت باعناق المطى الأباطح من الفصاحة ما لا يخفى به
 والأمر فى هذا اسير واعرف واشهر فكان العرب انما تحلى الفاظها وتدبجها وتشبها وترزفها
 عناية بالمعانى التى ورآها وتوصلها بها الى ادراك مطالبها وقد قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا فاذا كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يعتقد هذا فى الفاظ هؤلاء القوم التى جعلت مصابيد واشرا كاللقاد
 وسببا وسليما الى تحصيل المطلوب عرف بذلك ان الألفاظ خدم المعانى والمخدوم
 لاشك اشرف من الخادم والأخبار فى التلطف بعدوبة الألفاظ الى قضاء الحوائج
 اكثر من ان تحصى الا ترى الى قول بعضهم وقد سال الآخر حاجة فقال المسئول
 ان على يمينا ان لا افعل هذا فقال السائل ان كنت ايدك الله لم تحلف يمينا قط
 على امر فرايت غيره خيرا منه فكفرت لها عنه وامضيته فما احب ان احثك
 وان كان ذلك قد كان منك فلا تجعلنى ادون الرجلين عندك فقال له سمرتنى
 وقضى حاجته ومما يدل على اهتمام العرب بمعاييرها انهم الحقوا نحو شملت وصعورت
 وبطرت وهوقلت ودهورت وسلقت بباب وخرجت بدليل موافقها لها فى

العدد والوزن ومجى مصادرهما كمصادرهما التي لازيادة فيها نحو الشملة والصورة كالدرجة
ثم قالوا اكرم وضارب وضرب فلم يحقوها بدخرج وان كانت على اوزانها بدليل مخالفتها
لهما في المصدر الذي هو الفعل والمصادر هي اصول الأفعال فاما الفعلان فلا اعتبار
به للزيادة التي لحقته فاما الهاء الزائدة في الفعللة فرى غالباً غير ممتد بها اذ كانت
في تقدير المنفصل وانما تنكبوا الحاقها محافظاً على المعاني وذلك ان كل واحد منها جاء
لمعنى فاجتنبوا الحاقها محافظاً على المعنى خوفاً ان يظن ان المقصود بهذه النحل الألفاق
فقط فتسبوه لذلك الا ترى ان افعال للنقل وجعل الفاعل مفعولاً نحو دخل زيد وادخلته
ودخرج واخرجته وتكون ايضا للبلوغ نحو احصد الزرع واركب المهر واقطف الكرم
ولغير ذلك من المعاني واما فاعل فلكونه بين اثنين فصاعداً نحو ضارب زيد عمر او اما
فعل فللتكثير نحو غلق الأبواب وقطع الجبال وكسر الجرار فلما كانت هذه الزوائد
في هذه النحل لما ذكرناه من المعاني تنكبوا فيها الألفاق صوناً للمعاني ومحافظاً عليها
لئلا يتوهم انها مجرد الألفاق وكذلك مفعل ومفعول لما كانت الميم فيها لمعنى تحاموا
فيها الألفاق وان كانا على وزن جعفر وهجوع فالميم في مفعل تأتي للمصادر نحو المذهب
والمدخل وفي مفعول الآلات نحو المطرق والمروع والمخصف والميزر وما يدل على
تمكن المعاني في نفوسهم وتقدمها على اللفظ تقديمهم حروف المعاني في اول الكلمة
نحو حروف المضارعة لانهم لا تزل على الفاعلين من لهم وما هم ولم عدتهم وقد حكوا
بضد ذلك لصناعة اللفظ الا ترى ما قاله ابو عثمان في الألفاق ان اقيسه ان
يكون بتكرير اللام فقال باب شملت وصعورت اقيس من حوقلت وبيطرت وجوهرت
افلا ترى الى حروف المعاني كيف بابها التقدم والى حروف الألفاق والصناعة اللفظية
كيف بابها التأخر فلم يعرف سبق المعنى عندهم وتقدمه في نفوسهم الا بتقدم دليله
وتأخر دليل نقيضه لكان كافياً وعلى هذا حسوا بحروف المعاني تحميناً لها من
الحذف والتغيير الذين يكونان في الأطراف كالف التفسير وياء التحقير الا ترى الى
كثرة باب عدة وزنة وناس في اظهر قولي سيبويه وما حكاه ابو زيد من قولهم
لاب لك وويلته ويا بابا المغيرة وكثرة باب يد ويدم واخ وارب وغد وهن
وهي واسب وباب ثبة وقلة وغره وقلة باب مذ وسه واما ثبة وثلة

ففيه

ففيه الخلاف فاما ما اخر من حروف المعاني فلعل في سوغت ذلك واحوجت اليه من ذلك
تاء التانيث انما اخردها لانهم ارادوا ان يعرفوا تانيث ما هو وما ذكره فجاءوا بصورة
المذكر كاملة مصححة ثم الحقوها تاء التانيث فجمعوا بين الامرين ودلوا على الفرضين ولو
جاءوا بها حسوا لانكسر المثال ولم يعلم تانيث اى شئ هو والفا التانيث محمولتان على
التاء وكذلك القول في علم التنبيه والجمع الذي على حدها ويا في النسب فاما التصغير
والتكسير فاحتمل فيهما التغيير لما ذكرناه من الاهتمام بحروف المعاني والتصغير احفظ
للصورة من التكسير لان التصغير لا يخرج عن رتبته الاولى اعني الافراد فاقر بعض لفظ
في نحو حبيلى وصحيراء فاما التكسير فلبعده عن الواحد واختلاف معاني الجمع وجبا اختلاف
اللفظ فاما حبالى وصحارى فمغيران عن حبال وصحارى واذا كان الزائد لغير معنى قد
قوى سببه حتى الحقه بالاصول فما ظنك بالزائد لمعنى الا تراهم قالوا في اشتقاق الفعل
من قلفسوة قلفنس وقلفسى فاقرروا الزائد وقلبوها الواو في نحو قلفسيت وقالوا قرفوة
ثم قالوا قرفيت السقاء فاشتقوا الواو ثم قلبوها ياء هذا مع كون الواو في قرفوة زائدة
للتكثير والصفة لا للألفاق ولالمعنى وكذلك الواو في قلفسوة وقالوا تعفرت الرجل
اذا صار عفرتياً وعليه جاء تمسكن وتمدح وتمنطق وتمندل ومحق وكان يسمى محمداً
ثم تمسلم اى صار يسمى مسلماً ومرحباك الله وسررك فتملوا بقية الزائد مع الاصل في
حال الاشتقاق توية للمعنى وحراسة له ودلالة عليه الا ترى انهم اذا قالوا تدع
وتسكن وان كانت اقوى اللفتين عند اصحابنا لم يعرف امن الدرع والسكون هما ام من
المدرعة والمسكنة وهذا يؤذن بحرمة الزائد عندهم وضعف التحقير والترخيم و
التكسير لما يفضى اليه من حذف الزوائد الجارية عندهم مجرى الاصول في الاحترام فان
قيل فقد قالوا الندى والنجم ويلندد ويلنجج فالزوائد في اولها للألفاق بدليل ظهور
التضعيف وكذلك الفحل في قول سيبويه ومثله رجل اترهو وامرأة اترهوه و
رجال اترهون ونساء اترهوات اذا كن ذاهو ولم يذكر سيبويه الا انقلا وانشد الأحمى
لما راتنى خلقا انقلا: ويجوز في اترهوان تكون همزته بدلا من عين اصله عترهو
من قولهم رجل عترهاه للذى لا يقرب النساء لان فيه انقباضاً واعراضاً وذلك نحو من
الزهو قال: اذا كنت عزهاة عن اللهو والصباء: فكن حجراً من يابس الصخر جلهدا:

فيأتي بياب قنذار وسنذار وحنطار وكسار وذلك اوسع من باب النحل فالجواب ان حرف
الالحاق انما جاز وقوعه اولاً لما انضم اليه زائد آخر وهو النون لان ذلك من التباسه بحرف
المعاني وذلك ان اصل الزيادة في اول الكلمة انما هي للفعل نحو حرف المضارعة في الفعل
وتفعل وتفعل ويضرب ويضرب وكل واحد منها حرف واحد فاذا انضم الى الاول حرف آخر فارق
بذلك حروف المضارعة ويدل على تمكن الزيادة اذا وقعت اولاً في الدلالة على المعنى تركهم
صرف احمد وارمل وازمل وتنضب ونرجس معرفة لوقوع زوائدها موقع ما هو واقع
بها منها وهو حرف المضارعة فان قلت فقد قالوا ينطلق فزادوا مع حرف المضارعة النون
فالجواب ان النون ليست مزيدة للمضارعة بل مصوغة في حشو الكلمة قبل حرف
المضارعة بدليل وجودها في المضارعة فاما قولهم ^{الماضي} قد تم قالوا الندد فليست النون
زائدة بعد الهزة في الذبل هي مرتجلة مع الهزة في حال واحدة وانما المذكور لذاء كاصم
وصماء وهذا لا يملك في الفعل لان مبنى المضارع على ان ينظم جميع حروف الماضي فاما
يكرم فاما حذف الهزة استقلالاً للجمع بين هزتين واما هزة الوصل فاما حذف مع
المضارع للاستغناء عنها بل في حال ثباتها في حكم الساقط اصلاً ولاجل ما ذكرناه من
ان الحرف المنفرد في اول الكلمة لا يكون للحاق حمل اصحابنا ترملاً على ان ظهور تضعيف
انما جاز لانه علم والاعلام تغير كثيراً ومثله محجب رسالت يوماً ابا علي عن تجفاف اتأوه
للالحاق بقرطاس فقال نعم واحتج لذلك بما انضاف اليها من زيادة الألف معها وعلى هذا
يكون املود واظفور ملحقين بعسلوج ودملوج والطريح وابريح ملحقين بنحو شظير وخرير
ويلزم على هذا ان يكون اعصار واسنام ملحقين بياب حدبار وهلقام وباب افعال
لا يكون ملحقاً لانه في الاصل مصدر فعل غير ملحق فيجب ان يكون على سمت فعله وانما
جاز ان لا يكون ملحقاً من قبل ان ما زيد على الزيادة الاولى في اوله انما هو حرف مد
وحرف المد لا يكون للحاق لانه حرف معنى جئ به لمد الصوت فهذا الذي ذهب اليه
ابو علي ما تراه من البعد فاما ازمول وادرون فملحقان بياب جردعل وخرقران اللوار
ليست مدا لانصاح ما قبلها فشا بهت الاصول بذلك فالحقت بها فاما داو طومار ويا
ديماس فيمن قال وما ليس فليستا للمد بل لهما للحاق بقسطاط وقرطاس وعلى هذا
لو بنيت من سالت مثل طومار وديماس لقلت سؤال وسؤال فلو خففت الهزة

القيت

القيت حركتها على ما قبلها فقلت سؤال وسؤال ولم تجرها مجرى واو مقرونة وياء خطيئة في ابدال
الهزة حرفاً من جنس ما قبلها وادغامها في نحو مقرونة وخطيئة وانما يتمن حال المد اذا جاور الطرف
لان آخر الكلمة موضع الوقف ومكان الاستراحة فقد موا امام الحرف الموقوف عليه ما يؤذن
بسكونه ويخفف من غلواء الناطق واستمراره على سنان غربه وتبابع نطقه ولذلك كثرت
حروف المد قبل حرف الروى كالتأسيس والردف ليكون ذلك مؤذناً بالوقوف ومؤدياً الى
الراحة والسكون وكلمها جاور حرف المد الروى كان آنس به واشد انعاماً المستمع نعم
وقد نجد حرف اللين في القافية عوضاً من حرف متحرك حذف من آخر البيت في ام ابيات
ذلك البحر كالث الطويل وثاني البسيط والكامل فلذلك كان موضع اللين انما هو لما جاور
الطرف فاما الف فاعل وفاعال وفاعول ونحو ذلك فانها وان كانت راسخة في اللين وعريقة
في المد فليس ذلك لاعتراهم المد بها بل المد فيها ابن وقعت شئ يرجع اليه في ذوقها
وحسن النطق بها الا تراها دخولها في فاعل تجعل الفعل من اثنين فصاعداً نحو ضارب
وشاتم فهذا معنى غير معنى المد وقد ذكرت هذا الموضع في شرح تصريف ابي عثمان وغيره
من كتبي فان قيل فهلا زيدت المدات في او آخر الكلم لانه انأى لهن واشد تمازياً بهن
قيل يفسد ذلك من حيث يؤدي الى نقص الغرض بتعريفهن للمحذف فكان يكون ما
ارادوه من زيادة الصوت برت داعية الى استهلاكه بحذفهن الا ترى ان ما جاء في
آخره الياء والواو قد حفظن عليه واربتن له بما زيد عليهن من التاء من بعدهن وذلك
كعفوية وعدرية وعفارية وفراسية وعلاية ورفاهية وبلهنية وسحفيه وعزوه
وقلنسوه وقموده فاما رباع وثمان وشناع فانما احتمل ذلك للفرق بين الذكر والمؤنث
في رباعية وثمانية وسناحية وايضا فلما كان يلزم من قلب الواو ياءً والضمه كسرة كما
فعل في الجمع لما حذف التاء قال اهل الرباط البيض والقلنسي وقال المجنون
: وبيض القلنسي من رجال اطاول : وقال : حتى يفضي عرقى الدلى : وايضا فلو زيدت
هذه الحروف للمد طرفاً لا تنقص الغرض من وجه آخر وذلك ان الوقوف على حرف اللين
ينقصه ويستهلكه بعض مده ولذلك احتاجوا لهن الى الرهاء في نحو وازيداه ونحوه
فان قيل فاذا كان موضع زيادة الفعل اولي بما قدمته وبدلالة اجتماع ثلاث زوايد فيه
نحو استعمل وموضع زيادة الاسم آخرها بدلالة اجتماع ثلاث زوايد فيه نحو غطيان

وختديان وخترون وعتقون فما بالهم جعلوا الميم وهي من زوائد الأسماء اولاً نحو مفعول
 ومفعول ومفعول قيل لما جاءت لمعنى ضارعت بذلك حروف المضارعة فقدمت
 وجعل ذلك عوضاً من غلبة زيادة الفعل على اوله كما جعل قلب الياء واواً في التقوى
 والبقوى عوضاً من كثرة دخول الياء على الواو وبالجملة فالأسم تحمل الزيادة في آخره
 من الفعل لقوته وخفته وتقل الفعل وضعفه ويدل على ثقل الزيادة آخراً أنك
 لا تجد في ذوات الخمسة ما زيد فيه من آخره الا الألف لثقلها وذلك تبعثني وصغرتي
 وانما ذلك لطول ذوات الخمسة فلا ينتهي الى آخرها الا وقد ملت لطولها فلم يجمعوا
 على آخرها فادية تحمله الزيادة عليه فانما زيارتها في حشوها نحو عضر فوط وقطوبس
 ويستعور وصرصليق وجعقلق وعنديب وخبريت لما ارادوا ان لا يخلوها من الزيادة
 كما فعلوا بالأصليين الذين قبلها جعلوها حشواً تحصيناً لها وكرهت ان ينتهي الى
 الآخر على طولها فهذا كله يشهد بغلبة المعنى وكون اللفظ خادماً له واما غير هذه
 الطريق من الحمل على المعنى وترك اللفظ كتذكير المؤنث وتأنيث الذكر وضمائر الفاعل
 لدلالة المعنى عليه وضمائر المصدر لدلالة الفعل عليه وحذف الحروف والأجزاء التوام
 والجمل وغير ذلك مما يطول ذكره فامر مستقر ومذهب غير مستنكر **باب**
 في ان العرب قد ارادت من العلل والاعراض ما نسبناه اليها والدليل على ذلك الطراد
 رفع الفاعل ونصب المفعول والمجرى بحرف الجر والنصب بحرفه ~~المتن~~ والجزم بحروفه
 وغير ذلك من التثنية والجمع والأضافة والنسب والتحقير وغير ذلك فزهد الحسن
 بندي لب ان يعتقد ان هذا كله اتفاق وقع وتوارد اتجه مع اختلاف لغاتهم
 وبعد زمانهم فان قيل ما ينكر ان يكون ذلك شيئاً طبعوا عليه من غير اعتقاد
 منهم لعلله ولا قصد لقوانينه واغراضه بل لان آخراً منهم اخذ على المنهج الأول فقال به
 وقام الأول للثاني مقام من هدى الأول اليه وبعثه عليه ملكاً كان او خاضعاً قيل
 ان كان ذلك وحياً او ما يجري مجراه فهو ابنه وازدهب في شرف الحال به لان الله
 سبحانه انما هداهم الى الحق لذلك ووقفهم عليه لان في طبا عرهم قبوله وانطواء على
 صحة الوضع فيه لانهم لم يوتوا هذه اللغة الشريفة المنقادة الكريمة الا ونفوسهم
 قابلة لها محسة لقوة الصنعة فيها معترفة بقدر النعمة عليهم بما وهب لهم الا ترى

مستقر

القول

الى قول ابن مرهويه يقولون لي شينذ ولست شينذا طول الليال ما اقام شير
 ولا قائلنا زوداً ليحبل صاحبي ريسان في قلبى على كبير
 ولا تاركاً لحنى لا احسن لحنهم ولودا رصيف الدهر حنيني دور
 وحدثني المتنبى وما عرفته الا صادقا قال كنت منصرفي من يصر في جماعة من العرب
 واحد هم يتحدث فذكر في كلامه فلاة واسعة فقال يحيرنيها الطرف واخر منهم يلقيه
 سراً من الجماعة بيده ويبيده فيقول له يحار يحار افلا ترى الى هداية بعضهم لبعض
 وتبسيه اياه على الصواب وقال عمار الطيبي وقد عيب عليه بيت من شعره فامتص
 لذلك ما ذا لقينا من المستعربين ومن قيا من نحوهم هذا الذي ابتدعوا
 ان قلت قافية بكر اكون بها بيت خلاف الذي قاسوه او ذرعوها
 قالوا لحننت وهذا ليس منسباً وذلك خفض وهذا ليس يرتفع
 وحرصوا بين عبد الله من حمق وبين زيد فقال الضرب والوجع
 كم بين قوم قد احتا لمواظقتهم وبين قوم على اعرابهم طبعوا
 ما لكل قولى مشروحا لكم فخذوا ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا
 لان ارضى ارض لا تشب بها نار المجوس ولا تبني بها البيع
 والخبر المشهور في هذا للنابغة وقد عيب عليه قوله في الدالية المجرورة
 وبذلك خبرنا الغداف الاسود فلما لم يفهمه اتى بمغنية فغنته
 ابن اليمية رايح او مقتدى مجلان ازارد وغير مزود ومدت الوصل را
 ثم قالت وبذلك خبرنا الغداف الاسود ومطلت واو الوصل فلما احسسه اعترفه
 واعتذر منه وغيره فيما يقال الى قوله وبذلك تغاب الغداف الاسود وقال دخلت
 يثرب وني شعري صنعة ثم خرجت منها وانا اشعر العرب كذا الرواية واما البولس
 فكان يعتقد ان العرب لا تستنكر الأتواء ويقول قلت قصيدة الا وفيها اتواء ويعتدل
 لذلك بان يقول ان منها شعر قائم برأسه وهذا الاعتلال منه يضعف به ويقبح
 التصيين في الشعر انشدنا ابو عبد الله الشجيري يوماً لنفسه شعراً مرفوعاً وهو قوله
 نظرت بسنجان كنطرة ذي هوى راي وطناً فانزل بالماء غلبه
 لاونس من ابناء سعدى ططيانا يزن الذي من نحوهن مناسبه

كل بيت

يقول فيها يصف البعير: فقامت اليه خذلة الساق اعلقت به منه سموما دويبة حاجبه
فقلت له يا ابا عبد الله اتقول دويبة حاجبه مع قولك مناسبه واشابنه فلم يفهم ما اردت
فقال كيف اصنع اليس هنا تضع الجريز على القرمة على الحرفة وادسى الى انقه فقلت صدت
غير انك قلت اشالبه وغالبه فلم يفهم واعاد الاعتذار الاول فلما طال هذا قلت ايجس
ان يقول الشاعر: اذ نتنا بيميننا اسماء: رب تار يميل منه النواء:

ومطت الصوت ومكنته ثم تقول مع ذلك: ملك المنذر من ماء السماء:

فاحس حينئذ وقال هذا اين هذا من ذاك هذا طويل وهذا قصير فاستروح الى قصر
الحركة في حاجبه وانها اقل من الحرف في اسماء والسماء وسالته يوما فقلت له
كيف تجمع دكانا فقال دكاكين قلت فسرطانا قال سراحين قلت فقرطاسا قال قرطيس
قلت فعثمان قال عثمانون قلت فبرلا قلت ايضا عنامين قال ايش عنامين ارايت انسانا
يتكلم بما من لغته والله لا اقله ابدا والمرود عنهم في شغفهم بلغتهم وتعظيمهم لها
اكثر من ان يورد فان قيل فان العجم ايضا يعتقدون في لغتهم مثل ما يعتقد العرب
في لغتها حتى ان شاعرهم متى اورد في شعره الفاظا من العربي عيب عليه قيل
لواحست العجم بلطف صناعة العرب في لغتها وما فيها من الغموض والرقعة لا اعرفت
بفضلها وقد راينا جماعة من علماء العربية ممن اصله اعجمي وقد تدرّب بلغته قبل
استعرا به بذكر نحو مما قلته فان قلت زعمت ان العرب تجمع على لغتها فلا تختلف فيها
وقد نراها ظاهرة الخلاف الاترى الى خلافهم في ما المجازية والتميمية قيل هذا القدر
من الخلاف محتمر لقلته انما هو في شئ من الفروع يسير فاما الاصول وما عليه الجمهور فلا
خلاف فيه وايضا فان اهل كل واحد من اللغتين عدد كثير وكل فريق محافظ على لغته
محمط عليها وليس شئ مما يختلفون فيه الا وله وجه من القياس يسوغه ولو كانت
هذه اللغة حشوا مكبلا وحشيا مريلا لكثرت خلافتها وتعددت اوصافها فجاء عنهم جز
الفاعل ورفع المضاف اليه والمفعول به والجزم بحروف النصب والنصب بحروف الجزم بل
جاء عنهم الكلام سدى غير معرب ولا محصل فاما ان كانت هذه اللغة اصطلاحا
توافروا بخواطيرهم وموارد حكمهم على عمله وترتيبده وهو الظاهر من امرهم فذلك مقرر
لهم ومعلم من معالم السداد يدل على فضيلتهم والذي يدل على انهم قد احسنوا ما احسنوا

وقصدوا

وقصدوا ما نسبناه اليهم شيئا احدهما حاضر معنا والآخر غائب عنا الا انه مع ادنى تأمل في
حكم الحاضر معنا فالغائب ما كانت علمنا نأشاهده من احوال العرب الدالة على مقاصدها من
استحقاقها شيئا او استحقاقه وتقبله او انكاره والانس به او الاستيغاش منه والرضابه او
التعجب من قائله وغير ذلك من شاهد احوالها الاترى الى قوله

تقول وصكت نحرها بيمينها: ابعلى هذا بالرها المتعاس:

فلو قال حاكيا عن هذا ابعلى هذا بالرها المتعاس ولم يذكر صك النحر لافادنا انها متعجبة
منكرة لكنه لما قال وصكت وجهرها افادنا بحكاية الحال قوة انكارها وتعظيم الامر عندها
هذا مع حكاية الحال دون مشاهدتها ولو شاهدتها لكنت بها اعرف وقد قيل ليس الخبر
كالماين وليس كل حكاية تروى لنا ولا كل خبر يتبع بشرح الأحوال المقترنة به نعم ولو
نقلت الينا لم يتم النقل مقام المشاهدة لها وكذلك قول الآخر

قلنا لها قفى لنا قالت قاف: لو نقل هذا الشاعر الينا شيئا آخر من جملة الحال فقال

مع قوله قالت قاف وامسكت زمام بعيرها او عاجته علينا لكان ابين لما كانوا عليه
وادل على انها اردت وقفت اجابة له دون ان تزيد حكاية قوله متعجبة منه منكرة
عليه وبعد فالحاملون والساسة والوفادون وما اشبههم يستوضعون من مشاهدة
الحال ما لا يحصله ابو عمرو من شعر الفرزدق اذا اخبر به عنه ولم يحضره ينشده اولاً تعلم ان ال
اذا غناه امر فاراد ان يخاطب به صاحبه وينعم تصويره له في نفسه استعطفه ليقبل عليه
فيقول له يا ابا فلان ابن انت ارفى وجربك اقبل على احدئك اما انت حاضر يا هنا فاذا
اقبل عليه واصغى اليه اندفع بجدته فلو كان السماع مضميا وعن العين مجزيا لما تكلف القائل
ولا كلف صاحبه الاقبال عليه والاصغاء اليه وعلى ذلك قال

العين تبدي الذي في نفس صاحبها: من العداوة او ردا اذا كانا:

وقال الهذلي: رموني وقالوا يا خويلد لا ترع: فقلت وانكرت الوجوه لهم هم:

افلا ترى الى اعتباره بمشاهدة الوجوه وجعلها دليلا على ما في النفوس وعلى ذلك قالوا رب
اشارة ابلغ من عبارة ومن هذا حكاية الكتاب وهي قوله الاتا بلى فا قال وقال لي بعض
مشايخنا انا لا احسن ان الكلم انسانا في الظلمة ومثل ما ذكرناه توقف ابو بكر عن كثير
مما اسرع اليه ابو اسحق من الاشتقاق واحتج بانه لا يؤمن ان تكون هذه الالفاظ النقول

الينا قد كانت لها اسباب لم نشاهدها ولم ندر ما حدث بها نحو قولهم رفع عقيرته اذا رفع صوته ،
فلو ذهبنا نستقنه من معنى الصوت لبعد الامر جدا وانما هو ان رجلا قطع احدى رجليه
فرفعها ثم وضعها على الأخرى ثم نادى وصرخ باعلى صوته فقال الناس رفع عقيرته اى
رجله المعقورة فقال له ابو اسحق لست ادفع لهذا ولذلك قال سيبويه فى نحو من هذا
اولان الاول وصل اليه علم لم يصل الى الآخر يعنى ما نحن عليه من مشاهدة الحال فليت
اذا شاهد ابو عمرو وابو اسحق ويونس وعيسى ابن عمر والحليل وسيبويه وابو الحسن
وابوزيد وخلف الأحمر والأصمى وسائر علماء الوقت وجوه العرب فيما يتعاطاه من
كلامها وتقصد له من اغراضها اما يستفيد بتلك المشاهدة وذلك الحضور ما لا
تؤديه الحكايات ولا تضبطه الروايات فتضطر الى قصود العرب وغوامض ما فى
التفسير فلهذا حديث ما غاب عنا فلم ينقل اليها وكأنه حاضر معنا واما ما روى لنا فكثير
منه كعلاء الأصمى عن ابي عمرو قال سمعت رجلاً من اليمن يقول فلان لغوب جاءته
كتابى فاحتقرها فقلت له القول جاءته كتابى فقال نعم اليس بصحيفة افتراك
تريد من ابي عمرو وطبقته وقد نظروا وتدبروا وقاسوا وتصرفوا ان يسمعوا اعرباً
جلفاً جافياً غفلاً يعطل هذا الموضع بهذه العلة ويحتج لتأنيث المذكر بما ذكره فلا يرتابهم
لمثله ولا يسألوا فيه طريقه فيقولوا فعلوا كذا وكذا وصنعوا كذا كذا من اجل كذا وقد
شرع العربى لهم ذلك ووقفهم على سميته وائمه وحدثننا ابو على عن ابي بكر عن ابي العباس
انه قال سمعت عمارة بن عقيل يقرأ ولا الليل سابق النهار فقلت له ما الذى تريد فقال
اردت سابق النهار فقلت له فربلا قلته فقال لو قلته لكان اوزن ففى هذه الحكاية
ثلاثة اغراض مستنبطة منها احدها تصحيح قولنا اصل كذا كذا والثانى انما فعلت
كذا كذا الا تراه انما طلب الحقة بدليل قوله لكان اوزن اى الثقل فى النفس
واقوى من قولهم هذا درهم وازن اى ثقيل له وزن والثالث انما قد تنطق بالشئ
وغيره فى التفسير اقوى منه لا يثارها التحفيف وقال سيبويه حدثني من اتق ان بعض
العرب قيل له اما يمكن كذا وكذا وجد فقال بلى وجارداً اى فاعرف بها وجارداً وقال
ايضا وسمنا بعضهم يدعوا على غنم رجل فقال اللهم ضبعا وذيبا فقلت له ما اردت
فقال اردت اللهم اجمع فيها ضبعا وذيبا كلهم يفسر ما ينوى وسألت الشجرى يوماً

فقلت

فقلت له يا ابا عبد الله كيف تقول ضربت اخاك فقال كذلك قلت اتقول ضربت اخوك فقال
لا اتقول اخوك ابداً فقلت له كيف تقول ضربني اخوك فقال كذلك فقلت الست زعمت
انك لا تقول اخوك ابداً فقال ايش اختلفت جبهة الكلام فربل هذا منهم الا تصريح بما نذعيه
عليهم وننسبه اليهم ومن ذلك ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قوماً من العرب
اتوه فقال لهم من انتم فقالوا نحن بنو غيان فقال بل انتم بنو رشدان فربل هذا الاكقول اهل
لهذه الصناعة ان الالف والنون زائدتان وان كان عليه الصلاة والسلام لم يتفوه بذلك
غير ان اشتقاقه اياه من النوى بمنزلة قولنا نحن ان الالف فيه زائدتان وهذا واضح
باب فى الحمل على الظاهر وان امكن ان يكون المراد غيره اعلم ان الحمل على الظاهر
هو الوجه ما لم يمنع منه مانع وان امكن فى باطنه خلافه الا ترى ان سيبويه حمل سيدنا
على ان عينه ياء فقال فى تحقيره سيدك كديك وديك وان لم يعلم فى الكلام تركيب
س ي د لان وجود النظير وان كان مما يؤنس به فلا توقف الاحكام عليه اذا الظاهر
ما تقبله الأصول الا ترى ان سيبويه قد اثبت فى الكلام فقلت بفعل بقولهم كدت
تكاد وان لم يوجد غيره واثبت بالفعل باب الفعل وان لم يجد هو غيره واثبت بسنخا حين فاعلا
وان لم يأت بغيره وسيد وان امكن ان يكون من باب ربح وديمة فلا يترك الظاهر لغير
محموز لا دليل عليه وان كثرت نظائره اللهم الا ان يعدم الظاهر فيجئ من الحكم بالالتق
والحمل على الاكثر مثل ان يكون العين الفاء مجهولة فتحمل على الاكثر ولذلك قال فى الف
آ اة انما بدل من واو وكذلك ينبغي ان يكون الف الرأى لضرب من البنت وكذلك الصاب
لضرب من الشجر وعلى نحو ما ذكرناه فى سيد حمل سيبويه عيناً فاثبت به فيعلا ما عينه
ياء مع امكان فوعلى وفعل فيه مع عزة فيعمل فى المعتل العين وكذلك يوجب القياس
فيما كان من الممدود لا يعرف له تصرف ولا مانع من كون همزته اصلاً فيجب اعتقاد
كون همزته اصلاً كهمزة قسأء فالقياس يوجب كونها اصلاً اللهم الا ان يكون هو قسئى
فى قوله مجوم قسئى ذفر الحرامى : ترهات المحربا بيه الجبينا
فان كان كذلك فهى بدل من حرف العلة الذى ابدلت منه الف قسأء وان تكون ياء
اولى من ان تكون واواً لما ذكرناه فى شرح الممدود المقصود بفتح السكيت ولا يكون قسأ
مبدلاً من قسأء والهمزة فيه لان ابدال الهمزة ساواً والاول اقوى لان ابدال حرف

والنون ص

يقول الشيخ كنج ميس عليه السلام
هو قول بالفتح وكلف والفعل
كيزدحل فاصح
ما يحتاجون اليه والناظر في قوله ما

الهمزة شجر الدنى

العلّة همزة اذا وقع طرفا بعد الف زائدة هو الباب وذكر محمد بن الحسن اروي في باب
 وروى قلت لا بي على من له ان اللام واو وما يؤمنه ان يكون ياء فيكون من باب التقوى
 والدعوى فنجح لما نحن عليه من الأخذ بالظاهر ما لم يمنع منه مانع واما حيوة وحيوان
 فيمنع من عمله على الظاهر عدم ما عينه ياء ولامه واو فقلنا ان الواو فيه بدل من
 ياء لضرب من الأتساع مع استتقال التضعيف في الياء ولعنى العلية في حيوة واذا
 كانوا قد كرهوا تضعيف الياء مع الفصل فابدلوا منها الفاء في نحو حاجيت وعاعيت
 وهاهيت فابدلها في الحيوان اولى لعدم الفصل ولم في حيوان كما قلنا في سيد
 لانه ليس في الكلام ما عينه واو وكون الياء عينا كثير واما نون عنتر وعنبر فاصل از
 لا مانع من الظاهر فاعرف ذلك وقس عليه **باب** في مراتب الأشياء و
 ترتيبها تقديرا وحكما لازمانا ووقتا وذلك كقولنا الأصل في قام قوم وفي باع بيع
 وفي استقام استقوم وفي شد شدد فهذا يوهم ان هذه الألفاظ قد كانت على
 ما ندعيه ثم غيرت وليس الامر كذلك وانما لغني انه لو جاء محي الصحيح ولم يعلل
 لكان على ما ذكرناه واما ان يكون استعمل وقتا من الزمان كذلك ثم عدل عنه فيما
 بعد الى هذا الألفاظ اللفظ فلا ويدل على ان ذلك معتقد عند العرب كما انه عندنا
 مراد معتقد اخراجها بعض ذلك عند الضرورة على الحد الذي تصور من فيه وذلك
 قوله صدرت فاطولت الصدود وقلما وصل على طول الصدود يدوم
 فدل ذلك على ان اقام اصله اقوم وكذلك قوله اني اجود لا قوام وان صفتوا
 فدل ذلك على ان شلت يده اصله شلت وكذلك قوله
 تراه وقد فات الكلاب كانه امام الكلاب مصغى الخد اصلم
 يعلم منه ان اصل معطي زيد معطي زيد وما يدل على ان ما ندعيه اصلا مرفوض
 وانا لا نعتقد انه كان مستعملا ثم صار مهلا ما توجب الصنعة فيه من تقدير مالا
 يمكن النطق به لتعذره نحو قولنا في شرح الممدود غير المهجوز نحو سماء وفضاء ان اصله
 سماء وفضاء فلما وقعت الواو والياء طرفين بعد الف زائدة قلبتا الفين فلما التقا
 الفان حركت الثانية فانقلبت همزة فصار الى سماء وفضاء فالتقاء الالفين لا يمكن النطق
 به وكذلك القول في مفعول مما عينه احد حرفي العلة لا يمكن النطق به بعد نقل حركته

نقل ص ٧

قبل

قبل الحذف وانما ندعى التقاء الساكنين تقديرا وحكما واعلم ان بعض ما ندعى اصلية قد
 ينطق به بعض العرب على ما ندعيه وهو اقوى الادلة على صحة ما نعتقد من تصور
 الاحوال الاول وذلك قولنا على لغة بني تميم شد وطن وفرن الاصل أشد واظن
 واقرر ومع هذا فكذا لغة اهل الحجاز وهي اللغة الفصحى القديما وكذلك قوله تعالى
 فما استطاعوا ان يظهره الاصل استطاعوا فحذفت التاء لكثرة الاستعمال وقرب التاء
 من الطاء وهذا الاصل مستعمل الا ترى ان عقبيه وما استطاعوا له نقبا ويقال
 استتعت بحذف الطاء واسطعت بقطع الهمزة وفتحها واستتعت بقطع الهمزة ايضا
 وفتحها خمس لغات وروينا بيت الجران

وفيك اذا لا قيتنا عجزية مرارا فما نستعج من يتعجرف

بضم حرف المضارعة والتاء ومن ذلك اسم المفعول من الثلاثي الذي عينه ياء نحو بيع
 ومخيط ومكيل اصله مبيع ومخيط ومكيل وقد حكى ابو عثمان عن الأصمعي ان بني تميم
 يتمون مفعولا من الياء فيقولون مخيط ومكيل وقال

قد كان قومك يزعمونك سيذا واخال انك سيد معيون

وانشد ابو عمرو بن العلاء وكانها تفاعلة مطيوبة وقال علقمة يوم رزاذ عليه الله
 مغيوم ويروي يوم رزاذ وربما تحطوا من الياء في هذا الى الواو فاخرجوا مفعولا
 منها على اصله وان كان اثقل من الياء وذلك قول بعضهم ثوب مصون وفرنس
 مقوود ورجل معوود من مرضه وانشد وافية والمسك في عنبره مدووف وهذا
 نظائر كثيرة الا ان هذا سمتها وطريقها فقد ثبت بذلك ان هذه الاصول منها مالا
 يمكن النطق به نحو ما اجتمع فيه ساكنان ومنها ما يمكن النطق به الا ان استتقاله
 اوجب رفضه الا ما شد منه منبهة على الاصل نحو لجمت عينه والى السقاء اذا
 تغيرت ريحه وكقوله لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الالهن مطلب

ومن ذلك امتناع تصحيح الياء من موسر وموقن والوار في ميزان وميعاد وامتناع
 اخراج افتعل وما تصرف منه على الاصل اذا كانت فاؤه صادًا او ضادا ارطاء او
 ظاء اودالا اودالا اوزايا وامتناع تصحيح الياء والوار اذا وقعت طرفا بعد الفزائدة
 وامتناع الجمع بين همزتين في كلمة واحدة ملتقيتين غير عيين كل هذا وما جرى مجراه

على ضرب ص

يتمتع استعماله للكلمة فيه وان كان النطق به ممكنا وحكى ابو علي اظنه عن خلف الأحمر قال
يقال التقطت النوى واشتقطته واشتقطته فصيح تاء افتعل وفاءه ضاد قال ابو الفتح
ينبغي ان يكون الضاد في اشتقطته بدلا من الشين في اشتقطته ولذلك صححت كما تصح
التاء مع الشين ونظيره قوله مال الى اَرْطَاةٍ حَقِيفٍ فَالطَّمِيعِ * اللام بدل من الضاد
فلذلك اُفِرَّتْ الطَّاءُ المبدلة من التاء ومنها ما يمكن النطق به الا انه لم يستعمل لا
لثقله ولكن لان الصنعة ادت الى رفضه وذلك نحو ان مع الفاء اذا كانت جوابا
في المواضع السبعة وكذلك مع الواو في نحو . لا يسعني شئ ويهجر عنك . ومع او في
نحو قوله انما نحاول ملكا او نموت فعذرا صارت هذه العاطفة عوضا من ان و
كذلك الواو تحذف معها رت في اكثر الامور نحو قوله . وقائم الاعناق خاوي المحرق .
غير ان النصب والمجر لان ولرب دون حرف العطف ومن ذلك ما حذف من الافعال
دايئب عنه ^{غيره} مصدرًا كان او غيره نحو ضربا زيدا وشتاعرا وكذلك دونك زيدا
وعندك عمرا وما اشبه ذلك من الاسماء المسمى بها الفعل والعمل الآن هو لهذا الظاهر
التي قامت مقام الفعل الناصب ومن ذلك ما اقيم من الأحوال المشاهدة مقام *
الافعال الناصبة نحو قولك اذا رايت قادمًا خير مقدم اى قدمت خير مقدم فتابت
الحال المشاهدة مناب الفعل وكذلك قولك اذا رايت رجلا يهوى بالسيف ليضرب
عمرا وللراى اذا سمعت صوتا القرطاس والله اى احزب عمرا واصاب القرطاس
فهذا ونحوه لم يرفض ناصبه لثقله بل لثاب منه سواء مما هو جار عندهم مجراه وقد ذكرنا
في كتابنا الموسوم بالتعاقب من هذا النحو ما فيه كاف انشاء الله **باب** فرق
بين العوض والبديل اعلم ان البديل اعم تصرفا من العوض فكل عوض بديل وليس كل بديل
عوض والبديل يقع في موضع المبدل منه والعوض لا يلزم فيه ذلك نقول في الفقام
انها بدل من الواو ولا نقول انها عوض عنها وكذلك الواو والياء في جَوْنٍ وِجْرِيهَا
بدل من الهزرة وليستا عوضا منها ونقول في التاء من عدة وزنة انها عوض من فاء
الفعل ولا نقول بدل الاعلى اتساع في العبارة وكذلك ميم اللهم هي عوض من يا لا
بدل وكذلك تاء زنادقة عوض من يا زناديق وكذلك يا ايتني عوض من واو النوق
فيم جعلها افعلا وبدل من الواو فممن جعلها افعلا والعوض مأخوذ من لفظ عوض

المحرف صم

اى احزب عمرا

ومعناه

ومعناه قال رضيعي لبان ندى ام تحالفا * باسم راج عوض لا تنفرق
ووجه الجمع بينهما هو ان الدهر هو مرور الليل والنهار وتضم اجزائهما فكلامضى جزء منه
خلفه جزء آخر يكون عوضا منه فالوقت الكائن الثاني في الوقت الماضي الاول فلهذا
كان العوض اشد مخالفة للعوض منه من البديل **باب** في الاستغناء عن الشيء بالشيء
قال سيبويه واعلم ان العرب قد تستغنى بالشيء عن الشيء حتى يصير المستغنى عنه مسقطا
من كلامهم البتة فمن ذلك استغناؤهم بترك من ودع وودر فاما قراءة بعضهم ما
ودعك ربك وما قلتي وقول ابي الأسود الدؤلي حتى ودعه فلغة شاذة قد تقدم
القول عليها ومن ذلك استغناؤهم بالجمحة عن طلمحة وعليها كسرت ملامح وشبيهه عن
مشبهه وعليه جاء منابه وبليلة عن ليلة وعليها جاءت ليال وعلى ابن الاعرابي
النشد * في كل يوم ما وكل ليلاه * حتى يقول كل راء اذ راه * يا ويحه من حمل ما اشقاء *
وهذا شاذ لم يسمع الا من هذه الجهة وكذلك استغنوا بذكر عن مذكار او مذكير
وعليه جاء مذكير وكذلك استغنوا بايتني عن النوق الا في شئ شاذ حكاه الفراء
وكذلك استغنوا بقيسى عن قووس فلم يأت الا مقولبا ومن ذلك استغناؤهم بجمع
القلة عن جمع الكثرة نحو قولهم ارجل وكذلك اذان جمع اذن وشسوع وايام لم يأتوا
فيه بجمع الكثرة فاما جيران فقد اتوا فيه بمثال القلة النشد الاصمعي
* مذمة الاجوار والمحقوق * وقد ذكره ايضا ابن الاعرابي فيما احسب فاما دراهم
ودنانير ونحوه من الرباعي وما لحق به فلا سبيل فيه الى جمع القلة وكذلك ايد جمع يد
التي هي العضو فاما ايد فجمع ايد واكثر ما يستعمل في النعم لاني الأعضاء وقد انشد
ابو الخطاب فيها سائر ما تأملت في اباديسنا واشنا فمنا الى الاعناق
وانشد ابو زيد اما واحدا فلنفاكه شلى * فمن ليد تطا وهرها الايادي
ومن ابيات المعاني في ذلك ومستاحبة تسام وهي رضية * تباع بساعات الايادي وتمسح
يعني ارضا تسوم فيها الابل من السير لامن سوم البيع وتباع اى تمد فيها الابل ابو اعرا
وايديها وتمسح اى تقطع من قوله فطفت سحما بالسوق والاعناق وقال العجاج
وخطرت فيها الايادي وخطر * رأى اذا اورده الطمن صدر وقال الراجز
كأنه بالصمصمان الأنبج * قطن سحام بايادي عزل

جميعه ص

وكذلك استغناؤهم ما اجود جوابه عن هو افعال منك من الجواب فاما قولهم ما اشد
سواده وبياضه وعوره وحوله فالابد منه ومنه استغناؤهم باشتد واقتر عن
قولهم فقر وشد وعليه جاء فقير فاما شد فحكاها ابو زيد في المصادر ولم يحكها
سيبويه ومنه استغناؤهم عن الاصل مجزأ عن الزيادة بما استعمل مزيداً فيه نحو
عوشب وكوكب وليس في الكلام ع ش ب ولا ك ب ومنه قولهم دودري ولا
يعرف ددر وهو في ذوات الاربعة كثير وفي الخماسية اكثر من الاربعة فلتقس
وصرف عيشل وسر ومط وحجبا وقسفت وقسبت وهشفت ومن الخمسة
جعتليق وخبريف ودرديس وعصفوط وقربوس وقربلانة وقيليس
واما عرطيل فقد استعمل بغير زيادة قال ابو النجم * في سرط هاد وعسق عرطل *
وكذلك خنسليل الا ترى الى قولهم خنسلت المرأة والفرس اذا استنا وكذلك عتريس
الا ترى ان منه العترسة وهي الشدة فاما قنقر فالنون فيه زائدة وقد حذفت
في قولهم امرأه قفاخرية اي فآفة في معناها غير انك وان كنت قد حذفتها فقد
صرت الى زيادة اخرى فلقرها وشغلت الاصل شغلها وهي الالف وباء الاضافة والواو
واما آء التانيث فغير معتدة واما حيزبون فرباعي لزمته زيادة الياء والواو ولا يكون
تلاتيا من لفظ الحزب لان النون في موضع زاء عيضموز فيجب لذلك ان يكون اصلا
كجيم عيسفوج فاما عريقصان فتساوبته زيادتان وهما الياء والنون لانه يقال فيه
عرنقصان بالنون واما عزوبت فمن لفظ عزوت لانه فعليت والواو لام وقد بديل
كذلك ايضا الا ترى الى قول العجلى * ركبت في ضمم الزفاري قندل * واما علندي
فسأهته الزوائد وذلك انهم قالوا فيه علود وعلادي وعلندي الا ترى غير منفك
من الزيادة ولزوم الزيادة لما لزمته يضعف تحقير الترجيم لان فيه حذفاً للزوائد
وبازاء ذلك ما حذف من الاصول كلام بدي ودم واب واخ وعين سه ومد
دفا عدة وزينة وناس والله في اقوى قولى سيبويه فاذا جاز حذف الاصول
كان حذف الزوائد التي ليست لها حرمة الاصول اخرى واجاز ابو الحسن اظنت
زيداً عمراً قلاً وامنع منه ابو عثمان وقال استغنت العرب عن ذلك بقولهم جعلته
يلفنه عاقلاً ومن ذلك استغناؤهم بواحد عن اثنين وباشين عن واحد وبسته

عن ثلاثين وبشرة عن خمسين وبشرين عن عشرين **باب** عكس التقدير
وهذا موضع من العربية غريب وذلك ان تعتقد في امر من الامور حكماً تاماً في وقت
تأثم تجوز في ذلك الشيء في وقت آخر فتعتقد فيه حكماً آخر من ذلك الحكاية
عن ابي عبيدة وهو قوله ما رايت اطرف من امر النخوين يقولون ان علامة التانيث
لا تدخل على علامة التانيث وهم يقولون علقاة وقد قال العجاج
نكر في علقى وفي مكور يريد انه لم يصرف علقى للتانيث ثم قال مع هذا علقاة
فالحقوا آء التانيث الفه قال ابو عثمان كان ابو عبيدة اجفى من ان يعرف
لهذا وذلك ان من قال علقاة فالالف عنده للالحاق كالف ارطى فاذا نزع الهاء
احال اعتقاده الاول وجعل الالف للتانيث ولهذا نظائر وهو قولهم بهي وبرهامة
وشكاعى وشكاعات ونقاروى ونقارات وسماني وسمانات وياقلى وياقلاء ومن
الممدود طرفاء وطفافة وقصباة وقصباة وحلفاء وحلفاء وياقلاء وياقلاء والهزة
والالف على هذا مرتجلة مع التاء غير منقلبة فان هذا المثال لا تكون فيه منقلبة
الا عن الف التانيث نحو صحرا وصلقاء ويجوز ان تكون هذه الهزة منقلبة عن
حرف علة لغير الالحاق كما كانت هزمة حرباء وعلباء عن حرف علة للالحاق وكذلك
الالف في اخوات علقى لانه ليس في الاصول ما يلحق به ويجوز في الف فعلا ان
يكون للالحاق يمحدر على قول ابي الحسن الا انه الحاق اختلف مع التانيث ولم
يجعل ابو عثمان لهذا الباب على انها لغتان واظنه فعل ذلك لكثرة نظائره نحو
سحاني واخوانه ولهذا مما يؤكد عندك حال الهاء الا تراها اذا لحقت اعتقدت
فيما قبلها حكماً تاماً فاذا لم تلحق جاز المحو الحكم الى غيرها ونحو منه قوله الصفنة والصفن
والرضاع والرضاعة وهو صفو الشيء وصفوته وله نظائر من ذلك كان يقوم
زيد اذا اعتقدت رفع زيد بكان وكون يقوم خيراً مقدماً فاذا حذفت كان زال
الاتساع وتاخر الخبر الذي هو يقوم لان كان لا تدخل الاعلى مبتدأ وخبر فقير
الحكم بدخول كان كما تغيرت آء التانيث في علقاة ومن ذلك حمراء وصفراء وهزته
للتانيث فان ركبتة مع اسم آخر قبله ثم سميت به صرفته في النكرة لانك لا تترك
صرفه للتانيث انما ترعه للتعريف والتركيب فتقول مررت بدار حمراء ودار حمراء

آخر ومررت بدار صفراء ودار صفراء آخر فتعقد في هذه الهمزة مع التركيب خلاف ما كنت تعتقده قبل التركيب ومن ذلك الفات الحروف والاسماء غير المتكلمة هي فيها غير منقلبة فان سميت بها او اشتقت منها فعلا استحال ذلك التقدير واعتقدت فيها الانقلاب كقولك موتيت ماء ولوتيت لاء وكوتيت كافا ودوتيت دالا وزويت زايا اذا كتبتها ولو سميت بالي وعلى ولدي واذا قلت في التثنية الوان وعلوان ولدون وازوان واغرب من ذلك ان الباء الاولى في قولك يا بي انت حرف جر فاذا اشتقت من الجملة فعلا اشتقا قاصوتيا قلت بايات به باأاة وبنباء فالباء الآن في هذا اللفظ اصل وعلى هذا اشتقوا منها البب فصارت فعلا من باب سليس وقلبي كالضلع والعيب قال يا يا بي انت ويا فوق البب ومن ذلك قولهم القرنوه للنبت ثم قرئت السقاء اذا دبغته بها فصارت الب التي هي بدل من واو قرنوه للاحاف بدعرجت بعد ان كانت زائدة لغير الاحاف قال وسألني ابو علي عن الف يا من قوله فيما الشده ابو زيد

فخير من عند الناس منكم اذا الداعي الموثوب قال يا لا

فقال انقلبة هي قلت لا لانها في حرف فقال بل هي منقلبة فاستدلته على ذلك فاعتصم بانها قد خلطت باللام بعدها ووقف عليها فصارت اللام كأنها جزء منها فصارت بال بمنزلة قال والالف في موضع العين وهي مجهولة فينبغي ان يحكم عليها بالانقلاب عن الواو وقال مرة برهذه الانتقالات كما جاز اذا سميت بضرب ان تخرجه من البناء الى الاعراب كذلك يجوز ان تخرجه من جنس الى جنس اذا نقلته من موضعه الى غيره وسألني يوما عن قولهم هات هات لا هاتيت فقلت هاتيت فاعلنت فزات من هاتيت كما ط من عا طيت فقال اشئ آخر فلم يجضر اذ ذاك فقال انا اني فيه غير هذا فسألته عنه قال يكون فعلت قلت ممة قال من الهوتة وهي المنخفض من الارض قال وكذلك هيت لهذا البلد لانه في منخفض من الارض فاصله هويت ابدلت الواو الفا وان كانت ساكنة كما فعل في يا جل ويا حل وهذا لطيف عسسن على ان صاحب العين قد قال ان الهاء فيه بدل من همزة كزرف ونحوه وكان ابا علي انما قال ذلك لان الارض المنخفضة تجذب الى نفسها ولعدم

تركيب

تأنيسا ص

تركيب ه ت و تركيب ه ت ي ومن لفظ الهوتة ومعناه قولهم مضى هتاء من الليل الا تراهم قالوا تهوت الليل ولو كسرت لقلت هواتي وقرب من لفظه ومعناه قول الله تعالى هيت لك معناه هلم لك فهذا انجذاب واستدعاء له قال ان العراق والهله غنى اليك فرييت هيتا ومما يستعمل فيه التقدير لانتقاله من صورة الى اخرى قولهم هلمت اذا قلت هلم فصارت الهاء فاء كالشين من شملت من بعد ان كانت حرف تنبيه لان اصلها هالم فكثر استعمالها فقلت بهم توكيدا للمعنى لشدة الاتصال فحذفت الالف ولان لام لم في الاصل ساكنة الا ترى الى تقديرها اول الم وكذلك تقول اهل الحجاز ثم زال هذا بقولهم هلمت فصارت كأنها فعلت من لفظ الهتمام وتوسيت حال التركيب باب في فرق تقدير الاعراب وتفسير المعنى هذا الموضوع كثيرا ما يستهوي من يضعف نظره الى ان يقوده الى فساد الصنعة وذلك نحو قولهم في تفسير قولنا اهلك والليل معناه الحق اهلك قبل الليل فيدعو ذلك من لا دربة له الى ان يقول اهلك والليل فيجبره وانما تقديره الحق اهلك وسابق الليل ومنه قولهم زيد قام ربما ظن بعضهم ان زيدا فاعل في الصنعة كما انه في المعنى وكذلك قولهم سرني قيام هذا وقعود ذلك ربما اعتقد في هذا وذاك انها فاعلان لقولهم ان معناه سرني ان قام هذا وان قعد ذلك ولا تستصغر هذا الموضوع فان العرب قد مرت به وشتمت رواحه انشد الأصمعي

يستسكون من حذار الالف : تبلعات كجذوع الصبأ

ردى ردى ورد قطاة صماء : كدرية اعجبرها برد الماء

ثم قال كأنها وقد راها الراء فاتي بجميع القوافي مجرورة الا هذا البيت والذي سوغه ذلك انه لما كان معناه كأنه في وقت رؤية الرأى تصور معنى الجر من هذا الموضوع فصا كأنه لم يخالف ونظيره قول طرفة

في جفان تعترى نادينا : وسديف حين هاج الصنبر

يريد الصنبر فاحتاج الى تحريك الباء فنقل اليها حركة الاعراب على تولم الجر لان المعنى حين هيج الصنبر لان الظرف يضاف الى الفعل على تأويل المصدر ولهذا اقرب ما أخذ من ان نقول حرف القافية للضرورة كما حرفها الآخر في قوله

هل عرفت الدرام انكرتها . بين تيزاك فشنتى عبقر

في قول من قال اراد عبقر ونحوه في التحريف قول العبد

ومادمية من دمي مبسنان مجبه نظراً واتصافاً

اراد فيما قال ميسان فزاد النون وهذا تحريف فيه تعجرف عار من الصنعة ومن ذلك قولهم في كلام العرب كل رجل وضيعته وانت وشانك معناه انت مع شانك وكل رجل مع ضيعته فهذا التقدير يوهم ان الثاني خبر عن الاول كما هو في قولك انت مع شانك وليس الامر كذلك وانما الثاني معطوف على الاول والخبر محذوف للمحمل على المعنى كأنه قال كل رجل وضيعته مقرونان وانت وشانك مصطبجان وعليه جاء العطف بالنصب مع ان قال اغار على مغزاي لم يدرا تى وصفرآ منها عبلة الصفوات

ومن ذلك قولهم انت ظالم ان فعلت معناه ان فعلت فانت ظالم فهذا يوهم ان انت ظالم جواب مقدم ومعاذ الله ان يتقدم جواب الشرط عليه وانما هو دل على الجواب وساد مسده ومن ذلك قولهم عليك زيذا معناه خذ زيذا وهذا يوهم انه منصوب بنفس خذ وليس الامر كذلك انما هو منصوب بنفس عليك من حيث كان اسماً للفعل متعدي ومن ذلك قولهم في ضربت زيذا سوطاً معناه ضربت زيذا ضربة بسوط وهذا يوهم ان السوط مفعول باسقاط حرف الجر مثل امرتك الخير وليس كذلك انما هو على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه تقديره ضربة سوط فاذا مر بك شئ من هذا عن اصحابنا فاحفظ نفسك منه ولا تسترسل اليه فان امكنت تقدير الاعراب على سمت تفسير المعنى فهو الغاية وان كان تقدير الاعراب مخالفاً لتفسير المعنى فتقبله على ما هو عليه وصحح تقدير الاعراب على ما يليق **باب** في ان المحذوف اذا دلت الدلالة عليه كما في حكم الملفوظ به الا ان يعترض هناك من صياغة اللفظ ما يمنع منه من ذلك ان ترى رجلاً سدد سرهما نحو الغرض ثم ارسله فتسمع صوتاً فنقول القرطاس والله اى اصاب القرطاس فاصاب في حكم الملفوظ به لدلالة الحال عليه ومنه قولهم لمن الهوى بسيف في يده زيذا اى اضرب زيذا ولن قدم من سفره خير مقدم اى قدمت خير مقدم وللقاد من حج مبرور ماجور اى انت مبرور ماجور ومبرور ماجور اى قدمت مبروراً ماجوراً ومنه قولك مررت برجل ان زيذا وان عمراً معناه ان كان زيذا وان كان

ع البيت للمرا العدوى وتيزاك كبر
فكون ولو الف وكاف موضع عين
وكذا تسن وعبقر كل ذلك مذكور في
سبع البلدان

عراً ومن ذلك قوله رسم دار رقت في طلبة . كدت اقضى الغداة من جليلة

اى رب رسم وكان روبة اذ قيل له كيف اصبحت يقول خير عافاك الله اى بخير محذوف الباء لدلالة الحال عليها وجرى العرف باستعمالها وكذلك قولهم الذى ضربت زيذا محذوف الباء لان في الموضع دليلاً عليها وعلى نحوه توجه قراءة حمزة والقوا الله الذى تسألون به والاطم انه على حذف الباء لتقدم ذكرها لاعلى العطف على المضمر ومثله بمن تمر امرر وعلى من تنزل اترل وقد حذفه الفرزدق لدلالة ما قبله عليه مع مخالفته في الحكم له في قوله

وانى من قوم بهم يبقى العدى . ورأب الشأى والجانب المتخوف

اراد وبهم رأب الشأى فحذف مع ان الاولى في موضع نصب والثانية في موضع رفع عند بعضهم وعلى كل حال فهى متعلقة بمحذوف ورافعة للرأب ونظاير هذا كثيرة جداً وقد اجازوا تبأله وويل على تقدير وويل له فحذف وان كانت الاولى لا ضمير فيها والثانية فيها ضمير فهذا مثل بيت الفرزدق ولا يجوز تأكيد المضمر المحذوف وان كان في حكم الملفوظ به لتناهي الغرضين لان المحذف ايجاز وتخفيف والتأكيد اسهاب فتأنيا كما تقدم في ادغام الملتقى وعلى ذلك لا يجوز اصابة القرطاس على ان تؤكد الفعل المحذوف ولا ضرباً زيذا للمهوى بسيف على ان يؤكد الفعل المحذوف ولكن يجوز ان تقبمه مقام الفعل المحذوف وتعمله عمله وما يؤكد المحذوف للدلالة عليه بمنزلة الملفوظ انشاد بعضهم

قاتلى القوم يا خراع ولا يد خلکم من قتالهم فشل

وانما تمام الوزن فقالتى القوم الا ان المحذوف لما دلت الدلالة عليه كان بمنزلة مثبت ولو لا ذلك لكان كسراً لازحافاً وهذا من اقوى ما يحتج به في هذا الباب ومن ذلك قول العرب فيما روينا عن محمد بن الحسن بن احمد بن يحيى راكب الناقة طليحان وهو يجهل وجرهين اعدهما ان يريد راكب الناقة والناقة طليحان فحذف المعطوف لتقدم ذكره ولان الخبر شئى فعلم بذلك ان الخبر عنه اثنان والوجه الثانى ان يريد راكب الناقة احد طليحين فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كما قيل في قوله تعالى يخرج منها اللؤلؤ والمرجان اى من اعدهما والقول الاول هو الوجه ومن حذف المعطوف قوله سبحانه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا اى ففجرت عينا اى ففجرت فافجرت وكذلك قول الثعلبي . اذا ما الماء خالطها سخينا . اى ففجرتنا سخينا ولا يكون المحذوف في المسألة الاولى هو المعطوف

عليه على تقدير قولك الناقصة وراكبها طليحان لان الحذف التساع والانساع بابه آخر الكلام
 واوسطه دون اوله الا ترى ان من التسع فزاد كان حشوا او اخيرا لا يجيز زيادتها اولاً
 ومن التسع بزيادة ما حشوا لم يستجز زيادتها اولاً الا في شذوذ نحو قوله
 وقد ما هاجني فازدوت شوقاً : بكاء حاضبتين تجاوبان
 وقد روى وقد ما هاجني وايضا فلان حذف حرف العطف وتبقية المعطوف شاذ انما
 حكى منه ابو عثمان عن ابي زيد الكلت لحماسكاً تمراً والنشد ابو الحسن
 كيف اصبت كيف امسبت مما يزرع الورد في فواد الكريم
 والنشد ابن الاعرابي

وكيف لا ابكي على علاقي : صبا يحيى غبا يقي قياتي

فذا كله شاذ ولعله جميع ما جاء منه **باب** في نقص المراتب اذا عرض هناك
 عارض من ذلك تقديم الفاعل في نحو ضرب غلامه زيداً فهذا ممنوع لقربة انضمت اليه لا
 لانه لا يستحق التقديم بل لاتصال ضمير المفعول به وفساد تقدم المضر على مظهره لفظاً ومعنى
 وقد قالوا في قول النابغة

جزى ربه عنى عدى بن حاتم : جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

الهاء عائدة على مذكور مقدم وانا اجيز ان تعود على عدى خلافا للجماعة والذي سوغه
 ذلك ان المفعول قد شاع عنهم والهرد من مذهبهم كثرة تقدمه على الفاعل حتى دعا ذلك
 ابا علي الى ان قال ان تقديم المفعول على الفاعل قسم قائم براسه كما ان تقدم الفاعل ايضا
 قسم قائم براسه وان كان تقديم الفاعل اكثر فعلى هذا يكون قوله جزى ربه عنى عدى
 بن حاتم كانه اخر المفعول بعد استحقاقه التقديم فيكون ذلك على هذا الوجه بمثابة
 ضرب غلامه زيداً ولا تستكر هذا ولا تحف عليك فان هذه اللغة ثقيلة ولا تعافه الا
 ترى ان سيبويه اجاز في جر الوجه من قولك هذا الحسن الوجه من وجهين احدهما
 الاضافة والثاني التشبيه بالضارب الرجل وقد علمت ان الجر في الرجل انما جاز تشبيها
 بالحسن الوجه لكنه لما اطرده الجر فيه صار كانه اصل في بابه حتى ذلك سيبويه الى
 ان عاد فنسبه به الحسن الوجه وهذا يدل على تمكن الفروع عندهم حتى صارت اصولها كانه
 محمولة عليها فعلى هذا يكون تقدم المفعول على الفاعل كانه اصل وهذا الذي حكيناه عن

دعا صم

سبويه قد استعملته العرب وسنراه في باب يلى هذا انشاء الله وما يؤكد ان الهاء لعدى
 من جرته المعنى ان العرب لا تكاد تقول جزى ربه زيداً عمراً انما تقول جزاك ربك خيراً فنضيف
 الى المجرى لا الى غيره وذلك اوفق لانه اذا كان مجازيه ربه كان اقدر على جرائه واعلانه
 فلذلك جرى العرف به فاعرفه ومما نقصت مرتبته المفعول اذا كان فيه معنى الاستفهام
 او الشرط نحو قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فاي منقلب منصوب على
 المصدر ينقلبون وقوله تعالى ايما الأجلين قضيت فلا عدوان على وقوله تعالى ايما تدعوا
 فله الأسماء المحسنى فوجوب تقديمه انما هو لتضمنه معنى الشرط والاستفهام اللذين لهما
 صدر الكلام ومن ذلك وجوب تأخير المبتدأ اذا كان نكرة موجيباً وكان الخبر عنه ظرفاً
 نحو قولك عندك مال وتحتك بساط ومكك الفان والذي اوجب تأخيره وان كان حقه
 التقديم لهوانك لو قدمته لكنت قد اخبرت عن منكور لا يعرف وانما ينبغي ان تقدم المعرفة
 ثم تخبر عنها بخبر يستفاد منه معنى منكور نحو زيد عندك وعمرو منطلق فلما ارادوا الاخبار
 عن النكرة او قصوها موقع الخبر الذي بابه ان يكون نكرة اصلها للفظ كما اخروا لام الأبتداء
 مع ان فاما قولهم هل غلام عندك وما بساط تحتك فانما جاز حيث افدت بنفيك عنه كون
 البساط تحته واستفهامك عن الغلام هل هو عنده ام لا **باب** من غلبة الفروع
 للاصول هذا فضل من فصول العربية لطيف تجده في معاني العرب كما تجده في معاني
 الأعراب ولا تكاد تجد شيئاً من ذلك الا والغرض به المبالغة مما جاء فيه للعرب

قوله ذى الرعدة ورمل كا وراك العذاري قطعته : اذا البسته المظلمات الخناس
 شبه الرمل باوراك العذاري وذلك خلاف العادة الا ترى الى قوله
 ليلى قضيب تحته كتيب : وفي القلاد رشاً ربيب
 ومن ابيات الكتاب لذي الرعدة

ترى خلفها نصفاً قناةً قويمه : ونصفاً نقى يرتج او يتمرر

وقال امرؤ القيس

كيدعص النقى يمشى الوليدان فوقه : بما احتسب من لين من تسهال
 وما احسن ماساق الصنعة فيه الطائى الكبير ابوتام حبيب بن اوس قال
 كم احزرت قضب الهندي مصلته : هتزم من قضب تهتر في كتب

قولهم زيدا اذا ياتين اضرب فنصب باضرب ونوى تقديمه افلا ترى الى نبتة بما يكون جوابا لانا
وقد وقع في موقعه ان يكون التقدير فيه تقديمه عن موضعه ومن غلبة الفروع الاصول
ما ذهب اليه ابو بكر من ان اخاك واباك واخواتهما اعربت بالحروف توطية لما اجمعوا من
الاعراب في التنبيه والجمع بالحروف فاما قولهم انت تفعلين فانهم اعربوه بالحرف لانه قد
صار بالتأنيث الى علم الفرعية وجعلوا اعراب الفرع اقوى من اعراب الاصل فصار الفرع
لذلك لانه الاصل لقوة اعرابه ومن ذلك حذفهم الاصل في لم يخش ولم يرم ولم
يفر لشبهه بالفرع الذي هو الحركة في لم يذهب ولم ينطلق ومن ذلك حذفهم
الف معزى ومدعى في النسب تشبيها بالزائدة في نحو حبل وسكري فقالوا مرمى كما
كما قالوا حبل ومن ذلك حذفهم ياء تحيية وان كانت اصلا في قولهم تحوى حملا على
على الزائدة في شقية حيث قالوا فيها شقوى وحذفوا ايضا النون الاصلية في قوله
ولاك اسقني ان كان ماؤك افاضل وفي قوله كانهما ان لم يتغيرا وقوله
ابغ اباد خشوش ما لكه غير الذي قد يقال ملكذب

كما حذفوا الزائدة في قوله وعاتم الطائي وهاب المني وقوله ولا ذاكر الله الا قليلا
ومنه قولهم حمراوان وحمراوان فقلبوا همزة التأنيث واوا حملا على الجمع في قولهم حمراوات
وحمراوات مع كون الجمع ابعدهم من الاعاد منها ومن ذلك حملهم الاسم وهو الاصل على
الفعل وهو الفرع في باب ما لا ينصرف نعم وتجاوزوا بالاسم رتبة الفعل الى ان شبهوه
بما وراه وهو الحرف فهو نحو امس واين وكيف وكم واذ وعلى ذلك ذهب بعضهم
في ترك تصرف ليس الى انها الحقت بما النافية كما الحقت ما النافية بها في العمل في
اللغة المجازية وكذلك قال ايضا في عسى انها محمولة في منع التصرف على لعل فهذا
ونحوه يدل على قوة تداخل هذه اللغة وتلاحمها واتصال اجزائها وتلاحقها وتناسب
اوضاعها **باب** اصلاح اللفظ اعلم انه لما كانت الالفاظ للمعاني
ازمة وعليها ادلة واليها موصلة وعلى المراد بها محصلة عينت العرب بها واولتها صدرا
صالحا من تقيفها واصلا عنها فمن ذلك قولهم اما زيد فنطلق الاترى ان تحرير هذا القول
اذا صرحت بلفظ الشرط فيه صرت الى انك قلت مرها يكن من شئ فزيد منطلق فتجد
الفاء في جواب الشرط في صدر الجزأين مقدمة عليها وهي في قولك اما زيد فنطلق

واسطة بين الجزأين وانما اخرت لاصلاح اللفظ وذلك انها وان كانت جوابا ولم تكن
عاطفة فانها على لفظ العاطفة وصورتها فكرهوا ان يوتعوا بعدها اسما وليس قبلها
اسم فوسطوها لتكون على صورة العاطفة قال وهذا تفسير ابي علي ومثل ذلك امتناعهم من
ان يقولوا انتظرتك وطلوع الشمس حيث لم يحسن كونها عاطفة فيه قال ابو الحسن انما
ذلك لان الواو التي بمعنى مع لا تستعمل الا في المواضع التي لو استعملت فيه عاطفة
لجاز كذلك ايضا اجروا الفاء غير العاطفة في نحو اما زيد فنطلق مجرى العاطفة
ومن ذلك قولهم في جمع تمرات فحذفوا التاء كراهة لاجتماع علامتي تانيث لا شئ
آخر اكثر من اصلاح اللفظ والا فري مرادة ضوية لانك اذا قلت تمرات لم يعترضك
الشك ان الواحدة تمره فالعنى ناطق بالتاء مقتضى لها وانما حذف لاصلاح اللفظ فقط
ومن ذلك قولهم ان زيدا لقاتم فحق لام الأبتداء ان تكون اولا فاخرها لئلا يجمعوا
لعنى ولم تؤثر ان لا امتناع عملها فيما قبلها وايضا فان لام الأبتداء اذا قبلت الاسم لمبتدا
قوت سببه وصحت من العوامل جانبها وايضا فان اللام غير عاملة وان عاملة والجزء
قد يكون جملة ونظرا وفعل وحرفا وان لا تعمل النصب في شئ من ذلك فاوليت ما قبله
فيه وهو البتدا ويدل على ان اللام حقها ان تكون مقدمة ان العرب لما اضطرت الى
الجمع بينها قلبت الهمزة هاء فقالت

الا يا سنى برق على تليل الحمى لهنك من برق على كريم

فاما قول الآخر لهنك في الدنيا لباقية العبر فاللام الاولى لام الأبتداء والثانية زائدة
كزيادتها في قراءة سعيد بن جبير الا انهم ليا يكون الطعام ونحوه مما روينا عن قطرب من
قول الشاعر الم تكن خلقت بالله العلى ان مطاياك لمن خير المطفى
ففتح ان فيها وانشدنا ابو علي

مروا عجلا وقالوا كيف منا عجبكم قال الذي سألوا امسى لجهودا

وكذلك اللام في لعل قال عل صرف الدهر او دولاتها تدنى لنا اللمة من لما ترها
فتسريح النفس من زفرتها وكذلك ما انشدنا ابن الاعرابي من قول الآخر
تمت يندو لكان لم يشعر رغو الازار زج النختر
فان قيل لم لا تكون الاولى هي الزائدة في قوله لهنك في الدنيا لباقية العبر قيل يفسد

ذلك من وجهين احدهما انه كونها لام الابتداء في قوله لهك من برق على كريم فينبغي ان تكون هذه كذلك والثاني ان زيادة الحروف انما تكون لضرب من الاتساع و آخر الكلام اولى بالاتساع من اوله الا ترى انك لا تزيد كان مبتداً وانما تزيد لها حسوا او آخراً وقد قيل ان قولهم لهك اصله لله انك وقد ذكرنا في موضع آخر على ان ابا على قواه وفيه تعسف ومن اصلاح اللفظ قولهم كأن زيداً عمرؤ اصله زيد كعمرو ثم انهم بالخوا في توكيد التشبه فقدموا حرفه غناية به واعلاماً ان عقد الكلام عليه فلما تقدمت وهي جارة لم يجز ان تباشران لانها تقطع ما قبلها عنها فوجب لذلك فتحها ومن ذلك قولهم لك مال و عليك دين لما قبح عندهم الابتداء بالنكرة اخروها الى موضع الخبر لاصلاح اللفظ لان الخبر حقه ان يكون نكرة فاما قولهم امنت في حجر لانيك وقولهم شرراً اهرذانا ب وقولهم سلام عليك وويل لك فانما جاز فيها الابتداء بالنكرة وان كانت مقدمة لان قولهم سلام عليك وويل له وامت في حجر لانيك معناها الدعاء وليس في المعنى خبراً اي ليسم الله عليك وليزيمه الله الويل وليكن الامت في الحجر لانيك والامت الانخفاض والارتفاع والاختلاف قال الله تعالى لا ترى فيها عوجاً ولا امناً اي اختلافاً ومعنى المثل البقاك الله بعد قناء الحجارة وهي مما يوصف بالبقاء قال

ما انعم العيش لو ان الفتى حجرٌ تنبو الحوادث عنه وهو مأموم

وقال بقاء الوحي في الصم الصلاب واما قولهم شرراً اهرذانا فانما بدوا فيه بالنكرة لان فيه معنى النفي والنفي فيه ضرب من التاكيد الا ترى ان قولك ما قام الا زيد كان أكد من قولك قام زيد لانه قد انضاف الى الايجاب انتفاء ماعناه ومن ذلك تخصيص الف في اللاحاق بالآخر ليدلوا بذلك على قوتها لانها وقعت موقع حرف متحرك بخلاف الحشو الا ترى انك لو الحقت بها ثانية فقلت خاتم مالحق بجعفر لكانت مقابلة لعينه وهي ساكنة فاختلطوا للفظ بان قابلوا بالالف فيه الحرف المتحرك ليكون اقوى لها وادل على شدة تحكيزها وليعلم بنسوتها ايضا وكون ما هي فيه على وزن اصل من الاصول انها لللاحاق وليست كذلك الف قبعتى لانها لا تقابل اصلاً بلحق به لانه ليس في الاصول ما هو سداسي وانما هي زايدة لغير اللاحاق ولغير التانيث فاعرف ذلك ومنه انهم لما اردوا الزيادة في آخر بنات الخمسة خصوا بذلك الف لاختفائها لان بنات الخمسة لطولها لا يتنبي

الى



الى آخرها حتى تحمل وزادوا الياء والواو عشوا في نحو عضر فوطر وجمع فليق لثقلها كذلك لاصلاح اللفظ ومنه ادغام المتقارب نحو ودي في ردي ومنهم من يقوله ومنه تقريب الحرفين نحو اصطبى وازدان ومصدر وجميع باب المضارعة ومنه اسكان لام الفعل اذا اتصل بها علم الضمير المرفوع في نحو ضربت ومنه ادخال الذي على الجملة لما اردوا ان يصفوا بها المعرفة **باب** في تلاقى اللغة من ذلك ما ذهب اليه البرعلى في اجمع وجمعاً وتوابعها ان ذلك اتفاق وتوارد وقع في اللغة لان باب افعل وفعلاء انما هو للصفات نحو احمر وحمراء وجميعها يجئ على هذا الوضع نكرات فاما اجمع وجمعاً فاسماً معرفتان وليستا بصفتين وانما ذلك اتفاق وقع بين هذه الكلم قال ومثله ليلة طلقة وليال طواق قال فليس طواق تكسر طلقة لان فعلة لا تكسر على فواعل وانما هو جمع طلقة وقع موقع جمع طلقة قال ابو الفتح وابين منه عندي قولهم سلمان وسلمى علمين فليس سلمان من سلمى كسكران من سكرى لان فعلان الذي مؤنثه فعلى بابيه الصفات وانت لا تقول رجل سلمان وامرأة سلمى ومثله اسعد وسعدى علمين ليسا كاصغر وصغرى لانهم لم يصفوا ببرها وكذلك ابرهم ويزها لان البرهماء الفلاة والابرهام الجبل الرهاج والسيل ولانه لو كان ابرهم مذكورهما لوجب ان يجي جمعها ابرهم كادهم ودقم ولم يسمع ذلك ومنه قولهم اسلم وسلمى لانها ليسا وصفين ومثله شتان وشتى وليس من هذا قولهم سعد وسعدة لقولهم يوم سعد وليلة سعدة كما تقول شعر جعد وجملة جمعة **باب** في هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب ام لا قال سالت ابا على عن هذا فقال كما جاز لنا ان نقيس مشورنا على مشورهم كذلك يجوز لنا ان نقيس منظومنا على منظومهم فما كان من احسن ضرورتهم كان من احسن ضرورتنا وكذلك الاقبح والاوسط فان قيسل الفرق بيتنا وبينهم لانهم كانوا يقولون ارتجالا من غير تأني ولا تلوم بخلافنا فهذا فاسد من اوجه احدها انهم قد كانوا من التلوم فيه والصبر عليه واحكام الصنعة له على نحو مما عليه الولدون بدليل ما يروى عن زهير انه عمل سبع قصائد في سبع سنين فكانت تسمى حوليات زهير والحكاية عن ابن ابي حفصة انه قال كنت اعمل القصيدة في اربعة اشهر واحكمها في اربعة اشهر واعرضها في اربعة اشهر ثم اخرج الى الناس فقيل له فهذا الحولى المنفح وكذلك



الحكاية عن ذي الرمة انه لما قال : بيضاء في نَجِّ صفراء في مزج : اجل سنة لا يدري ما يقول
الى مرت به صينية فضة قد اشربت ذهباً فقال : كانها فضة قد شابها ذهب وقد وردت
بذلك اشعارهم قال ذو الرمة

وشعر قد ارتقت له طرف : اجانيه المساند والمحالا

وقال عدى بن الرقاع

وقصيدة قد بت اجمع بينها : عني اقوم ميلها وسنادها

نظر المثقف في كعوب قناته : حتى يقيم ثقافته منادها

وقال سويد بن كراع

ابيت بابواب القواني كأنما : اذود بها سرابا من الوحش ترعا

والحكاية عن الكيت انه افتتح قصيدته التي اولها : الاحييت عنا يا عدينا : ثم اقام برهة
لا يدري بماذا يعجز الصدر الى دخل حماما وسمع انسانا دخله فسلم على آخر فانكر ذلك
عليه فانصر بعض المحاضرين له فقال : وهل ناس تقول المسلمين فقال : وهل ناس تقول
مسلمينا : ومثل هذا كثير ووجه ثان وهو ان المحدثين ايضا من يرتجل من غير توقف ولا
تأن نحو ما يحكى عن المتنبي انه حضر عند ابي علي الاوارحي وقد وصف له طردا كان فيه
واراد على وصفه فاخذ الكاغذ والدواة واستند الى جانب المجلس وابو على يكتب كتابا
نسبته المتنبي في كتبه الكتاب فقطعه عليه ثم انشده : ومثل ليس لنا بمنزل : وهي
طويلة مشهورة في شعره وحضرت انا مجلسا لبعض الرؤساء ليلا وقد جرى ذكر السرعة
وتقدم البديهة وهناك عدة من الشعراء فنكفل ان يعمل في ليلته تلك ما سئى بيت
في ثلاث قصائد على اوزان اخترتها عليه ومعان حدناها له فلما كان الغد في آخر
النهار انشدنا القصائد الثلاث على الشرط والاقتراح وقد صنعها فضلا هرا احكامها
واكثر من البديع المستحسن فيها ووجه ثالث وهو كثرة ما استعمله المولدون من
الضرورات فلم ينكر عليهم احد من العلماء فدل ذلك على جوارحه عندهم فان قيل فقد عيب
بعضهم في احرف اخذت عليهم كابي نزاس وغيره قيل هذا كما عيب الفرزدق وغيره
من القدماء في اشياء استنكرها اصحابنا وكما عابوهم اعني ارباب اللغة في اشياء :
واستعملوها في حال السعة كرمزهم مصايب ومضايير ومزاييد جمع منارة ومزادة وانما

صواب

صوابه مصارب ومزاد قال يصاحب الشيطان من يصاحبه : فهو اذى جمته مصاربه
ومنه قولهم ضيب البلد كثر ضيابه والالسقاء تغيرت ريحها ولحمت عينه التصفت وششت
الذابة وقالوا ان الفكاهة حقودة الى الاذى وقرأ بعضهم لثوبته من عند الله خير وقالوا
كثرة الشراب مبولة وكثرة الاكل منومة وهذا عطية للنفس وهذا طريق مزيغ وانما صوابه
ادغام المضاعف وقلب الواو والياء الفا فاذا جاز ذلك لارباب اللغة في حال السعة
كان استعمال الضرورة في الشعر للمولدين اسهل الا ان يرد عن بعضهم لحن فلا يعذروا
مثله مولد نحو بيت الكتاب

وما مثله في الناس الا مملكا : ابوايته حتى ابوه يقاربه

ومثله قول الآخر فاصبحت بعد خطب بجرتها : كان قفرا رسوما قلما

اراد فاصبحت بعد بجرتها قفرا كان قلما خط رسوما ومثله

فقد والشك بين لي عناء : بوشك فراقرهم صرد يصيح

اراد فقد بين لي صرد يصيح بوشك فراقرهم والشك عناء واقبح منه قول الآخر

لها مقلتا حوراء ظل خميلة : من الوحش ما تنفك ترعى عرارها

اراد لهما مقلتا حوراء من الوحش ما تنفك ترعى خميلة ظل عرارها فثل هذا لانجيزه للعرب

فضلا عن المولدين واما قول الآخر

معاوى لم ترع الا امانة فارعها : وكن حافظا لله والدين شاكر

فحسن جميل وذلك ان شاكر هذه قبيلة وتقديره معاوى لم ترع الا امانة شاكر فارعها

انت وكن حافظا لله والدين واكثر ما فيه الاعتراض بين الفاعل والفاعل والاعتراض

للتشديد قد جاء بين الفعل والفاعل وبين المبتدأ والخبر وبين الموصول والصلة وغير

ذلك مجيئا كثيرا في القرآن وفصيح الكلام ومثله من الاعتراض بين الفعل والفاعل قوله

وقد ادركتني والحوادث جمعة : اسنة قوم لاضعاف ولا عزل

وطريف الضرورات ما انشده ابو زيد من قوله

هل تعرف الدار بيديا انة : دار لحوود قد تعفت انة

فانزلت العينان تسفحة : مثل الجمان جال في سلكنة

لا تعجبي منا سليبي انة : انا لخاللون بالقرنة

وقد شرحها ابو علي في البغداديات وكذلك ما انشده ابو زيد للريان السعدي
يا بلى ما ذاعه فتأبىة : ماء رواء ونصت حويلية
لهذا بافواهك حتى تأبىة : حتى تروحي اصلا تبارية
: تبارى العانة فوق الزازية :

النوار المتعد للمؤلف

قال هكذا روينا عن ابى زيد واما الكوفيون فيسكنون الياء يجعلونه من السريع لان الرجز
وفيه على كلتا الروايتين صنعة ظريفة وقد ذكرت ما يجب فيها في كتابى فى النوادر المتعة
ومقداره الف ورقة وانشدنا محمد بن الحسن قول الشاعر

وما كنت اخشى الدهر احلاس مسلم : من الناس ذنبا جاءه وهو مسلما
وقال معناه ما كنت الدهر احلاس مسلما ذنبا جاءه وهو عطف على المضمر فى جاءه
ولو اكد لكان احسن واعلم ان البيت اذا تجاذبه امران زيغ الاعراب وقبح
الزحاف فان الجفاة لا يحفلون بقبح الزحاف اذا ادى الى صحة الاعراب كذلك قال ابو عثمان
وهو صحيح فعلى هذا لو قال فى قوله : الم يأتك والابناء تنمى : لكان اقوى قياسا لان الجزء
كان يصير الى مفاعيل وكذلك بيت الأخطل

اخشى صم

كلمع ايدى متاكيل مسلبة : يدين ضررس بنات الدهر والخطب
اقوى القياسين ترك حرف متاكيل فيصير الجزء مقفعا فاما ان كان اقامة الاعراب تؤدى
الى كسر البيت فلا بد من ضعف زيغ الاعراب واحتمال ضرورته وذلك نحو قوله
: سما الآله فوق سبع سمايات : لانه لو قال سمايا لصار من الضرب الثالث والشعر مبنى
على الثانى ومثله كثير **باب** فى الاعتراض اعلم ان الاعتراض جائز فى جميع الكلام
لانه عندهم مجرى مجرى التاكيد فلا يستكرهون الفصل به بين الفعل وفاعله ولا بين المتبدا
وخبره وغير ذلك قال الله سبحانه فلا اقسى بمواقع النجوم وانه لقسم لوتعلمون عظيم
انه لقرآن كريم فقوله وانه لقسم اعتراض وقوله لقسم لوتعلمون عظيم انه لقرآن كريم
فقوله وانه لقسم وقوله لوتعلمون اعتراض آخر ومنه قول الشاعر
الم يأتك والابناء تنمى : بما لاقت لبون بنى زياد
فصل بين الفعل وفاعله وهذا احسن من ان يقدر فى يأتك مضمر ا يعود على مقدم فاما
قول الشاعر اتنسى لاهدك الله ليلى : وعهدت شبابها الحسن الجميل

كان

كان وقد اتى حول جديد : انا فيها حمامات شول
فقوله قد اتى فى موضع نصب على الحال والعامل فيه ما فى معنى كان من معنى التشبيه ولا
يكون اعتراضا لان الاعتراض لا موضع له من الاعراب واما قوله
ارانى ولا كفران لله آية : لنفسى لقد طالبت غير منيل

ففيه اعتراضان احدهما قوله ولا كفران لله والآخر اية اى اويت لنفسى اية اى رحمتها
وكذلك قول الآخر : ارانى ولا كفران لله انما : اراخى من الاخوان كل بخيل
ومن الاعتراض قولهم زيد ولا اقول الا حقا كريم ومسالمة الكتاب انه المسكين لا حقيق يريد
لهو المسكين وكذلك قوله لا انا فاعلم لك اعتراض بين المضاف والمضاف اليه واجاز
ابو علي ان يكون لك خبرا واحدا مقصور مثل عصا ويدل على صحة هذا القول انهم كسروه
على افعال فقالوا اخ و آخاء فيما حكاه بونس وقال بعض ولد المهلب
وجدمت بنكم دوننا اذ نسبتم : و اى بنى الآخاء تنبو مناسبة

فغير منكر ان يخرج على اصله كما خرج واحد الآباء على اصله وذلك قولهم لهذا ابا وروينا
عن محمد بن الحسن من ثعلب هذا ابوك وهذا اباك وهذا اباك فتثنية الاولين
ابوان وتثنية الاخير ابان وابوان والشد

سوى اباك الادنى وان محمدا : علا كل حال يا بن عم محمد

والشد ابو علي عن ابى الحسن

تقول ابنتى لما رأتنى شاحبا : كأنك فىنا يا ابااه غريب
فهذا تانيث ابا وعلى هذا يجوز فى لا ابالك ان يكون على غير الاضافة ويؤنس بمعنى الاضا
فى لا ابالك قول الفرزدق ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم فاما قول كثير
وانى وترهيامى بعزة بعد ما : تحليت مما بيننا وتخلت

فان ابا على اجاز ان يكون وترهيامى بعزة اعتراض بين اسم ان وخبرها فى قوله

لكالمترجى ظل الغمامة كلما : تبوا ضرا للمقبل اضمحلت

وقوله بعزة خبر ترهيامى فقلت له يجوز ان يكون وترهيامى قسم فاجازه والاعتراض
اكثر من ان يحاط به **باب** التقديرين المختلفين لاختلاف المعنيين وهذا فى
كلام العرب كثير والقياس له قابل مسوغ من ذلك مررت بزيد فالباء كبعض الفعل

لتزليها منزلة الهزة وتضعيف العين في نقل الفعل وهي كالجزة من الأسم من جهة كونها في موضع نصب الاتراك تعطف على جموعها بالنصب نحو مرتت يزيد وعمراً كما تعطف على الجزء الواحد في قولك ضربت زيداً وعمراً ومن ذلك قولهم لا اباك لك هو في تقدير الأضافة من جهة ثبات الالف في ابا وهو في تقدير الانفصال من جهة ثبات اللام في لك ومن جهة عمل لا وايضا فانه في تقدير المعرفة من جهة ثبات الالف وفي تقدير التنكير من جهة ثبات اللام وعمل لا ولا يدفع القياس اختلاف التقديرين لاختلاف المعنيين وانما يدفع القياس اختلافاً مع اتفاق المعنى نحو تصغير مثال جمع التكسير لتدفعها من حيث يوجب كون الشيء الواحد قليلاً كثيراً في وقت واحد وليس كذلك ما نحن فيه لانها صناعة لفظية بسوغ معها تنقل الحال وتغيرها فاما المعاني فامر ضيق ومذهب مستصعب الاتراك اذا سئلت عن زيد من قولك قام زيد عبرت عنه بانه فاعل فان قلت زيد قام سميته مبتدأ لافعالاً وان كان المعنى واحداً فقد ترى الى سعة طريق اللفظ وضيق طريق المعنى فان قلت فان الالف في لا اباك تؤذن بالاضافة والتعريف واللام تؤذن بالفصل والتكبير فقد جمعت على الشيء الواحد في الوقت الواحد معنيين ضدّين متدافعين فالجواب ان قولك لا اباك جرى مجرى المثل الاترى انك لا تنفي في الحقيقة اياه وانما تخرجه مخرج الدعاء عليه اي انت عندي ممن يستحق ان يدعى عليه بفقد ابيه كذا فسره ابو علي وانشد تركبداً لهذا المعنى قوله - وتترك اخرى فردة لا اخالها - ولم يقل لا اختلها كما قالوا في الصيف ضيعت اللبن على التأنيث والافراد مع كل مخاطب لانه كذا جرى اوله فاذا كان الامر كذلك علم ان قولهم لا اباك انما فيه تعادى ظاهرة من اجتماع صورتي الفصل والوصل والتعريف والتكبير لفظاً لا معنى ويؤكد عندك خروج اللفظ مخرج المثل كثرته في الشعر وانه يقال لمن له ابٌ ولمن ليس له ابٌ وهو دعاء في المعنى وخبر في اللفظ ولو كان دعاء مصرحاً لما جاز ان يقال لمن اب له كما لا يقال لمن لا اب له افقدك الله اباك وقد قال الطائي الكبير

نعمت الله فيك لا اسأل الله البرها فعمى سوى ان تدوما
ولو اني فعلت كنت كمن يسأله وهو قائم ان يقوما

فهذا يشعرك ان حقيقة لفظه غير مطابقة لمعناه وانما هو جار مجرى المثل على ما فسره

ابو علي وقال جرير يا تيم تيم عدى لا ابا لكم لا يلقينكم في سواة عمر الاترى انه لا يجوز ان يكون للتيم كلها اب واحد ولكن معناه كلكم اهل الدعاء والاغلاظ له فاما قول الحطيئة اقلوا عليهم لا ابا لا بيكم من اللوم او سدو المكان الذي سدوا فقوله لا بيكم يجوز ان يكون لا يريد به حقيقة الأب وانما غرضه الدعاء ففتح بنكر الأب على ماضى ويجوز ان يكون جمعاً مستملاً كما قال فلما تبين اصواتنا بكين وفدينا بالآبينا وعليه قول الآخر فمن يك سائلاً عنى فاني بجملة مولدى وبرها ربيت وقد شئت بها الاء قبلى فاشئت ابى ولا شئت

اي ما سبقت اباى ومن هذا الباب قولهم مختار سبقت ان يكون اسم فاعل فيكون تقديره مختاراً ويجعل ان يكون اسم مفعول فيكون تقديره مختاراً وكذلك المضاعف اللام نحو معتد سبقت الامرين ومن ذلك كساء وقصاء اعطت اللام لانك لم تعد الالف عاجزاً لسكونها وحركتها لسكونها وسكون الالف قبلها فاعتدتها من وجه ولم تعدها من آخر ومن ذلك قولهم ابرهم بضرب زيد يقيم فايهم حقها التقديم من حيث كونها جازمة وحقها التأخير من حيث كانت منصوبة بالفعل الذي جزمته فلم يمنع ان يقع هذان التقديران على اختلافهما من حيث كان هذا انما هو عمل صناعى لفظى ولو كان التعادى والتخالف في المعنى لفسد وايضا فان حقيقة الجزم انما هو لحرف الجزاء المقدر لا لاي فكان الامر اقرب ماخذاً باب في تدرج اللغة من ذلك قولهم جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له مجالسهما وان كانت او انما هي لاحد الشيين وانما جاز ذلك لانه قد انضم الى او قرينة منصوية تسوع ذلك فكانه قال جالس هذا الضرب من الناس فصارت او برهذه القرينة بمنزلة الواو ثم تدرجوا من ذلك الى ان اجروها مجرى الواو من غير قرينة وعلى ذلك قوله

فكان سياتن ان لا يسهوا نغماً او يسهوه بها واغبرت السوم
رسوا وسياتن لا يستعملان الا بالواو وعليه قول الآخر

فسيان حرب او تبوا بجملة وقد يقبل الضيم الذليل المسير
ومن ذلك قولهم صبية وصبيان قلبت الواو فيها ياء لانه من صبوت لانكسار ما قبلها
الحاجز ثم تدرجوا منه الى ان اقروا القلب في صبيان وصبية وان عدت فيه العلة الموجبة لقلبها وسرهل ذلك عندهم ان القلب كان استحصاناً لاعتق قوبة ومن ذلك قولهم

وعلى ذلك قوله تعالى ولا تطع منهم
انما او كفورا اي لا تطع هذا الضرب
من الناس ص

في الاستنبات عن النكرة المرفوعة منو ومن المنصوبة منا وعن المحفوظة مئى ثم تدرجوا من ذلك الى ان قالوا ضرب من منا فاعربوه ومن ذلك قولهم ابيض لياح قلبه واوه ياء لانه من للاح يلوغ لا تكسار ما قبلها استحسانا لاجل قوة علة لانه ليس جمعاً كرايض ولا مصدر كقيام وانما هو مثل خون وصون وكانهم شبهوه لفظاً بالمصدر او بالجمع نحو حياض وسياط كما فعلوا بصوا وصوار حيث قالوا صيان وصيار ثم تدرجوا من ذلك الى ان قالوا ابيض لياح فاقرأوا الياء مع فتح اللام وشجعهم على ذلك ما ذكرناه من ان القلب لم يكن عن علة قوية وانما كان استعسلاً وتخفيفاً وانما جعلناه تدرجاً لان الكسرة ادعى الى القلب من الفتحه ونحوه قول الشاعر

ولقد رايتك بالقوادم مرة وعلى من سدفت العشي رباح

هو فعال من راح يروح قلب الواو ياء لاعتباره قلبها في نحو ربح ورباح ومرتبج ومستربج ولان الياء ايضا عليهم اخف ومن ذلك قول ابن مقبل من بعض ما يعترى قلبي من الذكر قلب الذال والاء لما كان يقلبها في اذكر بذكر مذكر اذكاراً ومثله قولهم الطنه بالطاء في الظنه لاعتقادهم اطن ومطن واطننا ومن ذلك حذفهم الفاء من الفحه والضعه كما حذفنا من العدة ثم تدرجوا من ذلك الى ان قالوا الفحه والضعه فاقرأوا الحذف مع الفتح الاول وانما هي فعلة كقصعة فتحو الفاء لاجل حرف الحلق فيما ذهب اليه محمد بن يزيد ومن ذلك قولهم بايهم تمرر امرر فاعملوا حرف الجز في اى وان كان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ثم تدرجوا منه الى ان اضافوا اليه فعالوا غلام من تضرِب اضرِب والاستفهام في ذلك كالشرط فاما قولهم اذكر اذن من يأتينا نأيه فلا يجوز الا في ضرورة الشعر وانما يجوز على تقدير حذف المبتدا اى اذكر اذ الناس من يأتينا نأيه فلما باشر المضاف غير المضاف اليه في اللفظ اشبه الفصل بين المضاف والمضاف اليه فلذلك اجازوه في الضرورة ومن التدرج اكساء المضاف من المضاف اليه كثيراً من احكام نحو التعريف والتكبير والاستفهام والشباع وغيره الا ترى ان ما لا يستعمل من الاسماء في الواجب اذا اضيف اليه شئ منها صار في ذلك الى حكمه وذلك نحو قولك ما قرعت حلقة باب دار احد قط فسرى ما في احد من العموم والشباع الى الحلقة ولو قلت قرعت حلقة باب دار احد او نحو ذلك لم يجوز ومن ذلك قولهم في تحقير بائع وقائم يوبئع وقويم حملا على سائل ونائر من سأل ونائر حيث قالوا سويئر وثويئر بخلاف كساء وقضاء فانك تقول في تحقيرهما كسيي وقضيي فترد حرف العلة وتخذه لاجتماع الياءات وكذلك ترده في

التكسير

كذا في نسخة القوم لغيرها
والعلم سويئر وليبر جمع

التكسير فتقول اكسية واقضيه وتقول في خلاه خلتي واخلية فنقر الهمزة بحالها لانها اصلية فلو بنيت من قائم وبائع اسماً مرتجلاً اعدت الحرفين ولم تقرأ الهمزة فقلت في مثل جمع قوم ويبع ولم تقل قائم ولا باع لان البناء انما يكون من الاصل لاجل الحروف المنقلبة عن الاصل فان كسرت قائماً وبائعاً رددت ايضا الاصل بخلاف التحقير لان المحقر والمكبر يجتمعان في رتبة الاحاد وانما بينهما ان احدهما صغير والاخر كبير وليس كذلك التكسير لانه في رتبة اخرى غير رتبة الاحاد فهو اذا شئ آخر فلذلك قلت قوام وقوم ولم تقل قوام ولا قوم قال ابو علي ما اعان صحة الواو في جد يول واسيد انه في معنى جدول صغير واسود صغير وسالت مرة ابا علي عن ذكر سيبويه كثيراً من احكام التحقير في احكام التكسير وحمله اياها عليها الا تراه قال تقول سريحين لقولك سراحين ولا تقل عثيمين لانك لا تقول عثامين ونحو ذلك فقال انما حمل التحقير في هذا على التكسير من حيث كان التكسير بعيداً عن رتبة الاحاد فاعتد ما يعرض فيه لاعتداده بمعنىاه والمحق هو المكبر والتحقير فيه جار مجرى الصفة فكان لم يحدث بالتحقير امر يحمل عليه غيره كما حدث بالتكسير حكم يحمل عليه الافراد ومن التدرج قولهم حضر موت بالاضافة على منراج اقتران الاسمين احدهما بصاحبه ثم تدرجوا من هذا الى التركيب ثم تدرجوا من التركيب الى ان صاغوها جميعاً صياغة المفرد فقالوا حضر موت مثل عصفوط ومن ذلك قولهم ديمة وديم ابدلوا الواو ياء لاجل الكسرة ثم تدرجوا من ذلك الى ان قالوا ديمت السماء بمعنى دومت وانشد ابو زيد

هو الجواد ابن الجواد ابن سبل ان دوما جاد وان جاد اول

رواه بالواو والياء ثم تجا وزوا ذلك الى ان قالوا دامت السماء تديم كبايع يبيع فان قلت فلعله فعل يفعل كذهب الخليل في طاح يطبخ وتاه يتيه قيل محمله على الابدال اقوى لانه حكى في مصدره ديماً فهذا مجتذب الى الياء ما حوذا به نحوها فان قلت فلعل الياء لعل في هذا الاصل كالواو كما قالوا ضاره يضيره ضيراً وضاره يضوره ضوراً قيل يبعد ذلك لاجتماعهم على الدوام ولم يقل احد الديام ومثله ما حكاه ابو زيد من قولهم ما هت الركبة تيمه يبرها مع اجماعهم على احواء ولم يقل احد اميأه وحكى عن عمارة بن عقيل انه قال في جمع ربح ارباع حتى نبه عليه فعاد الى ارباع وكان ارباعاً اسهل لقوله وعلى من سدفت العشي رباح وجماع لهذا الباب غلبة الياء على الواو لتحقيرها فزعم لا يالون تسيبها اليها

ونحون هذا حملهم على حراوان ثم حملوا رداوان على علباوان ثم حملوا قراوان على رداوان
وقد تقدم ذكره ومن ذلك لما اطردت اصنافه اسما، الزمان الى الفعل نحو قمت يوم قمت
تدرجوا الى ان قالوا قمت حيث قمت فحملوا ظرف المكان الذي هو حيث على حين **باب**
في ان ما قيس على كلام العرب فهو من كلامها قال ابو عثمان ما قيس على كلام العرب فهو من
كلام العرب قال الاتري انك لم تسمع انت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول وانما سمعت
البعض فقسست عليه غيره فاذا سمعت قام زيد اجزت ظرف بشر قال ابو علي اذا قلت طاب
الحشكنا فهدا من كلام العرب لانك باعراك اياه قد ادخلته في كلام العرب ويؤكد هذا
ان ما عرب من اجناس الاعجمية فدخلته الالف واللام جرى مجرى اصول العربي التي هي
النكرات في الصرف ومنعه فلو سميت باخر لصرفته قال ابو علي ويؤكد ذلك ان العرب اشتقت
من الاعجمي قال رؤبة هل ينحني خلف سنجيت او فضة اذ ذهب كبريت

قال فينجيت من السخت كزحليل من الزحل وحكى درهم الجبازي اي صارت كالدراهم وحكى ابو
زيد رجل مدركم ولم يقولوا منه درهم الا انه جاء منه اسم المفعول فالفضل حاصل في الكف
قال ابو عثمان في الالحاق المطرد ان موضعه اللام نحو قعد و رعد وشمل وان الالحاق
بغير اللام شاذ لا يقاس عليه نحو جوهر وبيطر وجدول وارطى ومعزى فقال ابو علي حين
قرايتي تصاريفه عليه لو اراد شاعر او ساجع ان يبنى بالحق اللام اسما دفلا وصفة
لجازله وكان ذلك من كلام العرب نحو قولك خرج افضل من دخل وضرب زيد عمرا ومررت
برجل ضرب وكرم ونحو ذلك فقلت له افترجل اللغة اللغاة ارتجالا قال ليس هذا بارتجال بل
هو قيس على كلامهم فهو اذا من كلامهم قال الاتري انك تقول طاب الحشكنا فتجمله من كلام
العرب وان لم تكن العرب تكلمت بهذه الكلمة هكذا فبرفتك اياه كرفرها صار من كلامها و
منسوبا الى لغتها وما اشتقت من كلام العجم قول الراجز

هل تعرف الدار لام الخرج منها فظلت اليوم كالمرج

اي الذي شرب الزرجون وهي الخمر وكان القياس كالمرج لان قياس النون ان تكون اصلا
كالسين في قربوس ولكن العرب اذا اشتقت من الاعجمي خلطت فيه قال ابو علي والصحيح في
هذا الاشتقاق قول رؤبة في خدر مياس الذي مرجن انشدنا المرعب باللام فقوله
مرعب يشهد بكون النون من عربون اصلا وان كان من معنى الانعراج وقد قالوا في قوله

تعالى

تعالى حتى عاد كالعرجون القديم هي الكياسة اذا قدمت فكان القياس ان تكون نونه زائدة
ككون زيتون غير ان قوله المرعبين نبى انه اصل رباعي قريب من لفظ الثلاثي كسبطين
سبط ودمتر من دمث الاتري ان قلنا لا يكون الا في الاسماء دون الافعال نحو علج
وحلبن وما يدل على ان ما قيس على كلام العرب فهو منه انك لو مررت على قوم يتكلمون في
ابنية التصريف فيقولون مثال صمخ من الضرب ضرب برب ومن القفل قفلت ثم سئلت
باى لغة يتكلمون لم تجد بدا من ان تقول بالعربية وان كانت العرب لم تنطق قط بشئ من
ذلك فان قلت فما تصنع بما روى عن الاصمعي وقد انشد قول العجاج

تفاعس الغزينا فاقعنسا فقال الاصمعي قال لي الخليل انشدنا رجل ترافع الغزينا
فارتفعنا فقلت هذا لا يكون فقال كيف جاز للعجاج ان يقول تفاعس الغزينا فاقعنسا
فهذا يدل على امتناعهم من ان يقيسوا على كلامهم ما كان من هذا النحو والجواب عن هذا
من وجوه احدها ان الاصمعي لم يحك ان الخليل انقطع لما الزم هذا بل يجوز ان يكون
الخليل عرف حخته فترك المراجعة ويجوز ان يكون الاصمعي سمع حجة الخليل فلم يذكرها
او ذكرها الاصمعي ولم يذكرها الناقل عنه وقد يجوز ان يكون الخليل امسك عن ذكر
ما احتج به للاصمعي لمعرفته بقله انبعاثه في النظر وتوفره على ما يروى ويؤكد هذا عندك
ان الاصمعي كان قد اراد من الخليل ان يعلمه العروض فتعذر على الاصمعي فرمعه ويش
الخليل له منه فقال له يوما يا ابا سعيد كيف تقطع قول الشاعر

اذا لم تستطع شيئا فدعه و جاوزه الى ما تستطيع

فعلم الاصمعي ان الخليل قد تاذى ببعده عن علم العروض فلم يعاوده فيه ويمكن ان يكون
الخليل انما انكر ذلك لانه بناه مما لاه حرف حلقى والعرب لم ين هذا المثال مما لاه
احد حروف الحلق انما هو مما لاه حرف قوى وذلك نحو اقنسس واسحكك و
اكلندد واعضج فان قيل ليس امتناع العرب في هذا مما لاه حرف حلقى بما نفع لنا
من بنائه اذ لا يجب على من هذا على قتلهم وامم مذهبهم ان يورد في ذلك سماعا
قيل اذا تركت العرب شيئا لعله داعية الى تركه وجب اتباعها فيه وعلة امتناع
هذا عندي ان العرب زادت هذه النون ثالثة ساكنة تشبيها بحروف المد واللين
في نحو فدكس وسيدع وعذافر ولذلك يحكم بزيادتها فيما عدته بها خمسة احرف

نحو محفل وعردس وسنا بهرنا لحروف المد واللين انما هو لانها من حروف الزوائد و
 لما فيه من الفنة وسائر ما يبينها من الشبه المعروف فوجب لذلك ان يكون مع حروف
 الفم ليكون فيها غنة لانها اذا كانت مع الحروف الحلقية كانت من الفم واذا كانت من الفم
 سقطت غنتها وهكذا سييلها ايضا في الفعل نحو اخرج هي محمولة على الالف في اشرايات
 والواو في اعدون فلعل التحليل انما انكر ارفع لان العرب لا تستعمل النون في
 مثل هذا بغير غنة فاكره لذلك وليس كذلك اتعسسس لانها قبل السين فهي
 فيه بقية ولعل لهذا لم يحكم بزيادة النون في عجنس وهجنع بل هي كياء عدتس لان
 الادغام يصيرها الى لفظ المتحركة بعدها وهي من الفم فيزول شبرها بالالف ولذلك
 لا يجوز ان يبنى مثل جنطى من قرأ لانك لو قلت قرأى لزمك ان تبين النون لوقوعها
 قبل الهزة واذا بينتها زالت غنتها فيزول شبرها بحروف اللين في نحو فد وكس و
 حفيدر وعذا فر على ما تقدم وكذلك جميع ما لامه حرف من حروف الحلق لا يجوز
 ان يبنى منه مثل جنطى لما ذكرناه لكن من اخفى النون عند الخاء والعين في مثل
 ومنفل يجوز على مذهبه ان يبنى مثل جنطى من سلخ ورفغ لانه اذا احتقاها كان
 فيها غنة وقلت لابي على مرة وقد حضرني شئ في علة الاتباع في نقيده وان عرى
 ان يكون عينه حلقية وهو قرب القاف من الخاء فكما جاء عنهم التحير والرفيف
 كذلك جاء عنهم النقيده فجاز ان تشبه القاف لقربها من حروف الحلق بها كما شبه
 من اخفى النون عند الخاء والعين اياها بحروف الفم فالنقيده في الاتباع كالمثقل
 والمثقل فيمن اخفى النون فرضيه وتقبله ثم رايته وقد اثبتته بعد في تذكرته ولم ار
 احدا من اصحابنا ذكر احتناع بناء نحو فعنلى وبابه مما لامه حرف حلقى لما يؤدى
 اليه من ظهور النون وزوال شبرها بحروف اللين والقياس يوجب ويؤكد
 عندك انك لا تجد شيئا من باب فعنلى ولا فعنل ولا فعنل بعد نونه حرف
 حلقى وقد يجوز ان يكون التحليل انما انكر ارفنعا لتكرار الحرف الحلقى مع استنكاره
 ذلك الا الى قلة التضعيف في باب المهمة والزجج والبعج والبعج والصفغه
 والزغبغة هذا مع ما قدناه من ظهور النون في هذا الوضع ومن ذلك
 قول اصحابنا ان اسم المصدر والمكان على وزن المفعول في الرباعي قليل

تري م

الا ان

الا ان تقيسه نحو المدحرج والمقلقل وكذلك تقول هذا مكرمك اي موضع اكرامك وقال
 تعالى ومزقناهم كل ممزق اي تمزق قال ابو حاتم قرأت على الاصمعي في جيمية العجاج
 حابا ترى بليته مستحجا فقال بليته فقلت بليته فقال هذا لا يكون فقلت اخبرني به
 من سمعه من فلق في رويه اعنى ابا زيد الانصارى فقال هذا لا يكون فقلت جعله
 مصدرا اي تسحيجا فقال هذا لا يكون فقلت قد قال جرير

الم تعلم مسترحى القوافي : فلا عينا برهن ولا اجنبلا با

اي تسرحى فكانه اراد ان يدفعه فقلت فقد قال الله تعالى ومزقناهم كل ممزق
 فامسك فتقول على هذا تالفته متالفا وهذا متالقنا وتقاضيته متقاضى وهذا
 متقاضانا واغدون مفدودنا وهذا مفدودانا فهذا كله من كلام العرب وان لم
 يسمع منهم لكن سمع مثله الا ترى الى قوله

اقابل حتى لا ارى لي مقابلا : وانجو اذا غم الجواد من الكرب

وقوله اقابل حتى لا ارى لي مقابلا : وانجو اذا لم ينج الا المكيس

وقوله كان ضوا الصبح في مصلصله : يريد في مصلصلته او في موضع مصلصلته فاما
 قوله حتى لا ارى لي مقابلا فيبعد ان يريد به موضع القتال وقال

تراد على دمن الحياض فان تعف : فان المندى رجله فركوب

اي فان مكان سد يتنا اياها ان ترجلها فيركبها كما قال نحيمة بينهم ضرب وجميع اي
 ليست هناك تحية بل مكان التحية ضرب فهذا كقول الله سبحانه فبشرهم بعذاب اليم
 وقال روبة : جذب المندى شير المعوه : اي جذب مكان السديية وكذلك المعوه
 مكان ايضا وهذا باب مطرد متفاد فكل ما قيس على كلامهم فهو من كلامهم ولهذا
 قال من قال في العجاج ورؤية انهما قاسا اللغة وتصرفا فيها واقدا على ما لم يات
 به من قبلهما وقد كان الفرزدق يلغز بالابيات ويامر بالفائرها على ابي اسحاق
 وحكى الكسائي انه سأل بعض العرب عن مطايب الحورور فقال مطبت وضحك الاعراب
 من نفسه كيف تكلف لهم ذلك فهذا ضرب من القياس ركبته الاعراب حتى ضحك
 من نفسه في تعاطيه اياه وذكر ابو بكر ان من منفعة الاشتقاق ان يسمع
 الرجل اللفظة فيشك فيها فاذا راي الاشتقاق قابلا لها انس بها رزال استجاشه

منها فهل هذا الا اعتماد في ثبت اللغة على القياس ومع هذا فانك لو سمعت طرف وسلم
 ولم تسمع مضارعها لما توقفت ان تقول **لها** طرف وسلم وتظاير ذلك كثيرة **باب**
 في الفصح يجمع في كلامه لغتان فصاعداً من ذلك قول لبيد
 سقى قومي بني مجدي واسقى **نميراً** والقبائل من هلال
 وقال اما ابن طوق فقد اوفى بدمته **كما** وفي بقلاص النجم حاديرها
 وقال فظلت لدى البيت العتيق اجيله **ومطواي** مشتاقان له ارقان
 فوصل الهاء من اجيله بواو واسكن الراء من له زعم ابو الحسن ان اسكان هذه
 الهاء لغة لازد السراة وقال آخر
 واشرب الماء ما بي نحوه عطش **الا** لان عيونته سيل واديرها
 فقال نحوه واسكن الهاء من عيونته واما قول الشماخ

له زجل كأنه صوت حاد **اذا** طلب الوسيقة اوزمير
 فان حذفه الواو وابقا حركة الراء ليس ببلغته بل هو ضروره وكذلك ينبغي
 ان لا يكون لغة لضعفه في القياس وذلك انه ليس على مذهب الوصل ولا مذهب الوقف
 ومن ذلك بغداد وبغدان ومغدان وطبرزل وطبرزن وقالوا للحية ايم **واين**
 واعصر ويعصر ابو باهلة والطنفسه والطنفسه وذلك اكثر من ان يحاط به
 فتمت رايه فصيحاً استعمل لغتين فاكثر فان كان استعماله لهما متساوياً فان الاولى
 به ان يكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على ذينك اللغتين فان العرب قد
 تفعل ذلك لتسع في الالفاظ ويكثر تصرفها فيها ويجوز ان يكون احدهما اصل
 والاخرى مستفادة من قبيلة اخرى ثم كثر استعماله لها حتى لحقت ثم الاولى فان
 كانت احدى اللغتين اكثر في كلامه من الاخرى فالأظهر ان الكثيره الاستعمال
 هي الاصلية والاخرى مستفادة ويجوز ان يكونا لغتين لقبيلته وقل استعمال احدهما
 لضعفها في القياس وذلك انهم قد يستعملون من اللغة ما غيره في القياس اقوى
 منه الا ترى ان ابا العباس حكى ان عمارة قرأ ولا الليل سابق النهار بنصب النهار
 فقال له ما اردت قال اردت سابق النهار قال فقلت له فهلا قلت فقال لو قلت
 لكان اوزن اى اقوى فهذا يدل على انهم يتكلمون بما غيره اقوى عندهم منه وذلك

لاستخفافهم

لاستخفافهم الاضعف ولولا ذلك لكانت الحقيقة اولى كما انهم لا يستعملون المجاز
 الا لضرب من المبالغة ولولا ذلك لكانت الحقيقة اولى منه وكذلك اذا استعمل **ب**
 الفصح الفاظا كثيرة لعنى واحد نحو ما جاء عنهم في اسماء الاسد والسيف والخمر
 وغير ذلك وكذلك ان اختلفت الصيغ واللفظ واحد نحو قولهم رغو اللان ورغوته
 ورغوته ورغاوته ورغاوته ورغاوته ورغاوته ونحو قولهم الذرور والذروع والذريج و
 الذراع والذرع والذرنوع والذرعوم والذرعوم والذرعوم ونحو قولهم جسته من
 عل ومن عل ومن علا ومن علو ومن علو ومن علو ومن عال ومن عال ومن عال
 واشباه ذلك كثير وكلما كثرت الالفاظ على المعنى الواحد كان الاولى ان تكون لغات
 الجماعات اجتمعت لانسان واحد من هنا ومن هنا وروى عن الاصمعي قال اختلف
 رجلان في الصقر فقال احدهما بالصاد وقال الاخر بالسين فتراضيا باول وارديرد
 عليهما فحكيا له ما هما فيه فقال لا اقول كما قلتما انما الزفر **ههنا** افلا ترى الى كل واحد من
 الثلاثة كيف افاد من هذه الحال الى لغته لغتين اخريين معها وهكذا تدخل
 اللغات وسندكر لذلك بابا ان شاء الله **باب** في تركيب اللغات
 اعلم ان هذا موضع قد دعا اقواما ضعف نظرهم ان حكموا اشياء على جهة الشذوذ
 وادعوا انها موضوعة في اصل اللغة وذلك نحو نعيم نعيم ودمت تدوم ودمت تومت
 ونحو قولهم قلى يقلى وسلى يسلى وجبى يجبى وركن يركن وقط يقط ونحو فعل فهو
 فاعل وكذلك طهر فهو طاهر وشعر فهو شاعر وحمض فهو حامض وعقرت
 المرأة فهي عاقرة وتظاير ذلك كثيرة والذي ينبغي ان يعتقد في ذلك انها لغات
 تداخلت وتركت هذا اشبه بحكمة العرب وذلك ان امثلة الفعل انما جئ بها
 للدلالة على الازمنة فوجب لذلك اختلافها ليكون ذلك اقوى في الدلالة على الزمان
 فعملوا بآراء حركة فاء الماضي سكون فاء المضارع وخالفوا بين حركتي عينيهما نحو ضرب
 يضرب وقيل يقتل وعلم يعلم فاما تحريكهم الفاء في مضارع ما زاد على الثلاثة نحو تدمج
 وما جرى مجراه فلا نهم لما عاقظوا على ذلك في مضارع الثلاثى الذى هو الاصل للرباعي
 والاكثر استعمالا وتصرفاً لم يباليوا بما جاوز الثلاثة لانهم قد حكموا الاصل الاول الذى
 هو الثلاثى فقل حفلهما بما وراءه كما انهم لما حكموا امر المذكر في التنبيه فصاغوها على

الفرها لم يحفظوا بما عرض في المؤنث من اعتراض علم التأنيث رَسَطًا نحو قايمان وقاعدنا
 فاما اتفاق حركتي العين في نحو ظرف يظرف وكرم يكرم فان الفرق قد جعل بسكون الفاء
 في المضارع وايضا فان هذا لما كان ضربا قايما بنفسه غير متعد واكثر باب فعل وفعل
 متعد خولف بينه وبين اخويه بان وفق بين حركتي العين في المضارع والماضي
 فلما ثبت بما ذكرناه وجوب خلاف الصيغتين وجب النظر فيما كان مخالفا للقياس
 الذي ذكرناه فنقول اما قولهم قلى يقلى فلا نهم قد قالوا قَلَيْتَهُ وَقَلَيْتَهُ فمن قال قَلَيْتَهُ
 فانه يقول اَقْلَبُهُ ومن قال قَلَيْتَهُ فانه يقول اقلاه وكذلك سلوته وسلبته ثم تلا في
 اصحاب اللغتين فسمع هذا لغة هذا وهذا لغة هذا فاخذ كل واحد من صاحبه
 ماضيه الى لغته فترك بينهما لغة ثالثة كان الذي قال فعل اخذ مضارع فَعَل فضمه
 الى فَعَل فقال سلى يسلى ولم يركبوا مضارع فَعَل مع فَعَل فيقولوا سَلَى ويسلوا لانهم
 لو فعلوا ذلك لكان قد صححوا المضارع مع اعلال ماضيه وهذا لا يكون لان اعلال
 احدهما يوجب اعلال الآخر الا تراهم لما اعلوا شَقِيَّ اعلوا مضارعه فقالوا يشقبان
 ولما اعلوا يُعْرِى اعلوا ماضيه فقالوا اعريت فاما قولهم محوت محما و باوت تباى
 وسعيت تسعى ونأيت تنأى فاعلوا المضارع مع تصحيح الماضى فان اعلال الحرفين
 الى الالف لا يخرجهما عن اصلهما كل الاخراج اذ ليست الالف مختصة باحد الحرفين
 فكانه مقرر على بابه الا ترى ان الالف لا تكون اصلا في الاسماء ولا في الافعال فصار
 ذلك مؤذنا بما هي بدل منه والواو والياء بخلاف ذلك لان كل واحد منهما يكون
 اصلا وبدلاً ويؤكد ذلك قولهم غزا يغزو ورمى يرمى والذي يدل تركهم سليات
 نسألوا ما ذكرناه واستعملهم ذلك حيث امنوا ما ذكرناه فقالوا نَعِمُ ونَعِمُ وفضل
 يَفْضُلُ وقالوا في المعتل ميت تموت وروقت تدوم وحكى ايضا حَضِرَ القاضى يحضره
 فجميع هذا على ما ذكرناه من تداخل اللغتين فان قيل فلهل يركب مضارع نَعِم مع ماضى
 نَعِمُ فنقول نَعِمُ نَعِمُ فالما نَعِمُ من ذلك ان فعل لا يختلف مضارعه ابداً بخلاف
 قِيلَ وفَعَلَ الا تراهم قالوا وضوء يوضو ووطوء يوطوء ووضع يوضع فلم يحدفوا
 الواو مع وقوعها بين ياء وضمة كما حدفوها اذا وقعت بين ياء وكسرة في نحو يعيد
 ويَزِنُ وان كانت الضمة اقل من الكسرة لئلا يختلف باب ليس من عادته ان يجي

مختلفاً

مختلفا فان قيل كيف جاز بنعم وما ضيه لا يكون الا على فَعِلَ وفَعَلَ وكلاهما ليس له في فَعِلَ
 حظ فان هذا ليس من قبيل ما نحن فيه وهو يمتثل وجهرين احدهما ان يكون ماضى بنعم
 نعم فلم يستعمل استغناء عنه بنعم كما استغنوا بترك من وذر وودع وكما استغنوا بملاح
 عن تكسير الحجة وغير ذلك والثاني ان يكون فعل في هذا داخلاً على فعل كما دخل فعل على
 فعل في قولهم قتل يقتل لان باب يفعل لفعل نحو ظرف يظرف كما ان باب يفعل لفعل نحو ضرب
 يضرب وباب يفعل لفعل نحو ركب يركب وشرب يشرب فكما فتح المضارع لكسر الماضى
 كذلك ينبغي ان يكسر لفتح الماضى ثم لما حملوا فعل على فعل فاشركوا بينهما في ضم عين
 المضارع لان الضمة والكسرة يشتركان في مخالفة حركة عين الماضى في فعل حملوا ايضا
 عليه فعمل في تساوى حركتي العين في الماضى والمضارع فنعيم بنعم محمول على كرم يكرم
 كما ان قتل يقتل محمول على كرم يكرم قال وانا ارى ان فعل يفعل فيما كان غير متعدي اقبس
 من يفعل نحو دخل يدخل وخرج يخرج والمتعدي بعكس ذلك فضرب يضرب اقبس من
 قتل يقتل وقعد يقعد اقبس من جلس يجلس لان يفعل انما هو في الاصل لما لا يتعدى
 فان قيل فان يفعل في المضارع المتعدي اكثر من يفعل نحو مده يمده وشده يشده ويفعل
 فيه قليل محفوظ نحو هره يهره وعله يعله واحرف قليلة وجميعها يجوز فيها بفعله الا
 مبه وبجته فانه مكسور المضارع لا غير فيل انما جاء في المضارع لاعتلاله والمعتل
 كثيراً ما ياتي مخالفاً للصحيح نحو سيد وميت وقضاة وغزاة ودام ديمومة وصار صيرورة
 وهذا شئ عرض فقلنا فيه ولنعد فنقول وكذلك قَطَّ يَقْطُ هما لغتان تداخلتا ولم
 يقولوا قَيْطُ يَقِيْطُ لان الآخذ لغة غيره له ان يقتصر على بعض دون بعض واما حَسِبَ
 يحسب ويئس يئس ويئس يئس فمشبهة بباب كرم يكرم على ما قلناه في نعم بنعم و
 كذلك دمت تدوم وموت تموت انما هو على من قال دُمْتُ ومَتَّ وامامت ودمت
 فصار عرهما تَمَّتْ وتَدَامُ قال: يا محي لا غرور ولا ملاما في الحب ان الحب لن يداما
 وقال عيشي ولا يؤمن ان تمانى ثم تداخلت اللغتان وقال الكسائي سمعت من بنى
 سليم ينمو ثم سالت بنى سليم عنه فلم يعرفوه وانشد ابو زيد لرجل من بنى عجيل
 الم تعلمى ما ظلت بالقوم واقفاً على ظلل اصبحت معارفه قفرا
 قال وكسر الظاء وليس من لغتهم وكذلك شعر وحمض وخثر يقال بضم العين وفجرها

ثم استغنى فيه بفاعل عن فاعل مع ارادتهم اياه بدليل قولهم شعراء لما كان فاعل واقعا
 موقع فاعل كسروه تكسيره ليكون ذلك دليلا على ارادته كما قالوا عواور فصتحوا الواو
 ليكون ذلك دليلا على ارادة الياء في عواوير ونحوه ومثل شعراء قولهم علماء قال سيبويه
 يقولها من لا يقول عليم لكنه لما كان العلم انما يكون المرصف به بعد المزاولة وطول
 الملايسة صار كأنه غريزة ولم يكن على اول دخوله فيه ولو كان كذلك لكان متعلما
 لا عالما فلما خرج بالفريزة الى باب فعل صار عالم في المعنى كعليم فكسر تكسيره ثم حملوا
 عليه ضده فقالوا جهلاء كعلماء وصار علماء كعلماء لان العلم جملة لصاحبه وعلى
 ذلك جاء عنهم فاعش وفحشاء لما كان الفحش ضربا من ضروب الجهل ونقيضا للعلم والنشد
 الاصمعي - وهل علمت فحشاء جملة - واما عسى يعسى وجبا يجبا وابي يا ابي فانهم شبروا
 الالف في اخره بالهمزة في يقرأ ويهدأ وقد قالوا عيسى يعسى فعلى هذا يجوز ان يكون
 عسى يعسى من التركيب الذي تقدم وقد قالوا جبي يجبي والنشد ابو زيد
 يا ابي ما دامه فبابية - فجاء به على القياس كاتي يأتي وقد تقدم ذكره واعلم ان
 من العرب من يسرع الى قبول لغة غيره اذا سمعها ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة
 ومنهم من اذا طال تكرر لغة غيره عليه لصقت به ووجدت في كلامه الا ترى الى قول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا نبى الله فقال لست بنبى الله ولكنى
 نبى الله وذلك انه عليه الصلاة والسلام انكر الهمز في اسمه فردّه على قائله لانه لم
 يدرم سماء فاشفق ان يمسه على ذلك وفيه شئ يتعلق بالشرع فيكون بالامسك عنه
 سبع محظور او حاطر مباح وسأل ابو زياد الكلابي ابن الاعرابي عن قول النابغة
 على ظهر ميناة - فقال ابن الاعرابي النطع فقال ابو زياد لا اعرفه فقال النطع فقال
 ابو زياد نعم افلا ترى انكر عليه لغة غيره على قرب ما بينهما وعن ابى حاتم قال قرأ
 على اعرابي بالحرم طيبي لهم وعسن مآب فقلت طويبي فقال طيبي فقلت طويبي فقال
 طيبي فلما طال على قلت طويطو فقال طي طي افلا ترى الى استعصام لهذا الاعرابي بلغته
 وتركه متابعة ابى حاتم وسأل ابو عمرو ابا خيرة عن قولهم استاصل الله عرقانهم فصب
 ابو خيرة التاء فقال ابو عمرو هبها ابا خيرة لان جلدك فانكر ابو عمرو النصب ثم
 رواها بعد بالنصب والجر فاما ان يكون سمع النصب من غير ابى خيرة من يرتضى عربيته

ولما

واما ان يكون قوى في نفسه ما سمعه من ابى خيرة بعد انكاره اياه واما ان يكون روى
 النصب مع ضعفه في نفسه كما تقدم عن عمارة حين قرأ دلا الليل سابق الزهراء فقال
 له ابو العباس ما اردت فقال اردت سابق الزهراء فقال له فهلا قلت له لوقلت له
 لكان اوزن اى اقوى واما عقرت فرى عاقر فليس عاقر جاريا على عقرت وانما هو على
 النسب كطاهر وعايض وكذلك طلقت فرى طالق وسالت ابا على عن عايش فقلت
 لهمزهم العين من فاعل يدل على انه جار على فعله فلذلك اعل حمل عليه فقال لهذا
 لا يدل على ذلك لان صورة فاعل مما عينه مصتلة لا تنجى الا مرهونة جرى على الفعل او
 لم يجر لان بابه ان يجرى عليه فحملوا ما ليس جاريا عليه على حكم الجارى عليه لغلبته
 اياه فيه **باب** فيما يرد عن العرب مخالفا لما عليه الجمهور اذا اتفق ذلك
 فانظر في حال الذى وردت عنه فان كان فصيحاً في سائر الاشياء فينبغي ان تحسن
 الظن به ان كان القياس يعارضه لانه يمكن ان يكون ذلك وقع اليه من لغة قديمة
 قد طال عمرها وعفا رسمها فقد روى عن ابن سيرين ان عمر ابن الخطاب رضى الله
 عنه قال كان الشعر علم قوم لم لهم علم اصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت العرب عنه
 بالجراد وغزو فارس والروم ولهيت عنه وعن روايته فلما كثرت الاسلام وجاءت الفتيح
 واطمأنت العرب في الامصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا الى ديوان مدون ولا
 كتاب مكتوب والفوا ذلك وقد هلك من هلك من العرب بالموت والقيل فحفظوا اقل
 ذلك وذهب عنهم كثير وقال ابو عمرو بن العلاء ما انتهى اليكم مما قالت العرب الاقله
 ولو جاءكم واقرأ لجاؤكم علم وشعر كثير فهذا على ما تراه وبعد فلسنا نشك في بعد
 لغة حمير عن لغة ابى نزار فقد يمكن ان يقع شئ من تلك اللغة في لغتها فبئس الظن
 بمن سمع منه وانما هو منقول من تلك اللغة ودخلت على ابى على يوماً فحين رأى
 قال لى ابن انت انا اطلبك قلت وما ذلك قال ما تقول فيما جاء عنهم من حوريت
 فخصنا محافيه فلم نحمل بطايل منه فقال هو من لغة اليمن ومخالف للغة ابى نزار فلا
 ينكر ان يسمي مخالفا لثقتهم وعن حماد الراوية قال امر النعمان فنسخت له اشعار
 العرب في الطنوج وهى الكراريس ثم دفنها في قصره الابيض فلما كان المختار بن ابى عبيد
 قيل له ان تحت القصر كثرنا فاحتفروا فخرج تلك الاشعار فمن ثم اهل الكوفة اعلم

قولهم

بالشعر من اهل البصرة فهذا دمجوه بذلك على تنقل الاموال بهذه اللغة واعتراض الحوادث
عليها واذا كان الامر كذلك لم يقطع على الفصح اذا سمع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ
الا ان يكون ما اتى به مخالفا للقياس فينبغي ان يرد ولا يقبل لمخالفة القياس والسماع
جميعا فاما قول الشاعر لولا فارس من نعم واسرهم يوم الصليفاء لم يوفون بالمجار
فانه لما اضطر شبه لم بلا وما لا شراك الجميع في النفي الا ترى قولهم
اجدك لم تمنض ليلة فترقد هاهنا مع رقادها فاستعمل لم في موضع الحال تشبيها بما
وقال آخر اجدك لن ترى شعيليات ولا بقدان ناجية ذمولا
فاستعمل لن موضع ما قال وسالت ابا علي عن قوله

ابيت اسرى وتبتي تدلكي وجرهك بالعنبر والمسك الذكي
فخصا فيه فاستقر الامر فيه على انه حذف النون من تبتيين كما حذف الحركة للضرورة
من قوله فاليوم اشرب غير مستحب كذا وجهته معه فقال لي كيف تصنع بقوله تدلكي
فقلت نجعله بدلا من تبتي او محالا فحذف النون كما حذفها من الاول فاطمان الامر على
هذا وقد يجوز عندي ان يكون تبتي في موضع نصب باضمار ان في غير الجواب كما جاء بيت
الاعشى لنا هضبة لا يتزل الذل وسطها وياوي اليها المستجير فيبعضها
واما قول الآخر لن يرهطن بلاد قوم يرتعون من الطلاج فيجوز ان يكون ان المنخفضة
من الثقيلة اولها الفعل بلا فصل كما قال الآخر

ان تحملا حاجة لي خف محملها تستوجبا لغة مني برها ويديا
ان تقرأن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا

سالت عنه ابا علي فقال هي مخففة من الثقيلة فاما ما حكاه الكسائي عن تضاعف من قولها
مرتبة والمال لية فان هذا فاش في لغتها كلها فان كان الذي سمعت منه تلك اللغة
مألوفالحنه حكم عليه بالخطأ وان جاز ان يصيب في ذلك لغة قديمة لهذا هو الوجه
باب في امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس وانما يقع ذلك في
كلامها اذا استغنت بلفظ عن لفظ او اذا عارضه قياس آخر فالاول كما استغناهم
بقولهم ما اجود جوابه عن قولهم ما اجوبه وكما استغناهم بكاد زيد يقوم عن قولهم
كاد زيد قائما او قينا ما وربما خرج ذلك في كلامهم قال تابط شرا

وابت الي فهم وما كدت آيبا وكم مثلها فارتقها وهي تصفر
هكذا صحت رواية هذا البيت ومن رواه كنت فلا وجه له لان معناه فابت وما كدت
اذوب ومن ذلك استغناهم بالفعل عن اسم الفاعل في التعجب نحو قولهم ما احسن
زيدا والاصل في خبر المبتدأ ان يكون مفردا فاستغناوا عنه بالجملة ومن ذلك استغناهم
بترك عن وذر وودع ومن ذلك قولهم فاظ الميت يفيض فيظا وفوظا ولم يستعملوا
من الفوظ فعلا وكذلك الاين الاعياء ولم يستعملوا منه فعلا وقال ابو زيد قالوا
رجل مدرهم ولم يقولوا درهم قال وحدثنا ابو علي اظنه عن ابن الاعراب انهم
يقولون درهمته الخبازي فهذا غير الاول وقالوا رجل مفؤود ولم يستعملوا فعله
ومفعول للصفات ياتي على الفعل واما امتناعهم من استعمال الفعل من الوبج والويل
والويس فليس للاستغناء بل لان القياس نفاه وضع منه وذلك انه لو صرف الفعل
من ذلك للزم اعتلال فانه كوعده وعينه كبايع فتركوا استعماله لذلك فان قيل هلا
استعملت واقتصروا على اعلال احد الحرفين كراهية توالي اعلالين كما صحوا عين
شويت ورويت لا اعتلال اللام فالجواب انهم لو فعلوا ذلك لصحوا اول الحرفين
كما فعلوا في شويت ورويت واعلوا الثاني فقالوا وال يويل فتقع الواو مكسورة بين
يائين وذلك اثقل منها في باب وعد يعد واذا كانوا قد استغناوا بوعده فاعلوه مع
سكون الواو فيه وكون الحرف المكسور بعدها غير ياء فان يستغناوا بويل اعري ومن
قبيل ما قد مناه قولهم لعرك ولا يمن الله حذف خبرها وصرار طول الكلام بجواب
القسم عوضا من الخبر ومن ذلك قولهم لا ادري اي الجراد عاره اي ذهب به ولا
يكادون يقولون يعوره كانهم لم يعرفوه لما كان مثلا في الامر المنقضي الفات فلا وجه
لذكر المضارع ههنا لانه ليس بمنقوض ومن ذلك امتناعهم من اعلال استخوذ وان
كان القياس يسوغه لانه خرج مصححا دليلا على اصول ما اعل من نحو استعان
ومن ذلك امتناعهم من حرف التعريف في امس حتى بنوه لضمه اياه ولو اظهروا
ذلك الحرف فقالوا مضى الامس بما فيه لما كان خلفا ولا خطأ فاما قوله

فاني وقفت اليوم والامس قبله بيا بك حتى كادت الشمس تغرب
فرواه ابن الاعراب جرأ ونصبا فمن جره فعلى الباب واللام زايدة كما زادوها في الآن

وحرف التعريف مراد مضمين فيهما يدل على ذلك بناؤه على الكسر مع كونه في موضع نصب ومن
 نصب جعل اللام التي فيه ظاهرة للتعريف كالتى في اليوم فلم يبينه وليس هذه اللام التي كانت
 لان تلك لا تظهر ابداً كما ان اللام في قولك الآن عد الزمانين ليست التي في قولك الآن
 فعلت كذا وكذا لان تلك لتعريف الجنس بمنزلة التي في قولك الرجل افضل من المرأة ولذلك
 رفعه ولم يبنه والتي في قولك الآن فعلت كذا مضرة ليست لتعريف الجنس ونظيره ان الرجل
 في قولك نعم الرجل زيد ليس هو المضمرة في قولك نعم رجلاً زيد لان المضمرة على شرط التفسير
 لا يظهر ولذلك قال سيبويه هذا باب ما لا يعمل في المعروف الا ضمراً اى اذا قيس بالكرة فانه
 لا يظهر ابداً فاما قول جرير تزود مثل زاد ابيك فينا نعم الزاد زاد ابيك زادا

فان الثانى زائد وليس بمضمر وبهذا يسقط اعتراض ابى العباس على سيبويه واعلم
 ان الشاعر اذا اضطر جاز له استعمال ما يسوغه القياس وان لم يرد به سماع قال ابو الاسود
 ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه

وعلى ذلك قرأ بعضهم ما ردعك ربك وما قلى بالتخفيف اى ما تركك بدليل قوله وما قلى
 لان الترك ضرب من القلى فهذا احسن من اطلاق استحوذ لانه مراجعة اصل واعلال
 استحوذ ترك اصل واعلم ان استعمال ما تركته العرب استغناء بغيره جار في حكم العربية
 مجرى اجتماع الضدين على المحل الواحد في حكم النظر لتعاقبهما على الاستعمال كتعاقب الضدين
 على المحل فالاستعمال يقوم مقام المحل كما يقوم عندهم الوجود مقام المحل في اعتقادهم القضاء ضداً
 للاجسام لتعاقبهما على الوجود واجاز ابو الحسن ضرب الضرب الشديد زيدا ورفع الدفع
 الذى تعرف الى محمد ديناراً وقيل يوم الجمعة اخاك ونحو هذا ثم قال وهو جائز في القياس
 وان لم يرد به استعمال فاما قوله

فلو ولدت فقيرة جروكلب لسبب بذلك الجرو الكلابا

فان هذا من اقيع الضرورات ومنه لا يعتد اصلاً واما قراءة من قرأ وكذلك نجي المؤمنين
 فانما ذلك على حذف احدى النونين كما حذف ما بعد حرف المضارعة من قوله تذكرون ولو
 اراد الماضى لفتح الياء وما يحتمله القياس ولم يرد به السماع كثير في القرآت التي تؤثر رواية
 ولا تتجاوز لانها لم يسمع فيها ذلك كقوله بسم الله الرحمن الرحيم فالسنة اتباع الصفتين
 لاسم الله تعالى والقياس يبيح فيهما اشياء لا سبيل الى استعمالها نحو رفعها على المدح ونصيرها

ورفع احداهما ونصب الآخر وما احسن ذلك ههنا لان اسماء الله تعالى اذا وصفت فليس
 الغرض في وصفها تخصيص ولا ازالة اشتراك لان اسم الله تعالى لا يعترض فيه شك فيحتاج
 الى تحليصه فاذا كان كذلك فالعدول عن اعراب الاول فيه تنبيه على المدح او الذم في غير
 هذا ونظائر ذلك في القرآن والشعر كثيرة **باب** في ترك الاخذ عن اهل المدر كما
 اخذ عن اهل الوبر والعلة في ذلك ما عرض لاهل الحضرة والمدر من الاختلاف والفساد ولو
 علم ان اهل مدينة باقون على فصاحتهم لوجب الاخذ عنهم كما انه لو نشأ في اهل الوبر ما
 نشأ في لغة اهل المدر من الفساد لوجب ان لا يؤخذ عنهم وقد كان طراً علينا اخذ من
 يدعى الفصاحة البدوية فلتقينا اكثر كلامه بالقبول الى ان نشدنا يوماً شعراً لنفسه يقول
 في بعض قوافيه اشناً لها وادأثرها فجمع بين الهمزتين كما ترى واستأنف من ذلك ما لا اصل
 يقبله ولا قياس يسوغه نعم وابدل الى الهمز حرفاً لا حفظ له في الهمز بضمه ما يجب لانه
 لو التقت همزتان عن وجوب صنعة تغير احداهما فكيف ان تقلب الى الهمز قلباً ساذجاً عن غير
 صنعة هذا ما لا يبيح قياس ولا ورد به سماع فان قيل فقد جاء عنهم خطأى وودائى
 ودرئىة ودرائى ولفئىة ولفائى وانشدوا

وانك لا تدري متى الموت جأئى ابيك ولا ما يحدث الله في غد

فالجواب ان ذلك وان جاء فان الهمز الذى فيه عرض عن صحة صنعة وذلك ان الهمزة الاولى
 عرضت لعلة واجبة كهمزة قائم وسفائى ونحوه واللام مهوزة فصحت في بعض الاقوال
 بعد وجوب اجتماعهما بخلاف ما حكيناه عن الرجل المذكور اذ ليس لذلك اصل تجتمع فيه
 همزتان واذ لم يكن له اصل يسوغه ولا قياس يحتمله ولا ورد به سماع وجب اطراحه
 وانشد في ايضاً شعراً لنفسه يقول فيه كان فائى فقوى في نفسى بعده عن الفصاحة
 وضعفه في القياس الذى ركبته لان ياء المتكلم يكسر ابداً ما قبلها والياء في هذه الاسماء
 الستة نظير الكسرة في الصحيح فكان قياسه ان يقول فئى كما تقول كان غلامى ومثله
 ما حكاه صاحب الكتاب من قوله كسرت فئى ولم يقل فائى وقال تعالى ان ابى يدعوك
 ولم يقل ان ابائى وكيف يجوز ان ابائى بالالف وانى لا تقول ان غلامى قائم فان قيل
 فكان يجب على هذا ان يقول ان غلامى فتقلب الف التنبية ياء قيل هذا قياس لعمري
 غير انه عارضه قياس اقوى منه وذلك ان التنبية ضرب من الكلام قائم بنفسه مخالف

للواحد والجمع الاثر كقول هذا وهؤلاء فبني فيها فاذا صرت الى التنبيه جاء مجي المرعب
 فقلت هذان وهذين وكذلك الذي والذين فاذا صرت الى التنبيه قلت اللذان والذين
 ومع ذلك فان هذا الرجل من امثل ما رأينا فاما ماتحت ذلك من مرزول اقوال هذه
 الطوائف فاصغر قدراً من ان يحكى وقد روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلاً
 لحن في كلامه فقال ارشدوا احاكم فانه قد ضل وروينا ايضا ان احد ولاة عمر رضى الله
 عنه كتب اليه كتابا بالحن فيه فكتب عمر اليه ان قنع كاتبتك سوطا وروى من حديث علي
 رضى الله عنه مع الاعرابي الذي اقرأه المقرئ ان الله برئ من المشركين ورسوله
 حتى قال الاعرابي اني برئت من رسول الله فانكر ذلك على رضى الله عنه ورسم لابي
 الاسود الدؤلي من عمل النحو ما رسم وسمعت الشجرى ابا عبد الله غير دفعة يفتح الحرف
 الحلقى في نحو يعذو وهو محموم ولم اسمعها في من غيره من عقيل فقد كان يرد علينا
 منهم من يونس به ولا يبعد عن الاخذ بلغته وما اظنه الا استهواه كثرة ما جاء عنهم
 من تحريك الحرف الحلقى بالفتح اذا انفتح ما قبله في الاسم على مذهب البغداديين نحو قول
 كثير له نعل لا يبطن الكلب ربحها وان جعلت وسط المجلس شمت
 وقول ابي النعم وجبلا طال معدا فاشمخر اشم لا يستطيعه الناس الدهر
 وهذا قد قاسه الكوفيون وان كنا نحن لانراه قياساً **باب** في اختلاف اللغات
 وكلامها حجة اعلم ان سعة القياس تبيح لهم ذلك الا ترى ان لكل واحد من القولين
 في اعمال ما والغائر ضرباً من القياس يؤخذ به ويخلد اليه وليس لك ان ترد احدى
 اللغتين بالآخرى لكن غاية مالك ان تتخير احداهما فتقويها على الأخرى الا ترى الى قول
 النبي صلى الله عليه وسلم تزل القرآن بسبع لغات كلها كاف شاف وهذا حكم اللغتين
 اذا كانا متقاربتين في الاستعمال فاما ان كانت احداهما قليلة الاستعمال جدا فانك
 ناخذ بالكثيرة الاستعمال الاثر كقول لا تقول مررت بك ولا المال لك قياساً على قول
 فصاعة المال لية ومررت به ولا تقول اكرمكش ولا اكرمكس قياساً على لغة من قال
 لكش عجبت منكس قال ابو العباس ثعلب ارتفعت قریش في الفصاحة عن عنعنة
 تميم وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن وتضعج قيس وعجرفية ضبة فاما عنعنة
 تميم فان تميم تقول في موضع ان عن تقول عن عبد الله قائم والشهد ذوالرمة عبد الملك

اعن تو سمت من خرقاء منزلة قال وسمعت ابن هرمة ينشد هارون
 اعن تغنت على ساق مطوقة ورقاء تدعولهد يلا فوق اعراد
 فاما تلتلة بهراء فانها تقول تعلمون وتفعلون بكسر اوائل الحروف ومع ذلك فان انسانا
 لو استعملها لم يكن محطيا لكلام العرب وان اخطأ الاصح **باب** في العربي الفصح
 ينتقل لسانه ينبغي ان ينظر فيما انتقل اليه لسانه فان كانت لغة فصيحة وحب ان يؤخذ
 بها كما يؤخذ بها عن صاحبها وان كانت لغة فاسدة لم يؤخذ بها فان قلت فما يؤمنك
 ان يكون كما وجدت في لغته فسادا بعد ان لم يكن فيها فيما علمت ان يكون فيها فسادا
 آخر فيما لم تعلمه قيل هذا يوحشك من كل لغة صحيحة لانه يلزمك ان تتوقف عن
 الاخذ بها مخافة ان يكون فيها فساد واذا كان مؤديا الى هذا رفضته وتلفت كل لغة
 قوية معربة بالقبول **باب** في العربي الذي يسمع لغة غيره ايراعيا ويعتدها ام
 يلغيا ويطلع حكما قال ابو زيد سألت خليلا عن الذين يقولون مررت باخواك وضربت
 اخواك فقال هؤلاء على قياس الذين قالوا في يياس يائس ابدلوا الياء لانفاح ما قبلها
 قال ومثله قول العرب من اهل الحجاز ياتررون وهم ياتعدون فروا من يوتعدون ويوتررون
 فقوله ابدلوا الياء بحتمل الوجهين احدهما ان يريد الياء في يياس والآخر ان يريد الياء
 في اخويك في لغة غيرهم وهم اكثر العرب فجعلا مكانها الفاء في لغتهم استخفا فالالف
 الا ترى انهم لم ينطقوا قط بالياء في لغتهم كانه لما كانت الياء لغة الاكثر شاع على اسمع
 بلحارت فراعوه وضيعوا لغتهم ولم تكن الياء في التنبيه شاذة فيقول الحفل بها فان قلت
 فلعل الخليل يريد ان من قال مررت باخواك فدكان يقول اخويك ثم راي بعد ان الف
 اخف عليها واسرهل فانقل اليها طلبا للتحفة كما تجد العربي ينتقل لسانه من لغة الى لغة
 اخرى قيل الخليل انما اخرج كلامه على ذلك مخرج التعلل للغة من نطق بالالف في
 موضع جبر التنبيه ونصبرها لاعلى الانتقال من لغة الى اخرى واذا كان قولهم مررت باخواك
 معللا عندهم بالقياس فينبغي ان يكون قد سبقوا الى ذلك من اول امرهم لانهم لم يكونوا
 قبل ذلك على ضعف من القياس ثم انتقلوا الى ما هو اقوى منه وكيف يكون ذلك والحكاية
 على خلافهم ونحن نعلم ان القياس مقتض لصحة لغة الكافة لما في ذلك من الفرق بين
 المرفوع وغيره كما كان ذلك في الواحد الذي هو الاصل فقد علمت بهذا ان صاحب لغة

قد يراد لغة قومه لان العرب وان كانوا كثيراً منتشرين فانهم بتجاردهم وتلاقيهم وتراورهم
 يجرون مجرى الجماعة في دار واحدة فبعضهم يراعى صاحبه ويلا عطف لغة كما يراعى غير ذلك
 من امره وان كان الخليل اراد بقوله قلب الياء الفا في يأس فالامر ايضا عائد الى
 ما قدمنا الا ترى انه اذا شبه مررت باخواك بقولهم في يأس يانس فقد راعى ايضا في
 مررت باخواك لغة من قال مررت باخويك واجاز ابو الحسن ان تكون العرب قد كانت
 قديماً تقول مررت باخويك واخواك جميعاً الا ان الياء كانت اقبس للفرق فكذا استعمالها
 واقام الاخرى على الالف وان يكون الاصل حكم الياء في الجر والنصب ثم قلب للفتحة قبلها
 الفاء في لغة بلخارت بن كعب وهذا نصريح بظاهر قول الخليل الذي قدمناه ولغتهم عند
 ابي الحسن اضعف من هذا بجر ضب خرب لانه قد كثرت الاتباع عنهم نحو شدد وضرر
 وبابه فشببه هذا به ومن ذلك حذف بنى تميم الف لها من هلم لسكون اللام في
 لغة اهل الحجاز اذ قالوا الم لم يقل ذلك بنو تميم او يكونون حذفوها لان اهل الحجاز حذفوها
 ومن ذلك قول بعضهم رأيت رجلاً بالرهز فالرهزة بدل من الالف في لغة من وقف عليه
 بالالف **باب** في الامتناع من تركيب ما يخرج عن السماع سالت ابا علي رحمه الله
 فقلت من اجري المضمر مجرى المظهر في قوله اعطيتكم فاسكن الميم مستحقاً كما يسكنها
 في قوله اعطيتكم درهماً كيف تقول في اعطيته على قول الشاعر

له زجل كأنه صوت حاد اذا طلب الوسيقة اوزمير

اذا وصل به ضمير الغائب ووقع ذلك قافية فقال لا يجوز ذلك في هذه المسألة
 لانك كنت تقول اعطيتهم فلا تكون الراء الاولى رويًا والثانية وصلًا لان هاء الضمير
 اذا تحرك ما قبلها لم تكن رويًا ولا يجوز ان يجعل التاء رويًا والراء الاولى وصلًا والثانية
 خروجًا لم يجر لان الخروج لا يكون الا باحد حروف المد واللين فاذا ادى لهذا التركيب الى
 الفساد وجب ان لا يجوز اصلاً فاما في غير القافية فسايع فعلى ما ذكره ابو علي يجب
 ان يراجع اللغة الكبرى فيقول اعطيتهم فيكون الواو رداً والراء بعدها رويًا لسكون
 ما قبلها وعلى هذا لا يجوز ان تضمر زيدياً من قولك هذه عصا زيدي على قوله

واشرب ما بي نحوه عطش الا لان عيون سليل واديرها

لما يلزمك من الجمع بين الساكنين في الوصل الا ان تراجع لغة من حرك الراء فيقول هذه

عصاه

عصاه او عصاه فاعلم وقد قرئ بهما وكذلك اضمار زيدي من قولك مررت بزيد وعمرو لا يجوز
 الا ان تزيدي حرف الجر في الثاني وكذلك اضمار اسم الله تعالى في قولك والله لا قوم
 لا يجوز حتى تأتي بالياء التي هي الاصل فتقول به لا قوم كما انشد ابو زيد قول الشاعر
 الانادت امامة باعتمال لتخزني فرباك ما ابالي

وانشد ايضا راي برقا فوضع فوق بكر فلا بك ما اسال ولا اغاما

وكذلك لا يجوز ان تضمر ضارباً وحده من قولك هذا ضارب زيداً لامتناع عمل المضمر فاما
 قولك قيامك امس حسن وهو اليوم قبيح فنعمل هو في الظرف فلان الظرف يعمل فيها الوهم
 مثلاً كذا عهد الى ابو علي في هذا وايضا فانه يجوز في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه
 ولا تقول على هذا ضربك زيدياً حسن وهو عمراً قبيح لان الظرف يجوز فيها من الاتساع
 ما لا يجوز في غيرها مع انه يجوز ان يكون الظرف متعلقاً بقبيح ويجوز ان يكون حالاً
 للمضمر في قبيح ويجوز ان يكون حالاً من هو وان تعلق بما العامل فيه قبيح لانه قد يكون
 العامل في الحال غير العامل في ذي الحال نحو قول الله تعالى وهو الحق مصداقاً فالحال هنا
 من الحق والعامل فيه هو وحده او هو والابتداء الواقع له وكلاهما لا ينصب الحال وانما اجاز
 ان يعمل في الحال غير العامل في صاحبها من حيث كانت ضرباً من الخبر والخبر العامل فيه
 غير العامل في المخبر عنه * وكذلك لو قيل لك اضمر رجلاً من قولك رب رجل مررت به
 لم يجر لان رب لا تعمل في معرفة فاعا قولهم ربه رجلاً فانما اجاز لان هذا المضمر مضارع
 للنكرة اذ كان اضماراً على غير تقدم ذكر ومحملاً الى التفسير فجرى تفسيره مجرى الوصف
 له فلما كان المضمر لا يوصف ولحق هذا المضمر من التفسير ما يصناع الوصف خرج بذلك
 عن حكم الضمير وايضا فانك لو قلت ربه مررت به لوصفت المضمر وهو لا يوصف و
 ايضاً كنت تصفه بالجملة وهي نكرة والمعرفة لا توصف بالنكرة **باب** في الشيء
 يسمع من العربي الفصيح لا يسمع من غيره وذلك نحو ما جاء به ابن احرر من الاحرف المحفوظة
 عنه قال احمد بن يحيى حدثني بعض اصحابنا عن الاصمعي انه ذكر حروفاً من العرب فقال
 لا اعلم احداً اتى بها الا ابن احرر الباهلي منها الجبر وهو الملك سمي جبراً لانه يجر ويجوده
 قال اسلم برادوق حببت به وانعم صباها ايها الجبر ومنها كأس رنوناة
 اي دائمة قال بنت عليه الملك اطنا بها كأس رنوناة وطرف طير

ومنها الديدبون قال خلوا طريق الديدبون وقد فات الصبا وتنوع الفخر
ومنها مارية اى لؤلؤية لونها لون اللؤلؤ ومنها البابوس يعنى ولد ناقته وهو اعجمى قال
حنت قلوصى الى بابوسها جزعا فاحنينك ام ما انت والذكر
ومنها الربان وهو العيش قال وانما العيش بربانه وانت من افتانه مقصير
ومنها المانوسة وهى النار قال كما تطاير عن مانوسة الشرر والشند ابوزيد
كانها بنقى العزاف طاوية لما انطوى بطنها واخر وط السفر
مارية لؤلؤان اللون اودها ظل وينس عنها فرقد خصير
وقال المارية البقرة الوحشية وقوله بنس عنها هو من النوم غير انه انما يقال للبقرة
ولم يسند ابوزيد هذين البيتين الى ابن امر ولاهما ايضا فى ديوانه ولا ذكرهما الا صمى
فيما نشد له من الابيات التى اورد فيه كلمته وينبى ان يكون شيئا جاء به غير ابن
امر تابعا فيه له والظاهر ان الاصمى لم يصل اليه ذلك لاعتن ابن امر ولا غيره وقد
جاء فى شعرا مية الشيتفور ولم يأت به غيره والقول فى هذه الكلم انه يجب قبولها
لما ثبت من فصاحة قائلها فاما ان يكون شيئا اخذه عن ينطق بلغة قديمة لم يشارك
فى سماع ذلك منه كقول من قال فى الذرصرح الذرصرح ونحوه واما ان يكون شيئا
ارتجله فانه لان الاعرابى اذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصترف وارتجل ما لم
يسبقه احد اليه فقد حكى عن روبة وابيه انهما كانا يرتجلان الفاظا لم يسمعاها ولا
سبقا اليها ولذلك قال ابو عثمان ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب وقد تقدم
من القول فى ذلك ما يعنى عن اعادته **باب** فى هذه اللغة اى وقت واحد
رضعت ام تلاحق تابع منها بفارط وقد تقدم فى اول الكتاب التواضع لى ام الرهام
وجوزنا فيها الامرين جميعا وكيف ما كان الامر فانه لا بد ان يكون وقع فى اول الامر
بعضها ثم اتيه فيما بعد الى الزيادة عليه لحضور الداعى اليه فزيد فيها شيئا فشيئا
الا انه على قياس ما كان سبق منها فى حروفه وتاليفه واعرابه البيتين عن معانيه
لا يخالف الثانى الاول ولا الثالث الثانى كذلك متصلا متابعا وليس احد من الفضلاء
الا يقول انه يحكى كلام ابيه وسلفه يبادر به آخر عن اول وليس كذلك اهل الحضرة
لانهم يتظاهرون بينهم بانهم قد تركوا وخالفوا كلام من ينسب الى اللغة العربية

الفصيحة غير ان كلام اهل الحضرة مضاف لكلام فصحاء العرب فى حروفهم وتاليفهم الا انهم اختلفوا
باشياء من اعراب الكلام الفصيح وهذا رأى ابى الحسن وهو الصواب وذهب الى ان اختلف
كلام العرب انما اتاها من قبل ان مارضع منها وضع على خلاف وان كان كله سوقا على صحة
وقياس ثم من بعد اشياء كثيرة للحاجة اليها غير انهما على قياس ما كان وضع فى الاصل مختلفا
وان كل واحد اخذ من صحة القياس عظام ويجوز ان يكون الموضوع الاول ضربا واحدا ثم رأى
من جاء بعد ان خالف قياس الاول الى قياس ثانى جاز فى الصحة مجرى الاول ولا يبعد عندي
ما قال من وجوهين احدهما سعة القياس فلا يبعد ان يجوز فيه اوجه لا وجهان والاخر انه
قد كان يجوز ان يبدأ الاول بالقياس الذى عدل اليه الثانى فلا عليك ايها تقدم ربهما توخر
فهذا طريق القول على ابتداء بعضها والحق بعضها ببعض فاما اى الاجناس الثلاثة تقدم
اعنى الاسماء والافعال والحروف فليس مما نحن عليه فى شئ ولكننا نذكر ما عندنا فى ذلك فانه
من امكانه اعلم ان ابا على كان يذهب الى ان هذه اللغة ما سبق منها ثم لحن به ما بعده
انما وقع كل صدر منها فى زمان واحد ان كان تقدم شئ منها على صاحبه فليس بواجب
ان يكون المتقدم على الفعل الاسم ولا ان يكون المتقدم على الحرف الفعل وان كانت رتبة الاسم
مقدمة فى النفس ومن جهة القوة والضعف ان يكون الاسم والفعل قبل الحرف وانما يعنى
القوم بقولهم ان الاسم اسبق من الفعل انه اقوى فى النفس واسبق فى الاعتقاد من الفعل
لا فى الزمان فاما فى الزمان فيجوز ان يكونوا قدموا عند التواضع الاسم قبل الفعل ويجوز ان
يكونوا قدموا الفعل وكذلك الحرف وذلك انهم وزلوا حينئذ احوالهم وعرفوا مصارمهم
فعلوا انهم محتاجون الى العبارات التى المعانى وانها لا بد لها من الاسماء والافعال والحروف
فلا عليهم بايها بدوا لانهم اوجبوا على انفسهم ان يأتوا بهن جمع اذ المعانى لا تستغنى عن
واحد منهن هذا مذهب ابى على وبه كان يفتى وهذا يضيق الطريق على ابى اسحق وابى
بكر فى اخلا فهما فى رتبة الحاضر والمستقبل وكان ابو الحسن يذهب الى ان ما غير لكثرة
استعماله انما تصورته العرب قبل وضعه وعلمت انه لا بد من كثرة استعمال اياه فابتدوا
بتغييره علما بانه لا بد من كثرة الداعية الى تغييره نحو حيث واين وم ونحو ذلك وهذا
فى المعنى كقوله راي الامر يفضى الى غاية فصير آخره اولا وقد كان ايضا اجازان كون
قد كانت قديمة معربة فلما كثرت غيرت فيما بعد والقول عندي هو الاول لانه ادل على كثرتها

احدثوا
ايضا

واشهر لها بغيرها مصابير امرها فنزكو بعض الكلام غير معرب نحو اس وهؤلاء واين وكيف وم واذا
واعتملوا مالا يؤمن معه من اللبس لانهم اذا اضافوا ذلك زادوا كلمة او كلمتين فكان ذلك اخف
عليهم من تجشيمهم اخلاف الاعراب وانما نزلهم الرزق والزلا فيه الا ترى ان من لا يعرب فيقول ضرب
اخوك لا يؤك قد يصل باللام الى معرفة الفاعل من المفعول ولا يتجشم خلاف الاعراب ليفاد منه
المعنى فان تحلل الاعراب من ضرب الى ضرب يجرى مجرى مناقلة الفرس ولا يقوى على ذلك من
الجبل الا الناهض الرجيل دون الكودن الثقيل قال جرير

من كل مشرف وان بعد الهدى صميم الرفاق مناقل الاجرال

ويشبه للمعنى الاول انهم قالوا اقل فضموا الاول توقعا للضممة تاتي من بعد وكذلك
قالوا عطاءة وصلاة وعبادة فمزوا مع الهاء توقعا لما يشيرون اليه من طرح الهاء وجوب
الهمز نحو العطاءة والصلاة والعباءة وعلى ذلك قالوا صنتين فاتبوا اوله آخره وقالوا هذه
هو منحدرة من الجبل فاتبوا الدال الراء وقالوا هو ينجوك وانبوك فاثروا المتوقع لانه كانه
حاضر وقالوا امرأة شيماء والعنبر ونساء شيمب وقالوا حرايت واصحطرا فعلى هذا قدموا
بناء كم وكيف وحيث وقبل وبعد علما بانهم سيسئلون فيما بعد منها لذلك فيجب تغييرها
ويمنع من اعتقاد تقدم الاسماء في الزمان وان كانت اسبق رتبة في الاعتقاد اشياء
منها وجودك اسماء مشتقة من الافعال نحو قائم من قام ومنطلق من انطلق الا تراه
يصح لصحته ويعقل لا اعتلاله نحو ضرب فهو ضارب ونام فهو نائم ورتبة المشتق من
الشيء ان يكون بعده وايضا فان المصدر مشتق من الجوهر كالنبات من الثبت والاشجار
من الحجر وكلاهما اسم وايضا فان المضارع يعقل لا اعتلال الماضي وان كان اكثر الناس
على ان المضارع اسبق من الماضي وايضا فان كثيرا من الافعال مشتق من الحروف نحو
قولهم سالتك حاجة فلانيت لي اي قلت لي لا رسالتك حاجة فلانيت لي اي قلت لولا
واشتقوا ايضا المصدر وهو اسم من الحرف اللآلة واللولة وكذلك قالوا سوفت
الرجل اي قلت له سوف ومن ابيات الكتاب

لوسوقنا بسوف من تميمها سوف العيوف لراج الركب قد تميموا

سوف العيوف منصوب على المصدر قال وانا اري ان جميع ن ع م انما هم من قولنا
في الجواب نعم وذلك نحو الينعة والنعمة والنعيم والشعم وما اشبه ذلك لان نعم

اشرف

تقالوا صم

اشرف الجوابين واسرها للنفوس واجلها للحمد ولا بضد لها الا ترى الى قوله
واذا قلت نعم فاصبر لها بنجاح الوعد
ابي جوده لا البخل واستجملت نعم به من فتي لا يمنع الجوع قائله
يروى بنصب البخل وجره فالنصب من وجهين احدهما البدل والثاني ان تكون لازمة و
الاول اصح والثاني جائز وقد زادوها وهي عاطلة فيما انشده ابو الحسن من قوله
لولم تكن عطفان لاذنوب لها الى لامت ذروا احسابها عمرا

فاذا كانت غير عاطلة ادنى بالحواز واما جر البخل فباضافة لا اليه لانها قد تكون للمجود
مثل ان يقول لك قائل اقطع معروفك واضع مجودك فنقول له لا فرى ههنا للمجود فذلك
اضافها لخصصها بالاضافة وجازت اضافتها وان كانت مبنية بدليل كونها على حرفين
الثاني حرف لين وهو ادل شئ على البناء لان الاضافة لا تاتي البناء بل لو جعلها جاعل
سببها لكان اجدر الا ترى ان المضاف بعض الاسم وبعض الاسم صوت والصوت واجب
بناؤه لهذا من طريق القياس فاما من طريق السماع فقد قالوا كم رجل قد رأيت وقالوا
لا ضربن ايهم افضل وهي مبنية عند سيبويه وهذا شئ عرض ثم لغد الى ما كان فيه
فنقول قولهم نعمت الرجل معناه قلت له نعم نعمم بذلك بالاكما يجلت له اي قلت له يجمل
اي حسبك حيث انتهيت فلا غاية من بعدك ثم اشتقوا منه الشبح البجال والرجل الجبل
والتجمل فنعم وتجمل كما ترى حرفان وقد اشتق منها احرف كثيرة فان قلت فهلا كانت نعم
رجل مشتقين من النعمة والنعيم والبجال والجبل قيل الحروف يشتق منها ولا تكون هي مشتقة
فشا بهت اصول الكلام الاول التي لا تكون مشتقة

ما تكون فرعاه ومشتقة منه الا ترى فلوليت لي اي قلت لي

لولا ان الضل مشتق من الحرف المركب من لو ولا ولا يجوز ان يكون لوليت هو الاصل
لانه لو كان اصلا لكانت لو محذوفة منه والافعال لا تحذف انما تحذف الاسماء نحو يد
ودم وليس الفعل كذلك فاماخذ وكل فلا يعتد لقلته ولانه انما حذف تخفيفا في موضع
وهو ثابت في تصريف الفعل نحو اخذ ياخذ واخذ واخذ فان قلت فكذلك ايضا يدودم
واخ واب وغد وفم ونحو ذلك الا ترى ان الجميع تجده متصرفا وفيه ما حذف منه وذلك
نحو ايد وايد ويدي ودما ودحا والدما في قوله فاذا هي بظام ودما وكذلك

غيرها من الأسماء المحذوفة فالجواب جميع ذلك وإن عاد فيه المحذوف فدل على محذوفه فإنه بخلاف
 الفعل لان امثلة الفعل وان اختلفت في ارضتها وصيغتها فانها تجري مجرى المثال الواحد حتى انه
 اذا حذف من بعضها شئ عوض منه في مثال آخر الا ترى انهم لما حذفوا همزة يكرم ونحوه لا
 عوضوا منه اذ اوجدوها في مصدره فقالوا اكراما وليس كذلك الجمع من الواحد ولا
 التكبير والتصغير لانه ليس كل واحد من هذه المثل جاريا مجرى صاحبه فيكون اذا حذف
 من بعضها شئ ثم وجد ذلك المحذوف كان كأنه فيه كما ذكرنا في امثلة الفعل فان قلت
 فقد نجد بعض ما حذف من الاسماء موجودا في الافعال ولقظها نحو قولهم اخوت عشرة
 وابوت عشرة وانشدنا ابو علي عن الرياشي

ويشرة يا بونا كان

وقالوا بديت اليه يدا وايديت ودميت تدمي دما وغير ذلك وفرت بالشئ وتفوتت
 به فقد استعملت الافعال من هذه الكلم كما استعملت فيما اوردته فهذا ساقط عنا
 لانا انما قلنا ان هذه المثل من الافعال مجرى المثال الواحد لقيام بعضها مقام بعض واشتركا
 في اللفظ وليس اب بمثل من امثلة الفعل ولا باسم فاعل ولا مصدر ولا مفعول فيكون
 جميع المحذوف منه في ابوت كأنه موجود في اب وانما اب من ابوت كمدق ومكحلة من
 دقت وكحلقت فقد علمت بما ذكرناه تداخل الاصول الثلاثة التي هي الاسم والفعل
 والحرف وتمازجها وتقدم بعضها على بعض تارة وتاخره عنه اخرى فلينظر ما ذهب ابو
 علي الى ان هذه اللغة وقعت طبقة واحدة وقد كثر اشتقاق الافعال من الاصوات
 الجارية مجرى الحروف نحوها هييت وعايت وحأأت وجأأت وسأأت
 وشأأت وهذا كثير في الزجر **باب** في اللغة المأخوذة قياسا وهذا
 موضع كان في ظاهره تعجرفا وهو اكثر من ان احصيه الا ترى انهم يقولون في باب
 التكسير كل ما كان على فعل فان تكسبه على افعال وما عدا ذلك من ابنية الثلاثي
 فكسبه في الفقه على افعال فلما احتجت الى تكسير الزجر الذي هو العذاب لقلت
 ارجاؤا قياسا على اجماله وكذلك سائر ما لم تسمع من هذا الباب وكذلك
 قولهم اذا كان الماضي على فعل فان المضارع منه على يفعل وكذلك سائر ما اصلوه
 من اسماء الفاعلين والمفعولين واسماء الامكنة والازمنة والتصغير والتكسير

تجزي ص

انما اصلوا ذلك ليقاس عليه ولولا ذلك لاحتاجوا الى ذكر جميع الالفاظ التي على تلك الابنية
 كما فعلوا في سائر ما نقلوه من الفاظ اللغة التي لا بد من نقلها كرتبها ولا يمكن ضبطها بقياس
 من يرجع اليه فيها نحو حجر ودار وما اشبه ذلك وعلى ذلك قدموا في اول المقصور والممدود
 ما يدرك بالقياس والامارات ثم اتلوه ما لا بد له من السماع والروايات وكذلك المذكور
 فهذا مذهب العلماء بلغة العرب فيما ذكرناه فاصنع على ما حدناه ولا ترتب به فهو كثير
 وفيما جئنا به منه كاف **باب** في تداخل الاصول الثلاثة والرابعة والخامسة
 اعلم ان الثلاثي حقه على ضربين منه ما لا شك في حروف اصله نحو يضرب وضارب ومضروب
 واشبه ذلك مما لا يرتاب به في جميع تصرفه فلا يحتاج فيه الى نظر ومنه ما يتقارب
 لفظا مع اتفاق معناه فيتداخل اللفظان ويوهم كل واحد منهما انه من اصل الآخر وهو
 على الحقيقة من اصل غيره وذلك نحو قولهم شئ رخص ورخصو فلنظروا كما ترى متقارب
 ومعناها ايضا متقارب لان الرخص الضعيف والرخصو اللين لكن لام احدهما واو والام الآخر
 دال والواو فيه زائدة فلو بنيت من رخص مثل جعفر لقلت رخصي ومن رخصو رخصد
 ومن ذلك رجل ضياط وضياطر ومعناها واحد ومنه قوله

تعدون عقر النيب افضل مجدكم بنى ضرطى لولا الكمي المقصا

فضياط يحتمل فعلا كخياط وفيعالا كخيتام وفوعالا كتوراب فان قلت فان فوعالا لم يأت
 صفة فيل اللفظ يحتمله وان كانت اللغة تمنعه ومن ذلك لوقة والوقة وموص
 واصوص ونجوج والنجوج ويلنجوج وضيض في قول ابي زيد ومن ذلك حية
 وهو آفحية من مضاعف الياء لان سبويه حكى في الاضافة الى حية بن بهدلة حيوئ
 فظهور الياء عينا في النسب يدل على كونه من مضاعف الياء اذ ليس في كلامهم حيوئ
 ولولا هذه الحكاية لوجب كون الحية من لفظ الحواء لان باب شويت وطويت اكثر من
 باب هييت وعييت ولان فعالا في المعاناة انما ياتي من لفظ المعاني نحو عطار من
 العطر وعصاب من العصب فهذا يدل على قوة السماع وغلبته للقياس لان سماعا واحدا
 غلب قياسا وقد يعرض التداخل في صنعة الشعر فيرى انه قد جنس وليس في الحقيقة
 تجنيسا وذلك كقول القمامي مستحقين نوادا ما فادي فقواد من تركيب في دوفاي
 من تركيب في دي ومثله قول الآخر وتسويف العذاب من السواقي فالاول من تركيب

سوف والثاني من تركيب س ف ي وعليه قول الطائي الكبير
الحذا حوى حية الملمدين . ولدن ثرى حال دون الثراء

فيم روى حوى حية الملمدين اي قاتل المشركين وكذلك قال في آخر البيت ولدن ثرى
حال دون الثراء فجاء بحى التجنيس وليس على الحقيقة تجنيسا صحيحا وذلك ان التجنيس
عندهم ان يتفق اللفظان ويختلف اريتقارب المعنيان كالمعقل والمعقل والعقلة والعقيلة
وعلى ذلك وضع اهل اللغة كتاب الاجناس فاما الثرى والثراء فليس احدهما من لفظ الآخر
لان لام الثرى ياء لقولهم التقى الثريان ولام الثراء واو لانه من الثروة ومنه الثريا لانها
من الثروة لكثرة كواكبها مع صغر مراتبها فكانها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق المحل ومنه
قولهم ثرونا بنى فلان نثرهم ثرة اذا كنا اكثر منهم ومن ذلك قولهم عدد طيس وطيسل
فالياء في الاول اصل وفي الثاني زائدة ومثله الفيشة والفيشله وذهب سيبويه في
عنسل الى زيادة النون اخذه من قوله عسلان الذب امسى قاربا . برد الليل عليه فنسل
وذهب محمد بن حبيب الى انه من لفظ العنس وان اللام زائدة كما زيدت في ذلك والالك
وعبدل وسخوه وقول سيبويه اقوى لان زيادة النون ثانية اكثر من زيادة اللام في كل موضع
فاما زيادة النون غير ثانية فالكثير من ان تحصى فهذا تداخل الثلاثي بعضه في بعض فاما
تداخل الثلاثي والرابعي لتسايرهما في اكثر الحروف فكثير منه قولهم سبسط وسببط ودميت
ودمتر وجمع وحجبر وذهب محمد بن يحيى في قوله ترد فلجأ وهديرا زغديبا الى ان الباء
زائدة اخذه من زعد البعير في هديره وهذا كلام تجهه الاذان ولعله اراد انها اصلان
متقاربان كسبسط وسطر وان اراد ذلك فقد تعجب وقد روينا عنه انه قال في اسكفة
الباب انه من استكف الشيء اذا قبض وهذا امر لا ينادى وليده وروينا عنه انه قال
في تنور انه يفعل من النار وقال ايضا الطبخ الفساد وهو من توالخ القوم وسنذكر
ذلك في باب سقطات العلماء باذن الله ومن التداخل زريم وازرام وعفضل واحضال
وزهر وازهار وصيد واصفاد وزلم القوم وازلاموا وزعب الفرج وازلعت ومنه
قولهم مبلع وبلعوم وحلق وحلقوم ووشئ صلد وصلادم وسرطم وسراطم وقالوا لاسد
لهرماس وهو من الهرس وقالوا لبن قمارص وقالوا دلاص ودلاص ودمالص والنشد
ابن الاعرابي نبات تشوى والليل داج : ضمنا ريط استيرها في غير نادر

وقالوا

وقالوا اشدت وشدتم وينبغي ان يكون جميع هذا من اصلين ثلاثي ورابعي وهذا قياس
قوله ابي عثمان الاتراء قال في دلاص انه رابعي وافق اكثره حروف الثلاثي كسبسط وسببط
ولؤلؤ وللال ومذهب الخليل ان الميم زائدة واذا جاز للخليل ان يدعى زيادتها حشو وهو
موضع عزيز فزيادتها آخر اقرب مأخذا لانها لما تاخرت شابهت بتطرفها اول الكلمة الذي
هو معان لها ومضنة منها فعلى قياس قوله في دلاص تكون الميم زائدة في دمالص ايضا و
كذلك قمارص وبلعوم وحلقوم اجدر لان زيادة الميم آخر اكثر الاترى الى تلفيق الميم في
دلجم ودرهم ودرهم ونسجم وزرهم وسنهم بالزيادة ولم نر ابا عثمان خالف في ذلك كما
خالف في دلاص وينبغي ان يكون ذلك لان آخر الكلمة مشابه لاولها واما ازرام و
اصفاد وسخو ذلك فلا تكون هزته الا اصلا ولا تحملها على باب شامل وشمال لقلة ذلك
وكذلك لام ازلفب هي اخرى ان تكون اصلا ومن التداخل قولهم قاع قرق وقرقر وقروب
وقولهم سلس وسلسل وقلق وقلق وذهب ابو اسحاق في نحو قلق وصرصر الى انه فعل
وان الكلمة ثلاثية حتى كانه لم يسمع بزعد و زغديب وسبسط وسببط ودميت ودمتر وقول
العجاج ركبت احشاه اذا ما اعجبنا مع قولهم وترججبر للقوى المنلى نعم وذهب الى مذهب
شاذي غريب في اصل متقاد عجيب الاترى الى كثرتة في نحو زلز وززل ومن امثالهم توقرى
يا زلز فهذا من قولهم قد ترزلت اقدامهم اذا قلقت فلم تثبت ومنه تلقى وقلقل وهوة و
هوهاه ووعوغاء ووعوغاء لانه مصروفا رابعي وغير مصروف ثلاثي ومنه رجل ادرر وقالوا
عض على دردره ودردوره ومنه صل وصلصل وحج وعجج وعين ثرة وثرثارة وقالوا
تكمم من الكمة وحشنت وحشنت ورققت ورققت وقال الله تعالى فليكبوا فيهاهم والغاوي
وهذا باب واسع ونظائره كثيرة ولو قال ذلك في حرف او حرفين كما قال الخليل في دلاص
لكان اسهل لان هذا انما احتمل القول به في كلمة عنده شاذية او عزيزة النظير فاما الاقحام
لباب غير متقاد في مذهب معتاد ففيه ما قدمناه الاترى ان تكرير الفاء لم يات به ثبت
الا في مرميس ومرمرية ويجوز ان تكون التاء بدلا من السين كما ابدلت في ست وفي
قوله الشاعر : يا قاتل الله بنى السملايت : عمرو بن يربوع شرار النيات : غير اعفاء ولا اكيات :
ويجوز ان تكون من الموت فلا تكون بدلا من السين والمصدر لابي اسحق انه قد ياتي في المنل
من الامثلة ما لا ياتي في الصحيح نحو سيد رميت وقضاة ودعاة وقيدودة وصيرورة :

وكيفية وكذلك يجرى في المضاعف ما لا يأتي في غيره من تكرير الفاء الا ان الوجه الاول اقوى
 الا ترى ان المضاعف لم ينته في الاعلال الى غاية الياء والواو وان ما اهل منه نحو ظلت
 وميست وظنيت وتظنيت وتقصبت وتفضيت من الفضه وتسريت من السرية
 ليس اعلان شئ منه بواجب بل جميعه لو شئت لصححته وليس كذلك حديث الياء والواو
 والالف في الاعتلال بل ذلك في عامة احوالها واجب او مستحسن كالواجب اعنى
 باب عادي وطارى وياجل وياثس وآية في قول سيبويه فان قلت فقد قرأ الأعمش
 بغدب بئس فانما ذلك لان الهزة وان لم تكن حرف علة فانها معرضة للعلة وكثيرة الانقلا
 عن حرف العلة فاجرى ذلك مجرى سيبه وهين كما اجريت التجزية مجرى التقرية في الحذف
 والعض ونابع ابوبكر البغدادي في ان الحاء الثانية في شحنت بدل من تاء وكذلك قال
 في ثرة وثرثارة ان الاصل فيها ثرة وطرده هذا الباب وهذا وان كان عندنا غلطا لابدل
 الحرف مما ليس من مخزجه ولا مقاربا له فان ابا بكر لم يدع فيه تكرير الفاء انما هي عين
 ابدلت الى لفظ الفاء فاما ان يدعى انها فاء مكررة فلا فهذا طريق تراحم الرباعي مع الثلاثي
 وهو كثير جدا فاعرفه وتوق غلطه به واما تراحم الرباعي مع الخماسي فقليل لقله الا
 قل ما يعرض فيهما من هذا الضرب الا ان منه قولهم صبغى وضبغى وقوله قد دردت
 والشبح درديس فدردت رباعي ودرديس خماسي ولا ادفع ان يكون استكره نفسه
 على ان يبنى من درديس فعلا مخدفا كما انه لو بنى من سفرجل ^{فعل} عن ضرورة فقال سفرج
باب في المثليين كيف حالهما في الاصلية والزيادة واذا كان احدهما زائدا فايهما
 هو متى اجتمع المثلان في الاسماء والأفعال مع حرف واحد فهما اصلان نحو الصدود والقصص
 وعملت وشددت وكذلك المنفصلان نحو دعد وتوت وقلق وسليس وكذلك ان كان ههنا
 زائدة نحو حمام وثالث وسائس قال الرازي

خامسه ص

مكورة غرنا الوشاح السائس : تضحك عن ذى اشرعضارس

وكذلك كوكب ودودع ومثله الندد ويلتدد لانه من اللدد واما النج فعده خمسة
 وثلاثة نون ساكنة فيجب ان يحكم بزيادتها بقية اربعة فلا يخلو حينئذ ان يكون مكرر
 اللام كباب تعدد او مزيدا في اوله الهزة كاحمد واحمر وانحد وزيادة الهزة او لا اكثر
 من تكرير اللام آخر فعلى ينبغي ان تكون الكلمة من تركيب ليج وكذلك يلينج لان الياء في

ذلك

ذلك كالهزة فهذا حكم المثليين اذا كان معهما اصل واحد فاما اذا كان معهما اصلان فعلى ضرب
 منها ان يقساويا في التكرير نحو قفل وضمضع وقرقر فانا كان كذلك فالكل اصول والكلمة رباعية
 وكذلك ان اتفق الاول والثالث فقط نحو قرقر وقرقل وزهزق وجرجم وكذلك ان اتفق
 الثاني والرابع فقط نحو كبرر وقسطاس وهز نيزان وشعلع وكذلك ان اتفق الاول والرابع
 فقط نحو قرقب وصعبصنة وسلموس وكذلك ان اتفق الاول والثاني فقط نحو ديدبون
 وزيزفون فهذا حال الرباعي وكذلك ايضا ان حصل معك ثلاثة اصول ومعها مثلان غير
 ملتصقين فالكلمة خماسية نحو زببب وششليق وششليق فهذا جميع ما يكون فيه للمثان
 اصلين فاما متى يكون احد المثليين زائدا فهو ان يجتمع مع المثان اصلين على غير الوجه
 الذي ذكرناه نحو مهدد وسردد وجليب واسحنك واقعسس وكذلك نحو سلم وقلف
 وكسر وقطع وكذلك ان فصل بين المثليين زائد نحو قردود وصرهم وشحيت وقرطاط
 وصفتات وعنول وعدودن وحفيفد ودرارق وعققل واعشوشب واحلوق فهذا
 حكم المثليين يميان مع الاصلين وكذلك ان جاء بعد الثلاثة الاصول نحو قفعدد وسرلل
 وسجلل وهرشيف وعربد وقسحب وقسقب وطربب وكذلك ان اتفق المثان عشوا
 نحو علكد وهلقس ودبجس وشخبر وضنجر وفتحج وزملق وشعلع وشلمع وهلمع
 وعدتس وعجسس وكذلك ان حجز بين المثليين زائد نحو جلفزبز وهلبسيس وخريص
 وحذوق فهذه كلها رباعية واحد مثليها زائد فاما ههنا خماسي وجميعه الاولى نون
 ابدت للادغام لما لم يخف لبس ان ليس في بنات الاربعة مثال جعفر فلو حقرته لقلت
 هنيئر فاظهرت النون لما تحركت وكذلك لو اضطرت الى تكسيرها لقلت هضامر ومثله
 قولهم احمى واحاز واتاع لما لم يكن في الكلام افضل علم انه الفعل فادغم فاما سنور و
 اعلوط وجبروة وما اشبه ذلك فليس من هذا الباب لان كلامنا انما هو على ما احد
 مثليه زائد فاما اذا كان المثلان زائدين فلا توقف في القطع بزيادتهما جميعا ومتى ثبت
 بما ذكرناه زيادة احد المثليين فمذهب الخليل ان الاول منهما هو الزائد ومذهب يونس
 واياه كان يعتمد ابوبكر ان الثاني هو الزائد فالطاء الاولى من قطع عند الخليل كواوعول
 وياء بيطر وعند يونس كواوجهور ودهور والباء الاولى من جلبب عند الخليل كواوجهور
 وعند يونس كياء سلقيت وكان ابو علي يمتنع لقول يونس بان نون افضل وبابه نحو

استحكك اذا وقعت في ذوات الأربعة ان تكون بين اصلين نحو اخرجتم واقعنتس ملحق
به فلنكن السبب الاولي هي الأصلية لتقابل الجيم من اخرجتم واذا ثبت ذلك فالثانية زائدة
بلا اشكال ولا ارياب وما يشهد لقول يونس ايضا قوله الراجز
بنى عقيل ما زه الخناق المال هدى والنساء طالق

الخناق جمع خنفيق وهي الداهية فالقاف المحذوفة هي الزائدة منها وهي لا تحلو ان
تكون الاولي او الثانية فلو حذف الاولي لبقيت الياء رابعة فكان يقول خناق فان
قيل يجوز ان تكون حذفها للضرورة كما قال والبكرات الفصح العطايسا فالجواب
ان الظاهر ما ذكرناه فكان حمله عليه اولى وما يقوى قول يونس ان المحق بالاربعة
من الثلاثة نحو مهرد لاشك ان الهاء فيه اصل تبعت اصلا فكذلك ينبغي ان تكون
الدال الاولي من حيث ساوت الاصول الثلاثة وهي القاء والعين واللام فلما استوفيت
الأصول الثلاثة المقابل بها من الاصول الثلاثة وبقيت هناك بقية من الاصل المحق
به وهي اللام الثانية استوفت لها لام مكررة وهي الدال الثانية نعم واذا كانت
اللام الثانية من الرباعي مشابهة بتجاورها الثلاثة للزائد كان الحرف الثاني من المكررين
الذين احدهما زائد هو الزائد لمقابلته له فاما ما يشهد لقول الخليل فاشياء منها
انه قد جاءت مثل العين فيها مكررة وما قبل الثانية زائد نحو فوعل وفعيل وفعيل
وفعاعل وفعاعيل نحو غدون وحنيد وحنيد وحنيد وحنيد وحنيد وحنيد وحنيد وحنيد وحنيد
ان يكون الثانية هو الزائد اذا لم يفصل بينهما زائد لوقوعها موقع الزائد في نحو فعمل
وفعل وفعال وفعيل فان قيل بل قد ثبت ان ما بعد الثانية زائد اذا وقع الفصل
بينهما في المثل المذكورة فلنكن كذلك اذا لم يقع فصل بينهما فالجواب ان العين الاولي
اذا القتا اشبه بالزائد الفاصل بينهما من الثانية لسكونها وتحرك الثانية فاعرف
ذلك ومنها ان اهل الحجاز يقولون للصواع الصياغ كرهوا اجتماع الواوين فابدلوا
الاولي بآء كما قالوا في اما ايما فاجتمعت الواو والياء والواو والاولي ساكنة فابدلوا الواو
بآء وادعوا فابدال العين الاولي من الصواع دليل على زيادتها لان الزائد اولى بالاعلال
فاما قلب الثانية فليس باعلال يعتد منه لانه كان من وجوب بخلاف قلب الاولي فانه
عن غير علة يضطر اليها اكثر من الاستخفاف فهو تلعب بالحرف من غير قوة سبب الاتري

ما قبل

ان الخليل وسيبويه يدعيان في نحو مقول وبيع الى ان الزائد هو المحذوف من حيث ان
الزائد اولى بالاعلال من الاصل فان قيل ما المانع ان تكون الثانية من صواع هي المبدأ ثم
وقع التغيير بعد ذلك فالجواب ان العرب اذا غيرت كلمة عن مثال الى مثال آخر
اختارت ان يكون المثال الثاني مشابها لاصول كلامهم ومعتاد اشلهم وذلك انك تحتاج
ان تثبت شيئا عن شئ فاولى احوال الثاني ان يشابه الاول ومن مشابهته له ان
يوافق امثلة القوم كما كان المثال الذي ناب عنه مثلا من اشلهم الاتري ان الخليل لما مثل
اجزاء العروض المراجعة عدل عن الاصل الى امثلة مالوفة الوزن نحو مستعلن لماطوي
صار مستعلن وليس ذلك من امثلة العرب فعدل عنه الى حنفلان وكذلك اذا قبله بقي
متعلن فعدل عنه لفعلتن ومتى بقي بعد الزخاف مثال معروف لم يغيره نحو مفاعيلن اذا
قبض بقي مفاعيلن وانما فضل الخليل ذلك لانه احزم وبالضعة اشبه وكذلك ايضا لما
اريد التحفيف في صواع ابدل الحرف الاول فرجع الى لفظ فيعال كفيقال وحينئذ ولو ابدل
الثاني لصار الى لفظ فيعال وليس ذلك في اشلهم فان قلت بل كان يصير الى لفظ فوعال
قيل قد ثبت ان عين الكلمة واو لآياء واذا ثبت بما ذكرناه ان المبدل هو الاول لزم ان يكون
الزائد لان حرمة الزائد اصنف من حرمة الاصل ومنه قولهم صحح وكمكك فالهاء الاولي
هي الزائدة وكذلك الكاف الاولي لانها فاصلة بين العينين والفاصل بينهما لا يكون ابدا
الا زائدا كما قدمناه نحو عثوثل وعقنقل وسلام وحنيدد وقد ثبت ايضا قبل ان الاول
هي الزائدة فثبت اذا ان الميم والهاء الاولين في صحح زائدتان ومنها ان التاء في ففعل
عوض من عين فعال الاولي والتاء زائدة وكذلك ينبغي ان يكون المتعوض منه فالعين
الاولي اذا من قطاع هي الزائدة لان تاء تقطع عوض منها كما ان هاء تقطع عوض من تاء
تفصيل وكلتاها زائدة فهذا كله يشهد لمذهب الخليل رحمه الله **باب** في الاصلين
يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير اعلم ان لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير وكان
تصرفهما واحد فلا يقال في واحد منهما انه مقلوب عن الآخر اذ ليس كون احدهما
اصلا للاخر باولى من الآخر من ذلك جذب وجذب لانك تقول جذب بجذب جذبا
فهو جاذب والمفعول مجذوب فتصرفه كما تصرف جذب فان قصر تصرف احد المتأخرين
عن تصرف الآخر حكم بانه مقلوب عنه من ذلك ان يبين له مقلوب عن انا يأتي لان

آن لم يبح له مصدر بخلاف انا قال الله تعالى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه اى بلوغه وادراكه قال ابو علي ومنه نسي الأناء لانه لا يستعمل الا بعد بلوغه عظه من خزره اوصياغته او تجارتها او نحو ذلك وقد حكى ابو زيد لآن مصدرًا وهو الابن فعلى لهذا لا يكون احدلها اصلا لصاحبه ومن ذلك ابنت هو مقلوب بنسبت لانهم لم يقولوا في المصدر الا اليأس والياسة فاما قولهم في اسم الرجل اياس فانما هو أسته أو سته اياساً سموه به كما سموه عطاءً تفاذلاً بالعطية وكذلك عياض مصدر عيشته اذا اعطيته قال

مصدر صم

عاشها الله غلاماً بعدما : شابت الاصدغ والفرس نقد

عطف الجملة الابتدائية على الجملة الفعلية اى ونقد الفرس قال وعندي انه لو لم يكن مقلوباً لوجب اعلاله فتقول استت أس كرهت الهاب فظهوره صحيحا يدل على انه انما صح لانه مقلوب عما تصح عينه لتكون صحته دليلاً على ذلك المعنى كما كانت صحة عور دليلاً على انه في معنى ما لا بد من صحته وهو عور فاما تسميتهم الرجل اوسا فيحتمل ان يكون سمي بمصدر أسته اى اعطيته ويحتمل ان يكون سمي به كما سمي بقولهم ذيب فاما قول الشاعر في كل عام من ذواله : ضفت يزيد على ابالة : فلا حسناك مشتقاً : اوساً اريس من الهباله فانه نصب اوسا على المصدر بفعل دل عليه لاهسانك كما قال تعالى وترى الجبال تحسبها حامدة وهي تمرر السحاب صنع الله لان مرورها يدل على صنع الله واما قوله اريس فنداء يخاطب الذئب قال

يا ليت شعري عنك والامرامم : ما فعل اليوم اريس في الغم

ومن متعلقة بالمصدر وفصل بينهما بالنداء لانه اعتراض كما قال

يا عمر الخير جزيت الجنة : اكس بناقي واحزرت : اريا ابا حفص لا امضيته

وان شئت علقها بمحذوف كانه قال اوسك من الهباله اى اعطيك منها وان شئت جعلته صفة للمصدر فعلقته بمحذوف وضمته ضمير الموصوف ومن المقلوب اضعل لقولهم في المصدر الاضمحلال ولم يقولوا الاضمحلال وكذلك اكرهق لانهم لم يقولوا في المصدر الا الاكفرار فيما علمناه قال النابغة

او فاجبروا مكفراً لا كفاء له : كالليل يخلط اصراً ما باصرام

وقد حكى بعضهم مكرهق فان ساواه في الاستعمال فهما اصلا ومن ذلك قولهم لحم شيم وفيه

تحشيم

تحشيم ولم اسمع تشخيماً ومن ذلك اطمان هو عند سيبويه مقلوب راصله من طامن وابو عمر يرى ضد ذلك وحجة سيبويه ان اطمان مزيد على طامن والزيادة لو هن الكلمة كما يوهنها المحذف وان لم تبلغ في الفحش مبلغ المحذف الا ترى انها مزاحمة للأصول ومساوية لها في التزامها فتحمل التزامها كتحمل حذف ما حذف منها وانما كانت في الزيادة طرف من الاعلال كان لكون القلب معها اولى لان الكلمة اذا لحقها ضرب من الضعف اسرع اليها ضعف آخر كما حذفوا الياء من حنيفة في الاضافة لما حذفوا التاء فقالوا حنفي وقالوا في حنيفة حنفي حيث لم تكن فيه تاء تحذف لم تحذف الياء فان قال ابو عمر قولهم الاطمنان يدل على انه اصل قيل وقد قيل الطامنة فمصدر بمصدر ويقى على ابي عمر ان الزيادة جرت في المصدر جريرها في الفعل فالعلة في الوضوح واحدة وكذلك الطمانينة ذات زيادة فهي الى الاعتلال اقرب ولم يقنع ابا عمر ان يقول انهما اصلان متقاربان حتى مكن خلافه بان عكس الامر على سيبويه وقولهم ايق لسيبويه فيه قولان احدلها انه مقلوب عن الوق غير ان الواو ابدلت ياء لما اعلت بالقلب لان التغيير يونس بالتغيير على ما مضى والقول الثاني ان تكون العين حذفت ثم عوضت منها الياء فوزنه على القول الاول اعقل وعلى القول الثاني ايفل وذهب الكوفيون في الجاير الى انه مقلوب عن الوجيه قال وروينا عن الفراء انه قال سمعت اعرابية من عطفان وزجرها ابنها فقلت ردى عليه فقالت اخاف ان يجوهني باكثر من هذا قال وهو من الوجه ارادت بواجهني وكان ابو علي يرى ذلك ايضا ويقول لما اعلوه بالقلب اعلوه ايضا بتحريك عينه ونقله من فعل الى فعل وحكى ابو زيد وجبه عند السلطان وبهاهة وهو وجيه وهذا يؤيد القلب لانهم لم يقولوا جويه ومن المقلوب قيسى واشياء في قول الخليل

واما قول الشاعر مروان مروان اخو اليوم اليومي ففيه قولان احدلها انه اراد اخو اليوم السرهل اليوم الصعب يقال يوم ايووم ويوم كاشعت وشعت فقلب فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها طرفاً والآخر انه اراد اخو اليوم اليوم كما يقال عند الشدة والامر العظيم اليوم اليوم قلب فصار اليوم ثم نقله من فعل الى قيل كما انشد ابو زيد

علام قتل مسلم تعبداً : مذسته وخمسون عدداً

فلما انكسر ما قبل الواو قلبت ياءً فصار اليومي قال ويجوز فيه عندي وجه ثالث وهو ان يكون لما قلب على القول الثاني نقل حركة الواو الى الميم كما قالوا هذا بكر فلما وقعت الواو

لما بعد ضمة في الاسم ابدلوا من الضمة كسرة ثم من الواو ياء كما فعلوا بأحق وأدل فان قيل
صلا احتملوا الواو بعد الضمة لكونها غير لازمة فالجواب انهم قد اجروه في هذا النحو مجرى
اللام الا تراهم يقولون على هذه اللغة هذه هيند ومررت يتجمل كرهوا لفظ فعل وفعل
فاتبعوا الثاني الأول فلما اجروا النقل ههنا مجرى اللانم كذلك يجوز ان يجروه فيما قدمناه
مجرى اللانم ومن المقلوب بيت القطامي

ما اعتاد حب سلمي حين معناد ولا تقضى بواقي دينها الطادي

يريد الواطء من وطء يطء اي ثبت فوزنه عالف ومثله عندنا الحادي اصله الواحد
فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وحكى الفراء معى عشرة فاحدهن لى اى صيرهن احد عشر
فعلى ظاهر هذا القول يكون الحادي فاعلا من حدوت مع انه لا يمتنع ان يكون الفعل مقلوبا
من وحدت لما راد الحادي على صورة فاعل صار كانه جار على حدود جريان غاز على غزوت
كما ان الشاعر لما رآهم خفضوا ملك صار عنده كانه فعل فبنى منه على ظاهر امره فاعلا فقا
حين ماتت نساؤه بعضهن اثربعض غدا مالك يرمى نساى كأنما نساى لسرى مالك غرضان
يعنى ملك الموت الاتراه يقول بعدها فيارت عمري جبريمة اعصرا فمالك موت بالقضاء دهاني
وهذا ضرب من تدرج اللغة وقد ذكرنا طريق ذلك فليضم هذا اليه فانه كثير جدا ومثل
فاحدهن في انه مقلوب عن وحد قول الاعرابية اخاف ان يجوهنى وهو مقلوب من الوجه
فوزن مالك على هذا ما فعل ووزن ملك مقل ومن المقلوب قولهم للقطعة الصعبة من الرمل
تبهورة هو عندنا فيعولة من تهور الجرف وانهار الرمل ونحوه اصلها هيبورة ثم قلبت فصارت
ديهورة ثم قلبت فصارت ديهورة ثم ابدلت الواو تاء كما ابدلوهها في تيفور فوزنها على اللفظ
عيفولة انشدنا ابو على خليلي لا يبقى على الدهر قادر بتهورة بين الطخا فالعصائب
ديروي بين الطخا فالعصائب فهذا قول ابى على ويجوز عندي ان يكون في الاصل تفمولة
كتعضونة ثم قدمت العين على الفاء فصارت توهورة ثم ابدلت الواو ياء كما ابدلت في
انيق لما قدمت العين ويجوز من الياء فقد حكى ابو الحسن عنهم هار الجرف يهير ولا تخمله
على طاح يطيح وتاه ينيه في قول الخليل لقلة ذلك ولازم قد قالوا نهير الجرف في معنى تهور
وحمله على تفعل اولى من عمله على تفعل كتحير ويجوز عندي ان يكون في الاصل تفمولة
كيبوع ويعسوب ثم قدمت الواو وابدلت تاء على ما تقدم وانما دعانا الى اعتقاد القلب

في هذه

في هذه الكلمة ان المعنى يتفاضل لان الرمل ما ينهار ويتهور ويتهور ويتهير فان كثرت
هذه الكلمة اقررت تغييرها كما اقررت تغيير ايق حين قلت ايايى وكذلك تقول في تيهورة
تياهير والقلب في كلامهم فاعلمه **باب** في الحرفين المتقاربين يستعمل احدهما مكان
صاحبه اعلم ان هذا الباب لاحق بما قبله فمتى امكنت كون كل واحد منهما اصلا لم يجعله بدلا
الا ان يدل دليل او تدعو ضرورة الى القول بابدال احدهما من الآخر فيثبت تحمله على ما دل
عليه الدليل او دعت اليه الضرورة من ذلك سكر طبرزل وطبرزن كل واحد منهما اصل لتساويهما
في الاستعمال وكذلك هتنت السماء وهتلت ودهج البعير ودهنج اذا قارب الخطو واسرع
وبعير دهاج ودهانج كلها متساوية في الاستعمال فاما قولهم قام زيد بل عمرو وبن عمرو فالتو
بدل من اللام لان بل اكثر استعمالا فعمل الاقل على الاكثر هو الظاهر ولست مع هذا ادفع ان
يكون بن لغة قاعة براسها وكذلك قولهم وكذلك قولهم رجل حامل وخامن فالنون بدل من
اللام لانها اكثر ولان الفعل عليها تصرف وكذلك قولهم قام زيد ثم عمرو فاما الاثاني والاثاني
فقد ذكرناه في ستر الصناعة وقال الاصمعي بنات محرو بنات بحر سماب ياتين قبل الصيف
بيض منتصات في السماء فابو بكر يجعل الميم بدلا لانه عنده من البخار ويجوز عندي ان يكون
اصلا من قوله تعالى وترى الفلك فيه مواخر اى ذاهبة جائية لان السماب يشاكرها في
ذلك الا ترى الى قول الهذلي شربن بماء البحر ثم رفعت حتى ليج خضر لهن شيبج
فهذا يدل على مخالطة السماب عندهم البحر وتركضها فيه وتصرفها على صفحة مائه ومنه قولهم
باهلة بن اعصر ويعصر فالياء بدل من الهزة لانه روى انه سمي بقوله
ابنى ان اباك غير لونه كز اللبالي واختلف الاعصر

واما قولهم انا قربان وكربان فينبغي ان يكونا اصلين لان لكل واحد منهما متصرفا اى قارب ان
يتملى وكرب ان يتملى غير انهم قالوا بجمجمة قرنى ولم يقولوا كربا فعلى هذا تكون القاف اغلب
وقال الاصمعي يقال جمعشوش وجمعشوس القمى الصغير ويقال لهم من جمعشوس الناس ولا يقال
بالشين فالسين اعم تصرفا ويقوى ذلك انه يحتمل ان يكون مشتقا من الجحش شبه الساق
من الرجال بالخره لقلته ونبته ونحو ذلك قولهم فسطاط وفسطاط وفسطاط ونكسر الفاء ايضا
فذلك ست لغات وقالوا في الجمع فساطيط وفساطيط ولم يقولوا فساطيط فالتاء بدل من
الطاء لانها اشبه بها او من السين لان تغيير الثاني من المثليتين اقبس من تغيير الاول لان

ان يكون صم

ولكن انما يفعل ذلك في غير لغة من وقف على المنصوب بالالف كقول الأعشى
 : وأخذ من كل حي عظم : وكما روينا عن قطرب من قول الآخر
 شيز جني كاني مهذا : جعل القين على الدف ابر
 وعليه قال اهل هذه اللغة رأيت فرج ولم يحك هذه اللغة سيويه لكن حكها الجماعة
 ابو عبيدة وابو الحسن وقطرب واكثر الكوفيين فان قلت فهل تميز ان يكون قوله وادت
 بعضا تنوينه تنوين الصرف على انه اجري الوقف مجرى الوصل كقوله : بل جوزتها كظفر
 المحففت : فالجواب ان ذلك بعيد لانه لم يمر بنا عن احد من العرب انه يقف في غير
 الانشاد على تنوين الصرف واذا لم يجز ذلك قبح عمله عليه ووجب عمله على قولها
 : ولا تنفى ضمور الأندريين : واقلى اللوم عادل والعنابن : وما هاج احزاننا وشجوا قد شجن
 ومن ذلك حيث وقبل وبعد اذا سميت بها امرأة فان ضممتها في الرفع اعراب وقد كانت
 قبل التسمية بها بناء وكذلك اين وكيف فتحتهما بعد التسمية اعراب وقبلها بناء وكذلك كسرة
 امس وجير ولو سميت كهؤلاء لكانت كسرتة بناء على كل حال لانه اسم ضم اليه حرف
 فاشبه الجملة فوجب ان يحكى وكذلك لو سميت بلعل حكيت لانها حرفان اللام وعل
 وكذلك انت لانه اسم وحرف فالحركة في جميعه بعد التسمية به كالحركة قبلها
 ولو سميت باولاء اعرابه فكانت كسرتة بعد التسمية اعرابا وقبلها بناء وكذلك لو
 رخت منصورا على اللغتين لقلت يا منض فاللفظ واحد والتقدير مختلف لان ضمته على
 لغة من قال يا حار هي الضمة التي كانت قبل الزخيم وعلى لغة من قال يا حار مجلبة للذآء
 ومثل ذلك قول العرب في جمع الفلك الفلك كسروا فعلا على فعل كما قالوا اسد واسد
 ووشن ووشن وقرئ ان يدعون من دونه الا اثنا فكسروا فعلا ككسروا فعلا لتعاقبها على
 المعنى الواحد نحو العرب والعرب والعجم والعجم فالفلك في قوله تعالى في الفلك المشجون
 بمثلة فعل وخرج وفي قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بمتلة اسد ووشن
 ومن ذلك قولهم قنؤ وقنوان وصنؤ وصنوان وحششف وحششفان وحسسل وحسسلان
 كسروه فكسروا فعلا نحو شبت وشبتان وخرب وخربان وتاج وتيجان وقاع وقيعان
 لاعتقارهما على المعنى الواحد نحو شبت وشبته وخرب وخربه وتاج وتيجانه وقاع وقيعانه
 وكيزان وحوت وحيتان لاعتقارهما ايضا على المعنى الواحد في نحو العنور والعلو والسفل

اول الاهبي بصحك فاخبرنا

والسفل

والسفل والريجز والريجز فكسرة القاف من قنوان غير الكسرة التي كانت في قنوا كما ان كسرة
 الكاف والباء في برقان وكيزان غير الحركة التي في اول واحد لها واما السكون في هذا الباب
 فهو كسكون نون صنو ينبغي ان يكون غير الذي في صنوان كما ان سكون الثاني في برقان لم
 يكن في الواحد فكذلك سكون الثاني في صنوان ونظير فعل وفعلان فعل وفعلان في قولهم
 قوم وقومان وخوط وخوطان وكذلك ظرر وظهران ويطن ويطنان وعلى الجملة فكلماء
 وجد في جمع التكسير من السكون والحركات موافقا لواحده فينبغي ان يعتقد فيه انه غير

باب اقفاف المصاير عن اختلاف المصادر من ذلك اسم الفاعل والمفعول

في افتعل مما عينه معتلة او فيه تضعيف فالمعتل نحو قولك مختار اصل الفاعل مختير واصل
 المفعول مختير وكذلك معتاد ومعتاد واما المدغم فتحو هو معتد بكذا ومعند به اصلها
 معتد ومعتد وفرن مسن لنشاطه ومكان مسن فيه اذا استنت فيه الخيل ومنه
 قولهم استنت الفضال حتى القرعا وكذلك بسر سحر ووقت سحر فيه وكذلك محمرا فالراء
 الاولى في التقدير مكسورة من اسم الفاعل ومفتوحة من اسم المفعول وليس كذلك اسم
 الفاعل واسم المفعول من افعل وافعال المعتل اللام بل يفصلان فيه عندنا نحو قولك رجل
 مرعى وامر مرعوى فيه وهذا رجل مرعوا وهذا وقت مرعوى فيه والكوفيون يجرونه
 مجرى الصحيح فيقولون اغرؤ يغرؤ واغزؤ يغرؤ واجتج عليهم ابو الحسن بقول العرب
 ارعوى ولم يقولوا ارعؤ ومثله من كلامهم قول يزيد بن الحكم

تبدل خليلا بي كسلكك شكله : فاني خليلا صالحا بك مقوى

فهذا عندنا مفضل من القنؤ من المراعاة والخدمة كقوله

امرؤ من بني خزيمه لا احسن قنؤ الملوك والحفدا

والفعل في المضاعف كافتعل نحو قولك هذا امر منحل ومكان منحل فيه ومن ذلك قولك
 قد تخفيف فعل من جئت على قول الخليل واي الحسن جئ فيتفكان في الفرع وان اختلفا
 في الاصل وذلك ان الخليل يقول في فعل من جئت جئ كما قالت العرب في جمع ابيض بيض وابو
 الحسن يقره على الاصل فيقول جؤ فاذا اختلفا اتفقا في رده الى الاصل لان العين قد
 قويت بالحركة المنقولة اليها من الهززه فتحصنت وحمت لنفسها من القلب فقالا جئ ومن
 ذلك قولك في الاضافة الى مائة في قول سيويه ويونس فيمن رد اللام شوى كمعوى

مثل

ينفقان في الفرع مع اختلافهما في الأصل وذلك ان مائة اصلها عند الجماعة شية ساكنة العين فلما حذفت اللام جاورت العين تاء التانيث فتفتحت فاذا رددت اللام تمذهب سيبويه ان تقر العين بحالها متحركة فتقلب اللام الفاء لتحركها وانفصاح ما قبلها فيصير في التقديرية كئنا فاذا اضفت ابدت الألف واو اقلعت ميؤى كينوى واما مذهب يونس فانه كان اذا نسب الى فعلة او فعلة مما لامه ياء اجراء مجرى فعلة او فعلة فكان يقول في النسب الى طيبة طيوى والى زينة زئوى ويحتج بقول العرب في النسب الى بطيئة بطوى فقياس هذا ان يقول في مائة ميؤى وكانت فعلة كما قال زئوى ومن ذلك ان بنى من قلت مثال فعمل او فعل فانك تقول فيهما قول كما قاله اهل الجواز في تكسير عوان عون فيسكنون وان كانوا يقولون رسل وكتب بالتحريك فينطقان في اللفظ وان كان التقدير مختلفا وكذلك لو بنيت فعلا او فعلا من البيع لقلت فيهما على قول الخليل وسيبويه بيع و سالت ابا على فقلت لو اردنا فعلا مما عينه ياء لا يزيد بها ان تكون جارية على فعلة كئينة وتينات فقال اقول على هذا الشرط تونات واجراها لبعدها عن الطرف مجرى غوطط ومن ذلك ان بنى من غزوت مثل اصبع او اصبع لقلت اغز فيستوى اللفظان لانك تبدل من الضمة قبل الواو كسرة فتقلبها ياء فتعود الى لفظ المكسور العين وقولهم اصبع وان كان مستكرها لخروجك من ضم الى كسر لازم فانها لفة محكية عن متقدمي اصحابنا ومن ذلك قولك في جمع تعزية وتعزوة جميعا تعاز وكذلك مصدر تعازينا اي غزا بعضنا بعضا الا ان اصل عين المصدر الضم كالتماسد والتضاضا واصل عين الجمع الكسر كالتضاضب والتضافل **باب** ترافع الاحكام من ذلك مذهب العرب في تكسير ما كان على فعل على افعال نحو علم واعلام ورسن وارسان قال سيبويه فان كان على فعلة كسروه على افعال كالكمة واكم ولاجل ذلك حمل امة على انها فعلة لقولهم في تكسيرها اتم والقول فيه عندي ان حركة العين قد عاقبت في بعض المواضع تاء التانيث وذلك في الادواء نحو رمت رمنا وخطب خطبا فاذا حذفوا التاء اسكنوا العين فقالوا جعل جفله ومغل مغلته وكذلك قولهم جفنة وجفنت لما حذفوا التاء حركوا العين فجزيا لذلك مجرى الضدين فلما اجتمعا في فعلة رفع كل واحد منهما حكم الآخر وال الامر بالمثال الى ان صار كأنه فعل فكسر على

افعل

افعل نحو رقية وارقب وناقرة وايثق ومن ذلك معاقبة التاء الياء في نحو فرارزة وفرارين وزنادقة وزناديق فلما اجتمعا في نحو حنيفة وبجيلة ترافعا احكامهما فصار كأنه قيل فقلت في النسب اليه حنفي كما قلت في نمرحمرى ولذلك كان الاختيار في حنيف حنفي باثبات الياء لذهاب التاء فاما تقضى فشاذ ومما يدل على مشابهة حرف المد قبل الطرف لتاء التاء قولهم رجل صنع اليد وامراه صناع اليد فاغنت الالف قبل الطرف معنى التاء في صنعة لو قيل كما قالوا حسن وحسنة وتظير ذلك جعلهم الالف قبل الطرف عوضا من احدى يائي الاضافة في نحو جمان وشايم وترهايم ولهذا يدل على ان الشين اذا اكتفا الشئ من ناحيته تعارت حالاهما وحالاه بهما ولاجل ذلك ذهب قوم الى ان حركة الحرف تحدث قبله * وآخرون الى انها تحدث بعده وآخرون الى انها تحدث معه قال ابو على وذلك لغرض الامر وشدة القرب وقد يمتنع بحسن تقدم الدلالة في موضع وبحسن تاخرها في موضع وانما ذلك لاحاطتها جميعا بالمعنى المدلول عليه فتاخر الدليل نحو ضربني وضربت زيد وضده زيد ضربته وقرب من هذا اتباع التاني الاول في نحو شد وفرز وضن وعكسه افضل استضعف ضمت الاول للاخر فان قيل كيف الى ان الالف في ترهايم عوض مع وجودها ترهامة فالجواب ان التحليل قال في هذا كانهم نسبوه الى فعل او فعل فكانهم فكوا صيغته فردوها الى نهم او نهم وانما لم يقطع التحليل باحدها لانهم قالوا في الشام شايم وفي اليمن جمان وهذا الترخيم الذي اشرف عليه التحليل ظنا قد جاء به السماع قال

ارتقى الليلة بارق التهم : يالك برقا من تشقه لاينم
فانظر الى قوة تصور التحليل كيف هجم به الظن على اليقين فهو المعنى بقوله
الاعمى الذي نظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعنا
وعلى ما قدمناه يجب ان يكون افلاء من قوله

مثلها تخرج النصيحة للقوم فلاة من دونها افلاء
جمع فلا الذي هو فلاة لان فلاة فعلة وكذلك قوله

كان متنيه من النقي : مواقع الطير على الصفيح

جمع صفا لاصفاة لان فعلة لا تكسر على فقول انما يكسر على ذلك فعلة كبدة وبدور
ومائة وموون او فعل كظلل واسد وتكسیر فعلة وفعل على فقول يدل على تشابههما

ومن ذلك قولهم في الزكام أَرْضَهُ اللهُ وإملاه واصأده وقالوا هي الصُّوْدَةُ ۞ ۞ ۞ ۞
 والملاة والارض وانما ذلك لان فعلا قد عاقب فعلا في نحو العجم والعجم والعرب والعرب
 والشغل والشغل والبخل والبخل وكسرا ايضا على افعال نحو برز وابراد وجند واجناد كقولهم
 واقلام وقدم واقدم فلما كان فعل من حيث ذكرنا كفعل صارت الملاة والصُّوْدَةُ كأنها
 فعلة وفعلة قد كسرت على الفعل في آله وأمه وآيم والفعل انما هو لفعل فلذلك جرت
 فعلة مجرى فعل حتى عاقبه في الصُّوْدَةُ والارض فصار ارض كأنه ارضه وصارت الملاة والصُّوْدَةُ
 كأنها ملئي وصار فقد رفعت الضمة حكم التاء والتاء حكم الضمة وصارت الصُّوْدَةُ كأنها فعل
 كما رفعت التاء في فعلة حكم حركة العين ورفعت حركة العين حكم التاء فصارت امه كأنها فعل
باب في تلاقى المعاني على اختلاف الاصول والمباني وذلك مثل ان تجد للمعنى
 الواحد اسما كثيرة فتبحث عن اصل كل اسم منها فتجده يفضى الى معنى صاحبه وذلك نحو قولهم
 خلق الانسان هو من خلقت الشيء اذا ملسته ومنه صخرة خلقاء اى ملساء لان ما خلق عليه
 الانسان امر قد استقر وزال عنه الشك وفي الخبر فرغ الله من الخلق والخلق والخلق والخلق
 فعيلة منه وقد كثرت فعيلة في هذا الموضع وهو قولهم الطبيعة هو من طبعت الشيء
 اذا اقرته على امر ثبت عليه ومنها النخبة من تحت الشيء اذا ملسته ومنها الغريزة هي
 من عززت وهو نحو من الطبع ومنها النخبة من نقت وهو من التفرير ومنها الضريبة لان
 الطبع لا بد معه من الضرب لتثبت الصورة المرادة ومنها النخبة من نخرت اذا دقت والنخاز
 الهاوون قال: ينخزن من جانبيها وهي تنسلب: اى يضرب الابل من حول هذه الناقة للحم
 بها وهي تسبق من ومنها السجبة من سجا يسجو اذا سكن ومنه طرف ساج وليل ساج ومنها
 الطريقة من طرقت الشيء اى وطأته وذلكه ومنها السجبة وهي من اسبح خلقه اذا سربله قال
 حسان ذروا التماجيز وامشوا مشية سحجا: ان الرجال ذوو غضب وتذكير
 قال الاصمعي يقال القوم على سرجوبة واحدة ومرن واحد اذا استوت اخلاقهم فسرجوبة
 فعולה من لفظ السرج ومضاه لانه يعدل الركب ويزيل ميله وكذلك استنوا على وتيرة
 واحدة فهذا ايضا ضرب من التقدير والتقرير واما المرن فهو مصدر كالحليف وهو من مرن على
 الشيء اذا الفه فلان وهو عندي من مارن الانف وهو مالان منه ومنها السليقة والسليق
 ماتحات من صفار ورق الشجر قال تسمع منها كالسليق الا شرب: ممعة مثل الضرم المارب

والمت

والمت كالنحت ومنه قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد اى نالوا منكم ويقولون فلان كريم النجار
 والنجار اى الاصل فالنجار والنحت والضرب والنحر والطبع والفرز والخلق والخلق كله التمرين
 على الشيء وتليين القوى لينجذب ومن ذلك قولهم للقطعة من المسك الصوار قال الأعشى
 اذا تقوم يصنع المسك اصورة والعنبر الورد من اردانها شمل
 وانما هو من صارة يصوره اذا تناه وعطفه قال الله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن
 اليك رسمى بذلك لانه يجذب حاسة من يشمه اليه وليس من حبات الارواح فيرض
 عنه وينحرف الى شق غيره الا ترى الى قوله

ولو ان ركبا اتموك لقادهم شميمك حتى يستدل بك الركب

سمى ص

وكذلك المسك من امسكت لانه لطيب رائحته تمسك الحاسة عليه ومنه الجلد مسكا
 لانه يمسك ماتحته من جسم الانسان وغيره ومن ذلك صبى وصبية وصبيته وطفل وطفلة
 وغلام وجارية وكله مضاه اللين والانجذاب وترك الشدة والاعتياص فالصبى من صبوت
 اى ملت والطفل من طفلت الشمس للغروب اى مالت ومنه قيل فلان طفيلي لميله الى الطعام
 والغلام من الغلطة وهي اللين وضعف العصمة والجارية من جرى الماء وغيره فاذا اشتد
 الغلام شيئا قالوا حُرورٌ وهو فعول من قولهم لبن حازر اذا اشتد للمحوظة كأنهم زادوا
 الواو وشددوها لتشديد معنى القوة كما قالوا للشيء الملو عذور ومنه رجل كروس الطين
 للصلب الرأس وسفر عطودٌ للشديد ومثال الاول غلام رطل وجارية رطلة للينها من
 قولهم رطل شعره اذا اطاله فاسترخى ومنه عندي الرطل الذى يوزن به لان الغرض في
 الاوزان ان يعاملها الموزون بها ولهذا قيل لها مناقيل من الثقل لان الشيء
 اذا ثقل استرسل ومن ذلك انهم قالوا ناقة وحمل وقالوا ما بها ديبج وتناسل عليه الوشاء
 فالناقة من توقت في الشيء اذا احكته وتخيرته واجود اللغتين تانقت وقولهم حمل
 هو من الجمال قال تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وقولهم ما بها ديبج
 من الديباج لان بالانس تمر الديار وتحسن الآثار ولذلك قيل لهم ناس اصله اناس
 من الانس فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال فلما اشتقوا ديبجا من الديباج كذلك اشتقوا
 الوشاء من الوشى لان المال يشى الارض ويمسرها فان قلت فان الشاة من قولهم اشوه
 وامرأة شوهاء للقيحين وهذا ضد ما ذكرته فالجواب عنه من وجهين احدهما ان يكون

رجل ص

الشاه جرت مجرى القلب لدفع العين عنها لحسنها كما يقال في استحسان الشيء قاتله الله وكقوله
 رمى الله في عيني بئسنة بالقدي
 وهو كثير والآخرون يكون من باب السلب كأنه سلب القبح منها كما قالوا تحوب وتأتم ومنه
 قولهم الفضة ستمت بذلك لانفضاض اجزائها وتفرقتها في تراب معدنها كما قيل لها لجين لا تترابها
 بالتراب والتجانز فيه قال الشاعر وما قد وردت أميم طام عليه الطير كالورق اللجين
 أي الملتزم وكانهم ضعروا لاحتقاره مادام في تراب معدنه ولذلك قالوا لما كان غير مصفى
 لانه كالذهب المستهلك في التراب اولانه لما قل في الدنيا صار كالذهب المفقود لان الشيء
 اذا قل قارب الانقضاء وعلى ذلك قالت العرب قل رجل يقول ذلك الا زيد بالرفع اجره مجرى
 ما يقول ذلك احد الا زيد ونحوه قولهم قلما يقوم زيد كفوا الفعل بما وأخلوه من الفاعل
 لمشايرته حرف النفي كما بقوا المبتدأ بلا خبر لما ضارع المبتدأ حرف النفي في قولهم اقل امرأتين
 يقولان ذلك فكذلك الذهب لما قل شابه المفقود الذاهب فسموه ذهبا وفضل ذلك
 سموه تبراً مادام في تراب معدنه او مكسوراً من لفظ التبار لانه كالمستهلك وسموا الجام
 من الفضة الغرب لانه غريب في الآنية قليل الاستعمال اولانه جوهر غريب لنفسه وثقله
 الا تراهم اذا اشوا على انسان قالوا هو وحيد في وقته غريب في زمانه منقطع التطير
 نسيج رعدة ومنه قول الطائي الكبير

انما
الذهب

غربة العلى على كثرة الناس فاضحى في الاقربين جنبيا
 فليظل عمره فلو مات في مرقمات فبها غريبا
 وقال ابو الطيب ابد ونيسجد من بالسوء يذكرني ولا اعاتبه صفحا واهوانا
 وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ان النقيس غريب حينما كانا

ويد لك على انهم قد تصوروا ما ذكرناه من اعتزاجه بتراب معدنه انهم اذا صفوه وهكذا
 اخذوا له اسما من ذلك المعنى فقالوا له الخلاص والابرز والعقيان فالخلاص من خلص
 بخلص والأبريز من برز ببرز والعقيان من عقى الصبي يعق وهو العقى لاول ما يخرج منه
 من النجو من قبل ان يأكل سمي بذلك لبروزه كما قيل له البراز وقال ابو علي قيل حبي كما
 قيل سحاب يعني انه سمي حبيا من الجب لانه يشقله كالذي يجبو كما سمي سحابا لانه يسحب
 الهدابه وقد جاء بكثيرها شعر العرب قالت امرأة

فاقبل

فاقبل يزحف زحف الكسير : سياق الرعاء البطاء العشارا
 وقال اوس دان مسف فويق الارض هيدبه : يكاد يدفعه من قام بالراح
 ومن ذلك قولهم في اسماء الحاجة الحاجة والحوجاء واللوجاء والاررب والارربة والمأربة
 واللبانة والتلاوة لبقية الحاجة والتلية والاشكلة والشهلاء وجميع راجع الى معنى
 الاقامة على الشيء والتشبث به وذلك ان الحاج شجر له شوك فشبرت الحاجة به لتشبث
 القلب بها واقامته عليها واعتياقها له والحوجاء منه وعننا تصرف الفعل احتاج يحتاج احتياجا
 واهوج يحجج وحاج يحجج فهو حاجج واللوجاء من قولهم لجت الشيء الوجه لوجا اذا ادرته
 في فيك وهو راجع الى معنى التشبث والاعتياق لانه لا يزال مترددا في الفم حتى يسيغه
 الانسان او يلفظه والاررب والارربة والمأربة كله من قولهم عقد مؤرب اي شديد
 واللبانة من تلبن بالمكان اذا اقام به ولزمه والتلاوة والتلية من تلوت الشيء اذا فقتوه
 واتبعته لتدركه والاشكلة من الشكال ومنه اللون الاشكل وهو الذي خالط حرته بياض
 كان كل واحد من اللونين اعتاق صاحبه ان يصح ويصفو لونه والشهلاء من المشاهدة
 وهي مراجعة القول قال قد كان فيما بيننا مشاهلة : ثم تولت وهي تمشى البادله
 اي تحرك في مشيها بأبدنها وهي لحم صدرها وهي مشى القصار من النساء ومن ذلك قولهم
 للرجل الحافظ للمال الحسين الرجعية له والقيام عليه هو خال مال وخايل مال وصدى مال
 وسرسور مال وسوبان مال ومجن مال وآزاء مال وبلو مال وحبل مال وعسل مال
 وزر مال فقال يحتمل ان يكون فعلا كحسن وفعلا كقولهم كبش صاف ورجل مال ويحتمل ان
 يكون محذوفا من فاعل كقوله : لا تبه الآشاء والعبري : وخايل فاعل وكلاهما من قوله
 كان صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة اي يعهدنا شيئا فشيئا ويراعينا قال ابو علي
 هو من قولهم تساقطوا اخول اخول اي شيئا بعد شيء وانشد

يساقط عنه روقه ضارباتها : سقاط عديد القين اخول اخولا

واحا صدى مال فانه يعارضها من هاهنا وههنا ولا يرهلها قال العجلي يصف الراعي
 ياتي برها من ايمن واشمل ومنه الصدى لما يعارض الصوت ومنه قرادة الحسن رحمه
 الله صايد القرآن وكان تفسيره عارض القرآن بذلك اي قابل كل واحد منهما بصاحبه
 وكذلك السرسور هو العارف باسرار المال الذي لا يخفى عليه شيء من امره وليس من لفظ

ذلك صم

بعمك صم

السر ولكنه قريب منه كقولهم عين ثرة وثرثارة وكذلك سؤبان مال هو من الساب الذي هو
 زق الشراب قال اذا ذقت فاهاقلت علق مدس . اريد به قيل فقرر في ساب
 لان الزق انما وضع ليحفظ ما فيه وكذلك الراعى وكذلك محجن مال من احتجبت الشيء اذا
 حفظته واخرته وكذلك آراء مال من ازي اذا اجتمع وتقبض قال
 هذا الزمان مول خيره آزي . صارت رؤس به اذنا ب اعجاز

فكان الراعى يشح عليها ويجمع من تسربها وكذلك بانو مال اي لمعرفته به قد بلاه واختبره
 قال الله تعالى ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وكذلك جعل
 مال كما انه يضبطها ضبط الجبل لما يشد به ومنه الجبل الداهية من الرجال لضبطه الامور
 واحاطته بها وكذلك غسل مال لانه ياترها ويغسل اليها من كل مكان ومنه الذئب العسول
 الا ترى انه انما سمي ذئبا لتدأوبه وضئبه ومجيشه تارة من هنا وتارة من هنا وكذلك زر
 مال اي يحفظه ويجمعه كما يضبط الزر الشيء المزروع ومن ذلك قولهم للدم الجديدة والبصيرة
 فالدم من الدمية لان الدمية اذا شوهت وصفت حال الغائب ودلت عليه وهذا هو
 الغرض فيها وكذلك الدم لان الرمية اذا غابت عن الراعى استدل عليها بدمها فاتبعه حتى
 يورديه اليها ولذلك قالوا له البصيرة لانه اذا ابصر ادى الى المرمى الجريح ولذلك ايضا
 ولذلك ايضا قالوا له الجديدة لانه يجدي على الطالب للرمية ما يفيده ولولم ير الدم لم يستدل
 عليها ولا عرف موضعها **باب** في الاشتقاق الاكبر وهو ان تاخذ اصلا
 من الاصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى مقالبيه الستة معنى واحداً تجتمع عليه وترجع اليه
 وان تباعد شيء من ذلك عنه رد اليه بلطف الصنعة والتاويل كما يفعل في الاشتقاق الاصغر
 في التركيب الواحد وقد كنا قد منا طرفا منه عند ذكرنا اصل الكلام والقول وان الكلام وجميع
 تقالبيه الستة راجع الى معنى الشدة والقول وجميع تقالبيه راجع الى معنى الاسراع والخفة
 ونحن نصل بذلك احرفا تونس به وتشجع عليه فمن ذلك ج ب ر هي حيث وقعت في
 القوة والشدة من ذلك جبرت العظم والفقير اذا قويتها وشدت منهما والجبر الملك لقوته
 وتقويته غيره ومنه رجل مجرب اذا جرت الامور ونجذته فقويت منه واشتدت
 شكيمته ومنه الجراب لانه يحفظ ما فيه واذا حفظ الشيء وروى اشتد وقوى واذا اهل
 تساقط وتلف ومنه الابجر والبجرة وقول علي رضي الله عنه اشكو عجمي ويجري فالعجوة هي

كل عقدة في الجسد فان كانت في البطن والسررة فهي مجرمة وتاويله ان السررة غلظت وتناثرت
 فاشتد مسرها وامرها وفسر قوله مجرى ويجري اي ما ابدى واخفى من احوالي ومنه البرج لقوته
 في نفسه وقوة من يلبه به وكذلك البرج بياض العين وصفاء سوادها وهو قوة امرها وان
 ليس بلون مستضعف ومنه رجبت الرجل اذا عظمته وقويت امره ومنه رعب لتعظيمهم
 اياه عن القائل فيه ومنه الرجبة وهي شئ تسند به التخلية اذا ماتت لقوى ومنه الراجبة
 وهي احد فصوص الاصابع لانها مقوية لها ومنه الراجي وهو الذي يفخر باكثر من فعله قال
 وتلقاه راجيا فخورا . اي يعظم نفسه ويقوى امره ومن ذلك تركيب ق س وهي
 حيث وقعت للقوة والاجتماع فمنه القسوة هي شدة القلب واجتماعه ومنه القوس لشدها
 واجتماع طرفيها ومنه القوس لابتداء الجرب لانه يجمع الجلد ويحفيه ومنه القوس للجهل وذلك
 لاجتماعه وشدة ومنه استوسق الامر اي اجتمع والليل وما وسق اي جمع ومنه
 السوق لانه استحمات وجمع للسوق بعضه الى بعض وعلى هذا قال

مستوسقات لويجدين سائفا . يريد مجتمعات لويجدين جامعا فان شذ شيء من هذه الاصول
 عن اصله ظاهرا رد بالتاويل اليه وعطف بالملاطفة عليه ومن ذلك س م ل هي حيث
 وقعت الاصحاب والملاينة فمنه الثوب السمل وهو الخلق اللين ومنه السمل الماء القليل
 لضعفه عن الاضطراب الموجب لخسونه قال . وراذ اسمال المياه السدم . ومنه السلامة
 لان السليم ليس فيه عيب تقف النفس عليه ومنه المسئل والمسئل والمسئل كانه حيث يسيل
 الماء لانه ليس فيه شئ يستوقفه ومنه الامس والمساء وذلك ظاهر ومنه اللمس
 والملاسة لانه لا يكون الا مع الافضاء وعدم الحائل المستوقف واعلم انا لاندي ان
 ذلك مستمر في جميع اللفظة كما لاندي ذلك في الاشتقاق الاصغر كيف وهذا اصعب نذهبنا
 واعزطمتسا فلولم يصح منه الامارة واحدة تطلب على ضروب التقاليب لكان ذلك امرا
 عجيبا نكيف وهو يسارق الاشتقاق الاصغر ويهاويه الى ابعد غاية فاحتمار
 لك من ذلك تحظ به وتكثر اعظام هذه اللفظة الشريفة من اجله وتسترده في رد
 بعض الحاجة اليه فيعينك وياخذ بيدك الا ترى ان ابا علي رحمه الله كان يقوى كون
 لام اتفية فيمن جعلها افعولة واذا لقولهم جاء يثفه وان كان قد ورد يثفيه ويثفه
 فاستعان بفاء وثف على لام ثفي وانما ذلك لانها مادة واحدة تشكلت على صورة مختلفة

تركيب

فكانها لفظ واحدة **باب** في الادغام الاصغر الادغام المألوف انما هو تقريب صوت الحرف الاول من الثاني وخطه به حتى ينو اللسان عنهما نبوة واحدة فلا يفصل بينهما بوقف ولا حركة واحكامه معروفة واما الادغام الذي عليه عقد هذا الباب فهو تقريب صوت من صوت من غير خلط ولا مزج وهو ضروري فمن ذلك الامالة انما وقعت لتقريب الصوت من الصوت نحو عالم وكتاب وسعى واستقصى الاترك نحوت بالفتحة التي قبل الالف نحو الكسرة وبالالف نحو الياء لتقارب بهما صوت الكسرة او الياء وعليه بقية الباب ومن ذلك ان تقع فاء افتعل صاد او صاد او طاء او ظاء فتقلب لها التاء طاء نحو اصطبر واضطرب واطرر واظطم فهذا تقريب من غير ادغام فاما اطرر فمن الباب ولكن ادغامه وجب لما كانت الفاء طاء فالفتحى المثلان عين ابدلت تاؤه طاء فاما يظلم ويظلم ويصبر فادغام عن قصد لانه توارد بخلاف اطرر ومن ذلك ان تقع فاء افتعل زاي او دالا او ذالا فتقلب تاؤه دالا نحو ازدان وادعى واذكر فيما حكاه ابو عمر واما ادعى فحديثه حديث اطرر واما اذكر فمترلة بين ازدان وادعى لما قلب التاء والاصار اذ ذكر وقد كان هذا وجهها يقال مع ان اباعمر قد اثبتته وذكر انه اجريت الدال لتقربها من الدال بالجر مجرى الدال فادغم الادغام لاجتماع الحرفين في الجهر فادغم فاما اذكر فكاشع واصبر ومن ذلك ان تقع السين قبل الحرف المستعمل تقرب منه بقلبها صاد نحو صقت والصوت وصقت وصمق وصوتى وصالح وصاخط وصفر ومصاليح ومن ذلك قولهم ست اصله سدس فقبوا السين من الدال بان قلبوها تاء فقالوا سدت فهذا تقريب بغير ادغام ثم لما اردوا الادغام فيما بعد ابدلوا التاء من الدال فقالوا ست فهذا التغيير الثاني للادغام بخلاف الاول ومن ذلك تقريب الصوت من الصوت مع حروف الخلق نحو شعير ورغيف وحكى ابوزيد عنهم الجنة لمن خاف وعبد الله فاما غيرية فليس اتباعه لاجل حرف الخلق انما هو من باب منين ومن قولهم انا جوك وانوك والقرفصاء والسلطان وهو منحدر من الجبل وحكى سيبويه ايضا منن وهو اقل لافته الثلاثة والاصل منين وليس قول من قال ان منين من نين بشئ ومن ذلك قولهم فعل يفعل فيما كان عينه اولامه احد حروف الخلق نحو سأل يسأل وقرا يقرأ وشعر يشعر وفرغ يفرغ ضارعا بفتحة العين حرف الخلق لما كان موضعانه مخرج الالف ومن ذلك قولهم الحمد لله والحمد لله ومنه تقريب الحرف من الحرف

في الكلام ص

نحو

نحو قولهم مصدر والتصدير اشربوا الصاد شيئا من لفظ الزاء لتقارب الدال في الجهر لان الصاد مهوسية وعليه قول العرب في المثل لم يحرم من قصده اصله قصيد فاسكنوا العين كما قال ونفخوا عن مدائهم فطاروا ومن ذلك قولهم مررت بمذعور وابن بوير فهذا نحو من قيل وغيض لفظا وان اختلفا طريقا ومن ذلك اضعاف الحركة لتقريب بذلك من السكون نحو حبي واحبي فهو وان كان مخفى بزنته متحركا بديل وقوعه في الشعر موضع مالا يجوز اسكانه نحو قوله ان ذم اجمال وفارق جيرة فاما روم الحركة فهو ضرب من المضارعة لانك تنحو بالسالك نحو الحركة والاشمام احق منه لانه للعين دون الاذن وقد دعاهم ايتا تقرب الصوت الى الاخلال بالاعراب فقال بعضهم وقال اضرب الساقين ايتك هابل وهذا نحو من الحمد لله والحمد لله فجميع هذا جار مجرى الادغام لما فيه من التقريب ولذلك سميناها الادغام الاصغر **باب** في تصاريح الالفاظ لتعاقب المعاني وهذا غور من العربية لا يكاد يحاط به واكثر كلام العرب عليه وان كان غفلا سرتوا عنه وهو على اضرب منها اقتراب الاصلين الثلاثين كفيظ وضيظار وينجوج والنجوج وقد مضى ذكره ومنها اقتراب الاصلين الثلاثي والرابعي والخامس كسبط وسبطر والضبغطي والضبغطري وقد مضى هذا ايضا ومنها التقديم والتأخير كما قلنا في الاشتقاق الاكبر وهذا كله والحروف واحدة فاما الذي قصدناه في هذا الباب فهو ان تتقارب الحروف لتقارب المعاني وهو باب واسع جدا من ذلك قوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين توزهم ازاى ترعجهم وتقلقهم وهذا ترزهم لهزا والهزة اخنت الهاء فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين وكانهم خصوا هذا المعنى بالهزة لانه اقوى من الهاء وهذا المعنى اتوحى في النفوس من الهز لانك قد ترز مالا بال له كالجنح وغيره ومنه العسيف والاسيف والعين اخنت الهزة كما ان الاسف يعسف النفس وينال منها والهزة اقوى من العين كما ان اسف النفس اغلظ من التردد بالعسيف ومنه القرمة وهي الفقرة تجر على الف البعير وقرب منه قلت اطفاري لان هذا انتقاص للظفر وهذا انتقاص للجلد والراء اخنت اللام وعليه قالوا الجرفة وهي اخنت جلفت القلم اذا اخذت جلفته وقرب منه الجنف وهو الميل لان كل ما جلفته او جرفته فقد املته عما كان عليه ومنه العلامه والعلم وقالوا بيضنة عرما وقطع اعرم اذا كان فيها سواد

معنى ص

اعظم ص

ويأض لان كل واحد من اللوين علم في الاخر ومنه حبست الشئ وحسب الشئ اذا اشتد
لان حبس الشئ ومنعه كالشد ومنه العلب الاثر والعلم الشئ في الشفة العليا والياء
اخت اليم ومنه قولهم للارض ترددك وتلك بناك تكون فيها فهو من قرد الشئ وتقردي اجمع
وقالوا اقرت الدم عليه اي جمده والناء اخت الدال ومن ذلك العلز خفة وطيش وقلق
يعرض للانسان وقالوا العلوص لوجع في البطن الجوف يلتوي الانسان له ويعلق منه
والزاء اخت الصاد ومنه الغرب الدلو العظيمة وذلك لانها تعرف من الماء والفاء
اخت الباء ومنه الجبل لقوته وشدته وجبن اذا استمسك وتوقف وتجمع ومنه
جبرت العظم ونحوه اي قوته وقد تقع المضارعة في الاصل الواحد بالحرفين نحو التسجيل
والصهيل فالصاد اخت السين والحاء اخت الهاء ومنه قولهم سعل في الصوت وزحر
فالسین اخت الزاء واللام اخت الراء وقالوا جلف وجرم فالاول للقسر والثاني للقطع
وقالوا اصل بصول وساريسور وربما ضارعا الاصول الثلاثة فقالوا عصر الشئ واذله
اذا عصبه والعصر ضرب من الحبس فالعين اخت الهمة والصاد اخت الزاء والراء اخت
اللام ومنه الازم المنع والعصب الشد فالحروف متواخية والمعيان متقاربان وقالوا
السلب والصرف واذا سلب الشئ فقد صرف عن وجهه والحروف متواخية وقد قالوا
العذر والتخل وقالوا زار وسعل وقالوا عدن بالمكان وتأطراى اقام وتلبث وقالوا
شرب وجلف لان شارب الماء مضم له كالجالف للشئ وقالوا التذعفة وعانده وقالوا
للعد بين الشيبين ارفة كما قالوا علامة وقالوا قفر كما قالوا كفس لان القافر اذا استقر
على الارض كبسها وقالوا صرهل كما قالوا زار وقالوا الهتل كما قالوا الادل وكلاهما العجب
وقالوا كلف به وتقرب منه وقالوا تجعد وشحط لان التجعد والتقبض بعد فالجيم اخت
السين والعين اخت الحاء والدال اخت الطاء وقالوا السيف والصوب لان السيف يوصف
بالرسوب في الضربة فهو كالصوب والانسداد وقالوا جاع يجمع وشاء يشاء والجامع
مريد للطعام وقالوا فلان جلس بيته اذا لزمه وازر الى الشئ اذا اجتمع نحوه وتقبض
اليه ومنه ان الاسلام ليارز الى المدينة وقالوا اقل كما قالوا غبرلان الغابر غائب وهذا
النحو من الصفة موجود في اكثر الكلام فافهمه **باب** في اساس الالف
اشباه المعاني اعلم ان هذا موضع ظريف لطيف قد نبه عليه الخليل وسيبويه

وتلقته

وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته قال الخليل كانهم توهموا في صوت الجذب استطالة
فقالوا صرمد وا توهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا صرصر وقال سيبويه في المصادر
التي جاءت على الضلان انها تأتي للاضطراب والحركة نحو النقران والغليان والغليان فقالوا
بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال قال وجدت انما من هذا اشياء كثيرة منها ان
المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرار نحو الزعزعة والقلقلة والصلصلة والقعقعة و
الصعصعة والجرجرة والقرقره وكذلك الفعلية في الصفات والمصادر انما تأتي للسرعة
نحو البشلى والجزى والولقى فعملوا المثال المكرر للمعنى المكرر والمثال الذي تواتت حركاته
للافعال التي تواتت حركاته فيها ومن ذلك انهم جعلوا استغفل في اكثر الامر للطلب نحو استغنى
واستطم واستوهب واستمع واستقدم عمرا واستصرخ جعفا وذلك ان الافعال اذا
وقعت عن غير طلب بدى في الاخبار عنها بحروفها الاصول وما جرى مجراها نحو طعم وخرج
ونزل ونحو اكرم واحسن واعطى لانها بوزن الاصل نحو دحرج وسرهب فاذا اخبرت انك
سعت فيها وتسيبت لها قدمت امام حروفها الاصول زوائد لا تجرى مجرى الاصل اشعرا
بتقدم السعي الطلب ليكون اللفظ وفق المعنى فقالوا استخرج واستوهب واستمع ومن ذلك
انهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل فقالوا كسر وقطع وانما خصوا العين
بذلك لانها اقوى من الفاء واللام لانها مكسوفة بهما محقنة بهما عن الحدق فكانها سباج
لها وسبذ لان العوارض دونها ولذلك اختاروها للدلالة على قوة الفعل وقد اتبعوا اللام
العين في ذلك فكرونها معها في دملكك وصميج وعركك وعصبب وغششم والموضع
في ذلك للعين واللام تبع لها ولا حقة بها وهي اولى بذلك من الزائد في نحو اخلوق
واعشوشب ونحو اعدودن وعقتل وخفيدد عين فصلوا بين العينين بالزائد فاللام
اشبه بالعين من الزائد ولهذا ضاعفوها كما ضاعفوا العين للمبالغة في غتل وصعل
رمد وحرق الا ان العين اولى بذلك من اللام فلذلك لا تضاعف اللام في الفعل للتكرير
فاما اقنسس واسحنكك فليس الغرض فيه التكرير والتوكيد لان تضعيفه انما هو للحاق
بدليل ان مصدره كصادر بنات الأربعة وليس كذلك فعل لان مصدره تقيل لما ضاعفوا
عينه للدلالة على المعنى انصرفوا به عن طريق الحاق تغيبا للمعنى على اللفظ وتبيرا ان
قدر المعنى عندهم اعلى واشرف من قدر اللفظ وكذلك في افعل من رددت اردود ولا
تقول

تقول اردود كما استحكك لانه ليس في بنات الاربعة مثل اخرج فيظهر التضعيف فغيره
 بالادغام مما عليه الملقق فاما مقابلة الالفاظ بما يشاكل اصواتها من الاحداث فباب واسع
 من ذلك قولهم حَضِمَ وَتَضِمَ فَالْحَضْمُ لِلرَّطْبِ كَالْبَطِيخِ وَالْقَنْأَاءُ وَالْقَضْمُ لِلصَّبِّ الْيَابِسِ نَحْوُ قَضَمْتَ
 الدَّابَّةَ شَعِيرَهَا وَفِي الْخَبْرِ قَدْ يَدْرِكُ الْحَضْمُ بِالْقَضْمِ اى قد تدرك الرخاوة بالشدة واللين
 بالشطف وعليه قول ابى الدرداء تخضمون وتقضمون والموعود الله فاختاروا الخاء لرخاوتها
 للرطب والقاف لصلابتها لليابس عذوا المسموع الاصوات على محسوس الاحداث ومن ذلك قولهم
 النضج والنضج جعلوا الخاء لرقتها للماء الخفيف والخاء لغلظها لما هو اقوى منه قال الله تعالى
 فيها عينان نضاختان ومن ذلك قولهم القَدْ طَوَّلَا وَالْقَطُّ عَرْضًا جَعَلُوا الطَّاءَ الَّتِي هِيَ اخْضَرُ
 للصوت واسرع قطعاً له لقطع العرض لقربه وسرعته وجعلوا الدال المماثلة لما طال من الازر
 وهو قطعه طولا ومن ذلك قرتَ وقرطَ وقرطَ فالتاء اخف الثلاثة فاستعملوها في الدم
 اذ اخف لانه قصدٌ ومستخف في الحس عن القرد الذي هو النيباك في الارض ونحوها
 وجعلوا الطاءَ وهو اعلاها صوتاً للقرط الذي يسمع وقرد من القرد لانه موصوف بالقلة
 والذلة قال الله سبحانه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ينبغي ان يكون خاسئين خبياً
 بعد خبر ولا يفيد كونه صفة لان القرد لئله وصغاره خاسيى ابداً فلا فائدة في وصفه
 بانه خاسيى واذا كانا خبرين لم يختص احدهما بالافادة دون الآخر ولذلك قدر العائد
 من مجموعها لامن احدهما ويجوز ان يكون صفة لان الخاسئين هم القردة في المعنى وهذا
 شئ عَرَضَ فقلنا فيه ومن ذلك الوسيلة والوسيلة فالصا ااقوى صوتاً لما فيها من
 الاستعلاء فجعلت لا قوى المعينين لان التوسل يراد للتوصل ومن ذلك الخذا في الاذن
 استرخاؤها والخذا الاسترخاء والتبدل لما كان صوت الواو اضعف من صوت الهمزة
 خصوها باضعف المعينين لان استرخاء الاذن ليس من العيوب التي يتناهى في استقباحها
 واما الذل فمن اقبج العيوب ومن ذلك جفا يجفو وجفا الوادى بقنائه فيها معنى الجفاء
 لارتفاعها الا انهم خصوا الوادى بالهمزة لما هناك من حفره وقوة دفعه ومن ذلك
 قولهم سعد وسعد جعلوا الصاد التي هي اقوى لصمود الجسم لظهور اثره وجعلوا
 السين التي هي اضعف لصمود الجذ لثفائه حساً فان قلت فكان يجب ان يكون الخذا
 في الاذن مرموزاً وفي الذل غير مرموز لان عيب الاذن مشاهد وعيب النفس غير مشاهد

فالفرق

فالفرق ان عيب الاذن وان كان ظاهراً فانه لاعلاج فيه ولا مشقة انما هو مخول وذبول
 ومشقة الصاعد ظاهرة متجشمة فالأثر فيها اقوى ومن ذلك السد والصد فالسد للباب
 ونحوه والصد جانب الجبل والوادى والشعب فهو اقوى من السد الذي يكون لقب الكوز
 والقارورة ونحوه فخصوه بالحرف الاقوى ومنه القسم والقضم فالقضم اقوى فعلا لانه يكون
 معه الدق وقد يقسم بين الشيسين فلا ينكأ احدهما ومنه القطر والقتر والقدر فالاول
 للأعلى والثاني للأسفل لان الطاء متصعدة والتاء متسفلة والدال بينهما فغيرها عن
 معظم الامر ومقابلته فيقل قدر الشئ لمعظمه ومخبرجه وينبغي ان يكون قطر الاناء من لفظ
 القطر ومعناه وذلك انه انما ينقط الماء من صفحته الخارجة وهو قطره نعم ومن رآه هذا
 ما هو اللفظ منه واضع وذلك انهم قد يضيفون الى ما ذكرناه من اختيار الحروف وتشبيه
 اصواتها بالاحداث المعبر بها عنها ترتيبها وتقديم ما فيها اول الحدث ثم اوسطه ثم آخره
 لتكون الحروف على سمت المعنى المقصود وذلك نحو قولهم بحث فالباء لغلظها تشبه خففة
 الكف على الارض والخاء لصحلاها تشبه صوت محالب الاسد ونحوها اذا غارت في الارض
 والثاء للنفث كالبلث للتراب ولهذا امر نراه محسوساً ومن ذلك شد الجبل قدموا الشين
 لان ما فيها من التقنى يشبه صوت اول انخذاب الجبل قبل استحكام الفعل ثم يليه احكام
 الشد وتاديب العقد فغير عنه بالدال لانها اقوى لاسيما وهي مدغمة فهو اقوى لصفتها و
 ادل على المعنى المراد بها فاما الشدة في الأمر فمستعارة من شد الجبل ومن ذلك قولهم جرت
 الشئ قدموا الجيم لان اول الجيم مشقة على الجار والمجور فقدموا الجيم لانها حرف شديد ثم
 عقبوا ذلك بالراء لانها مكررة وكررها مع ذلك في نفسها لان الشئ اذا جرع على الارض في
 غالب الامر اهتر واضطرب صاعداً ونازلاً وتكرر ذلك منه على ما فيه من التقنعة والعلق
 لهذا محجة هذا فان رأيت شيئاً من هذا النحو لا ينقاد لك فيما رسمناه فلا احد امرين اما انك
 لم تسم النظر فيه واما لان لهذه اللغة اصولاً واوايل قد خفيت عليك وقصرت اسبابها
 دونك كما قال سيبويه في نحو هذا اولان الاول وصل اليه علم لم يصل الى الآخر فان قيل
 هلا اجزت ان يكون ما اوردته في هذا الموضع شيئاً اتفق وامراً وقع في صورة المقصود
 وان لم يكن مقصوداً قيل في ذلك حكم بابطال حكمة العرب التي تشهد بها العقول وتناصر
 اليها اغراض ذوى التحصيل فما ورد على وجه يقبله القياس وتصاد اليه دواعي النظر صل عليه

ونسبت الضعفة فيه اليها وما تجاوز ذلك وخص لم تؤس النفس منه وكل الى معاودة النظر
 وكان الاخرى ان يترهم الانسان نفسه ولا يخف ادعاء النقص فيما ثبت الله اطنابه واحصف
 بالحكمة اسبابه ولم تنبه لذلك الا بما جاء عنهم من تشبيه الاشياء باصواتها كالحجاز بالزصوته
 والبط لصوته والحاق باق لصوت الفرج عند الجماع والواق الصرد لصوته وغاق الغراب
 لصوته وقوله: تداعين باسم الشيب. لصوت مشافرها وقوله
 بينا نحن مرتعون بفالج. قالت الدجج الرواء اينه

فهذا حكاية رزمة السحاب وصوت الرعد وقال: كالبحر يدعو ههنا وههنا. لصوته
 ونحوه عايت وعاهيت وهاهيت اذا قلت عاء وحاء وهاء وقولهم بسملت وهيلت
 وهولت كل ذلك انما يرجع في اشتقاقه الى الاصوات والامر اوسع ومن طريق ما مر في
 في هذه اللغة التي لا يكاد يعلم بعدها ولا يحاط بقاصيرها اذ حام الدال والتاء والطاء
 والراء واللام والنون اذا ما زجرتن الفاء على التقديم والتاخير فكثر احوالها انزلها للوهن
 والضعف من ذلك البدالف الشيخ الضعيف والشي التالف والطلبف المجان وليست
 له عصمة الثمين والطنف لما اشرف خارجا عن البناء وهو الى الضعف لانه ليس له
 قوة الرابك على الاساس والدنف المريض والنفف العيب وهو الى الضعفة والنقص
 ومنه السوفة لانها مرهكة ولذا قالوا لها بيذاء من ياد بييد ومنه الترففة لانها الى اللين
 والضعف ومنه الطرف لانه اضعف من القلب والوسط قال تعالى اولم يروا انا ناتي
 الارض نقصرها من اطرافها وقال الطائف الكبير

كانت هي الوسط المنوع فاستلبت ما حولها الخيل حتى اصبحت طرفا
 ومنه الفرد لان المنفرد الى الضعف والهلاك ما هو قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المرء كثير باخيه والفاطر المتقدم لانه اذا تقدم الفرد فتمرض للهلاك ولذلك
 يمدح بالتقدم وقال محمد بن حبيب في الفرتنا للفاجره انهما من الفرات وحكم بزيادة النون
 والالف فعلى هذا كقولهم لها لهلوك وقياس قول سيبويه ان يكون فعلى كحجبي رباعية و
 منه الفرات لان الماء العذب يمال عليه وينال منه بخلاف المرتقال
 مقرر متر على اعدانه. وعلى الاذنين حلوكا للعسل
 ومنه الفتور للضعف والرفق للكسر والرديف لانه ليس له تمكن الاول ومنه الطفل

للصبي

للصبي لضعفه والطفل للرخص والنقل للريح المكروهة فهي منبوزة مطرحة وينبغي ان يكون
 الدفلى من ذلك لضعفه عن صلابة النبع والشرا والتضب والشوخط وقالوا الدفر للثمن
 والدنيا ام دفرست لرها وتوضيح منها ومنه الفتنة لضعفة الراى ومنه قتل المنزل تثن
 واستدارة وذلك الى وهن والفطر الشق وهو الى الوهن وهذا ينبرك لامثاله فقس
 عليه **باب** في مشابهة معاني الاعراب معاني الشعر بنهنا ابو على رحمه
 الله من هذا الموضع على اغراض حسنة من ذلك قولهم في لا النافية للثكرة انما تبتى معها
 فتصير كجزء من الاسم نحو لا رجل في الدار وانشدنا في هذا المعنى

خبط على زفرة فتم ولم يرجع الى دقة ولا هضم. تأويله ان هذا الفرس لسعة جوفه
 كانه زفر فلما اغترق نفسه بنى على ذلك ومثله قول الآخر: بنيت معاقرها على مطواثرها.
 اي كانها لما تحطت بنيت على ذلك ومثله قولهم ما ادري ااذن او اقام لالم يوف ذلك حفة
 لم يثبت له شيئا منه ولوقاله تاما لكان قد اثبت احدهما ومثله قول عبيد
 اعاقرت كذات رحم. ام غانم كمن نجيب. لما كانت العاقر لا تلد صارت غير ذات رحم وان
 كانت ذات رحم ومنه قول الخويين انهم لا يبنون مماعينه راء اولام مثل عنسل نحو ضرب
 وعلم لانهم يصيرون الى صئرب وعلم فان ادغموا التيس بفعل وان اظهروا النون قبل الراء
 واللام ثقل فرفضوه وانشدنا في هذا المعنى

فقال ثقل وغدرات بينهما. فاختر وما فيها حظ المختار
 وقول الآخر رأى الامر يفضى الى آخر. فصيبر آخره اولا قال ووجدت انا من
 لهذا الضرب اشياء صالحة منها ان الشعر الجزو اذا لم يضره قطع فمن العرب من لا يردفه
 لانه لا يبلغ من قدره ان يفي بما حذفه الجزء وهذا كقولهم للمغنى غير المحسن ينعب ولا اطر
 ومنهم من يردفه وهذا كقوله. ومبلغ نفس عذرها مثل منبح. وقول الآخر
 فان لم تنل مطلبها رمت. فليس عليك سوى الاجتراد

ومن ذلك ان قول من اختار اعمال الفصل الثاني لانه اقرب مثل قول الهذلي
 بلى انما تعفو الكلام وانما. نوكل بالادنى وان جل ما يمضى
 ومنه قول تابط شرا. ما قدم نسي وما كان ذا شرخشي. وقوله فاذا مضى شئ كان لم يفعل
 وقول الآخر حتى كان لم تكن الا تذكره. والدهر ايتما حال دهاير. ومنه قول

كانها صم

ابى الطيب خذ ما تراه وروح شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وما جاء في معنى اعمال الاول قول الطائي الكبير

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الال للجبب الاول
وقول كثير ولقد اردت الصبر عنك فعاقتي علق بقلبي من هواك قديم
وقول الآخر تمر به الايام تسحب ذيلها تسبلي به الايام وهو جديد

ومنه ما جاء عنهم من الجوار في قولهم هذا جرح ضرب حرب وما يحكى ان اعرابيا اراد امراته
فقال له اني حائض قال فابن الهنه الاخرى فقلت اتق الله فقال

كلا ورب البيت ذي الاستار لا هتكن خلق المختار قد يؤخذ الجار بجرم الجار ومنه قول
العرب اعطيتك اذ سألتي مفهومة ان العطية وقعت في وقت المسألة وقد علم ان المسئلة
سبب العطية فلا بد من وقوعها قبلها لا معها لكن لما تجاور وقتها وتقاربا صارا كانهما في وقت
واحد فهذا تجاور في الزمان كما ان ذاك تجاور في الأعراب مثله قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون طاولت ابا على في هذا وراجعت فيه عودا على بدء فكان
اكثر ما يرد منه في اليد انه لما كانت الآخرة تلى الدنيا لافصل بينهما صار ما يقع في احدهما
كانه واقع في الآخر فظاهر هذا القول انه ابدل اذ من اليوم او كرره لما كان كانه هو ولا
تكون اذ منصوبة بفعل مضمير لا متناع الفصل بين الفعل وفاعله باجنبي ولا ان الكلام معقود
على دخول اذ ظلمتم لانه سبب الاشتراك في العذاب فاحتياج الجملة اليه كاحتياجها الى
الفعل له فلا بد اذ من تعلقه بها وليس مقصودنا ذكر الجوار الصناعي اللغوي نحو قولهم هذا
بكر ونحو صيتم وقول جرير لحب الموقدان التي موسى وقولهم مصباح ومقلاة ومطمان وقوله
اذا اجتمعوا على واشقدوني فصرت كأنتي قرأ متار

وانما مقصودنا الجوار المعنوي ومن ذلك قول سيبيدي في الحسن الوجه ان الجرفيه من
وجبهين احداهما طريق الاضافة والاخر تشبيهه بالضارب الرجل لهذا مع العلم بان الجرفي
الضارب الرجل انما جاز فيه تشبيها بالحسن الوجه فعاد الاصل فاستعار من الفرج نفس
الحكم الذي كان اعطاه اياه حتى دل ذلك على تمكن الفرج وقوتها وقد ذكرنا ذلك وتظيره
قول ذي الرمة ورمل كادراك العذاري قطعه اذا البسته المظلمات الخناس
فعلكس العادة في التشبيه وقد ذكرنا ذلك وسبب تمكن هذه الفروع انها في حال استعمالها

بغيب يدل

على فريعتها تجري مجرى الاصل الحقيقي لا مجرى الفرج التشبيهي وكذلك قولهم انت الاسد وكفك
البحر فاللفظ لفظ الحقيقة ومعناه مجاز وعليه قوله ليلى قضيب تحت كتيب انما يريد
نصف ليلى الاعلى كالقضب وتحت ردف كالكتيب فلما كثر استعمالهم له استعمال الحقيقة و
استمر على ذلك اصاروه كانه الاصل والحقيقة فعادوا فاستعاروا معناه لاصله ولهذا باب
من تدريج اللغة وقد ذكر وكان ابو على اذا اوجبت القسمة عنده امرين متممين يقول
فيه قسمة الأعتى فاجتر وما فيها عظ المختار وقيل له مرة قال الخليل في ذراع كذا وكذا فما
عندك انت في هذا فانشد مجيبا اذا قالت حذام فانصوها فان القول ما قالت حذام
ويحكي عن الشعبي انه ارتفع اليه في رجل ينجس عين رجل ما الواجب في ذلك فلم يزد لهم على
ان انشدهم بيت الراعي لها امرها حتى اذا ما تبوت باخفا فها مرعى تبوا مضجعا

فانصرف القوم مجابين على ان ينتظروا فان ذهبت العين فقيرا الدبة كاملة فان لم تبلغ ذلك
فقيرا حكومة **باب** في خلع الادلة من ذلك حكاية يونس ضرب من منا
اي انسان انسانا فجرد من الاستفهام واعربها ومثله مررت برجل اي رجل مجرد ايا من
الاستفهام وعليه بيت الكتاب والدهر ايتما حال دها رير اي في كل وقت وعلى كل حال
مثلون وانشد ابو على واسماء ما اسماء ليلة ادلجت التي واصحابي باي وايما
جرد ايا من الاستفهام ومنصرفا الصنف لانه جعلها اسما للجهة وكذلك ايما وما زائدة و
ان شئت جعلتها كحضرموت فتقدر في الف ما فتحة ما لا ينصرف في موضع الجر كرت باعد
ويدل على انه قد انضم الي ما قبلها قول الشاعر

انور ما اصيدكم ام ثورين ام تيكم الجماء ذات القرنين

ففتحة الراد من ثور فتحة تركيب ولولا ذلك لنون وتكون ما بانيه على حرفتها مع البناء كما
كانت لا في قولك لا رجل ولو قدرتها اسما ضممت اليها ثورا المدد فتقلت انور ما اصيدكم
كما انك لو جعلت خم من قوله يذكر في خم والرمح شاجر اسمين ضم احدهما الى الآخر لندت
ما فقلت حامي كحضرموت ومما ركب مع ما قولها

الا هيتما مما لقيت وهيتما وديح المن لم يلق منهن ويحما

واسماء ما اسماء ليلة ادلجت التي واصحابي باي وايما

فالكلام في ويح ما كالكلام في انور ما واما قول الآخر

سيد من هذا الجوز الذي

وهل لي أم غيرها ان ذكرتها : ابى الله الا ان اكون لها ابنا
 ليس من هذا الباب وانما الميم زائدة كاليم في ضررم وزرغم وحركة ما قبلها اتباع واليم تجري
 بوجه الاعراب وقد ذهب ابو عثمان في قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون الى ان مثل
 وما اسم واحد فبنى الاول على الفتح وهما في موضع رفع صفة لحق وانكم تنطقون في موضع
 خفض بالاضافة فان قيل كيف تصاف ما وهي حرف فالجواب ان المضاف هو مثل
 وما في آخره كفاء التانيث في قائمة او كالالف والنون في سرعان او كياء الاضافة في
 بصرى القوم او كالف التانيث في صحراء مصر او كالالف والتاء في مسلمات القرية فهذا وجه
 وان شئت قلت ان اضافة المبنى جائزه كاضافة كم الخبرية واضافة اى في قوله تعالى
 ثم لتترعن من كل شعبة ابرهم اشد على الرحمن عتيا وهي مبنية عند سيبويه مع انه لو ذهب
 ذاهب الى ان الاضافة داعية البناء لان المضاف من المضاف اليه بمنزلة صدر الكلمة
 من عجزها وبعض الكلمة صوت والاصوات الى الضعف والبناء لكان قولاً ومما خلعت عنه
 دلالة الاستفهام قول الشاعر

انى جزوا عامراً شيئاً بغيرهم : ام كيف يجزوننى السوائى من الحسن
 ام كيف ينفع ما تعطى العلوق به : رثمان انف اذا ما ضنن باللبن

فان وكيف موضوعان للاستفهام ولا يجوز الجمع بينهما الا ان تكون ام غير استفهام فتكون
 بمنزلة بل ولا تكون كيف غير استفهام لانها بنيت لتضميرها اياه فلوزال لاعربت كما عرت
 من في قولهم ضرب من منا ومررت برجل اى رجل ومن ذلك الكاف في رأيتك تقييد
 الاسمية والخطاب وقد يخلع عنها دلالة الاسم في قولهم ذلك واوتلتك وهاك وهناك
 وابصرتك زيداً وليسك اخاك وارايتك زيداً ما صنع وحكى ابو زيد بلاك الله وكلاك
 الله اى بلى وكلا وكذلك اذا اتصلت بها علامة التنبيه والجمع قال الله تعالى الم انهما
 عن تكلم الشجرة وهي حرف في جميع ذلك لا موضع لها من الاعراب قال سيبويه ومن زعم
 ان الكاف في ذلك اسم ابغى له ان يقول ذلك نفسك فان قيل فاذا كانت حرفاً :
 فكيف يجوز ان تكون الالف المنفصلة التي قبلها تاسيساً في نحو قوله

على صدق كالحنية بارك : الاصل لنا اهل سنيت كذلك

وقال خفاف بن نديه وقفت له علوى وقد خام صحبتى : لابي مجدا اولاً نارها الكا

اقول

اقول له والريح يالمرسته : تامل خفافا انى انا ذالكا

الأتري ان الالف في هالك وبارك تاسيس لاسمالة وقد جمعا مع الالف في ذلك وهي منفصلة
 وليس الروى وهو الكاف اسماً مضمراً كياء قوله بداليا ولا من جملة اسم مضمركيم كما هما وهذا
 يدل على ان الكاف في ذلك اسم مضمير لاحرف قلنا هذا غير لازم بعد ان قامت الدلالة
 على كونها حرفاً من عدة اوجه لكن الذى سوغ كون الالف تاسيساً في ذلك انها في اكثر
 احوالها اسم فلما جاءت هنا على لفظ تلك التي هي اسم وهو اقل الموضعين حملت على المحكم
 في اكثر الاحوال ولا سيما وقد بقي فيها معنى الخطاب واذ جعل حمل لهزة علباء على لهزة حمراء
 للزيادة وان عربت من التانيث الذى دعا الى قلبها في صحراوات وصحراوان كان حمل كاف
 ذلك على كاف رأيتك جائزاً ايضاً وان لم تكن اقوى لم تكن اضعف ومما يدل على كون الكاف
 في ذلك حرفاً ان التابع الصغير قد يخاطب بها السيد الخطير من غير احتشام منه ولا
 انكار عليه في غير الشعر الذى تختمل له جرأة الخطاب وذلك نحو قول العبد لسيدته قد
 خالجت ذلك الرجل واشتريت تلك الفرس وذلك ان الملوك لا يخاطب باسماؤها اعظماً
 لها اذ كان الاسم دليل المعنى وجارياً في اكثر الاستعمال مجراه حتى دعا ذلك قولاً الى ان
 زعموا ان الاسم هو المسمى فتجاؤا عن ابتذال اسماؤهم التي هي شواهدهم وادلة عليهم
 الى الكناية بلفظ الغيبة فقالوا ان رأى الملك ادم الله علوه ونحو ذلك وتحموا ان
 رأيت ونحن نستلك لما ذكرناه فلو كانت الكاف في ذلك اسماً لتخاموها كما تخاموننا^{ها}
 وليس كذلك انت وان كانت فيه حرف خطاب لان معرنا نفسها الاسم وهو ان من انت
 فالاسم على كل حال حاضر وليس كذلك الكاف من ذلك فلا يجوز ان تستعمل انت في
 الموضع الذى تستعمل فيه ذلك لما ذكرناه ومثل ذلك عند ابى الحسن الكاف والياء والهاء
 في اياك واياى واياه هي ههنا عنده حروف تدل على الحضور والخطاب والغيبة خلعت
 عنها دلالة الاسمية في نحو رأيتك ورأيتك والياء في غلامى واعلم ان التاء من انت وان
 كانت نظيرة الكاف فيما ذكرناه فانها قد تحمل اسماً مجرداً من معنى الخطاب في نحو رأيتك
 زيداً ما صنع بخلاف الكاف فانها لا تعرى من معنى الخطاب فان قيل اذا كانت التاء قد
 خلعت اسماً مجرداً من معنى الخطاب في ارايتك زيداً ما صنع فهلا كان ذلك معادلاً لخالصها
 للخطاب في نحو انت وانت ولم يحتج لبناؤها بان شبه الحرف غلب عليها ومعنى الاسم تغير

عنها فالجواب ان الناء وان خلصت لمعنى الاسمىة فيما ذكرناه فقد اقترنت بها الكاف التي
 اخلصت حرفا وجردت من الاسمىة وليس كذلك تجرد الكاف من الاسمىة في ذلك واولئك
 فانها لم يقترن اسم المخالفة كما اقترن مع الناء في انت فلذلك غلب على الضمات شبه
 الحرف فان قيل فان من انت لم تستعمل قط حرفا ولا خلصت عنها دلالة الاسم وهذا يقوى
 حكم الاسماء المضمرة كما ضعفها ما قدمته من تجردها من معنى الاسمىة وما غلب عليها من
 حكم الحرفية قيل لسنا ندعى ان جميع الضمات يخلع منه حكم الاسمىة ويخلص للحرفية و
 انما قلنا ان بعضها قد لحقه ذلك فضعف بذلك سائرهما وذلك لا يكون الا في المتصل منها
 دون المنفصل اجترى عليه لضعفه فاما المنفصل فجار لانفصاله مجرى الاسماء الظاهرة
 فان قلت فان في الاسماء الظاهرة كثير من المبنية نحو هذا والذي ومن وكم واذ ونحو ذلك
 فهلا بنى سائر الاسماء المظهرة حملا على ما شابه منها الحرف كما فعل بالمضمرة فالجواب ان المظهرة
 من حيث كانت اقدم واقوى احتمال ذلك فيها لسبقها وقوتها والاسماء المضمرة ثوان لها
 واخلاف منها فلم تقو قوتها فاعلمها ما لا يعيل المظهرة وايضا فان المضمرة المتصل وان كان اضعف
 من المنفصل فانه اكثر واسير في الاستعمال منه ولذلك لا تاتي بالمنفصل مع القدرة على
 المتصل فلما كان كذلك وهو مع ذلك اضعف من المنفصل وسرى فيه لضعفه حكم لزم
 المنفصل اعنى البناء لانه مضمرة مثله ولاحق في سعة الاستعمال به وانما كان المتصل
 اكثر استعمالا لضعفه وسبب الاضمار انما هو طلب الحقة وازالة اللبس اما الحقة فلانك
 اذا قلت العبيثان شمتته فوضعت الهاء وهي حرف واحد موضع العبيثان وهو تسعة
 احرف كان اخف من ان تعيد التسعة مع ما يضاف الى الطول من قبح التكرار المملول واما
 اللبس فلانك لو قلت زيد ضربت زيدا جاز ان يتوهم ان زيدا الثاني الى ضمير الاول متوقع
 على زيد المذكور لامحالة فلما كان الباعث على الاضمار طلب الحقة كان المتصل منه اثر
 في نفوسهم واقرب رحما عندهم حتى انهم متى قدروا عليه لم يأتوا بالمنفصل مكانه فلذلك
 غلب شبه الحرفية على المتصل بما ذكرناه من خلع دلالة الاسمىة عنه في ذلك واولئك
 وانت وانت وقاما اخوات وقاموا اخوتك ويمصرون السليط اقاربه وقلن الجوازي
 ما ذهب مذهبها حملوا المنفصل عليه في البناء اذ كان مضمرا مثله وقد يستعمل في بعض
 المواضع المنفصل موضع المتصل كقوله حتى بلغت اياكا وقوله كانا يوم قرى انما نقل ايانا

وقول الآخر الوارث الباعث الاموات قد ضمنت اياهم الارض في دهر الدهارير
 وكذلك يستعمل المتصل موضع المنفصل كقوله
 فما نبأى اذا ما كنت جارتنا ان لا يجاورنا الاك ديار
 فان قيل هلا ذلك كثرة استعمال المنفصل موضع المتصل على ان المنفصل اثر في نفوسهم
 فالجواب ان استعماله مكانه انما هو تعويض من غلبة المتصل حيث كانوا لا يستعملون
 المنفصل مع القدرة عليه كما قبلوا الباء واوا في نحو الشررى والفقوى كذره دخول الباء على
 الواو في اللغة ومن ذلك الا في نحو قوله تعالى الا انهم يتنون صدورهم معناها التنبية
 والانتفاع فاذا جاءت بعدها باء صار التنبية ليا وصارت الا اقتساعا فقط نحو نحو قوله
 تعالى الا يا اسجدوا لله وقول الشاعر

الا يا سنى برق على قللى الهى . لصلك من برق على كريم

ومن ذلك الواو في العطف تدل على العطف والجمع فاذا وقعت موقع مع خلصت للاجتماع
 دون العطف نحو قولهم استوى الماء والخشبة وجاء البرد والطيالسة ومن ذلك فاء العطف
 فيها معنى العطف والاتباع فاذا استعملت في الشرط خلصت للاتباع دون العطف نحو ان
 تم فانا اقوم ومن ذلك يا في النداء تكون تنبيها ونداء في نحو يا زيد وقد تكون للتنبيه
 مجردة من معنى النداء في نحو قوله الا يا اسجدوا لانه قال الاها اسجدوا وكذلك قول
 العجاج يا دار سلمى يا سلمى ثم سلمى . واما قول ابى العباس ان المنادى محذوف يريد الا
 يا هؤلاء اسجدوا فمردود عندنا وقد ذكر ذلك ابو على في غير موضع **باب**
 في تعليق الاعلام على المعانى اصل الاعلام ان تكون للاعيان دون المعانى والاعيان هي
 الاشخاص نحو زيد وعمرو وعثمان ونجد والحجاز والعراف وبرقع والجرباء ومحوه للشمال
 لانها جسم وان لم تكن مرئية وكما جاءت الاعلام في الاعيان فلذلك ايضا جاءت في
 المعانى نحو قوله اقول لما جاتنى فخره . سبحن من علقمة الفاخر . فسبحن اسم علم معنى البراة
 والتثنية ومنه قوله وان قال غاير من تنوخ قصيدة . بها جرب عدت على بزورا
 سالت ابا على عن ترك صرف زور فقال علقمة علما على القصيدة فاجتمع فيه التعريف
 والتانيث كما اجتمع في سبحان التعريف والالف والنون ومنه فيما ذكره ابو على من قولهم
 كان ذلك الفينه دفينه والندوى وندوى اعقب عليه العملية والالف واللام ومنه

الشعوب وشعوب للمنية ومنه اسماء الاعداد كقولك ثلاثة نصف ستة وثمانية ضعف اربعة
اذا اردت قدر العدد لانفس المعدود ومنه قوله

انا انقسمنا خطيتنا بيننا فحمت برة واحتملت فجار

فيه علم لمعنى البر مؤنث وفجار معدول عن مثله اعنى عن فجرة وقول سيبويه انه معدول
عن الفجرة تفسير على طريق المعنى عدل عن لفظ العلمية المراد الى لفظ التعريف فيها المعناد
ولعدلت عن برة هذه لقلت برار كما قالوا حذام وقطام في العدل عن حاذمة وقاطمة علمين
فذلك فجار معدول عن فجرة علما ايضا ومن الاعلام المعلقة على المعاني المثل المقابل بها
المثلاث نحو قولهم افعل اذا اردت به الوصف وله فعلاء لم تصرفه فلا تصرف افعل هذه
لانه علم لهذا المثال نحو اصفر واحمر فجرى مجرى احمد وتقول فعلان الذي مؤنثه فعلى
لايصرف فقولك فعلان كحذان وتقول وزن طلحة فعلة ومثال عبيتران فعيلان ومثال
استبرق استفعل ووزن طريفة فعيلة وكذلك جميع ما جاء من لهذا النحو وتقول وزن
ابراهيم فعلايل فتصرف وهذا المثال لانه لم يضم الى التعريف سبب آخر وكذلك
تقول وزن جبريل فعليل فلا تصرف جبريل وتصرف مثاله والهجرة فيه زائدة لقوله
جبريل ويجوز ان تقول وزن افعل فتصريفه في الصرف كما حكيت في الجر كما تقول
مثال ضرب فعل فتحكى في المثال بناءه ومن ذلك قولهم صرحت بجيدان وجيدان فهذا علم
لمعنى الجعد ومنه قولهم اتى على ذى بليان هو علم للبعد قال

ينام وتذهب الاقوام حتى يقال اتوا على ذى بليان فان قيل لم قلت الاعلام في
المعاني وكثرت في الاعيان قيل لان الاعيان اظهر للمحاسة وابدى الى المشاهدة فكما
اشبه بالعلمية مما لا يرى ولا يشاهد حسا وانما يعلم تائلا واستدلالا وليست كعلوم
الضرورة للمشاهدة **باب** في الشئ يرد مع نظيره وروده مع نقيضه وذلك
اضرب منها اجتماع المذكر والمؤنث في الصفة نحو رجل علامة وامرأة علامة وكذلك نسبة
وهجرة وهجرة وضرورة وفرودة وهلباجة وفقاقة وهو كثير وذلك لان الهاء لم تلحق
لتأنيث الموصوف بها وانما لحقت لاعلام السامع ان هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ
الغاية والنزاهة فجعل تأنيث الصفة اشارة لما اريد من تأنيث الغاية والمبالغة ومنها
اجتماعها في الصفة المذكورة نحو خصم وعدل وضيء ورضي وكذلك التثنية والجمع

قال زهير متى يشتجر قوم تقل سرواتهم هم بيتا فهم رضى وهم عدل
وسبب ذلك ان التذكير انما اتاها من قبل المصدرية فاذا قيل رجل عدل فكانه وصف
بجميع الجنس مبالغة كما يقال استولى على الفضل وحاز جميع الرياسة والنبل ولم يترك لاحد
نصيبا في الكرم والجود ونحو ذلك ويدل على ان هذا مرادهم قوله

الا اصبحت اسماء جازمة الجبل وضنت علينا والفضين من البخل

فهذا كقولك هو مخلوق من الكرم ومطبخ من الخير وهي مخلوقة من البخل وهذا اولى من حمله
على القلب لان فيه من المبالغة ما ليس في القلب ومثله قول الآخر وهن من الاخلاف
قبلك والمطل وقوله وهن من الاخلاف والولعان وا قوى التاويلين في قولها
فانما هي اقبال وادبار ان يكون من لهذا ويكفيك من هذا كله قوله تعالى خلق
الانسان من عجل لكثرة فضله له واعتياده اياه ولهذا اقوى معنى من القلب ومن قول
من قال ان العجل الطين لانه وان كان في اللغة كما ذكر فان المراد به ههنا نفس العجلة
والسرعة بدليل قوله بعد هذا سا ربكم اباي فلا تستعجلون ونظيره قوله تعالى خلق
الانسان عجولا وخلق الانسان ضعيفا لان العجلة ضرب من الضعف لانها تؤذن
بالضرورة والحاجة فلما كان الغرض من قولهم رجل عدل وامرأة عدل انما هو اشارة المصدر
والجنس جعل الاقرار والتذكير اشارة للمصدر المذكور فان قيل فان بعض المصادر قد جاء
مؤنثا نحو الزيادة والعبادة والحمية وهو كثير فاذا كان نظير المصدر قد جاء مؤنثا فما هو
في معناه ومحمول بالتاويل عليه اخرى بالتأنيث فالجواب ان الاصل لقوته اعمل لهذا
المعنى من الفروع لضعفه وذلك ان ما انت من المصادر غير مشكوك في مصدرية
فالحاق التأنيث لها لا يخرجهما عما ثبت في النفس لها من مصدريتها وليس كذلك الصفة لانها
ليست في الحقيقة مصدرا وانما هي متأولة عليه ومردودة بالصفة اليه فلوقيل رجل عدل
وامرأة عدلة لم يؤمن ان يظن بها انها صفة حقيقة كصعبة من صعب وندبة من نذب
ونجمة من نجم ورطبة من رطب فلم يكن فيها من قوة الدلالة على المصدرية ما في نفس
المصدر نحو الجرهمة والشهومة والطلاقة والخلافة فالاصول لقوتها يتصرف فيها
والفروع لضعفها يتوقف بها ويقتصر على بعض ما تسوغه القوة لاصولها فان قيل فقد
قالوا رجل عدل وامرأة عدلة وفرس طوعة القيادة وقال امية

نفس



والحبة الخفة الرقشاء اخربها من يترها امنات الله والكلم
 فالجواب ان هذا انما خرج على صورة الصفة لانهم لم يوثروا ان يبعدوا كل البعد عن
 اصل الوصف الذي اصله ان يفرك فيه بين مذكره ومؤنثه فخرج هذا في حفظ الاصول
 والتلف اليرها والتبنيه عليها مجرى ما خرج من الفعل على اصله نحو استحوذ وضيئوا ومجرى
 ضغته وغذته وان كان قد نقل الى فعلت لما كان اصله فعلت وعلى ذلك انت بعضهم
 فقال خصمة وضيعة وجمع فقال

يا عين هلا بليت اربد اذ تمنا وقام المضموم في كبد وشله قول الآخر

اذا نزل الاضياف كان عذورا على التي حتى تستقل مراجله قال الاضياف بلفظ
 الفلة ومعناها وليس كقولهم واسيا فنا يقطن من نجدة وما لانه اذا قرى الاضياف
 وهم قليل بمراجله التي اجمع فما ظنك بالكثير وما جاء من المصادر مجموعا ومعملا ايضا قولهم
 مواعيد عرقوب اخاه بيثرب قال ومنه عندي قولهم تركته بملاحس البقر اولادها اي
 بمكان ملاحس البقر كما قال الآخر وما هي الا في ازار وعلقية مغاربن لهام على حي خنعا
 وكان ابو علي يورد مواعيد عرقوب مورد الظريف المتعجب منه فاما قوله

كم جربوه فما زارت تجاربهم ابا فدامة الا الحمد والنعما

فقد يجوز ان يكون من هذا ويجوز نصبه بزادت والاول اشبه لانه اقرب ولانه
 لو اعمل فيه الاول لمكان معملا للثاني في ضميره فكان يقول فما زادت تجاربهم اياه ابا فدامة
 كما تقول ضربت فاوجعت زيدا فان اعملت الاول قلت ضربت فاوجعته زيدا لانك
 متى اعملت الاول على بعده وجب اعمال الثاني ايضا لقربه فان قلت اکتفى بمفعول
 الاول من مفعول الثاني فاكتفاؤك باعمال الثاني الاقرب اولى من اکتفاؤك باعمال
 الابعد وليس لك في هذا مالك في الفاعل لانك تقول لا اضمر على غير تقدم ذكر الا
 مستكرها فنعمل الاول في نحو قام وقعد اخواك فاما المفعول فمنه بد فرس وساع
 للذكر والانثى وفرس جواد وجل ضامر وناقته ضامر وكذلك بازل وهو لباب
 قومه وهي لباب قومها وهم لباب قومهم واما ناقه لهجان ونوق لهجان فان فعلا
 فيه في الجمع تكسير فعال في الواحد وقد تقدم ذكره **باب** في ورود
 الرفاق مع وجوب الخلاف هذا الباب يفصل من الذي قبله بان ذلك تبع فيه اللفظ

ومن ذلك صم

ما ليس

ما ليس وفقاله وهذا الباب ليس بلفظ تبع لفظ بل هو قائم برأسه وذلك قولهم غاض الماء
 وغضته سووا فيه بين المتعدى وغيره وشله جبرت يده وجبرتها وعمر المنزل وعمرته و
 سار الدابة وسرته ودان الرجل ودننه من الدين في معنى ادننه وعليه جاء مديون
 في لغة تميم وهلك الشيء وهلكته قال الجاهل ومرجه هالك من تعرجا قيل هو بمعنى
 مرهك من تعرج فيه وقيل معناه هالك المتعرجين مثل حسن الوجه فوضع من موضع
 الالف واللام ومن ذلك هبط الشيء وهبطته قال

مارعنى الا جناحها يبطا على البيوت قوطه العلابطا

اي مهبطا قوطه ويجوز ان يريد لها يبطا بقوطه فحذف الجار ونصب ضرورة والاول
 اقوى وقول الله سبحانه وان منها لما يهبط من خشية الله اجود القولين فيه ان
 يكون معناه وان منها لما يهبط من خشية الله وذلك ان الانسان اذا فكر في
 عظم هذه المخلوقات تضاعف وخشع لعظيم هذه المخلوقات ماشاهد فنسب الفعل الى المجازة
 لما كان مسببا عنها كقوله سبحانه وماريت اذ ريت ولكن الله رمى والسند وقول
 الآخر فاذكرى موقفى اذا التقت الخيل وسارت الى الرجال الرجال
 اي سارت الخيل الرجال الى الرجال ويجوز ان يكون اراد وسارت بالرجال فحذف حرف
 الجر ونصب والاول اقوى وقال خلد بن زهير

فلا تفضبن من سيرة انت سرتها فاول راض سنة من بسيرها

ورجنت الدابة بالمكان اذا اقامت فيه ورجنتها وعاب الشيء وعبته وهجمت القوم
 وهجمت غيرى عليهم وعفا الشيء كثر وعفوتة وقرناه وقرنوه وشما فاه وشما فوه
 وعثمت يده وعثمتها اي جبرتها على غير استواء ومد النهر ومدته قال الله تعالى
 والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وقال الشاعر ما خليج مده خليجان وسرحت
 الماشية وسرحتها وزاد الشيء وزدته وذرا الشيء وذروته طيرته وحسب المكان
 وحسفه الله ودلع لساني ودلعته وهاج القوم وهجرتهم وطاخ الرجل وطخته
 اي لطخته بالصبيح في معنى لطخته ووفر الشيء ووفرته وقال الاصمعي رفع البعير في
 السير ورفعته وقالوا لقي الشيء ونفيتها اي ابعده قال القطامي
 فاصبح جاراكم قبلا ونافيا ونكزت البسر ونكزتها اقلت ما نرها وترفت وترفتها

فهذا كله شاذ في القياس وان كان مطردا في الاستعمال والذي سوغ ذلك ان كل فاعل غير
القديم سبحانه فانما الفعل شئ اعيره واعطيه واقد عليه فهو وان كان فاعلا فانه لما كان
معانا مقدرا صار كان فعله لغيره الا ترى الى قوله سبحانه ومارميت اذ رميت ولكن الله
رحمى نعم وقد قال بعض الناس ان الفعل لله وان العبد مكتسب فلما كان قولهم غاض الماء
وعضته ان غيره اعانه وان جرى لفظ الفعل له تجازرت العرب ذلك الى ان اظهرت
هناك فعلا متعديا لانه قد كان فعله في وقت فعله اياه انما هو مسدد اليه او معان
عليه فخرج اللفظان لما ذكرنا خروجا واحدا فاعرفه **باب** في نقص
العادة * المألوف في اللغة ان همزة افعال انما تأتي لتعدية فعل نحو قام زيد واقتمه
فهما يتعاقبان على التعدى ومنعه فاما كسى زيد ثوبا وكسوت زيدا ثوبا فانما جاز نقله بفعل
لان فعل وافعل قد يعقبان على المعنى الواحد نحو جدت في الامر واجدد وصددته عن كذا
واصددته وقصر عن الشئ واقصر وسحته الله واسحته ونحو ذلك فلما كانا من الاعتقاد
على ما ذكرناه نقلوا فعل بفعل كما نقلوا بافعل فقالوا كسى وكسوته وشترت عينه وشترتها
وغارت وغيرها ونحو ذلك لهذا هو الحد ان تنقل بالهمزة فيحدث النقل تعديا لم يكن
قبله غير ان ضربا من اللغة جاءت فيه هذه القضية معكوسة وذلك قولهم اجعل العظيم
وجعلته الريح واشفق البعير رفع رأسه واشفقته وانزفت البئر اذا ذهب ماؤها ونزفتها
واقشع الغيم وقشعته الريح وانسل ريش الطائر ونسلته وامرت الناقة اذا درلسنها
ومررتها ونحو منه الرت الناقة بذنبا ولوت ذنبا وصتر الفرس اذنه واصتر باذنه *
واكب الرجل على وجهه وكتبه الله عليه وعلوت الوسادة واعليت عنها فهذا على خلاف
العادة وسبب ذلك عندي انه جعل تعدى فعلت وجمود افعلت كالعوض من غلبة
افعلت لها على التعدى كما جعل قلب الياء في التقوى والدعوى والشوى والفتوى عوضا
من كثرة دخول الياء على الواو وكما الزم الضرب الاول من المنسرح مفتعلن وقصر عليه
عوضا من كثرة السواكن فيه في نحو مفعولن ومفعولان ومستفعلان ونحو من ذلك
قولهم احببته فهو محبوب واحبته الله فهو محنون وازكته فهو مزكوم وازمه فهو مزكوز
واقره فهو مقرور وارهنه فهو ماروض واملاه فهو مملو واضاده فهو مضود واحمه
من الحمى فهو محوم واهمه من الهم فهو مهوم وازعقته فهو مزعوق اى مذعور ومثله

قوله

قوله اذا ما استتمت ارضه من سمائه جري وهو مودوع وواعد مصدق
وهذا من ارد عته وينبئ ان يكون جاء على ودع واما احزنه الله فهو محزون فقد حمل
على هذا غير انه قد قال ابو زيد يقولون الامر يجزئني ولا يقولون حزنتي الا ان سمى الفاعل
يشهد للماضى فهذا امثل مما وقد قالوا محزون على القياس ومثله تحب قال عنزة
ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم
ومثله قول الآخر لا تلكن يبة * جارية حدبة * مكرمة محبة * تحب اهل الكعبة
وقال الآخر ومن يناد ال يربوع لجب يا تيك منزم خير فبيان العرب المتكلم الامين والردف المحب
دعلة ما جاء من افعلت على مفعول انهم جاؤا به على فعل فهو مفعول نحو جئت فهو محنون
وزكم فهو مزكوم وشل فهو مشلول فان قيل ما بال هذا خالف فيه الفعل مسندا الى الفاعل
صورتته مسندا الى المفعول وعادة الاستعمال ان يستويا في عدد الحروف نحو ضرب و
ضرب واكرم واكرم فالجواب ان العرب لما قوى في انفسها امر المفعول حتى كاد ياتحق عندها
برتبة الفاعل وحتى قال سيبويه فيها وان كانا جميعا بهما نهم وبعيناهم خصوصا فعل المفعول *
بصيغة مع كمال العدة ثم لم يقنعهم ذلك حتى تجاوزوه الى ان غير اعدة الحروف كما غيروا
في الاول الصيغة وذلك قولهم احببته وحب وازكته الله وزكم واضاده وضيد واملائه
وملى قال ابو علي فهذا يدل على تمكن المفعول عندهم وتقدم حاله في انفسهم اذ افردوه
بان صاغوا الفعل له صيغة مخالفة لصيغته وهو للفاعل وهذا ضرب من تدرج اللغة وذلك
افرد له ابو العباس ثعلب بابا في فصيحته انما اراد ان يريك الافعال التي تسند الى المفعول
ولا تسند الى فاعل في اللغة الفصيحة كما خضت افعال بالاسناد الى الفاعل دون المفعول
نحو قام زيد وقعد عمرو ولم يرد ان يريك كيف يبنى الفعل للمفعول فافهم ذلك ونظير
حذف الزيادة في هذا من اسم المفعول في نحو احببته فهو محبوب محذوف من اسم الفاعل
في نحو اورس الرقت فهو وارس وايقع الغلام فهو يافع وايقل المكان فهو باقل قال الله
تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقياسه ملاح لان الريح تلقى السحاب فتسدره ويمجوز
ويمجوز ان يكون على لفتح فاذا لفتح الفتح السحاب فاكتمى فيه بالسبب من المسبب
وضده فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اى فاذا اردت فاكتمى بالمسبب وقد جاء منزم
مبقل حكاه ابو زيد قال اعاشنى بعدك وادمبقل * آل كل من هوذانه وانسل

مضى ص ٧

وقد جاء ايضا جيبته قال ووالله لولا امره ما جيبته ولا كان ادنى من جيبه وشرق
 ونظير حذف الزيادة من اسم الفاعل والمفعول حذفها من المصدر نحو قولهم جاء زيد وحده
 اصله او حدته بمرورى ايمادا ومنه قولهم عمرك الله اصله عمرك الله تعميلا ومثله
 قيد الاوابد بهكل اي تعييد الاوابد وان شئت وصيف بالجواهر لما فيه من معنى
 الفعل كما قال فلولا الله والمهر المهنى لرحمت وانت غربال الالهاب
 فوضع غربال موضع محرق ومثله قول الآخر مبيبة العرقوب اشقى المرفق اي حادة
 المرفق وهو كثير فاما قوله وبعد عطائك المائة الرناعا فليس على حذف الزيادة
 الا ترى ان فى عطاء الف افعال الزائدة ولو كان على حذف الزوائد لقال وبعد عطوك
 كرحده وقد ذكرنا هذا فيما مضى ولما كان الجمع مضارعا للفعل فى الفرعية فيها جاءت
 فيه ايضا الفاظ على حذف الزيادة التى كانت فى الواحد وذلك نحو كروان وكروان
 وورشان وورشان كأنه صار الى فعل نحو خرّب وخرّبان وبرق وبرقان قال
 ابصر خربان فضاء فانكدر وقال ذو الرمة

من ال ابي موسى ترى الناس حوله كأنهم الكروان ابصرن بازيا

ومنه نكسيرهم فعلا على افعال كأنه صار الى فعل وذلك نحو جواد واجواد وعباء
 واعياء واعرآء واعرآء قال ارجح عنه عربت اعرآؤه يجوز ان يكون جمع عرآء
 ويجوز ان يكون جمع عربى او عربى من قولهم نزل بعراه اي ناحيته ومنه قولهم نعمة
 وانعم وشدة واشد فى قول سيبويه جاء ذلك على حذف التاء كقولهم ذيب
 واذوب وقطع واقطع وضرس واضرس قال وقرعن نابك قرعة بالأضرس ونظائر
 ذلك كثير **فصل** للعرب طريق اجمعوا على ان مضارع فعلته اذا كانت عن فاعلى
 مضموم العين نحو ضاربى فضربته اضربه وعللى فعلته اعلمه وعللى فعلته
 اعقله وكارمنى فكرمته اكرمته وفاخرنى فخرته افخره وشاعرنى فشعرته اشعره كل
 ذلك اذا كنت اقوم بذلك الامر منه وحكى الكسائى افخره بالفتح وابوزيد حكاهما بالضم
 ووجه استغرابنا لهذا الباب ان مضارع فعل بابه يفعل بكسر العين وقد اربنا فيما تقدم
 وجه دخول يفعل عليه نحو قتل يقتل فكان الاولى ان اقتصر على احد وجهيه ان
 على اقيسها وهو يفعل بالكسر الا تراك لما حقرت اسود وهدولا جاز فيه اسيد

واسيود والادغام اقيس فاذا صرت الى باب مقام ومجوز اقتصرت على الاقيس فقلت
 عجيز لاغير وكذلك نظائره فان قيل فانت تقول فيها رجل قائم هي فتجيز نصب قائم فاذا
 قدمت اقتصرت على الاضعف وهو النصب وكذلك ما جئنا احد الازيد والا زيدا
 فان قدمت زيدا اقتصرت على الاضعف وهو النصب فالجواب ان اقتصارنا فى هذا
 على الاضعف انما هو لما عرض بالتقديم والتاخير ما يمنع الاقوى وليس كذلك ما نحن
 فيه لانه لم ينقص فيه شئ من موضعه ولم يقدم ولم يؤخر فلو قيل كرمته اكرمته
 لكان كسنته اشتمه فاذا ثبت ذلك فقد وجب البحث عن علة مجئ هذا الباب بالضم
 فى الصحيح كله وعلة ذلك عندي ان هذا موضع معناه الاعتلاء والغلبة فدخله ذلك
 معنى الطبيعة والنخبة التى لا تغلب ولا تغارق وتلك الافعال تكون على فعل يفعل نحو
 فقه يفقه اذا اجاد الفقه وعلم يعلم اذا اجاد العلم وررى عن الكوفيين ضربت
 اليد يده على وجه المبالغة وكذا نعتقد نحن ايضا فى فعل التعجب انه نقل الى فعل
 حتى صارت له صفة التمكن والتقدم ثم بنى منه افعال فقيل ما فعله نحو ما اشعره
 انما هو من شعر وقد حكاهما ابوزيد وكذلك ما اقله واكفره هو من قتل وكفر
 تقديرًا وان لم يظهر فى اللفظ استعمالا فلما كان قولهم كارمنى فكرمته اكرمته وبابه
 صائرا الى معنى فعلت افعل اتاه الضم من هناك فاعرفه فان قيل فهلا تموا الشبه
 بنسوا ما ضيه على فعل فالما نع من ذلك ان فعل لا يكون متعديا ويفعل قد يكون متعديا
 نحو سلبه يسلبه وعلبه يحلبه فلذلك اقتصروا على المضارع فان قلت فقد قالوا
 قاضانى فقضيته اقضيه وساعانى فسعيته اسعيه قيل لم يكن من يفعله لصابدا
 مخالفه ان ياتى على يفعل فتقلب الياء واوا وذلك مرفوض فى هذا النحو وكذلك ما
 كانت فائه واوا نحو واعدى فوعدته اعده ولم يضموا عين مضارعه لان فعل
 مما فاده واو لا يكون مضارعه مضموم العين وانما يكون مكسورا نحو وجد يجد وبابه
 وما لاه ياء قد ياتى مضارعه على يفعل نحو سعى يسعى ومع هذا فلم يقولوا فيه الا
 ساعانى فسعيته اسعيه فهذا يدل على ان لهذا الباب اثرًا فى تغيير مضارع فعل
 فامر الفاء اذا كانت واوا اغلظ حكما من امر اللام اذا كانت ياء وقولهم واضانى
 فوضأته اضاه كوضعتنه من هذا الباب اضعه **باب** فى تدافع الظاهر

فمن ذلك استحسانهم تركيب ما تباعدت مخارجهم نحو الهزرة مع النون او الحاء مع الياء نحو آن ونأي وحب وبع واستقبالهم تركيب ما تقارب من مخرجيهم وسحق وسحق وطت وتط ثم انار ايناهم بعد ذلك يوثرون في الحرفين المتباعدين ان يقربوا احدهما من صاحبه نحو قولهم في سوتق صوتق وفي مسالنج مصالنج وفي السوق الصوتق وفي استبر اصطبر وفي ازان اردان وفي عالم عالم مالا وهذا ينافي ما قدمناه من ايتار تباعد الاصوات اذ كان الصوت مع نقيضه اظهر منه مع قرينه ولذلك كانت الكتابة بالسواد في السواد خفية فالجواب انهم لما كانوا يوثرون ادغام الحرفين لخفته اذ كانوا يثبونها اللسان نبوة واحدة نحو شد وذلك لم تخفف الهزتان اذ كانتا عينين نحو سأل وراس ولم يصح في الكلمة غير عينين نحو آمن و آدم وجاء وللهذا قال يونس في الاضافة الى شئ مشوي اجري الحرف المدغم مجرى الحرف الواحد نحو لون شئ اذ اقلت مشوي قال : هلقت يمينا غير ذي مشوية *
ولذلك قال من خفف لهم قالوا بحذف الواو ولم يقل في هه قطن الا بالاتمام ولذلك اجري الحرف المشدد اذ كان رويًا في الشعر المقيد مجرى الحرف الواحد مخفف كما يسكن المتحرك نحو قوله اصحوت اليوم ام شاقك هه * ومن الحب جنون مستعر قابل برآ هه راء مستعر وامثاله كثير وكذلك اذا بنيت مما عينه واو مثل فعل صححت الواو للادغام نحو قول وقوم كما تصح للتحريك في نحو حوول وعض فلما كان في الادغام ما ذكرناه من التخفيف صار تعريفهم الحرف من الحرف ضرا من التطاول له وان لم يصلوا الى ذلك فقد حاولوه واشربوا نحوه الا انهم لا يبلغون في بالحرفين الى ان يصيروها من مخرج واحد لان ذلك يؤدي الى امرين مكروهين احدهما الادغام مع تباعد الاصلين والثاني تركه بعد تصيرهما من مخرج واحد وذلك انتكاس وتراجع الا ترى انك اذا قربت السين في سوتق من القاف بقلبها صادًا فانك لم تتخرج السين من مخرجها ولا بلغت بها مخرج القاف فيلزم ادغامها فيها فانك اذا قدرت تقرب الادغام المستحق ~~لك~~ لكنك لم تبلغ الغاية التي توجب عليك و كذلك اذ اقلت في استبر اصطبر قربت التاء من الصاد بان قلبتها الى اخترتها في الاطباق والاستعلاء فهي مع ذلك مخرج التاء وكذلك سائر هذا الباب

من ص

فان

فان كان الحرفان من مخرج واحد فارادت هذا المعنى فليس الا قلب احدهما الى لفظ الاخر ثم الادغام نحو اطعمن القوم ابدلت تاء اطعمن طاء ثم ادغمت لان الحرفين اذا كانا من مخرج واحد فهن الغاية في قربهما فان زدت على ذلك شيئًا فليس الا اخلاص احدهما الى لفظ الاخر ثم ادغامه فيه فهذا وجه التقريب مع ايتارهم الابعاد ومن تدافع الظاهر قولهم الفتوى والبقوى والشوى فابدلوا الياء واوا عن غير قوة علة اكثر من الاستحسان والملاينة مع ايتارهم الياء على الواو في نحو لويت ليا وسيد وطى واغريت وداينت واستقصيت والذي سوغهم ذلك مع ما قدمناه من الفرق بين الاسم والصفة انهم ارادوا ان يعوضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها وشبهه في التعويض قولهم نعتي ونعوا ونعتي على مضوآئه ولهذا امر مضوؤ عليه ونحوه قولهم عوى الكلب عوة وقياسه عيبة وقالوا في العلم حيوة خصوا العلم بالجنس مع ارادتهم تعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها ومن ذلك استشفاهم المثليين حتى قالوا امليت وقالوا لا ورتيك لا افعل يريدون لا ورتيك وقال ينشب في السعل واللهاء * انشب من ماء شرجاء اراد جدادًا وقالوا مع هذا تعلقت وتقصيت فجمعوا بين ثلاثة امثال واجازوا في مثل فرزدق من رددت رددت فجمعوا بين اربع دالات وكرهوا ايضا حنفي ثم جمعوا بين اربع يات فقال بعضهم اميتي وعدتي وكذلك ايضا كرهوا اربع يات بينها حرف صحيح حتى حذفوا الواحدة في الاضافة الى اسيد فقالوا اسيدى ثم جمعوا بين خمس يات في مهيتي ولكل من ذلك وجه اما تعلقت وسائر ما اجتمع فيه ثلاثة امثال من هذا النحو فخارج عن اصله وليس من حروف العلة فيجب تغيره والتغير في امليت ليس بواجب فيقاس عليه ويجب في هذا مثله وانما عبر استحسانا الا ترى انهم لما قلبوا ياء طحى الفاء في الاضافة فقالوا طائي لم يجب ذلك في نظيره حيث كان مسحسنا لا واجبًا واما حنفي فانهم لما حذفوا التاء شجموا ايضا على حذف الياء وليس كذلك عدتي فيمن اجازته لان عدتيا لما جرى مجرى الصحيح في اعتقاب الحركات عليه اشبه حنفيًا فقالوا فيه عدتي كما قالوا حنفي وكذلك اميتي اجروه مجرى نميري وعقيلي ومع هذا فليس ذلك باكثر في كلامهم وانما يقوله بعضهم واما جمعهم في مهيتي خمس يات وكرهتهم في اسيدى لاربعة يات فلان الثانية في اسيدى لما كانت متحركة وبعدها حرف متحرك فقلت لذلك وخفت ولما

اميتي صح

تبعثها في مهيمتي بالمد لا نت ونعمت وذلك من شأن المدات ولذلك استعملن في الارادف والوصول والتأسيس والخروج فبهن جرى الصوت للقنأ وللخدا والترنم والتطويح وبعد فانهم اذا خفضوا في موضع وتركوا آخر كان امثل من تركها **باب** في التطويح بما لا يلزم - ذكر في هذا الباب اشعار الترم فانلوهها من الحروف والاعراب ما لا يلزمهم وذكر ان ذلك مما يدل على قوة الشاعر وقوة ما عنده فكان من جعلتها قول غيلان

هل تعرف الدار بنصف الجرعاء روتها همزة ساكنة طرد جميع قوافيرها على حد مواضعها الابيتا واحدا وهو قوله كأنها لما رأها الرأء فانه مرفوع الموضع قال وفيه مع ذلك ستر لطيف يرجعه الى حكم المجرور وذلك ان الجملة التي بعد لما في موضع جر بالاضافة ولما كان الفاعل هو صاحب الجملة لان الفعل انما جرى به فهو اشرف جزئيا فصارت الاضافة كأنها اليه فكان الفاعل لذلك في موضع جر لاسيما وانت لو خصت الاضافة هنا وشرحتها لكان تقديرها وقت رؤية الرائي لها فقد صار الرائي مع الشرح مجرورا لامحالة نعم وقد ثبت ان الفاعل مع فعله كالشيء الواحد في كثير من الاحكام والامام فلما كان كالجزم منه دخل معه في اعتقاد تلخيصه مجرورا كما ان النون لما كانت بعض حرف جرى عليها ما يجري على الحرف المفرد من ابداله في الوقف الفا وذلك قولهم لا قومن اذا كما تقول ضربت زيدا وكذلك النون في قولك اضربا فلما اجري بعض الحرف مجرى جميعه في الطب كذلك اجريت على بعض الفعل وهو الفاعل ما يجري على جميعه من الحكم وما اجري فيه بعض الحرف مجرى جميعه قوله نبات سنصبا وما تكدسا فاجرى تصبا مجرى فخذ فاسكن وحكى سيبويه اراك سننحا ومما توهم فيه جر الفاعل قوله

وسديف عين هاج الصنبر - اراد الصنبر ثم تصور معنى الاضافة كانه قال عين هاج الصنبر ثم نقل الكسرة على حد مرت بيكز واجرى نبر من الصنبر مجرى بكر كما قال اراك سننحا ومع ذلك فان مجي هذا البيت في هذه القصيدة مخالفا لجميع ابياتها يدل على قوة شاعرها وشرف صناعتها وانما وجد من قوافيرها في موضع جر ليس شيئا سعى فيه ولا اكره طبعه واما قول الشاعر

قد جعل النعاس يغرديني - ادفعه عنى ويسر نديني

فلك فيه وجهان ان جعلت رويته النون وهو الوجه فقد التزم قائله اربعة

كانها صم

احرف غير واجبه وهي الرأء والنون والذال والياء الا ترى انه يجوز معها يعطيني ويدعوني وان رويته الياء فقد التزم خمسة احرف غير لازمة ومما يسأل عنه من هذا النحو قول يزيد بن الحكم وكم منزل لولاي طمحت كما هوى - باجرامد من قلة النيق منزهوى

الترنم الواد والياء فيها كلها والروى منهما الواو لامرئ احد هما انك اذا جعلتها واوية كانت مطلقة والشعر المطلق اضعاف المقيد فكان حمله على الاكثر اولى والثاني ان التزام الواجب اكثر فكان حمله عليه اولى ولو كانت الياء روبا لكان التزامه الواو غير واجب ولا يعتبر كون ذلك اقوى وادل على فدية الشاعر فان العمل على اكثره وان كان الاقل اقوى الا ترى الى قوة قياس قول بني تميم في ما انها ينبغي ان تكون عاملة في اقوى القياسين عند سيبويه ومع ذلك فالكثير المسموع عنهم لغة أهل المجاز وبها نزل القرآن واما قول رؤبة وقائم الاعماق غاوى الخرق فقد التزم فيها فتح ما قبل روتها ولعمري ان هذا المشروط في القوافي غير انك قلما تجد قافية مقيدة لا تختلف حركات ما قبل روتها فلذلك استحسنت منه ذلك فان كانت المقيدة مؤسسة ازداد اختلاف الحركات قبل روتها تبعا وذلك انه يضاف الى قبح اختلافه ان هناك تاسيسا الا ترى انه يقع اختلاف الاشباع اذا كان الروى مطلقا نحو قوله فالقوارع مع قوله فالتدا فما ظنك اذا كان الروى مقيدا وقد احكمتنا لهذا في كتابنا المعرب في شرح قوافي ابي الحسن واما قول هيمان ابن ابي قحان

لما راتني ام عمرو صدفت - قد بلغت بي ذروة فأنحفت

فانه التزم في قوافيرها الفاء وليست واجبة غير انها قريبة من صورة الواجب لان هذه التاء تصير في الاسم هاء عند الوقف فلا يكون الروى الا ما قبلها فلما سقط حكمها في الاسم صارت في الفعل قريبة من ذلك الحكم وهذا الموضع لقطرب وهو جيد وقال في المولدين من سلك هذا المسلك وينبغي ان يكونوا اليه اقرب ربه اجمى اذ كانوا في صنعة الشعر ارحب ذراعا واوسع خناقا لانهم فيه متأتون وعليه متلومون وليسوا بمترجليه ولا مستكرهين فيه واكثر هذه الالتزامات في الشعر لانه يخطر على نفسه ما يتبعه الصنعة اياه اذ لا لا وتغرفنا واقتدارا وهو كثير في الشعر ناهما في غير الشعر فتح قولك في من قال اي شئ عندك زيد اوزيد الكريم وما اشبه ذلك

جملت صم

لان الذي يلزمك ان تجيب بنكرة في غاية الشياخ فتقول جسم لان غير الاجسام داخلة
تحت سؤاله فقد فصلت بالجواب بين امرين يجوز ان يريد منك الفصل بينهما فان تطوعت
زيادة على هذا فقلت حيوان كان اخص من جسم فان تطوعت فقلت انسان كان
اخص من حيوان فان زاد في التطوع فقال رجل كان اخص فان زاد في التطوع فقال رجل
عاقل فان زاد في التطوع فقال زيد او عمرو فهذا كله تطوع بما لا يوجب سؤال هذا السائل
ومن قول ابي داود فقصر الشتاء بعد عليه وهو للود ان تقسمين جارا
فهذا جواب كم فكان قياسه ان يقول ستة اشهر لان كم سؤال عن عدد محصور
فكرة هذا تعني عن معرفته الا ترى ان قولك عشرون والعشرون وعشرون فائدة
في العدد واحدة لكن المعدود معرفة مرة ونكرة اخرى فاستعمل الشتاء وهو معرفة
في جواب كم فتطوع بما لا يلزم وليس ذلك لانه قد اتى بالمقصود وزيادة عليه وانما
العيب ان يقصر الجواب عن مقتضى السؤال وجاز ان يكون الشتاء جوابا لكم من حيث
كان عددا في المعنى الا تراه ستة اشهر ومن ذلك قولك في جواب من قال الحسن
او الحسين افضل ام ابن الحنفية الحسن او تقول الحسين فتعين احد ولدي فاطمة
وانما جوابه ان تقول احدهما او الحسن او الحسين ان اجبت على اللفظ وان كنت
كيسانيا قلت ابن الحنفية فان قال السائل الحسن ام الحسين افضل او ابن الحنفية
لزمت ان تقول الحسن وان كنت كيسانيا قلت احدهما او تقول الحسين او ابن
الحنفية ان اجبت على اللفظ فان قال الكيساني ابن الحنفية كان قد تطوع بما لا يلزم
ومن التطوع المشام للتاكيد قول الله سبحانه الهين اثنين ومائة الثالثة الاخرى وقوله
تعالى فاذا نفي في الصور نقحة واحدة وقولهم مضى امس الدابر بما فيه واس المدبر وهو كثير
وانشد الاصمعي والبي الذي ترك الملوك جمرهم بصرباب لهاحدة كاسم الدابر
ومنه الحال المؤكدة كقوله كفى بالنأي من اسماء كاف لانه اذا كفى فهو كاف ومنه قولهم
اخذته بدرهم فصاعدا لان تقديره فزاد الثمن صاعدا ومتى زاد لم يكن الا صاعدا فزى
حال مؤكدة غير ان هذه الحال نابت عن زاد وكاف ليس بنائب في اللفظ عن شئ
ومنه قوله تعالى ثم وليتم مدبرين وقول ابن دارة انا ابن دارة معروف لمراسبي
فاما قوله عز اسمه ولا طر يطير بجناحيه فهو من هذا وقد يجوز ان يكون قوله

تقول صح

بجناحيه

بجناحيه مفيد الا انه يقال في المثل طاروا علاهن فسل علاها وقال الآخر
وطرت بالرحل الى شملت الى امون رحلت فذلت
وقال وطرت بمنصلي في يعملات دواى الايدى يجطن الشريحا
وقال القطامي ونحوها عن مدانهم فطاروا وقال العجاج طرنا الى كل طول اعوجبا وقال
العنبري طاروا اليه زرفات ووحدا نا وقال يطير قصاصا بينها كل تونس فيكون قوله
بجناحيه نافية لهذا الاحتمال وكذلك قوله تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم قد يكون قوله
من فوقهم مفيدا من حيث ان على قد تستعمل مع الافعال الشاقة المستغلة نحو قولهم
خربت عليه داره وهلكت عليه مواشيه وبقيت عليه بقية فلوم يذكر من فوقهم لجاز
ان يظن انه مثل قولهم خربت عليه داره ونحو ذلك وانما اطردت على مع هذه الافعال
الشاقة وما جرى مجراها من حيث ان على في الاصل للاستعلاء فلما كانت هذه الاحوال
كلفا ومشاق تخفض الانسان وتضعه وتعلوه وتقرعه كان ذلك من مواضع على الاتراهم
يقولون هذا لك وهذا عليك فتستعمل اللام فيما توثره وعلى ما تتركه قالت

ساحل نفسى على الله فاطلها واتا لها وقال ابن حنزه
فله هنالك لاعليه اذا دفت انوف القوم للنفس **باب** في التام
يزاد عليه فيعود ناقصا وذلك قولك تام زيد فهذا كلام تام فان زدت عليه ان صار
شرطا واحتاج الى جزاء وكذلك قولك زيد منطلق ان زدت عليه ان الفجوة احتاج الى
عامل وكذلك ان زدت عليه اعلمت احتجت الى اسم ثالث وكذلك كل كلام زدت عليه
شيئا مقتضيا لغيره معقودا به نحو ما ذكرناه وكذلك يقوم زيد ان زدت عليه اللام
احتاج الى غيره وان لم يظهر الى اللفظ وكذلك لو لولا اذا دخلنا على الجمل النامة الا ترى
انه في التقدير عند التحليل جواب قسم فاما ان زدت على الكلام شيئا غير معقود بغيره
ولا مقتض لسواه فانه يبقى على تمامه قبل الزيادة نحو ان تزيد على تام زيد ان النافية
او ما وكذلك ان زدت على زيد منطلق ظننت او ما النافية وما اشبه ذلك

باب في زيادة الحروف وحذفها وكلاهما ليس بقياس قال ابو بكر حذف
الحروف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلود هبت
بحذفها كنت مختصرا لها ايضا واختصار المختصر اجحاف قال وتفسير قوله انك اذا قلت

فقد صم

ما قام زيد فقد اغنت ما عن اتقى واذقلت قام القوم الا زيدا نابت الا عن استثنى
 واذقلت قام زيد وعمرو نابت الواو عن اعطف واذقلت ليت لي مالا نابت ليت عن
 اتقى واذقلت هل قام اخوك فقد نابت هل عن استفهم واذقلت ليس زيد بقائم
 فقد نابت الباء عن حقا والبسة وغير ذى شك واذقلت فيما نقصهم ميثاقهم فكانت
 قلت فنقصهم ميثاقهم فعلنا كذا حقا وبقينا واذقلت امسكت بالجمل فقد نابت الباء عن
 امسكته مباشرة له وملاصقة يدي له واذقلت اكلت من الطعام فقد نابت من عن
 البعض اى اكلت بعض الطعام وكذلك بقية ما لم نسمه فاذا كانت هذه الحروف نواب
 عما هو اكثر منها من الجمل وغيرها لم يميز من بعد ذا ان تحيف عليها فتحذفها ولاجل ما ذكرناه
 من ارادة الاختصار بها لم يتم ان تعمل في شئ من الفضلاء نحو الظرف والحال والتمييز و
 الاستثناء وغير ذلك لانهم لو اعملوها في الفضلاء وهم قد انا بولها عن الكلام الطويل
 لضرب من الاختصار لكانوا قد نقصوا ما اجمعوا عليه وتراجعوا عما اعترضوه فلهذا
 لا يجوز ما زيد اخوك قائما على ان تجعل قائما حالاً منك اى اتقى هذا في حال قيامي ولا
 حالا من زيد اى اتقى هذا عن زيد في حال قيامه ولا هل زيد اخوك يوم الجمعة على ان
 تجعل يوم الجمعة طرفا لما دلت عليه هل من معنى الاستفهام فان قلت فقد اجازوا
 ليت زيدا اخوك قائما على ان ينصبوا قائما بما في ليت من معنى التمني وقال النابغة

كانه خارجا من جنب صفحته : سفود شرب نسوه عند مفقأد

والشذوذ زيد كان درية لما التقينا : لنصل السيف مجتمع الصداق فالجواب انه
 انما جاز ذلك في ليت وكان لما اجتمع فيهما وان فيها معنى الفصل وعلمها كعمل الفعل
 القوى المتعدى وعدد حروفها كعدد حروف الافعال وليس كذلك ما كان على حرف
 واحد او حرفين لانه لم يجتمع فيها ما اجتمع في ليت ولعل ولهذا ذهب ابو العباس
 الى ان الا في الاستثناء هي الناصبة لانها نابت عن استثنى ولا اعنى وان كان مردودا
 عندنا لما في ذلك من تدافع الامر من الاعمال المبتقى حكم العامل والانصراف عنه الى الحرف
 المختصر نعم واذ كانت هذه الحروف تضعف وتقل عن العمل في الظروف كانت من العمل
 في الاسماء الصريحة القوية التي ليست ظروفها ولا احوالها ولا تمييزا لاحقا بالحال الا
 بالظرف ابعدا فان قلت فقد قالوا يا عبد الله ويا خيرا من زيد فاعملوا يا في الاسم

الصريح

الصريح وهو حرف فالجواب ان ليا هذه خاصة في قيامها مقام الفعل ليست لسا
 الحروف وذلك ان سائر الحروف نابتة عن افعال هي عاملة في الاصل فلما انبت الحروف
 عنها طلبا للايجاز اسقط عمل تلك الافعال لئتم المقصود من الاختصار وليس كذلك
 يا لانها هي العامل الواقع على زيد وحالها في ذلك حال ادعو وانادي في كون كل
 واحد منهما هو العامل في المفعول وليس كذلك ضربت وقلت ونحوه لانك اذا قلت
 ضربت زيدا فالفعل الواصل الى زيد ليس هو نفس ضرب وانما تم احدث هذه الاخر
 دالة عليها وليس كذلك انادى عبد الله وادعو عبد الله ليس ثم فعل واقع على
 عبد الله غير هذا اللفظ ويا نفسها في المعنى كادعو الاترى انك تذكر بعد يا اسما
 واحدا كما تذكره بعد الفعل المستقل بفاعله اذا كان متعديا الى مفعول كضربت زيدا
 وليس كذلك حرف الاستفهام وحرف النهى انما تدخلها على الجمل المستقلة فلما نويت
 يا في نفسها واوغلت في شبه الفعل تولت بنفسها العمل فان قيل فانما يذكر بعد
 الا اسما واحدا ايضا قبل الجملة قيل الا منعقدة بنفسها والا فضلة فيها وليس كذلك
 يا لانك اذا قلت يا عبد الله تم الكلام بها وبمنصوب بعدها فوجب ان تكون هي
 كانها الفعل المستقل بفاعله والمنصوب هو المفعول بعدها فهي في هذا الوجه
 كرويد زيدا ومن وجه آخر ان قولك يا زيد لما اطرد فيه الضم وتم به القول
 جرى مجرى ما ارتفع بفعله او بالابتداء فهذا ادون حالتى يا ان تكون كاحد جزئى
 الجملة وفي القول الاول هي جارية مجرى الفعل مع فاعله فلهمذا توى حكمها ونجارت
 رتبة الحروف التي هي زوايد على الجمل ولذلك وصلت تارة بنفسها في قولك يا عبد الله
 واخرى بحرف الجر في نحو قولك يا بكرة فجرت في ذلك مجرى خشيت صدره وبصدره و
 جئت زيدا والى زيد واخترته الرجال ومن الرجال وسميته زيدا وبزيد وكنيته
 ابا على ويا بى على فاما قوله تعالى الا يا اسجدوا وقول غيلان : الا يا اسلمى يا دارى على البلى
 وقول الآخر : يا داره ندى يا اسلمى ثم اسلمى : فجاء بيا ولا منادى معها فانها في هذه الموضع
 قد جردت من معنى النداء وخلصت تبيها وتطيرها في الخلق من احد المعنيين الالهى
 للتبنيه والاستفتاح فاذا دخلت على يا وخلصت للافتتاح وخص التبنيه يا فقد
 صح لما ذكرناه ان حذف الحروف لا يسوغه القياس لما فيه من الاثراء والاحفاف

اسها با صم

واما زيادتها فتخرج عن القياس ايضا وذلك انه اذا كانت انما جئ بها اختصارا وايجازا كانت زيادتها نقصا لذلك لان الايجاز ضد الاسهاب ولذلك منع ابو الحسن تركيد الهاء المحذوفة من صلة الذي فلم يجز الذي ضربت نفسه زيد من حيث كان التوكيد المحذوف ايجازا وذلك من ظاهر التدافع هذا هو القياس اعني امتناع حذف الحروف وزيادتها ومع ذلك فقد حذفت تارة وزيدت اخرى اما حذفها فكنحو ما حكاه ابو عثمان عن ابي زيد من حذف حرف العطف في نحو قولهم اكلت لحمًا سمكًا تمرًا وانشد ابو الحسن

كيف اصبحت كيف امسيت مما : يزرع الود في فؤاد الكريم
وانشد ابن الاعرابي وكيف لا ابكي على علاقي : صبا يحي غبا يقي قيتلاي ويجوز في هذا ان يكون بدلا اي كيف لا ابكي على علاقي ابي التي هي صبا يحي وهي غبا يقي وهي قيتلاي فيكون من بدل الكل وتقدير المعنى الاول منها صبا يحي ومنها غبا يقي ومنها قيتلاي وكان روية اذا قيل له كيف اصبحت يقول خير عافاك الله وحكي سيبيده وحكي سيبيده الله لافعلن يريد والله ومن ابيات الكتاب

من يفعل الحسنة الله يشكرها : والشكر بالشر عند الله مثلا
مخذف الفاء وقال آخر فاصبحت فيهم آمنة لا كعشر : اتوني فقالوا من ربيعة او مضر يريد آمن ربيعة وقال الكهيت طربت وما شوقا الى البيض الحرب : ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب يريد اوذو الشيب يلعب وقال عمر ابن ابي ربيعة

ثم قالوا اتجبرا قلت بهرا : عدد الرمل والحصى والتراب
الاظهر فيه ان يكون اراد اتجبرا لقوله قبل هذا البيت
ابرزوها مثل الهامة تهادي : بين خمس كواعب اتراب
وامثال ذلك كثير واما تكررها وزيادتها فلقوله

لددتهم النصيحة كل ليد : ففجروا النصح ثم شوا فقاوا
فلا والله لا يلقي لما بي : ولا للما بهم ابدا ووا
وقد كثرت زيادة ما توكيدا قال الله تعالى فيما نقصهم ميقاتهم وقوله عما قليل ليصبحن نادمين وقوله مما خطينا تم وقال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فالباء زائدة وانشد ابو زيد بحسبك في القوم ان يعلموا : بانك فيهم غني مضر وانشد لامية

طعامهم

طعامهم لئن اكلوا معد : وما ان لامتحاك لهم ثياب
فان لتاكيد النفي ولا من بعدها زائدة وقد زادوا اللام في قوله
مروا عجلا فقالوا كيف صاحبكم : قال الذي سألوا امسى لجهورا
وفي قراءة سعيد بن جبير وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام وما قوله
ابى جهوده لا البخل واستجلبت به : نعم من نفي لا يمنع الجود قائله
فيحوز ان تكون لافيه زائدة ويجوز ان تكون في موضع نصب والبخل بدل منها هذان
نصب البخل * وزيادة الحروف كثيرة وان كانت على غير قياس كما ان حذف المضاف
اوسع وافشى وان كان ابو الحسن قد نص على ترك القياس عليه والذي يسوغ حذف
هذه الحروف قوة المعرفة بالموضع الا ترى الى قوله فقلت بيمين الله ابرع قاعدا
انه المراد الواجب لما جاز لان ابرع هذه لا تستعمل في الواجب ويكفي من هذا قوله
رب اشارة ابلغ من عبارة واما زيادتها فلا رادة التوكيد بها لانه قد سبق ان الغرض
في استعمالها الايجاز والاختصار والاكتفاء من الافعال وفعاليتها بها فاذا زيد ما هذه
سبيله فهو تناه في التوكيد به **باب** زيادة الحرف عوضا من آخر محذوف
اعلم ان المحذوف الذي يعوض منه على ضربين اصلي وزائد فالاصلي على ثلاثة اضرب
فأء وعين ولام اما ما حذفت فأءه وعوض منها حرف زايد فتحو عدة وزنة اصله وعدة
ووزنة فحذفت الواو وعوض منها التاء والذي يدل على ان اصله ذلك قوله تعالى
ولكل وجهه وانشد ابو زيد

الم تر اني ولكل شئ : اذالم توت وجهته تعادي
اطعت الامرى بصرم ليلي : ولم اسمع بها قول الاعادي
وقد حذفت الفاء في اناس وابدل منها الف فعالوا ناس وزنه عال كما ان عدة وزنها
علة وقد حذفت الفاء ايضا وعوض منها تاء افتعل وذلك قولهم يقى يقى يقى اصله اتقى يقى
ووزنه تعلل يتعلل قال جلاها الصبغون فاخلصوها : عفا فاطرها يقى باثر
وقال اوس تفاك بكعب واحد وتلذه : يدك اذا ما هز بالكف يعسيل
وقال آخر زيارتنا نعمان لا تنسينها : تق الله فينا والكتاب الذي تنلو
ومنه قولهم تجه يتجه وزنه تعلل واصله اتجه وروى ايضا ابو زيد تجه يتجه وهذا

من لفظ آخر وفاؤه تاء قال قصرت له القبيلة اذ نجحنا وماضات بشدته ذراعي
 فهذا محذوف من اتجه كتنى واما قولهم اتخذت فوزنه اقلت كاتبت رتاؤه اصلية قال
 وقد اتخذت رجلى الى جنب غرزها نسيفا كالفوص القطاة الملقق
 وقال تعالى لو شئت لتخذت عليه اجرا وذهب ابو اسحاق الى ان اتخذت كالتقت *
 وارتزت وان الهزة اجريت في ذلك مجرى الواو وهذا ضعيف انما جاء منه شئ شاذ *
 انشدني ابن الاعرابي في داره تقسيم الازواد بينهم * كما انا اهله منها الذي اترها
 وروى ابو علي عن علي بن سليمان بن ستمين والذي يرد ما ذهب اليه ابو اسحق قوله عز وجل قال
 لو شئت لتخذت عليه اجرا فلما ان تجه ليس من لفظ الوجه كذلك اتخذ ليس من لفظ
 الاخذ وعذر من قال اتمن من الأمن واطرل من الاهل انه لو لم يدغم لصار الى صورة
 ما اصله حرف لين وذلك قولهم اتبتن واطرل فاشبهه اتعد فيمن لم يبدل الفاء تاء
 ثم حمله في الابدال والادغام عليه واجود اللغتين فيه اقرار الهزة قال الاعشى
 ابانيت اما تفك تا نكل وكذلك ايتز ياتزر فاما اتكلت عليه فمن الواو على
 الباب لقولهم الوكالة والوكيل وقد حذف الفاء هزة وجعلت الف فعال بدلا منها وذلك
 قولهم لاه ابن عمك لا افضل في حسب في احد قولي سيبويه واما ما حذف عينه
 وعوض منها حرف زائد فاينس في احد قولي سيبويه فوزنها على هذا ايقل وعلى القول
 الآخر اعقل قدمت العين وابدلت ياء وقولهم رحل حاف ورحل مال وهاع لا يجوز
 ان يكون لهذا فعلا كغرق وبطر ويجوز ان يكون حذف عينه وعوض منها الف فاعل
 كما قال لا ث بها الاشياء والعبري ومما حذف عينه وصار الزائد عوضا منه قولهم
 سيد وميت وهين ولين قال

لهينون لينون ايسار ذوديسر * سواس مكرمة ابنا ايسار
 وكذلك باب فتودة وصيرورة وكيونة اصلها فيعلولة حذف عينها وعوضت ياء فيعلولة
 منها فان قلت هلا كانت لام فيعلولة الزائدة عوضا منها فالجواب ان حمله على باب
 سيد وحاف اولى من حمله على مالا نظيره وايضا فان الياء اشبه بالواو من الحرف الصحيح
 وايضا فان الياء قد جعلت عوضا من العين في التفعيل نحو قطعته تقطيعا اصله قطع
 كما قال تعالى وكذبوا باياتنا كذبا فان قلت فان اللام اشبه بالعين من الزائد فالجواب

ان الحرف

ان الحرف القوي الاصلى اذا حذف لحق بالمعتل الضعيف فساغ ان ينوب عنه الزائد لاسيما
 والعين في فتودة حرفه ونحوه حرف علة لو لم تحذف فكيف بها اذا حذف فانها حينئذ توغل
 في الاعتلال والضعف وبكفيك من هذا تسميتهم اياها حروف علة وذلك انها في اقوى
 احوالها ضعيفة الا ترى انها ان هذين الحرفين اذا بالحركة آنتت فيهما ضعفا وذلك
 ان تحملها للحركة اشق منه في غيرها وذلك لان مبنى امرها على الضعف ولذلك كانت
 الالف اضعف الثلاث حيث لم يمكن تحريكها ولذلك استشفلوا فيها اخف الحركات حتى
 اسكنوها نحو قوله يادار هند عفت الا انا فيها وقوله كان ابيدين بالقاع الفرق
 وقوله وان يعربن ان كسى الجوارى فتنبوا العين عن كرم عجماف

قويا صم

واذا كان ضعيفا واستشفلها فدحملهم على حذفها فحذف حركتها اولى وذلك نحو
 والليل اذا يسرى وذلك ما كنا نبع والكبير المتعال وقوله وما قرقر فمر الواو بالساق
 وقول الاسود بن يعفر فالحقت اخراهم طريق الالهم يريد اولاهم وقوله ببح الله
 الباطل وسندع الزبانية كتب في المصحف بلا واو للوقف عليها كذلك وقد حذف
 الالف في نحو ذلك قال رؤبة وصاني العجاج فيما وصني يريد وصاني وذهب ابو
 عثمان في قوله عز اسمه يا ابت الى انه اراد يا ابتاه ومن ابيات الكتاب قوله لبيد
 رهط مرحوم و رهط ابن المعلل يريد ابن المعلى وحكى ابو عبيده وابو الحسن و
 قطرب وغيرهم راي فرج ونحو ذلك فاذا كانت هذه تنساق وتزهي عن حفظ نفسها
 فكيف بها اذا حملت الحركات الزائدة على صورتها وايضا قد اجريت هذه الاحرف
 مجرى الحركات فاعرب بها كما اعرب بالحركات ومعلوم ان الحركات لا تتحمل الحركات
 لضعفها فكذلك هذه الاحرف تضعف بحملها للحركات ويؤكد عندك ضعف هذه الاحرف
 ان الواو والياء اذا انفتح ما قبلها جريا مجرى ما قبله حركة من جنسه وذلك نحو نوبة
 ونوب ودولة ودول وضبعة وضيع وخيمة وخيم جريا مجرى ظلمة وكسرة حتى
 كانها نوبة وضيعه من حيث ان اصلها ان تكون بعد حركة من جنسها وتعليلها
 بما ذكرناه اولى من حملها على ما شذ نحو لامة ونوم وعرصه وعربس وقريه وقري
 وبروة وبري وتروة وتري وعلقه وعلق ونلكه ونلك الا ترى الى قوله وليس
 شئ مما يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجها فاذا كان هذا حالهم في الضرورة

تكتب مع الفسحة وحال السعة ومع ذلك فاصل حروف العلة ان تكون تابعة لما هو منها
 واذا ثبت ما ذكرناه في ما عينه واو وياء كان ما عينه صحيحة فرعالة ومحمولاً عليه نحو علق
 وفلك وعرض ولوم كما انهم لما اعرّبوا بحروف اللين تجاوزوا ذلك الى ان اعرّبوا بالنون
 وان لم تكن حرف لين فهذا جنس من تدريج اللغة الذي تقدم بيانه واما ما حذف من لامه
 وجعل الزائد عوضاً منها فليخو سنة ومائة وريئة وفتة وضعة وعضنة عوضت من لامه
 تا، التائت بدليل تعاقبهما في نحو برة وبرئ وثبة وثبي وركى ابو الحسن رأيت شيئاً فاذا
 حذفوا تا مائة فاما بنت واخت فالتاء فيهما بدل من اللام وليست عوضاً واما ما حذف
 لا لتقاء الساكنين فليس الساكن الثاني بدلاً ولا عوضاً في نحو هذه عصاً ورايت عصاً لان
 التنوين يزيله الوقف والالف المبدلة منه في الوقف في نحو رايت عصاً عند الجماعة و
 هذه عصاً ومررت بعصاً عند ابي عثمان والفرأ يزيلها الوصل فليستنا لازمين بخلاف
 التاء في لغة وشفة لانها ثابتة في الوصل وببدلة هاء في الوقف قلت انا وكذلك
 النون ثابت في الوصل وببدل الف في الوقف وترك الابدال منه في الرفع والجرا عما هو
 لما يوردى اليه من الثقل قال وكذلك ما لحقه علم الجمع نحو القاضون والقاضين والاعلون
 والاعلين ليس علم الجمع عوضاً ولا بدلاً لانه غير لازم فاما هذان واللذان واللذين
 فلو قال قائل ان علم التشبيه والجمع فيهما عوض من الالف والياء لكان مذهبا الا ترى ان
 تعريفها باق بدليل وصف المعارف بها تشابه ومجموعة على حد وصفها بها مفردة بخلاف
 الاعلام نحو زيدان وزيدون فان تعريفها قد زال فلذلك عرفت بالالف واللام وقريب
 من هذان واللذان قولهم هيريات مصروفة وغير مصروفة وذلك انها جمع هيراه و
 هيراه عندنا رباعية من باب صيصية وعكسها يليل ويرهية قال ذو الرمة
 تلوم بيرهية بياه وقدمضى : من الليل جوز واسبورت كواكب
 وقال كثير وكيف ينال الحاجبية آلف : بليل ممساة وقد جاوزت رعدا
 فكان القياس اذا جمعت ان تقلب لامها ياء فيقال هيرياه الا انهم حذفوا اللام لانها
 في آخر اسم غير متمكن ليخالف آخرها واخر الاسماء المتمكنة نحو رحبان وموليان فعلى هذا
 قد يمكن ان يقال ان الالف والتاء في آخرها عوض من لامها لان هذا اسم صيغ للجمع
 بمنزلة الذين وهؤلاء فان قيل كيف يكون هيريات بمنزلة الذين وهو يجوز تنكيره فهو

اذا كجفان وقعب فالجواب ان تنكير هيريات ليس على حده في غيره من المعرب ولو كان هيريات
 من هيراه كاطيات من اوطاة لما كان الا نكرة كما ان اوطيات لا تكون الا نكرة فان قيل
 ولم لا تكون هيريات معرفة اذا جعلته علما على معنى البعد كما ان غاق فمن لم ينون قد جعل
 علماً لمعنى المفراق ومن نون فكانه قال بعداً بعداً فجعل التنوين علماً لهذا المعنى كما جعل حذفه
 علماً لذلك قيل اما على التحصيل فلا يصح هناك حقيقة العلية لانها اسما سمي بها الفعل في الخبر
 نحو شتان وسرعان وأب وواتاه والافعال اقعد شئ في التنكير وابعده عن التعريف
 فعلت بذلك انه تعليق لفظ متاؤل فيه التعريف على معنى لا يضامه الا للتنكير فلهذا قلنا
 ان تعريف باب هيريات لا يعتد تعريفاً وكذلك غاق وان لم يكن اسم فعل فانه على سميته
 الا تراه صوتاً بمنزلة حاء وعاء وهاء وتعرف الاصوات من جنس تعرف الاسماء السمي
 بها فان قيل فان من الاسماء ما يكون فائدة معرفته كفايدة نكرته وذلك نحو غدودة وغداة
 فغدوة معرفة وغداة نكرة وكذلك اسد واسامة وتغلب وتغالة وذئب وذؤالة وابو
 جعدة وابومعطة فهذا تعريف مساو للتنكير لانه لا يخص الواحد من جنسه وهو مع ذلك
 محدود في الاعلام فلم لا يكون هيريات كذلك قيل هذه وان سارت النكرات فقد يمكن
 في كل واحد منها ان يعرف تعريفاً صحيحاً كقولك فرقت ذلك الأسد الذي فرقته وحسأت
 الذئب الذي حسأته ولقيت الثعلب الذي لقيته واما الفعل فلا يمكن تعريفه على وجه
 فلذلك لم يعتد التعريف الواقع عليه لفظاً سمة خاصة ولا تعريفاً وايضا فان هذه
 الاصوات عندنا في حكم الحروف فالفعل اذا قرب اليها من هذه الاسماء الا ترى ان البناء
 الذي سرى في باب صه ومه ونزال ودرار انما اتاها لتضمها لام الامر لان اصل صه
 وهو اسم اسكت والاصل لتسكت كقراءة النبي صلى الله عليه وسلم فبذلك فلتفرجوا
 وكذلك صه اسم اكف والاصل لتكفف فلما كان معنى اللام متصوراً في جميع ذلك
 بنى لتضمنه له كما بنى اين وكيف لتضمنهما معنى حرف الاستفهام واس لتضمنه
 معنى حرف التعريف فاما اوهيراه وباهرها مما هو اسم للفعل في الخبر فمحمول في ذلك
 على افعال الامر من حيث هي اسما سمي بها الفعل وان جاز لاحمد وهو اسم علم
 ان يشبهه بركب وهو فعل نكرة كان تشبيهه اسم تسمى به الفعل في الخبر باسم سمي
 به الفعل في الامر اولى ومع ذلك فقد نجد لفظ الامر في معنى الخبر نحو قوله تعالى

اسمع بهم وابصر وقوله عز اسمه قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مَدًّا اى فليمدد
 ووقع ايضا لفظ الخبر في معنى الامر نحو قوله سبحانه لا تضار والدة بولدها وقولهم هذا
 الهلال معناه انظر اليه ونظارته كثيرة وما حذفت لامه وجعل الزائد عوضا منها
 فرزدق وفرزد وسفرجل وسفيج وهو باب واسع فهذا طرف من القول على ما زيد
 عوضا من حرف اصلى فاما تعويض الزائد من الزائد فنحو التاء في فرازة وجماحة
 هي عوض من الباء في فرازين وجماجيع ومن ذلك الباء في دحارج ودحارج تكسير
 مدحرج وتحفيرة هي عوض من ميمه وكذلك جمائيل وجمييل الباء عوض من نون
 مجنفل وكذلك مفاسيل ومفيسيل الباء عوض من تاء مجنفل وكذلك تاء تفضلة
 في المصادر عوض من ياء تفضيل او الف فعال وذلك سلبته تسليمة وربيتة
 تربية انشد ابو زيد بات تترى دلوها تتريا : كما تترى شرطة صبيا
 ومن ذلك الفعل في الرباعي كانها عوض من الف فعلال قال الجمال
 : سرهفته ما شئت من سرهاف : وكذلك ما لحق في الرباعي نحو الحوقلة والبيطرة
 ومن ذلك قول الثعلبي : متى كنا لملك مقنونا : علم عوض الجمع من ياء النسب لان
 واحده مقنوى منسوب الى مقنئ وهو مفضل من القنوي وهو الخدمة قال
 ابي امرؤ من بني خزيمه لا : احسن قنوا الملوك والحفدا
 فكان قياسه ان يقال فيه مقنوين كبصريين في جمع بصري ولولانية الاضافة
 لما صحت اللام ولحذفها كما تحذف لام معطى اذا قلت معطون وقال سيبويه في
 ميم فاعلته مفاعلة انما عوض من الف فاعلته وتبع ذلك محمد بن يزيد فقال
 الف فاعلته موجودة في المفاعلة فكيف يعوض من حرف موجود غير معدوم وقد
 وقد ذكرنا ما في هذا ووجد سقطه عن سيبويه في موضع غير هذا لكن الالف
 في مفاعل بلا هاء هي الف فاعلته لامحالة قال

اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا : وانجو اذا لم ينج الا المكيس
 وقال اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا : وانجو اذا غم الجبان من الكرب
 فاما اقامت وارادت ارادة ونحو ذلك فان الهاء فيها على مذهب الخليل
 وسيبويه عوض من الف افعال الزائدة وهي في قول ابي الحسن عوض من عين

افعال على الخلاف الذي بينهما في باب مفعول نحو مبيع ومقول ومن ذلك الالف في ثمان
 وترهام وشام هي عوض من احدى يائى الاضافة في يميني وترهني وشامتي وكذلك الف ثمان
 قلت لابي علي لم زعمت انما للنسب فقال لانها ليست يجمع مكسر فنكون كصهار قلت له نعم ولو
 لم تكن للنسب للزمتها الرهاء البتة نحو عباوية وكراهية وسباهية فقال نعم هو كذلك ومن
 ذلك ياء التفعيل بدل من الف الفعال كما ان التاء في اوله عوض من احدى عينيه وتداول
 هذا التعويض في الحروف المنفصلة عن العلم غير المرصوعة فيها وذلك قول الرازي على مذهب
 الخليل ان الكريم وايبك يعمل : ان لم يجد يوما على من يتكل اى من يتكل
 عليه فحذف عليه هذه وزاد على مقدمة الا ترى انه يعمل ان لم يجد من يتكل عليه وكذلك
 قول الآخر اولي فاؤلي يا امرئ القيس بعدما : خضض باثار المطى الحوافر

اي خضض بالحوافر اثار المطى يعني اثار اخفاف فحذف الباء من الحوافر وزاد اخرى
 عوضا منها في اثار المطى لهذا على قول من يعتقد القلب وهو مثل فما وجدت مندوحة
 عن القلب لم تركبه وقياس هذا الحذف والتعويض قولهم بايرهم تضرب امرؤ اى ايرهم
 تضرب امرؤ به **باب** في استعمال الحروف بعضها مكان بعض وليس ذلك
 في كل موضع بل على وجه مخصوص الا ترى انك لا تقول سرت الى زيد وانت تريد معه
 ولكن انما يجوز ذلك اذا كان فعلا بمعنى واحدهما يتعدى بحرف والآخر مجرد آخر فان
 العرب تتسع فتوقع احد الحرفين موقع صاحبه اشعارا بان هذا الفعل في معنى ذلك
 الآخر وذلك نحو قول الله تعالى اهل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ولا يقال
 رفث اليها او معها ولكن الرفث في معنى الافضاء فعدي بالي اشعارا بانه في معناه كما صحوا
 عور وحويل لما كان في معنى اعور وحويل وكما جاؤا بالمصدر على غير فعله لما كان في
 معناه نحو قوله : وان شئتم تعاودونا عوادا : لما كان التعاود ان يعاود بعضهم بعضا
 ومثله قول الآخر : وليس بان يتبعه اتباعا : ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا واضع

من هذا قول الهذلي ما ان يمس الارض الا نكبت : منه وحرف الساق طى المحمل
 معناه طوى طوى المحمل فحمل المصدر على فعل دل عليه اول الكلام ومن ذلك قوله تعالى
 من انصاري الى الله اى مع الله والتقدير من يضاف في نصرتي الى الله ومنه قوله
 تعالى هل لك الى ان تركي اى في ان تركي والتقدير ادعوك الى ان تركي وارشدك

وانما رفث بها صح

الى ان تركى ومنه قول الفرزدق : كيف ترائى قلوبا يجنى : اضرب امرى ظهره بيطن :
 قد قتل الله زيادا عتي : معناه صرفه الله عني وهكذا مما يدل على بطلان قول من
 انكر ان يكون في اللفظة لفظان لمعنى واحد حتى تكلف لذلك ان يوجد فرقا بين تعد
 وجلس وبين ذراع وساعد الا ترى ان الرث لما كان بمعنى الافضاء عدى بالى وكذلك
 لما كان هلك في كذا بمعنى ادعوك اليه قيل هلك الى كذا وقد قال رؤبة ما قطع
 به العذر قهرنا قال : بال باسماء البلى يسمي : فجعل للبلى وهو معنى واحد اسما ومن
 هذا الباب قوله اذا رضيت على بنو قشير : لعمر الله اعجبنى رضاها
 لانها اذا رضيت عنه احبته واقبلت عليه وكان ابو على اسحسن قول الكسائي
 في هذا لانه قال لما كان رضيت ضد سخطت عدى بعلى حملا للشئ على نقيضه كما
 يجعل على نظيره وقد سلك سيبويه هذه الطريق في المصادر كثيرا فقال قالوا كذا كما
 قالوا كذا واحدهما ضد الآخر ومنه قول الآخر

اذا ما امرؤ ولي على بوده : وادبر لم يصدر باد باره ودى
 لانه اذا ولي عنه بوده فقد استرملكه عليه كما يقال اهلكت على مالى وفسدت
 على ضيعتى واستعمل على ههنا لانه امر عليه لاله واما قول الآخر
 شدوا المطى على دليل رائب : من اهل كاظمة نسييف الأجر
 فقالوا معناه بدليل وهو عندي على حذف مضاف اى على دلالة دليل لان لفظ
 الدليل يدل عليه على الدلالة وهو كقولك سر على اسم الله والجار والمجرور في موضع
 نصب على الحال من المضمر في سر وشدوا اى سر مضمدا على اسم الله وقال
 بطل كان ثيابه في سرحة : يحذى فقال السبب ليس بتوأم
 اى على سرحة لان ثيابه لا تكون في داخل السرحة فهنا من طريق المعنى بمنزلة كون
 الفعلين احدهما في معنى صاحبه على ما مضى وقال
 فخصخص فينا البحر حتى قطعنه : على كل حال من غمار ومن وحل
 قالوا اراد بنا وهو عندي على حذف المضاف اى في سيرنا والمعنى في سيرهن بنا
 ومثل قوله كان ثيابه في سرحة قول امرأة من العرب
 هم صلبوا العبدى في جذع نخلة : فلا عطست شيبان الا باجدعا

لانه قد علم انه لا يصلب في داخل جذع النخلة واما قوله
 وهل يعمن من كان اقرب عهد : ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال
 اراد مع ثلاثة احوال وهو عندي على حذف المضاف اى ثلاثين شهرا في عقب ثلاثة احوال
 قبله وتفسيره بعد ثلاثة احوال فاما قوله

يعثرن في حد الطبات كما : كسيت برود بنى يزيد الأذرع
 فانه اراد يعثرن بالارض في حد الطبات اى وهن في حد الطبات كقولك خرج ثيابه اى
 وثيابه عليه وصلى في حفيه اى وحفاه عليه وقال تعالى فخرج على قومه في زينته :
 فالظرف اذا متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير اى يعثرن كائنات في حد الطبات واما
 قول بعض الاعراب نلوز في ام لنا ما تعصب : من الغمام ترتدى وتنقب
 يريد بام سلمى احد جبلتى وسميها اما لا اعتصامهم بها وأذبرهم اليها واستعمل في موضع
 الباء لانهم اذا لادوا بها فزهم فيها فكانه قال نضعدها فيها او تنقل فيها ففس على ذلك
 ما كان نحوه **باب** مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف رسيب
 ذلك ان الحركة حرف صغير ومن المتقدمين من يسمى الضمة واوا صغيرة والكسرة ياء
 صغيرة والفتحة الفأ صغيرة ويؤكد ذلك انها متى اشبعت انشأت بعدها حرفا من جنسها
 وذلك نحو قوله : نفى الدراهم تنقاد الصيارف : وقول ابن هرمه

فانت من الغوائل تُرمى حين تُرمى : ومن ذم الرجال مجتذع وهو مفعول
 من التزوع وقوله واننى حوث ما يسرى الهوى بهوى من حوث ما سلخوا ادنونا فانظور
 فلهمنا اجريت مجرى الحروف كما ان الحروف قد تجرد بعضها اتم صوتا من بعض وان كانت كلها
 حروفا يقع بعضها موقع بعض في غالب الامر فما جرى من الحروف مجرى الحركات الحروف
 الأربعة التي اعرب بها وقد حذف ايضا تشبيها بالحركات في الجزم وفي قوله
 : فالحقت اخراهم طريق الأهم : يريد اولاهم وقول رؤبة : وصانى العجاج فيما وصنى :
 يريد وصانى وقوله تعالى والليل اذا يسر فهنا كحذف الحركات في نحو قوله
 وقد بدا هلك من الميزر وقوله فاليوم اشرب غير مستحقب وقوله
 : اذا عوججن قلت صاحبت قوم : وقوله : ومن يتق فان الله معه : وقوله
 : او يرتبط بعض النفوس حمارها : وقوله

سيرا بنى العم فالاهواز منزلكم ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب
 اى ولا تعرفكم فاسكن ضرورة ومن مضارعة الحرف للحركة ان حروف المد اذا اشيعن
 ادبى الى حرف آخر غيرهن شبيه بهن الا تراك اذا حطت الالف ادتلك الى الهجزة فقلت
 آء وكذلك الياء والواو في قولك ائى واو فهذا كالحركة ادتلك الى صورة اخرى
 نحو الالف والياء والواو في منتزاع والصياريف وانظور ومن ذلك ان تاء التانيث
 لا يكون ما قبلها في نحو حمزة الا ان يكون قبلها الف فانها تجرى مجرى الفتحة نحو حصة
 ونواة ولهذا يدل على ان الالف اضعف حروف المد لا خصاصها هنا بمساوات الحركة
 ومن ذلك قوله ينسب في المسعل والرهاء : انشبت من ماء شرجد آء قالوا اراد
 حداد فلم يعتد الالف عاجزا كالم يعتد الحركة في نحو املت الكتاب حين قال املت
 ومن ذلك انهم قد بينوا الحرف بالراء كما بينوا الحركة فقالوا واغلامها ه واغلامهوه ه
 واغلام غلامهيه كما اعطيتك واعطيتك واغزة ومن ذلك ان اقعد الثلاثة في المد
 لا يسوغ تحريكه وهو الالف فجرت لذلك مجرى الحركة واما شبه الحركة بالحرف ففي
 نحو قدم اذا سميت برها لم يجز صرفها كما جاز صرف همد لان الحركة فيه كالحرف الرابع
 في زينب ومن ذلك قولك في النسب الى جهمي جهمي فحذفت الالف ولم يجز قلبها
 كما جاز قلبها في حبلى لان حركة التانيث تجرى مجرى الحرف الزائد على الاربعة في حبارى
 ومن ذلك انك تفصل برها بين المثالين فلا تصل الى الادغام كما تفصل بالحرف ومن
 ذلك انهم قد اجروا الحرف المتحرك مجرى الحرف المشدد وذلك انه اذا وقع روياء في
 الشعر المقيد خفف فالتحرك نحو قوله وقاتم الاعماق حاوى المحرق والمشدد
 نحو قوله اصحوت اليوم ام شاقك هه فحذف احدى الرائيين كما حذف الحركة من
 قاف المحرق وهذا ان شئت قلبته فقلت ان الحرف اجرى فيه مجرى الحركة وهو
 عندي اقبس ومنها كراهيتهم اختلاف التوجيه نحو ان تجمع مع الفتحة في المحرق
 الضمة او الكسرة في نحو العقق والحق فهذا كاحتناهم ان يردفوا بالياء والواو مع
 الالف ومن ذلك عندي ان الواو والياء قد صحا في نحو القود والحوكة والخونة
 والعيب والصيد وحور وحور وروع وان بيوتنا عورة فيمن قرأ بذلك للحركة
 التي بعدها كما يصحان لوقوع حرف اللين بعدها **باب** محل الحركات من الحروف

سكن كما ان الحرف المشدد اذا
 وقع روياء في الشعر المقيد
 صم

اسرها

اسرها ام قبلها ام بعدها عند سيبويه انها بعده وعند غيره معه وعند غيرهما قبله قال
 ابو علي وسبب هذا الخلاف لطف الامر وغرض الحال فما يشهد لسيبويه منعها من ادغام المثالين
 لفصلها بينهما نحو الملل والصف كما تفصل الالف في نحو الملل ولو لم تكن الحركة فاصلة لوجب
 الادغام ونظير ذلك ميزان وميعاد اصلهما ميوزان وموعاد فقلت الواو ياء للكسرة قبلها
 ولو كانت الكسرة قبل الميم لكانت الميم عاجزا بينها وبين الواو فلا يجب قلبها ياء وايضا
 فلو كانت الحركة قبل الحرف لبطل الادغام في الكلام لان حركة الحرف الثاني كانت تكون ما
 منه لفصلها بين المثالين ومما يبطل كونها مع الحرف ان الواو امرنا مذكرا من الطي ثم اتبعناه امرأ
 اخر من الرجل من غير حرف عطف لقلنا فيه اطويجمل اصله اطويجمل فقلت الواو الثانية
 ياء لسكونها وانكسار ما قبلها لثلاثا بخالف صوتها صوت الكسرة ولو كانت الكسرة مع الواو
 لم يجب قلب الواو الثانية لانها وان خالفت الكسرة فانها مجانسة للواو التي مع الكسرة
 وليس تغليب حكم الكسرة باولى من تغليب حكم الواو التي معها وهذا يؤدي الى ترافع ه
 احكام الواو الاولى والكسرة فتصير الواو والياء كأنها ليس قبلها واو ولا كسرة فلا يجب
 قلبها فلما رايناهم قد قلبوا الثانية ياء دل ذلك على ان الكسرة ادنى اليها من الواو فهذا
 يدل على صحة قول سيبويه وبطلان ما عده قال ابو علي ومما يقوى قول من قال الحركة
 مع الحرف ان النون الساكنة مخجرتها مع حروف الفم من الالف والحركة مخجرتها من الفم فلو
 كانت حركة الحرف تحدث بعده لوجب ان تكون النون المتحركة ايضا من الالف لان الحركة
 انما حدثت بعدها فينبغي ان لا تغنى عنها شيئا لسبقها لحركتها قال ابو الفتح وهذا عندي
 ساقط لانه لا ينكر ان يؤثر الشيء فيما قبله من قبل وجوده لانه قد علم انه سيرد فيما
 بعد وذلك كثير فمنه ان النون الساكنة اذا وقعت بعدها الياء قلبت النون ميمًا
 نحو عمير وشبأ فكما لا يشك ان الباقي هذا بعد النون وقد قلبت النون قبلها فكذلك
 لا ينكر ان تكون حركة النون الحادثة بعدها تزيلها عن الالف الى الفم بل اذا كانت الياء
 ابعد عن النون قبلها من حركة النون التي هي اقرب اليها واشد التباسا بها اولى بان
 تنقلها من الالف الى الفم ومما غير متقدما لتوقع ما يرد من بعده ضمهم هجزة الروصل
 للضمة بعدها نحو اقل ومما يقوى عندي قول من قال ان الحركة تحدث قبل الحرف
 اجماع النحويين على قولهم ان الواو في يعد ويوزن ونحو ذلك انما حذفت لوقوعها

فيها وقد اثرت على بعدها ما اثرت
 كانت حركة النون صح

بين ياء وكسرة فهذا يدل على ان الحركة قبل الحرف المتحرك بها ولو كان بعده لكان الواو في
 يوعد بين ياء وعين لا بين ياء وكسرة وهذا وان كان من الموضوع على ما تراه فانه لا يلزم
 من وجوهين احدهما ان هذا ليس مما يرجع فيه الى اجماع ولا الى سابق سنة لان اجماعهم
 في هذا ليس بحجة وانما يرجع في هذا الى النظر ويتحاكم فيه الى الحس والوجد الثاني ان
 اجماعهم على تقدم الحركة للحرف لان قول القائل ان الشئ بين كذا وكذا ليس بموجب
 ان لا يكون بينهما حاجز بل قد يقول القائل زيد بين مكة والمدينة وان كان بينه
 وبين كل واحدة منهما بلاد فكذلك الواو في يوعد هي بين ياء وكسرة وان كانت العين
 وفتحة الياء اقرب اليها منها ومما يدل على فساد قول من قال ان الحركة تحدث مع حرفها
 او قبله انه قد ثبت ان الحركات ابعاض حروف المد واللين فكما انه لا يجوز ان ينشأ
 حرفان معا فكذلك بعض الحرف لا يجوز ان ينشأ مع حرف آخر في وقت واحد لان حكم
 البعض في هذا جار مجرى حكم الكل ولا يجوز ان يتصور ان حرفا من الحروف حدث بعضا
 مضاما لحرف وبقية من بعده في غير ذلك الحرف لاني زمان واحد ولا في زمانين ولو
 كانت الحركة قبل الحرف المتحرك بها لكانت الضاد في نحو ضارب فاصلة بين الفتحة والالف
 التي نشأت عنها ويجب على هذا ان لا تكون الالف تابعة للفتحة لفصل الضاد عنها وهذا
 مما يشهد الحس بطلانه وكذلك القول في الياء والواو في ضريب وضروب **باب**
 الساكن والمتحرك واما اول الكلمة فلا يكون الا متحركا واما اخرها فينبغي ان يكون ساكنا
 فاما الاشمام فانه للعين دون الاذن لكن روم الحركة يكون به متحركا الا تراك تفصل به
 بين المذكر والمؤنث في قولك في الوقف انت وانتِ فلولا ان هناك صوتا لما وجدت
 فصلا فان قلت فقد من الحروف ما يتبعه في الوقف صوت وهو مع ذلك ساكن نحو الفاء
 والتاء والسين والصاد ونحو ذلك قيل لهذا القدر من الصوت انما هو متم للحرف وموقوف
 له في الوقف فاذا وصلت زهبا او كادا يذهب وانما الحذف في الوقف لان الوقف يضعف
 الحرف الا تراك تحتاج الى بيان فيه بالهاء نحو واغلاماه وواغلامهوه وواغلاميه لانك
 لما اردت تملكين الصوت وتوفيته ليمتد ويقوى في السمع وكان الوقف يضعف الحرف
 الحقت الهاء ليقع الحرف قبلها حشوا فيبين ولا يخفى ومع ذلك فان هذا الصوت
 اللاحق للفاء ونحوها انما هو بمنزلة الاطباق في الطاء والتكرير في الراء والتفشي في الشين

على هذا القول ليس بموجب
 لاجماعهم سمع

دقوة الاعتماد الذي في اللام فلما ان ساكن هذه الاحرف انما يحكم لها في العروض الذي هو
 عيار الحس وحاكم الطبع بما يحكم لغيرها من السواكن فكذلك تلك واذا كانت الراء في الامالة
 تجرى مجرى حرفين ولا تعد في وزن الشعر الاحرفا واحدا كانت هذه الحروف التي انما
 فيها تمام وتوفية لها احصى بان حرفا لا غير ولا يلى على مسئلتان طويلة قديمة وقصيرة
 حديثه في الكلام على الحرف المبتدأ هل يمكن ان يكون ساكنا ام لا فقد بهما عن تكلف شرح
 ذلك والمتحرك على ضربين لازم الحركة وغير لازمها واللائم الحركة على ضربين مبتدأ
 وغير مبتدأ فالمتبدا مادام مبتدأ فهو متحرك لامحالة فان اتصل به شئ قبله فلا يخلوا ان
 يكون كالجزء منه او يكون كالمنفصل فالذي هو كالجزء منه قد يقرأ الاول معه على ما
 كان عليه من التحريك نحو فاء العطف وواوه ولام الابتداء والهمزة الاستفهام وقد
 يخلط به في اللفظ فيسكن على حد التحفيف في امثاله نحو قولك وهو الله وقولك
 فهو يوم القيمة من المحضرين وهو افضل من عمرو وقوله

وقمت للطيف مرتاعا وارقتى : فقلت آهى سرت ام عادنى حلم

ووجه هذا ان هذه الحروف لما كن على حرف واحد ضعفت عن القيام بانفسها فصارت
 لا تصالها بما بعدها كانها منه وثانيتها مضمومة او مكسورة فاشبهت عَصدا وكيفا فجاز فيها
 من الاسكان ما جاز فيها فاما قراءة اهل الكوفة ثم ليقطع فصيح عندنا لان ثم منفصلة
 يمكن الوقوف عليها فلا تخلط بما بعدها حتى نصير كالجزء منه لكن قوله فليظن حسن
 جميل لان الفاء حرف واحد فلا يقوم بنفسه وتقول على هذا امرت برجل بطنه كحَصْبَجْرٍ
 تريد كحَصْبَجْرٍ فتسكن واما اول الكلمة اذا لم يخلط بما قبله فتحرك لامحالة على ما كان
 عليه قبل اتصاله نحو اخوك خرج وغلامك ذهب واما المتحرك غير المبتدأ فحشوا
 طرف فالحشوا نحو راء ضرب والطرف نحو الباء واللام منها وقد قدمنا ان حركته لازمة
 فاما ساكن الوقف فلا يحفل به وانما المعتبر بحال الوصل الا تراك تقول في بعض الوقف
 هذا بكر ومررت بيكر فتقل حركة الاعراب الى حشو الكلمة وان كان الاعراب لا يجوز
 كونه حشوا لكنه لما كان عارضا لم يعتد به ولذلك كانت الهاء في قَائِمَةٌ بدلان
 التاء في قَائِمَةٌ لانها لا تكون هاء الا في الوقف فان قيل ولم جرت الاشياء في الوصل
 على حقايقها قيل لان حال الوصل اعلى رتبة من حال الوقف لان الكلام انما وضع

غنيئا صم

وتأد قبل صم

للفائدة والفائدة انما يتخى من الجمل ومدارج القول فذلك كانت حال الوصل عندهم اشرف و
اعدل من حال الوقف الا ترى انهم يعدون بحركة الآخر وان كان الوصل يستمر لهما في نحو
عصا ورما فقلبت حرف اللين لحركته والفتحة قبله كما قلب وسطا في نحو دار و نار
فان قلت فان الجزم قد يسكن الفعل في الوصل في نحو لم يضرب امس واضرب غدا قيل
ان الجزم لما كان نائيا للرفع واعرابا كالنصب جرى الانتقال اليه عن الرفع مجرى الانتقال
عن الرفع الى النصب وحمل الجزم في ذلك على النصب كما حمل النصب على الجزم في الحذف
نحو لن يقوما واريد ان تذهبوا وتنطلقى قال ابو علي وقد كان ينبغي ان ثبت النون
مع النصب لثبات الحركة في الواحد فهذه احكام الحركة اللازمة واما غير اللازمة فعلى
اضرب منها حركة التقاء الساكنين نحو قم الليل واشدد الجبل ومنها حركة الاعراب
المنقولة الى الساكن قبلها نحو هذا بكر ونظرت الى بكر ومنها المنقولة لتخفيف الهزة
نحو قولك في مسألة مسألة وفي يلثم يلثم وفي يزر يزر وقوله ولم يكن له كفا احد
فيمسك ثم خفف وعلى ذلك قول الله تعالى لئن اذعنا الله ربنا لكانن من الغايبين
خفف فصار لثنا ثم اجرى غير اللازم مجرى اللازم فاسكن الاول وادغم من التقاء
الساكنين قوله: وذي ولد لم يلد له ابوان: كان يلد فاسكن اللام تخفيفا ثم اسكن
الدال للجزم ثم حركها للتقاء كنين ومثله قول الآخر: ولكنني لم اجد من ذلكم بداء
ومنها حركات الاتباع نحو قوله: ضربا فيما يلجج الجلدا: وقوله: شتبه الاعلام لما عالج الحق
وقوله: فلم ينظر به المشك: وقوله: ما بشرتني سلمى مداورك: وقوله
تضين حجا وحاجات على عجل: ثم استدرن اليها ليلة النفر

وقوله: وحامل المين بعد المين والالف: واما قول الآخر

علمنا اخوانا بنوعيل: الشغري واعتقلا بالرجل فيكون اتباعا ويكون
نقلا وقول طرفه ورادا وشقر ينبغي ان يكون اتباعا لانه تكسير اشقر وشقراء
وقديسي فيه المعتل اللام نحو قنو وعمي ولو كان اصله فعلا لما جاء في المعتل الا
ترى ان ما كان من تكسير فصيل وفعول وفعال وفعال مما لاه معتلة لا ياتي على فصل
فلذلك لم يقولوا في كساء كسو ولا في رداء ردى لان اصله فعل وهي اللغة
الحجازية القوية وقد جاء شئ من ذلك شادا وهو شئ وشي وانشد الفراء

فلوزي

فلو ترى فيهن سر العنق: بين كافي وخوبلق وقال آخر
اسلمتموها فباتت غير طاهرة: شئ الرجال على الفخذين كالقوم فكسرتنيا وقلوا ونيما على
فعل ولا يقاس عليه ومن حركات الاتباع قولهم انا اجوك وانا انوك وهو منحدر من
الجبل ومنين ومغيرة ونحو من ذلك باب شعير ورغيف وبغير والزبير والجنة لمن
خاف وعيد الله وشبهت الحاء بالقاف لقربها منها فيما حكاه ابو الحسن من قولهم التقييد
كما شبهت الحاء والسين بحروف الفم حتى اخفيت النون معهما في بعض اللغات كما تخفى مع
حروف الفم وهذا في فعل مما عينه حلقية مطرد وكذلك فعل نحو نيفر وميك وصحك وان
الله نيماء يعظكم به وقريب من ذلك الحمد لله والحمد لله وقيلوا وفتحوا وقوله
: تدافع الشيب ولم تقيل: وقوله: ولا خطيب القوم ولا القوم سقى: ومن غير اللازم
ما احدثته مدة التذكر نحو الرن وقدي فاذا وصلت سقطت نحو التحليل وقد قام ومن
قرأ واشتروا الضلالة قال في التذكر واشتروا ومن قرأ واشتروا الضلالة قال في التذكر
اشتروى ومن قرأ واشتروا الضلالة قال في التذكر اشتروا فهذه طريقتي هذه الحركات
في الكلام واما الساكن فعلى ضربين ساكن يمكن تحريكه وساكن لا يمكن تحريكه الاول منهما
جميع الحروف الا الالف المد والثاني هو هذه الالف والاول على ضربين احدهما ما بنى على
السكون والآخر ما كان متحركا ثم اسكن فالذي بنى على السكون يجرى ادلا وحشوا وطرفا
فالاول ما لحقته في الابتداء همزة الوصل ويكون في الفعل نحو انطلق وفي الاسماء العشرة
وفي المصادر نحو الانطلاق وما كان نحوه وفي حرف التعريف نحو الغلام فهذه حال الحرف
الساكن اذا كان اولاً واما كونه حشوا فنحو كاف بكر وعين جعفر وكونه آخر نحو دال
قد ولام هل فجميع هذا يمكن تحريكه واما ما كان متحركا ثم اسكن فعلى ضربين متصل و
منفصل فالم متصل ما كان ثلاثيا مضموم الثاني او مكسور فلك فيه الاسكان تخفيفا نحو
قولك علم وظرف ورجل وكبد وانشد البغداديون

رجلان من ضبة اخبرانا: انا راينا رجلا غريانا وقد سمع شئ من هذا الاسكان
في المصنوع قال وما كل بتاع ولوسلف صفة: يراجع ما قد فانه براد
وقد جاء فيما كان على اكثر من ثلاثة احرف قال العجاج: فبات منتصبا وما نكر دسا
وحكى سيبويه اراك منتصفا وقالوا في قول العجاج: بسجل الرقيق عيسجور: انه اراد

بسبب فاسكن الباء وحرك الحاء وغير حركة السين وقال ابو عثمان في قوله
 هل عرف الدار ام انكرتها : بين تبارك فحسب عبق
 اراد عبق فغير كما ترى الا انه حرك الساكن وقال اراد عبق فحذف الياء كما حذف من عرقصا
 حتى صار عرقصان وكذلك قوله لم يلدّه ابوان قد جاء فيه التحريك والتسكين وكذلك قوله
 : ولكنني لم اجد من ذلكم بدا : واما المنفصل فانه شبه بالمتصل وذلك قراءة بعضهم فاذا هي
 تلفظ ولا تاجوا فهذا مشبه بدابة وخذب وعليه قراءة بعضهم ومن يتق ويصبر فان الله
 لان تقو مثل علم واشدوا ومن يتق فان الله معه : ورزق الله مراتب وغادى
 وانشد ابو زيد : قالت سليبي اشتر لنا سويقا : ومنه فاحذر فلا تكثر كرابا عوجا واما ان الله
 يأمركم وتدبوا الى بارئكم فرواها الفراء عن ابي عمرو بالاسكان ورواها سيبويه بالاختلاس
 وان لم يكن اذكي فقد كان اذكي ولا كان بحمد الله من نابرية ولا معوزا في رواية لكن
 قوله فاليوم اشرب غير مستحب وقوله : وقد بدا هضك من الميزر : وقوله
 سيروا بنى العم فالاهواز منزلكم : ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب
 فمسكن كله والوزن شاهده ومصدقه واما دفع ابي العباس ذلك فمدفوع وغير ذي
 مرجع وكذا قراءة من قرأ بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال الراعي
 تاجي قضاة ان تعرف لكم نسبا وابنا تزار فانتم بيضة البلد
 فاسكن المقصود وقد روي لا تعرف وهذا اسهل لاستئصال الضمة واما قوله
 تراك امكنة اذالم ارضها : او يرتبط بعض النفوس حمامها
 قيل انه اراد او يرتبط على معنى لازمه او يعطيني حتى ويجوز عندي ان يكون معطوفا
 على لم ارضها اي مادمت حيا فانني لا اقيم والاول اقوى معنى واما قول ابي ذؤاد
 فابلوني بليتكم لعلى : اصالحكم واستدج نوتيا
 فاسكن المضموم تخفيفا واضطرارا ويمكن ان يكون معطوفا على لعلى لانه في موضع جزم
 على جواب الامر وقد كثر اسكان الباء في موضع النصب كقوله : يادار هذعت الا
 اثافيرا : وشبهت الواو في ذلك بالياء كما شبهت الياء بالالف قال الاخطل
 اذا شئت ان تلهو ببعض حديثها : نزلن وانزلن القطيع المؤكدا
 وقال الآخر فماسودتني عامر عن ورائته : ابي الله ان اسموبام ولا اب

غيره

وقال

وقال آخر وان يعرب ان كسى الجوارى : فتنبوا العين عن كرم عجايف
باب في مراجعة الاصل الاقرب دون الابدع من ذلك قولهم ما رأيتك منذ اليوم
 لما ارادوا تحريك الذال لالتقاء الساكنين ردها الى الاصل الاقرب الذي هو الضم في منذ
 دون الابدع الذي هو السكون في منذ قبل التحريك ولا ينكر الاعتداد بما لم يخرج الى اللفظ
 لان الدليل اذا قام على شئ كان في حكم المفظوظ به وان لم يجز على السنتهم استعماله الا ترى
 الى قول سيبويه في سورد انه ظهر تضعيفه لانه ما حق بما لم يجز وقد علمنا ان اللاحق
 صناعة لفظية فلولا ان ما يقوم الدليل عليه بمنزلة المفظوظ به لما الحقوه بما لم يفوهوا
 به ومن ذلك قولهم بعثت وقلت اصلها فعلت ثم نقلت الى فعلت ونقلت ثم قلبت العين
 الفال تحركها وانقاع ما قبلها ثم حذف لسكون اللام فبقى قلت وبعثت ثم نقلت حركة
 العين الى الفاء فراجعوا الاصل الاقرب وهو ضمة العين او كسرتها المبدلة عن الفتح
 فقالوا قلت وبعثت ومن ذلك قولهم في مطايا وعطايا انها لما اصارتها الصنعة
 الى مطاءا وعطاءا ابدلوا الهزة على اصل ما في الواحد وهو الياء في مطية وعطية
 وان كان اصل الياء واوا لانها من مطوت وعطوت فهذه مراجع الاصل الاقرب
 دون الابدع وفي هذا تقوية لاعمال الثاني من الفعلين لانه اقرب وليس كذلك صرف
 ما ينصرف ولا انظرا للتضعيف لكن لان هذا هو الاصل الاول على الحقيقة **باب**
 في مراجعة اصل واستيفان فرع اعلم ان كل حرف غير منقلب احتجت الى قلبه فانك ترجل
 له فرعا ولست تراجع به اصلا من ذلك الالفات غير المنقلبة المنقلبة الواقعة
 اطرافا لللاحق او للتأنيث او لغيرها من الصيغة لا غير فالتى لللاحق كالف ارطى
 فبمن قال ادبم ماروط وحنطى ودلنطى والتي للتأنيث كالف سكرى وغضبي وجمادي
 والتي للصيغة لا غير كالف ضبغطرى وقبغزى وزبغرى فاحتجت الى تحريك واحد
 من هذه الالفات للتثنية او للجمع قلبها ياء فقلت ارطيان وحنطيان وسكريان
 وضبغطريان فهذه الياء فرع مرتجل اذ ليس واحدة منها منقلبة وليس كذلك الف
 مغزى ومدعى لانها منقلبة فاذا احتجت الى تحريكها راجعت بها الاصل الاقرب وهو
 الياء وقد يكون الحرف منقلبا فيضطر الى قلبه فلا ترده الى اصله الذي كان منقلبا
 عنه وذلك نحو حمرآ وحمرارى وحمران فقلب الهزة ه واوا وان كانت منقلبة

عن الف كالتى فى بشرى وسكرى وكذلك ايضا اذا نسبت الى شقاوة فقلت شقاوى بدل من
 همزة مقدرة كالك ما حذفت الهاء فصارت الواو طرفا ابدلتها همزة ثم نسبت فابدلتها واوا
 ولهذا نظائر كثيرة منها قولهم فى الاضافة الى عدوة غدوى لما حذفت الواو التاء حذفت
 واوفولة كما حذفت ياء خيفة لما حذفت التاء ثم ابدلت من الضمة كسرة ومن الواو
 ياء فصار الى غد كيم ثم ابدلت من الكسرة فتحة ومن الياء الفاء فصار كهدى فابدلت
 الالف واوا لوقوع ياء الاضافة بعدها فقلت عدوى كهوى فالواو فى عدوى بدل من
 الف بدل من ياء بدل من واو عدوة فاعرفه **باب** فيما يرجع من الاصول مما
 لا يرجع اعلم ان الاصول المنصرف عنها الى الفروع على ضربين احدهما ما اذا احتج اليه
 جاز ان يرجع والاخر ما لا يمكن مراجعته لان العرب انصرفت عنه فلم تستعمل الاصل
 منها الصرف الذى يفارق الاسم لمشابهة الفعل من وجريان فتى احتجت الى صرفه جاز
 ان تراجع نحو قوله فلناتينك قسايد وليركبن جيش اليك قوادم الاكوار
 وهو باب واسع ومنه اجراء المعتل مجرى الصحيح نحو قوله

لا بارك الله فى الغواني هل يصبح الالهة مطلب وبقية الباب
 ومنه اظهار التضعيف كلبحت عينه وضيب البلد والى السقاء وقوله الحمد لله
 العلى الاجل وبقية الباب ومنه قوله سماء الاله فوق سبع سمايا ومنه قوله
 اهوى التراب فوقه اهبابا الثانى منها وهو ما لا يرجع من الاصول عند الضرورة
 كاصل تام رباع وكذلك اصل مضارعه فاما ما حكاه بعض الكوفيين من قولهم هبوا الرجل من
 الهيئة فانه خرج مخرج المبالغة مثل قضاؤه اذا جاد قضاؤه ورموا اذا حاد رميه فكما
 بنى فعل ملامه ياء كذلك بنى ما عينه ياء وعلتها ان هذا بناء لا يتصرف لمضارعه
 بما فيه من المبالغة لباب التعجب ونعم وبئس فلما لم يتصرف احتملوا فيه خروجهم فى هذا
 الموضع مخالفا للباب الا ترى انما تماموا ان يبنوا فعل ما عينه ياء مخافة انتقاله من الاصل
 الى ما هو اقل منه لانه كان يلزمهم ان يقولوا بعت البرع فلوصرفوا رموا لقالوا رموت
 ورموت ورموت ورموت ورموت وسائر حروف المضارعة فكان يكثر قلب الياء واوا وهى اقل
 من الياء وكذلك هبوا لو صرف فلما لم يتصرف لحق بصحة الاسماء نحو القود والصيد
 وما اطولها وايضا ونحو ذلك وما لا يرجع من الاصول باب انتعل اذا كانت فاذة

صاذا اذ صاذا او طاء او ظاء فان تاءه تبدل طاء نحو اصطبر واظرد وكذلك ان كانت فاذة
 دالا او ذالا او زايا فان تاءه تبدل دالا نحو ادلج واذكر وازدان ولا يجوز خروج هذه التاء
 على اصلها فاما قول بعضهم التقطت النوى واشتقطنه واشتقطنه فيجوز ان تكون الضاد
 بدلا من الشين او اللام فلم تبدل التاء طاء ايذانا بان الضاد بدل من اللام او الشين فصح
 التاء مع الضاد كما صحت مع تاء الضاد بدل منه ونظيره قول بعضهم

لما رى ان لادعة ولا شيع مال الى ارطاة يحفف فالطبع

فابدل اللام من الضاد واقر الطاء اشعرا بانها بدل من الضاد وهذا كصحة عور لانه
 فى معنى ما تحب صحتة وهو عور ومن ذلك امتناعهم من تصحيح الواو الساكنة بعد الكسرة
 ومن تصحيح الياء الساكنة بعد الضمة فاما قراءة ابى عمرو فى ترك الهمزة باصالح ايتينا
 وتصحيحه الياء بعد ضمة الحاء فلا يلزمه عليه ان يقول يا غلام اوجل لان صحة الياء
 بعد الضمة له نظير وهو قولهم قبل وبيع فيمن اشتم وليس فى كلامهم واو ساكنة صحت
 بعد كسرة وضمة الاشمام وان لم تكن ضمة صريحة فانها مشبهة لضمة يا غلام كونها
 حركة بناء فحلت عليها وكون احداهما صريحة والاخرى غير صريحة امر تغفر العرب ما هو
 اعظم منه الا ترى انهم قد اغتفروا اختلاف الحرفين مع اختلاف الحركتين حيث جمعا
 فى القافية بين سالم وعالم مع قادم وظالم فان قلت فقد صحت الواو ساكنة بعد الكسرة
 فى نحو اجليواذ قيل الساكنة هنا لما ادغمت فى المتحركة فبنا اللسان عنهما بنوة واحدة
 جريا لذلك مجرى الواو المحركة بعد الكسرة فى نحو طول وجول مع ان بعضهم قد قال
 اجليواذ فاعل مراعاة للاصل الذى كان عليه الحرف ولم يبدل الواو ياء لاجل الياء اذ
 كانت هذه الياء غير لازمة فجرى مجرى ديوان ومن قال ثيرة وطيال فقياسه ان يقول
 اجليواذ لانها قد جريا مجرى الواو الواحدة المتحركة فان قيل فان ما قبل الالف فى سالم
 وقادم مفتوح وانما شيبت احداهما بشى من الكسرة فالاصلا هنا متفقان وليس
 كذلك الحركتان فى صالح وقيل بل اصلها مختلف قيل كيف تصرفت الحال فالضمة فى
 قيل مشوبة غير مخلصه كما ان الفتحة فى سالم مشوبة غير مخلصه نعم ولو تطعت الحركة
 فى قاف قيل لو وجدت حصة الضم فيها اكثر من حصة الكسرة او ادون احوالها ان تكون
 فى الذوق مثلها وينضاف الى ذلك اختلاف الالف فى سالم وقادم لاختلاف الحركتين

قبلها وليست الياء في قيل كذلك بل هي مخلصه وان كانت الحركة قبلها مشوبة غير مخلصه
 وسبب ذلك ان الياء الساكنة غير مستحيل فيها ان تصح بعد الضمة المخلصه فضلا عن
 الكسرة المشوبة بالضم وكذلك الواو وذلك نحو ميسر وموزان لو تكلفت ذلك
 لا مكنك وليست كذلك الالف بل انما هي تابعة للفتحة قبلها فان صحت الفتحة قبلها
 صحت بعدها وان شئيت بالكسرة نهي بالالف نحو الياء نحو سالم وعالم وان شئيت
 بالضمه نهي بالالف نحو الواو في الصلاة والزكاة وهي الف التخييم فهذا فرق ما بين الالف
 والياء والواو **باب** في مراعاة الاصول تارة وانما هم اياها اخرى من
 ذلك صفت الخاتم وحكت الثوب فعدو فعلت لان اصله فعلت بفتح العين ومن ذلك
 قوله ليك يزيد ضاع لخصومة ومخبط ما تطيح الطوائج بنى اول البيت على
 اطراح الفاعل ثم عاوده ومثله قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال ومن
 ذلك قولهم مررت برجل ضارب زيد وعرا وليس زيد بقائم ولا قاعداً وانا منجوك
 واهلاك واذا جازان تراعى الفروع في قوله

بدالى انى لست مدرك ماضى ولا سابق شيئاً اذا كان جائياً
 وقوله مشائيم ليسوا مصالحين عشيرةً ولا ناعب الا بيين غرابها
 كانت مراعاة الاصول اولى ومن ضد ذلك هذان ضارباك الا ترى انك لو اعتدت
 بالنون المحذوفة لكنت كالك قد جمعت بين الزيادة بين المعتقبتين في آخر الاسم وعلى
 لهذا اكثر الكلام اعنى مراعاة اللفظ الموجود الماقب لآخر مفقود وتعليبه عليه وهذا
 يشهد بقوة اعمال الثانى من الفعلين لقربه ومن ذلك قوله

وما كل من وافى منى انا عارف اذا رفع كلاً احتاج الى تقدير الهاء ومدة الاطلاق
 تمنع منها لتعاقبها الا ترى انك لو قلت عارفه او عارفوه لم يجر شئ من ذلك فخذ اعلى
 تغليب الحاضر واطراح حكم الغائب **باب** في حمل الاصول على الفروع قال ابو عثمان
 لا يضاف ضارب الى فاعله لانك لا تصيفه اليه مضمراً فكذلك لا تصيفه اليه مظهرًا قال
 وجات اضافة الى الفاعل لما جازت اضافة اليه مضمراً كان ابا عثمان لما كان المضمرة
 اقوى حكما في باب الاضافة حمل المظهر عليه لانه اشبه بما تحذفه الاضافة وهو التنوين
 من المظهر ولذلك لا يجتمعان في نحو ضاربانك وقالتونك لان المضمرة بلفظه واتصاله

المصدر صحيح

مشابه

مشابه للتنوين والمظهر بخلاف ذلك ولذلك قالوا انما استوى نصب والجر في التنبيه والجمع
 لاستوائهما في المضمرة نحو رايتك ومررت بك وانما كان هذا الموضع للمضمرة حتى حمل المظهر
 عليه من حيث كان المضمرة عارياً من الاعراب فيجوز ان ياتي منصوبه بلفظ مجروره والمظهر
 بابه ان يكون موسوماً بالاعراب **باب** في الحكم يقف بين حكيمين وذلك
 نحو كسرة ما قبل ياء المتكلم في نحو غلامى وصاحبى ليست اعراباً ولا بناءً لان الاسم
 يكون مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً وهي بحالها ولا هي بناءً لان الاسم مستحق للاعراب
 وليس بمبنى وكذلك يجب ان يحكم على هذه الكسرة في موضع الجر اذا اختلف في
 الحالات ومن ذلك ما كانت فيه اللام او الاضافة نحو الرجل وغلامك لا يقال انه
 منصرف ولا غير منصرف لانها ليست متونة فنكون منصرفة ولا مما يجوز تنوينها
 للصرف فيقال انه اذا عدم منه كان غير منصرف وكذلك التنبيه والجمع على حدها ومن ذلك
 بيت الكتاب كأنه صوت حاد تحذف الواو من كانه ليس على حد الوقف لتحرك الهاء
 ولا على حد الوصل لتحذف الواو وكذلك قول الآخر

يامر صباه بحمارنا جيه اذا اتى قريته للسانه فقوله يامر صباه ليس على حد
 الوقف لتحرك الهاء ولا على حد الوصل لسايتها وكذلك قوله ييازل وجنأ او عبرل
 فاثبات الياء مع التضعيف لخريف لان التضعيف من اماره الوقف والياء من اماره
 الاطلاق فظاهر هذا الجمع بين الضدين وانما جاز الجمع بينهما من حيث كان كل واحد
 منهما جائزاً بانفراده فاذا جمع بينهما لم الايمان من عادته ان ياتي به مفرداً وايضا
 فان تضادهما انما هو في الصناعة لاني الطبيعة كالسواد والبياض **باب**
 في شجاعة العربية ومعظم ذلك ستة اضرب حذف وزيادة وتقديم وتأخير وحمل
 على المعنى وتحريف **باب** المحذف قد حذف العرب الجملة والمفرد والحرف
 والحركة وليس شئ من ذلك الا عن دليل والا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب
 في معرفته فاما الجملة فنحو قولهم في القسم والله لا فعلت وبالله لقد فعلت فحذف
 الفعل والفاعل وبقيت الحال من الجار وال جواب دليلا على الجملة المحذوفة وكذلك
 الافعال في الامر والنهي والتخصيص ونحو قولك زيدا اذا اردت اضرب ونحوه ومنه
 اياك اذا عذرته اى احفظ نفسك ولا تضعها والطريق والطريق وهما خير من ذلك

وقد حذفت الجملة من الخبر تولك القرطاس والله اى اصاب القرطاس وغير مقدم اى
 قدمت خير مقدم وكذلك الشرط نحو قوله الناس مجزيون بافعالهم ان خيرا فخيروا وان شرا
 فشررا اى ان فعل المرء خيرا جوزى خيرا وان فعل شرا جوزى شرا ومنه قول التغلبي
 اذا ما الماء خالطها سخينا . اى فشر بناها سخينا ومنه قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك
 الحجر فانجرت منه اثنتا عشرة عينا اى فضرب فانجرت وقوله سبحانه فمن كان منكم
 مريضا او به اذى من راسه ففدية اى فخلق ففدية فدية ومنه قولهم الاتا بلى فا
 اى الاتفعل بلى فافعل وقول الآخر . قلنا لرها قفى لنا قالت قاف . اى قد وقفت وقوله
 وكان قد اى كانها قد زالت فاما قوله اذا قال مهلا قال حاجره قد فيكون على هذا
 اى قد قطع ويكون على معنى حسب لانه قد فرغ مما قد اريد منه فلامعنى لرد عك
 وزجره وانما تحذف الجملة من الفعل والفاعل لمشا بهتها المفرد بكون الفاعل في كثير
 من الامر بمنزلة الجزء من الفعل نحو ضربت وتضربان وقامت ههنا وتلبون في اموالكم
 وجيدا زيد وما اشبه ذلك مما يدل على شدة اتصال الفعل بالفاعل وكونه معه في
 كالجزء الواحد وليس المتبدا والخبر واما حذف المفرد اسم وفعل وحرف حذف الاسم
 على اضرب منها حذف المتبدا نحو قوله تعالى هل لك الى ان تركى اى ارب وقوله كان
 لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى ذلك او هكذا بلاغ ومنها حذف الخبر في نحو قولهم
 في جواب من عندك زيد اى عندي ومنه قوله تعالى طاعة وقول معروف اى احمل
 من غيرها وقد يكون على امرنا طاعة وعليه قوله

كذلك

قالت على اسم الله امرك طاعة . وان كنت قد كلفت مالم اعود

ومنها حذف المضاف وذلك كثير وان كان ابو الحسن لا يرى القياس عليه نحو قوله تعالى
 ولكن البر من اتقى اى بر من اتقى او ذا البر من اتقى والاول اجود لان الاتساع في
 الاعجاز اولى منه بالصدور ومنه قوله تعالى واسال القرية وقد حذف المضاف
 مكررا نحو قوله تعالى فقبضت قبضته من اثر الرسول اى من تراب اثر فرس الرسول
 ومثله مسألة الكتاب انت منى فرسخان اى ذو مسافة فرسخين ومثله قوله عز
 اسمه ينظرون اليك تدور اعينهم كالذى يعشى عليه من الموت اى كدوران اعين
 الذى يعشى عليه من الموت وقد حذف المضاف اليه ايضا نحو قوله تعالى لله الامر من

قبل

قبل ومن بعد اى من قبل ذلك ومن بعده وقولهم ابدا بهذا اول اى اول ما تفعل او
 اول من غيره لان بين تعاقب الاصناف وكذلك قولهم جئت من على اى من اعلى كذا قوله
 فملك بالليط الذى تحت قشرها . كعرق بيض كنه القيص من على
 فاما قوله كجلمود صخر حطه السيل من على . فلا حذف فيه لانه تكره ولذلك اعرب به اى
 من مكان عال فاما قول العجلى . اقب من تحت عريض من على . فحذف المضاف اليه لانه قابل
 به من تحت فهو مثله وينبى ان يكتب بالياء وهو فعل بمعنى فاعل اى اقب من تحت
 عريض من عاليه بمعنى اعلاه والساقل والعالي بمنزلة الاسفل والاعلى قال
 ما هو الا الموت يغلى غاليه . مختلطا ساقله بعاليه . لا بد يوما انتى ملاقيه
 وتظير عال وعلى هنا قوله . وقد علنتى ذررة بارى بدي . وان شئت كان طرفا غير مركب
 اى فى بارى بدي كقوله عز اسمه بارى الراى الا انه اسكن الياء في موضع النسب
 مضطرا كقوله يادار هند عفت الا انا فيها . وان شئت كان مركبا كقوله
 اذ نحن فى عزة الدنيا ولدننا . والدار جامعة ازمان ازمانا
 واسكن الياء لطول الاسم بالتركيب كعمدى كرب ومنه يومئذ وحينئذ ونحو ذلك
 ومنه قول ذى الرمة ولما لبسن الليل اوعين نصبت . له من خذا اذانها وهو جانيح
 اراد اوعين اقبل وحكى الكسائى افوق تمام ام اسفل حذف المضاف ولم يبين وسمع
 لله الامر من قبل ومن بعد فحذف ولم يبين وقد حذف الموصوف واقامت الصفة في
 مقامه واكثر ذلك فى الشعر لان القياس يكاد يحظره لان الصفات على ضربين اما
 للتخصيص او التخصيص واما للمدح او الذم وكلاهما من مقامات الاسراب والالطاب
 لان مظان الایجاز والاختصار فلا يليق المحذف به فهذا مع ما يضاف الى ذلك من
 الالباس الاترى انك اذا قلت مررت بطويل لم يسبق من ظاهر هذا اللفظ ان المرور به
 انسان دون رح او ثوب فلا ينبغى ان يحذف الموصوف حتى يقوم الدليل عليه وكلما
 استبرهم الموصوف بعد حذفه ويؤكد عندك ضعف ذلك انك تجد من الصفات
 مالا يمكن حذف موصوفه وذلك ان الصفة جملة نحو قولك مررت برجل قام اخوه لولت
 مررت بquam اخوه لم يجر فاما قوله والله ما زيد ينام صاحبه . ولا مخالط اللبان جانبه
 فبان الجمل قد يسمى بها وفيها مع ذلك معانى الافعال الاترى ان شاب قرناها قصر وتخلب

هو اسم علم وفيه مع ذلك معنى الذم فعلى هذا يجوز ان يكون مخالط معطوفاً على ما في
نام صاحبه من معنى الفصل فاما قوله

مالك عندي غير سهم وحجر : وغير كبداء شديدة الوتر

جاءت بكفى كان من ارمى البشر :

اي بكفى رجل كان من ارمى البشر فقد روى من ارمى بفتح الميم وزيادة كان ولو لم تكن
فيه هذه الرواية لما جاز القياس عليه لشذوذه الا تترك لا تقول مررت بوجهه حسن
فاما قولهم بدأت بالحمد لله وانتهيت من القرآن الى اتي امر الله فلا يشبه ما نحن فيه
لان هذا على الحكاية وكذلك ان كانت الصفة جملة لم يجز ان تقع فاعلة ولا إقامة
مقام الفاعل الا تترك لا تحيز قام وجهه حسن وكذلك ان كانت الصفة حرف
جر او ظرفا لم يستعمل استعمال الاسماء لم يعم مقام الفاعل لا تقول جئتني من الكرم
ولا حضرتي سواك فاما قوله هل تنهون ولا ينهون ذوى شطط : كالظمن يذهب فيه الزيت والقيل
فان الكاف هنا اسم بمنزلة مثل ومثله قول الآخر : على كالقطا الجوفى افرعه الزجر :
وقوله : وصاليات كما يؤثفين : وقول ذى الرمة

ابيت على محى كئيبا وبعلمها : على كالنقى من علاج ينبطح

فاما قول الهذلي فلم يبق منها سوى هابذ : وغير التمام وغير النوى فقيل ان في بقى
ضمير ما تقدم كذا قال ابو علي وقيل استعمل سوى اسما للضرورة فرفعه وكان هذا
اقوى لان بعده وغير التمام ومثله قول الفرزدق

اتبه بمعلوم كان جبينه : صلاة ورس وسطها قد تفلقا

ومثله قول الآخر في وسط جمع بنى قريض بعدما : هتفت ربيعة بابنى جواب

وقد اقيمت الجملة اذا كانت صفة مقام المبتدأ قال

لو قلت ما في قومها لم تتم : يفضلها في حسب ويسم اي ما في قومها احد يفضلها
وقال الله تعالى وانا منا الصالحون ومنادون ذلك اي قوم دون ذلك فاما قوله
تعالى لقد تقطع بينكم فبين قرأه بالنصب فيجتمل وجهين احدهما ان يكون الفاعل ضميراً
اي لقد تقطع الامر بينكم او العقد او الود ونحو ذلك والآخر ما كان يراه ابو الحسن
من انه منصوب اللفظ مرفوع الموضع بفعله اقرت عليه نصبه الظرف لا طراد استعما

ظرفا

ان
ظرفا الا اقامة الجملة مقام المبتدأ اسهل من اقامتها مقام الفاعل لان المبتدأ لا يلزم ان يكون
اسماً محضاً كلزوم ذلك في الفاعل الا تراهم قالوا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقد
حذفت الصفة ودلت الحال عليها نحو ما حكاه سيبويه من قولهم سير عليه ليل وهم
يريدون ليل طويل والذي حسن ذلك انك تحس في كلام القائل لذلك من التطويج
والتعظيم ما يقوم مقام طويل ونحوه وانت تحس هذا من نفسك انا تأملته مثل ان يكون
في مدح انسان والثناء عليه فنقول كان والله رجلاً وتزيد في قوة اللفظ بالله
هذه الكلمة وتمكن في تحطيط الكلام واطالة الصوت بها اي رجلاً فاضلاً او شجاعاً
او كريماً او نحو ذلك وكذلك تقول سالناه فوجدناه انساناً وتمكن الصوت بانسان
وتعنه فتستغنى بذلك عن وصفه وقولك انساناً اسماً او جوارداً او نحو ذلك و
كذلك ان زعمته قلت سالناه وكان انساناً وتروى وجهك وتقطبه فيغنى ذلك عن
قولك انساناً لثيماً او لحزناً او نحو ذلك فعلى هذا تحذف الصفة فاما ان عريت من
الدلالة عليها من اللفظ او من الحال فان حذفها لا يجوز ومن ذلك ما يروى في الحديث
لا صلاة لجمار المسجد الا في المسجد اي لا صلاة كاملة او فاضلة وقد حذف المفعول
به نحو قول الله تعالى واوتيت من كل شئ اي اوتيت منه شيئاً وعليه قوله سبحانه
ففساها ماغشا اي ماغشاها اياه فحذف المفعولين وقال المحطيه

سنة تصون اليك منها كصونك من رداء شرعبي : اي تصون للحديث منها
وقد حذف الظرف قال فان مت فانعني بما انا الهله : وشقى على الجيب يا ابنة معبد
اي ان مت قبلك وعليه قول الآخر

اهيم بدعد ما حيت فان امت : او تكل بدعد من يهيم بها بعدى

اي فان امت قبلها وعليه قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي من شهده
منكم صحيحاً بالغاً في مصر فليصمه وكان ابو علي يجعل الشهر ظرفاً والمفعول به محذوف
اي من شهده المصر في هذا الشهر وكيف تصرفت الحال فلا بد من حذف وقد حذف
المعطوف تارة والمعطوف عليه اخرى حكى به احمد بن يحيى انهم يقولون راكب الناقة
طلبحان اي راكب الناقة والناقة طليحان وتقول الذي ضربت وزيداً جعفر تريد
الذي ضربته وزيداً وقد حذف المستثنى نحو قولهم جئتني زيد ليس الا وليس غير

اي ليس الا اياه وليس غيره وقد حذف خبر ان مع النكرة خاصة قال الاعشى
ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا واصحنا
يجيزون حذف خبر ان مع المعرفة ويجكون عنهم اذ قيل لهم ان الناس الب عليكم فمن لكم
قالوا ان زيدا وان عمرا ان لنا زيدا وان لنا عمرا والكوفيون يا بون حذفه الاعم النكرة
وقد احتج عليهم ابو العباس بقول الشاعر

خلا ان حيا من قريش تفضلوا على الناس او ان الاكارم نرثلا

اي او ان الاكارم نرثلا تفضلوا قال ابو علي وهذا لا يلزمهم لان لهم ان يقولوا انما
منعنا حذف خبر المعرفة مع المكسورة دون المفتوحة لان المكسورة محمولة في ذلك
على نقيضها نحو لا بأس ولا شك اي عليك وفيه فكما اختصت لا بالنكرات هنا
فكذلك ما شبه به في حذف الخبر وقد حذف احد مفعولي ظننت في قولهم ازيدا
ظننته منطلقا حذف الثاني من مفعولي ظننت المقدرة اكتفاء بذكره مع الفعل
المفسر له وكذلك بقية اخواتها وقد حذف خبر كان ايضا نحو قوله

اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تيمما بجوف الشام ام تتساكر

تقديره اكان سكران ابن المراغة فحذف خبر كان المقدرة اكتفاء بذكره مع الفعل المفسر
له وقد حذف المنادي في قوله فخير نحن عند الناس منكم اذ الداعي المنوب قال يالا
اراد بالبنى فلان وجاز تعليق حرف الجر لما غلط بيا وصار كالجزم منها ولذلك شبه
ابو علي الف يا التي قبل اللام بالف باب ودار فحكم عليها حينئذ بالانقلاب وحسن
ذلك ايضا تشبث اللام بالف الاطلاق فصارت كأنها حاوية للمجرور لانها لا يجتمعان
ومثله يابترها مناب تاء التأنيث في قوله

ولا عب بالعشى بنى ابيه كفعل الهجر تحترش العظايا

فابعده الآه ولا يوتى ولا يشفى من المرض الشفايا

ونابت واو الاطلاق مناب الضمير في قوله وما كل من وافي منى انا عارف
على قول من رفع كلاً وكذلك ناب التنوين ايضا مناب المضاف اليه في يومئذ عليه
قوله نرثيك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح
فاما قوله تعالى الا يا اسجدوا فقد تقدم ان يافيه للتبنيه دون النداء وانه

ليس

ليس على حذف المنادي على ما ذهب اليه ابو العباس وتناول ابو العباس قول الشاعر
طلبوا صلحنا ولات او ان فاجبنا ان ليس حين بقاء

على انه حذف المضاف اليه او ان وعوض منه التنوين كما قالت الجماعة في اذ وهذاليس
بسرل لان التنوين في هذا النحو انما يكون فيما لا يضاف الى الواحد نحو اذ فاما او ان فمرب
ويضاف الى الواحد كقوله فهذا او ان العرض حين ذبابه زنا بيره والازرق الملمس

وقد كسروه على اوتية وتكسيرهم اياه ببعده عن البناء لانه اخذ به في شق التصريف
والتصرف وقد حذف صحيحا بالغا وجاز حذف الحال منه لما دلت الدلالة عليه من الاجماع

والسنة ولوعرى من هذه القرينة ما جاز حذفه قال ولم اعلم المصدر حذف في موضع لانه متى
تجرد من الصفة او التعريف او عدد المرات فانما هو لتوكيد الفعل وحذف المؤكد لا يجوز وكلامنا على
حذفه مع كونه مراداً فاما حذف الفضلات اذا كانت غير مرادة فسأخبر لا سؤال فيه حذف

الفعل وذلك على ضربين احدهما ان تحذفه والفاعل معه فاذا وقع ذلك فهو حذف الجملة
وذلك نحو زيدا ضربته ومنه قولهم المرء مقبول بما قتل به ان سيفا فسياف وان خنجران
فخنجر اي ان كان الذي قتل به سيفاً فالذي يقتل به سيف فكان واسمها وان لم تكن مستقلة
فانها تقعد اعتداد الجملة والآخر ان يحذف وحده ولهذا هو غرض هذا الموضع وذلك
ان يكون الفاعل مفضولاً عنه مرفوعاً به نحو قولك ازيد قام واذا السماء انشقت واذا
الشمس كورت وان امرؤ هلك ولوانتم تملكون خزان رحمة ربي وعليه قوله

اذا ابن ابي موسى بلال بلغته فقام بفاس بين رصليك جازر

اي اذا بلغ ابن ابي موسى وعبرة هذا انه متى كان الاسم في نحو هذا مرفوعاً فان الفعل
المحذوف مجرد من الفاعل ومتى كان الاسم منصوباً فان المحذوف فعل وفاعل وربما جاء
بعده المرفوع والمنصوب جميعاً نحو قولهم اما انت منطلقاً انطلقت معك تقديره لان كنت
منطلقاً فلما حذف الفعل كرهوا مباشرة ان الاسم فزادوا ما يصلح للفظ وعوضوا عن الفعل

وعليه بيت الكتاب ابا خراشة اما انت زانق فان قومي لم تاكلهم الضبع

اي لان كنت زانق قويت وسدت والضبع هنا السنة الشديدة والذي رفع انت
ونصب ذا هو ما لينا بترها عن الفعل وكونها عوضاً عنه وهذه طريقة ابي علي وجلة
اصحابنا من قبله ان الشئ اذا عاقب الشئ ولي من الامر ما كان المحذوف يليه من ذلك

فاما قوله تعالى فمن شهد منكم
الشهر فليصمه فان معناه فمن
شهره صح

الظرف اذا تعلق بالمحذوف فانه يتضمن الضمير الذي كان فيه ويعمل ما كان يعمل من نصبه
 الحال والظرف وعلى ذلك صار قوله فاه الى في من قوله كلمته فاه الى في ضامنا للضمير الذي
 كان في جاعلاً لما عاقبه **حذف الحرف** قد حذف الحرف على ضربين احدهما زياد على الكلمة
 مما يجرى لمعنى والآخر من نفس الكلمة وقد تقدم بيان ذلك بما يعنى عن اعادته ومضت
 الزيادة في الحرف وغيرها **فصل** في التقديم والتأخير وذلك على ضربين احدهما يقبله
 القياس والآخر يسره الاضطرار فالاول نحو تقديم المفعول على الفاعل وعلى الفعل
 الناصبه اخرى وكذلك الظرف والحال والاستثناء يتقدم على المستثنى منه ولا يقدم
 على الفعل الناصبه لمضارعه البدل فاما تقديمه على المستثنى منه فلانه وان شابه
 البدل فانه قد شابه المفعول فاعطى منزلة بين المترتبين فتقدم على المستثنى منه دون
 الفعل الناصب له فاما قولهم ما مررت الا زيدا باحد فالناصب هو الفعل دون الباء
 ومما يصح ويجوز تقديمه خبر المبتدأ على المبتدأ وكذلك خبر كان واخواتها على اسمائها
 وعليها انفسها وكذلك خبر ليس واحتناع ابي العباس من ذلك خلاف البصريين
 والكوفيين وترك لموجب القياس عند النظار المحققين ويجوز تقديم المفعول له
 على الفعل الناصبه ولا يجوز تقديم المفعول معه على ناصبه لان صورة هذه الواو
 كصورة العاطفة اذ لا يستعمل الا حيث يجوز استعمال العاطفة ولهذا لم يجزوا
 الحسن جئت وطلوع الشمس لامتناع العطف فيه فلما جرت مجرى العاطفة فيج تقديم
 ما اتصل بها على ناصبه كما يقع ذلك في العطف ويجوز تقديمها بعد الفعل قال
 جمعت وعبا عيبة ونحمة : ثلاث خصال لست عنها بمرعوى

ومما يقع تقديمه التمييز وان كان ناصبه فعلا متصرفاً فاما ما انشد ابو عثمان وتابعه
 فيه ابو العباس من قول الخليل انهجر ليلي للفراق حبيبا : وما كان نفسا بالفراق تطيب
 فتقابله رواية ابي العباس الزجاجي اسمعيل بن نصر ورواية ابي اسحق ايضا
 : وما كان نفسى بالفراق تطيب : فرواية برواية والقياس بعد ما حكم وذلك ان
 التمييز هو الفاعل في المعنى فصار كالفاعل في امتناع التقديم فاما تقديم الحال فانما
 جاز وان كانت هي الفاعل في المعنى لانها لم تكن في الاصل فاعلة ثم نقل الفعل عنها
 كما كان التمييز وكونها هي الفاعل في المعنى ككون خبر كان هو اسمها وانت تقدمه

عليها

عليها ولا يجوز تقديم اسمها عليها وكذلك سائر المرفوعات لا تقدم على رافعها فاما خبر المبتدأ
 فليس المبتدأ وعده هو الرفع له وانما الرفع المبتدأ والابتداء جميعاً لكن ابو الحسن يرى
 ان الرفع له المبتدأ وعده ولو كان كذلك لم يجرز تقديمه على المبتدأ ولا يجوز تقديم الصلة
 على الموصول ولا الصفة على الموصوف ولا البدل على المبدل منه ولا عطف البيان على
 المعطوف عليه ولا المعطوف الذي هو نسق على المعطوف عليه الا في الواو وعدها نحو
 قام وعمرو زيد واسرهل منه ضربت وعمراً زيدا لان الاتساع قبل الاستقلال والتمام
 فاما قوله الا يا نخلة من ذات عرق : عليك ورحمة الله السلام فعملته الجماعة على
 التقديم والتأخير وعندى فيه وجه لا تقديم فيه وهو ان يكون ورحمة معطوفاً على المضمير
 في عليك المرتفع به والعطف على المضمير المرفوع بغير تأكيد اسرهل من التقديم والتأخير
 وقد جاء في الشعر قوله قلت اذا قبلت وزهرته هادي : كنعاج العجا تعسفن رملا
 وذهب بعضهم في قول الله تعالى فاستوى وهو بالافتق الاعلى الى ان هو معطوف
 على الضمير في استوى ومما يضعف تقديم المعطوف على المعطوف عليه من جهة القياس
 انك اذا قلت قام وزيد عمرو فقد اوليت زيدا عاملين لان الواو قائمة مقام العامل
 ولا يجوز تقديم المضاف اليه على المضاف ولا شئ مما اتصل به ولا يجوز تقديم الجواب
 على الجواب شرطاً كان او غيره فاما قولك اقوم ان قمت فقوئك اقوم ليس بجواب
 وانما دال على الجواب اى ان قمت قمت ودلت اقوم على قمت ومثله انت ظالم ان فعلت
 اى ان فعلت ظلمت فاما قوله فلم ارقه ان ينج منها وان يمت : فطعنة ولا بغير
 فذهب ابو زيد الى انه اراد ان ينج منها فلم ارقه وقد راجع الجواب وهذا عند كافة
 اصحابنا غير جائز لامتناع تقديم المجزوم على جازمه كما لا يتقدم المجزوم على جازمه مع
 ان الجار اقوى من الجازم لان عوامل الاسماء اقوى من عوامل الافعال والوجه في
 البيت ان يكون لم ارقه دليلاً على جواب الشرط لانه نفى فعلت وقد انا بوا فعلت
 عن جواب الشرط وجعلوه دليلاً عليه قال

يا حكم الوارث عن عبد الملك : اوديت ان لم تحب حبو المعتبك

فجعل اوديت دليلاً على جواب الشرط كذلك جعل تغيرها الذي هو لم افعل دليلاً
 على جوابه لان العرب قد تجرى الشئ مجرى نقيضه كما تجرى مجرى نظيره الا انهم

قالوا جوعان كما قالوا شبعان وقالوا علم كما قالوا جهل وقالوا اكثر ما تقومون كما قالوا قلما
تقومون وذهب السكاكي في قوله اذا رضيت على بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها
الى انه محمول على سخطت في التعدي وكان ابو علي يستحسنه فيكون تقدير البيت
ان ينج منها ينج غير مرتي منها فهذه وجوه التقديم والتاخير فاما الفروق والفصول
فمعلومة المواقع ايضا فمن قبجرها الفصل بين المضاف والمضاف اليه والفصل بين الفعل
والفاعل وهو دون الاول لجوازه بالظرف في نحو قولك كان فيك زيد راغبا وقبحه
في نحو قول الفرزدق فلما للصلاة دعى المنادي نهضت وكنت منها في غرور
وسترى ذلك ويحقق بالفعل والفاعل في ذلك البتة والخبر وبالجملة فكما ازداد
الجزان انصلا قبح الفصل بينهما ومن الفصول والتقديم والتاخير قوله
فقد والشك بان لي غناء بوشك فراقهم صرد يصبح
اراد فقد بين لي صرد يصبح بوشك فراقهم والشك غناء ففيه من الفصول ما ذكره
وهو الفصل بين قد والفعل وهو قبح لقوة اتصال قد بما تدخل عليه من الافعال و
لذلك دخلت اللام التي يؤكد بها الفعل عليها في نحو قوله ولقد اوحى اليك والى الذين
من قبلك وقوله سبحانه ولقد علموا لمن اشتراه وذلك لانها كالجزء من الفعل و
فصل بين المبتدأ وخبره وبين الفعل وفاعله وقدم الجار والمجرور المتعلق بصفة صرد
عليه وتقديم الصفة وما يتعلق بها على الموصوف قبح لو قلت لهذا اليوم رجل ورد
من موضع كذا لم يجز وانما يجوز وقوع الموصوف بحيث يجوز وقوع العامل فكما لا يجوز
تقديم الصفة على موصوفها كذلك لا يجوز تقديم ما اتصل بها وكذلك المضاف اليه
ولذلك لم يجز القائل زيدا حين تأتي فتى رأيت شاعرا قد ارتكب هذه الضرورات
على قبحها فليس ذلك بدليل على منعفه وقصوره عن اختيار الوجه الاصح بل هو
دليل على شجاعته وقيض سنته وانما مثله مثل مجرى الجموع بلا لجام ووارد الحرب
الضروس حاسرا من غير احتشام لا يجزى انه لو تكفر في سلاحه واعتصم بلجام
جواده لكان اقرب الى النجاة وابتعد عن الملحاة ولكنه ادل بقوة طبعه وشهومة
نفسه ومثله ما يحكى عن بعض الاجواد انه قال يرى الجنلاء انا لانجد باموالنا ما
يجدون باموالهم لكن انرى ان الثناء بانفاقها عوض من حفظها بامساكرها ونحو منه

قولهم

قولهم تجوع الحرة ولا تأكل بشيرها وقول الآخر

لاخير في طمع يد في الى طمع وغفة من صباب العيش تكفيني

ناعرف بما ذكرناه حال ما يرد في معناه وان الشاعر اذا اورد منه شيئا فكانه لانسبه بعلم
غرضه وسفور مراده لم يرتكب صعبا بل استرسل وانقا وبنى على ان ليس ملتبسا ومن
ذلك قول الآخر فاصبحت بعد خط بهجتها لان قفرا رسومها قلما اراد فاصبحت
بعد بهجتها قفرا كأن قلما خط رسومها ففصل كما ترى فهذا ونحوه لا يجوز لاعد قياس
عليه ومن ذلك بيت الكتاب وما مثله في الناس الا مملكا ابوامه حتى ابوه يقاربه
واما قول الفرزدق الى ملك ما امة من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره فانه
مستقيم لانه اراد الى ملك ابوه ما امة من محارب فقدم خبر الاب عليه وهو جملة كقولك
قام اخوها هند ومررت بغلامها اخواك وفضة محرقة سرجهما فرسك واكثرها محرق
فضته سرجهما فقدمت واخرت واما قوله

معاوي لم ترع الامانة فارعها وكن حافظا لله والدين شاكر

فهذا شئ من الاعتراض وقد ذكرناه واما قوله

يوما تراها كسبه اريه العصب ويوما اديرها نغلا

فانه فصل بين حرف العطف وما عطف به بالظرف وهو اسهل من قراءة من قرأ بشراها
ومن وراء اسحق يعقوب اذا جعلت يعقوب في موضع جر وعليه تلقاه القوم من انه
مجرور الموضع فالواو على هذا ثابت صواب الجار واقوى احوالها ان تكون في قوة العامل
قبلها والجار لا يجوز ان يفصل بينه وبين معموله قالوا ابعده من ذلك وهو اقيح
من الفصل بين المضاف والمضاف اليه وربما شذ مثل ذلك قال

لو كنت في خلفاء اورايس شاهق وليس الى منها التزول سبيل

اراد وليس الى التزول منها سبيل ففصل بين الجار والمجرور بالظرف وليس كذلك حرف
العطف في قوله ويوما اديرها نغلا لانه ناب عن الناصب وهو تراها فالفصل بينه
وبين معموله اسهل وليس كذلك قوله فصلقنا في مراد صلفه وصداء لحقهم بالثلل
لانه لم يفصل بين حرف العطف وما عطف به وانما فصل بالمصدر الذي هو صلة بين
حرف العطف والمعطوف عليه وفصل بحرف العطف بين المصدر وصفته التي هي لحقهم

فرسك تريد فرسك سرجهما
فضته اكثرها محرق

بالثلث ومثله قول الآخر امرت من الكنان خيطاً وارسلت : جريئاً الى اخرى رسولا يعينها
اراد وارسلت الى اخرى رسولا جريئاً والاحسن عندي في يعقوب ان يكون منصوباً بفضل
مضمر اي وايتناها يعقوب واما قوله

وليست خراسان التي كان خالدٌ بها اسدٌ اذ كان سيفاً اميرها
فانه يمدح خالد بن الوليد ويهجو اسداً وكان اسد وليها بعد خالد قالوا فكانه قال
وليست خراسان بالبلدة التي كان خالد بها سيفاً اذ كان اسد اميرها ففي كان على
هذا ضمير الشأن والجملة بعدها خبرٌ لفصل بين خالد الذي هو اسم كان وخبرها الذي هو
سيفاً وقد بعض اضيفت اليه اذ وهو اسدٌ وقد قدم ايضا اسداً على كان وهو احد جزئي
الجملة المضرة لاسمها وضمير الشأن لا يكون تفسيره الا من بعده ولو تقدم عليه لما احتاج
الى تفسير ولما سماه الكوفيون الضمير المجهول فاما قوله تعالى فاذا هي شاخصة ابصار
الذين كفروا فان الظرف الذي هو اذا وان تقدم على ضمير الشأن مع تعلقه باحد جزئي
الجملة المضرة له اعني بشاخصة فان تقديمه وان كان يؤذن بتقديم العامل فيه
اسهل لا تساعدهم في الظروف مع انه لا يتبع تعليقه بمحذوف يدل عليه شاخصة كما تقول
في قوله تعالى فاذا نفتح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ وقوله هل ادلكم على رجل ينبيكم
اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد وقول الشاعر

ركنت اري زيدا كما قيل سيداً : اذا انه عبد القفا واللاهزم

فيمين كسر ان وقد يمكن في البيت المتقدم ان تكون فيه كان زائدة فيصير تقديره اذا
اسد اميرها الا ترى انه نعى حال خراسان اذ اسد اميرها وفضل ايام خالد المنقضية
على ايام اسد المشاهدة فلا حاجة اذا الى كان وتعلق اذ باحد شيئين اما بليس
واما بما دلت عليه كانه قال خالفت خراسان اذ اسد اميرها حالها في ولاية خالد
لها وانما جاز ان تعمل ليس في الظرف وان كانت لا تدل على حدث من حيث جاز ان
ترفع وتنصب وكانت على مثال الفعل وقد اجاز ابو علي في قوله تعالى الا يوم ياتيهم
ليس مصروفاً عنهم ثلاثة اوجه حتى احدها ان يكون الظرف متعلقاً بنفس ليس
من حيث ذكرنا من الشبه اللفظي القول الثاني بما دلت عليه من معنى والثالث بمصروف
وذكر لي يوماً ان الظرف يتعلق بالوهم مثلاً فاما قول الشاعر

عنها ص
عليها ص

نظرت

نظرت وشخصى مطلع الشمس ظلّه : الى الغرب حتى ظلّه الشمس قد عقل
فقبل فيه اراد نظرت مطلع الشمس وشخصى ظلّه الى الغرب حتى عقل الشمس ظلّه اي حازها
فعلى هذا يكون قد فصل بين المبتدأ وخبره بمطلع الشمس ويجوز ان يكون ظرفاً متعلقاً بقوله
الى الغرب كانه قال وشخصى ظلّه الى الغرب وقت طلوع الشمس ثم قدم فلا يكون فيه ضرورة
على هذا وقال الآخر ايا ابن اياس هل يميناك مطلق : نذاها اذا عدت الفصال شمالها
اراد هل يميناك شمالها مطلق نذاها وقال الفرزدق

ملوك يبتنون توارثوها : سرادقها المقاول والقبايا

اراد ملوك يبتنون المقاول والقبايا توارثوها سرادقها فقدم واخر ومعنى يبتنون المقاول اي
يصطنعونهم كقول المولد يبنى الرجال وغيره يبنى القرى : شتان بين فرى وبين رجال
وقوله توارثوها اي توارثوا الرجال والقبايا ويجوز ان يكون الهاء للمصدر اي توارثوا
هذه الفعلات فاما قول الآخر لسنا كن حلت ايا دارها تكربت تمنع جبرها ان يحصل
فمعناه لسنا كن حلت دارها وابدل ايا دارها من فن فان جملته على هذا ابدلت من الاسم قبل
تمامه وذلك لحن ولكن تضر فاعلا يدل عليه حلت فتسبب به دارها فيصير التقدير لسنا
كن حلت ايا دارها ثم قلت من بعد حلت دارها ومثله قوله تعالى انه على رجعه
لقادر يوم تبلى السرائر اي يرجعه يوم تبلى السرائر فدل رجعه على يرجعه ولا يتعلق
بقادر لان قدرته غير مخصوصة بوقت وكذلك قول الآخر

ولا تحسبن القل محضاً شربته : تزاراً ولا ان النفوس استقرت

معناه ولا تحسبن قتلك تزاراً محضاً شربته فاضمرت له فعلا يدل عليه القل اي قتل
تزاراً واذا جاز ان يقوم المحال مقام اللفظ بالفعل كان اللفظ بان يقوم مقام اللفظ اولى
وقال الكمي كذلك تيك وكانا نظرات : صواحبها ما يرى المسحل اي وكانا نظرات
ما يرى المسحل صواحبها فان حملت اللفظ على هذا فبع الفصل فاضمرت الفصل فعلا يدل
عليه النظرات اي نظرت ما يرى المسحل وهذا الذي نحن عليه ضرب من الحمل على المعنى
الا انا وصلناه بما تقدمه لما فيه من التقديم والتأخير في ظاهره وسنفرده للحمل على المعنى
فصلاً باذن الله وانشدوا كان برذون اباع عصام : زيد حماراً دق بالجمام اي كان
برذون زيد يا اباع عصام واما الفصل بين المضاف والمضاف اليه فكثير ولكنه من ضرورة

الشاعر قال كأن اصوات من ايفالهن بنا : او اخر الميس اصوات الفرائح
 وقال آخر كما خط الكتاب بكف يوماً : بهودى يقارب اوزيل
 وقالت هما اعوانى للحوب من لاخاله : اذاخاف يوماً نبوة فدعاها فصل بالظرف
 واعمل فيه ما فى اخوان معنى الفعل لان معناه هما ينصرانه ويعاونانه وقال آخر
 هما خطنا اما اسارومنة : وامادم والقيل بالمر اجدر
 فصل بقوله اما ونظيره قولك هو غلام اما زيد واما عمرو ومن ذلك قوله
 فزججتها بمرجة : زج القلوص ابى مزاده فصل بالمفعول لغير ضرورة ففيه دليل
 على قوة اضافة المصدر الى فاعله وانه فى نفوسهم اقوى من اضافته الى المفعول الا تراه
 ارتكب ههنا الضرورة مع تمكنه من تركها فاما قوله

يطفن بجورى المدامع لم يبع : بواديه من قرع القسى الكناين
 فانه لم يجز بدا من الفصل لان القوافى مجرورة ومن ذلك قراءة ابن عامر وكذلك
 زين كثير من الشركين قتل اولادهم شركائهم وهكذا فى الترتيل وحال السعة صعب
 جداً لا سيما اذا فصلت بمفعول لا طرف ومنه بيت الأعشى
 : الا بداهة او علالة سابع نهيد الجزيرة : مذهب سيبويه فيه الفصل بين بداهة وقارع
 وهو مثل عندنا من مذهب غيره وحكى الفراء عنهم برئت اليك من خمسة وعشرة *
 النخاسين وقطع الله الغداة يد ورجل من قاله ومنه قولهم هو خير وافضل من ثم *
 وقوله يا من راي عارضنا استربه : بين ذراعى وجبهة الاسد فان قيل
 لو كان الآخر مجروراً بالاول للزمك ان تظهر الضمير مع الثانى فتقول الا بداهة او
 حلالته قارع لانك انما تعمل الاول مجرى ذلك مجرى ضربت فاجمعته زيدا اذا عملت
 الاول او تقدر حذف الضمير المجرور مع قبح ذلك لانه يضعف ان يفصل فيقوم براسه
 واذ كان كلا الامرين متروك وجب جره بالثانى الذى وليه لا بالاول الذى بعد عنه
 فالجواب ان ترك اظهار الضمير انما هو لاصلاح اللفظ من جهة انهم لو اظهروا *
 الضمير لبقى الآخر لا جاز له فى اللفظ يجاوره فلما تركوا اظهار الضمير صار الثانى كأنه
 مضاف الى الآخر فى اللفظ ولو كان فى الحقيقة مجروراً بالاول واما قبح فصل الضمير
 المجرور فانما ذلك فيما خرج الى اللفظ نحو مررت بزيدوك فاما اذا لم يخرج الى اللفظ *
 وانما

وانما

وانما هو مقدر فى النفس غير مستكره عليه اللفظ فانه لا يفتيح الا ترى ان هنا اشياء مقدرة
 لو ظهرت الى اللفظ لتبعت ولا نها غير غير خارجة اليه حسنت من ذلك قولهم اختصم *
 زيد وعمرو فالعامل فى المعطوف غير العامل فى المعطوف عليه ولو اظهرته لم يجز لان الاختصاص
 لا يكون الا من اثنين وكذلك رب رجل واخيه ولو قلت ورب اخيه لم يجز فهذا يدل على
 ما يقدر وهما ليس كما يلفظ به لفظا والفصل بين المضاف والمضاف اليه كثير وفيما اورنا
 منه كاف باذن الله وجاء الطائى الكبير بالتقديم والتأخير فقال
 وان الفتى لى لو لحظت مطالبى : من الشعر الا فى مدحك اطوع
 فقدم من على اطوع ونظيره معنى قوله

تغابر الشعر فيه اذ سررت له : حتى ظننت فوافيه ستقتل
 ومثله قول الآخر ولقد اردت نظامها فتواردت : فيها القوافى محفلا عن محفل
 وذهب ابو الحسن فى قوله تعالى من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور
 الناس من الجنة والناس الى انه اراد من شر الوسواس الخناس من الجنة والناس
 الذى يوسوس فى صدور الناس ومنه قوله تعالى اذهب بكتابى هذا فالقه البيه
 ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون اى اذهب بكتابى هذا فالقه البيه فانظر ماذا يرجعون
 ثم تول عنهم وقيل فى قوله تعالى الذين يظاهرون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا
 فتحرير رقبة ان تقديره والذين يظاهرون من نساءهم فتحرير رقبة ثم يعودون
 ونحو من هذا ما قد مناه من الاعتراض فى نحو قوله تعالى فلا اتسم بمواقع النجوم وانه
 لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم تقديره والله اعلم فلا اتسم بمواقع النجوم ان لقرآن
 كريم وانه لقسم عظيم لو تعلمون * وقد شبه الجانم بالجار فى الفصل قال ذو الرمة
 فاضحت مفايزها قفارا رسومها : كان لم سوى الهل من العين توهل

وجاء هذا فى ناصب الفصل قال الشاعر لن ماريت ابا يزيد مقاتلا : ادع القتال
 اراد لن ادع القتال كأنه شبه لن بان فصل بالظرف كما يفصل بين ان واسمها *
 بالظرف لان ماريت فى موضع نصب على الظرف **فصل** فى الحمل على المعنى وهذا غور
 من العربية بعيد قد ورد به القرآن ونصيح الكلام كناية الذكر وتذكير المثنى
 وتصور معنى الواحد فى الجماعة والجماعة فى الواحد فى حمل الثانى على لفظ قد يكون

عليه الأول اصلا كان ذلك اللفظ او فرعا وغير ذلك فمن تذكر المؤنث قوله

فلا مزنة ودقت ودقها * ولا ارض اقبل ابقالها

ذهب بالارض الى الوضع والمكان ومنه قوله تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى
اي هذا الشخص او هذا المرئى ونحوه وكذلك قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى
لان الموعظة والوعظ واحد وقالوا في قوله سبحانه ان رحمة الله قريب من المحسنين
انه اراد بالرحمة هنا المظهر ويجوز ان يكون التذكير هنا لاجل فعيل على قوله

* باعين اعداء * وهن صديق * وقولهم * ولا عفرآء منك قريب * وعليه قول الخليل

ثلاثة انفس وثلاث ذوب * لقد جاز الزمان على عيالى

ذهب بالنفس الى الانسان وقول الحكمي * ككفون النار في حجره * ذهب الى النور والضياء
او يكون الضمير للكفون والاول اسبق الى النفس وقول الهذلي

بعيد الغزاة فما ان يزال * مضطرا طرناه طليحا * ذهب بالظن الى الكشجين او
يكون ابدلها من الضمير في مضطرا كقول الله سبحانه جنات عدن مفتحة لهم الابواب
فيمن جعلها بدلا ومنه قوله ان امرؤ غره منكن واحدة * بعدى وبعديك في الدنيا المفروور
لما فصل حذف العلامة وان كان التانيث حقيقيا كما قالوا حضر القاضي امرأة وقال
لقد ولد الاخيطل ام سوء * على باب استرها صلب وشام

واما قول الآخر الا لا يفرن امرا نوفلية * على الراس بعدى او تراب وضع فالنوفلية
مستطعة تعرف بالنوفلية فتذكير فعلها احسن وتذكير المؤنث واسع جدا لانه رديف
الى اصل لكن تأنيث المذكر فعلها احسن وتذكير اذهب في التناكر والاعراب
وسنذكره واما تأنيث المذكر كقراءة من قرأ تلتقطه بعض السيارة وكقولهم ما جاءت
جأجتك وقولهم ذهبت بعض اصابعه انت ذلك لما كان الاول هو الثاني في المعنى
وانشدا وانتهج بيتنا بالحجاز تلفعت * به الخوف والاعداء من كل جانب
ذهب بالخوف الى المخافة وقال لبيد

فضى وقدمها وكانت عادة * منه اذا هي عردت اقدامها

ذهب الى التقدمة او الى العادة حيث كان اياها وقال

يا ايها الراكب المزجى مطينه * سائل بنى اسد ما هذه الصوت

ذهب

ذهب الى الاستغاثة وحكى الاصمعي عن ابي عمرو انه سمع رجلا من اهل اليمن يقول فلان
لغوب جاءته كتابي فاحتقرها فقلت له انقول جاءته كتابي فقال نعم اليس بصحيفة قلت
فما اللغوب قال الاحق وقال لو كان في قلبي كقدر قلامة حبا لغريك قد اناها ارسلني
كسر رسولا على ارسل وهو من تكسير المؤنث كاتان وانن وعناق واعنق وعقاب
واعقب لما كان الرسول هنا انما يراد به المرأة لانها في غالب الامر ما يستخدم في هذا
الباب وكذلك ما جاء عنهم من جناح واجنح ذهب الى التانيث الى الريشة وقال
فكان مجننى دون من كنت اتقى * ثلاث شخصن كاعبات ومعضير
انت الشخص لانه اراد المرأة وقال الآخر

وان كلابا لهذه عشر ابطين * وانت برئ من قبائلها العشر

ذهب بالبطن الى القبيلة وابان ذلك بقوله من قبائلها العشر واما قوله

* كما شرت صدر القناه من الدم * فانه انت لانه اراد القناه اولان صدر القناه قناه
وعليه قوله مشين كما اهترت رماح تسفت * اعاليها من الرياح النواسم
وقول الآخر تواضعت * سور المدينة والجبال الخشع * وقوله طول الليالي اسرعت في
وقوله * على قبضة موجودة ظهر كفه * وقول الآخر

قد صرح السير عن كتمان وابندلت * وقع المحاجن بالمرهبة الذقن

فاما قول بعضهم صرعتني بعير لي فلان البعير يقع على الجمل والناقة قال

لا تشتري لبن البعير وعندنا * عرف الزجاجة وكف المعصار

وقال تعالى ومن تقنت منكن لله ورسوله لانه اراد امرأة ومن باب الواحد والجماعة
قولهم هو احسن الفتيان وابنه افرد الضمير لما كثر قولهم هو احسن فتى في الناس قال
ذو الرمة ومية احسن النقلين طرا * وسالفنة واحسنه قذالا فافرد مع قدرته
على الجمع وهذا يدل على قوة اعتقادهم احوال المواضع وقال سبحانه ومن الشياطين
من يغيصون له فحمل على المعنى وقال تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره
عند ربه فحمل على لفظ من ثم جمع من بعد وقال عبيد * فالقطيبات فالذنوب *
واما القطيبية ما واحد معروف وقال الفرزدق

فيا ليت دارى بالمدينة اصبحت * باجفاد فلج او بسيف الكواظم

يريد الجفر وكاظمة وقال جرير بان الخليط برامين فودعوا او كما ظنوا لبيان تخرج
 وانما ارض واحدة معروفة ومتى حملت العرب على المعنى لم تكدر تراجع اللفظ فلا تقول
 شكرت من احسنوا التي على فعله ولو قلت شكرت من احسن التي على فعلهم جازولذلك
 ضعف عود الضمير من مصطللاهما في قوله كيتا الاعلى جوتنا مصطللاهما على
 الاعلى اذا كانا اعليين لانه موضع قد نرك فيه لفظ التثنية حملا على المعنى لانه
 جعل جبهة منرا على كقولهم شابت مضارقه وهذا بعير ذوعنانين اولان الاعليين شيئا
 من شئين فلا تجوز معاودة اللفظ بعد العدول عنه لانه انتكاث فجرى ذلك مجرى
 ادغام الملتحق وتوكيد ما حذف على انه قد جاء منه شئ قال رؤس كبيرهين يتطحن
 واما قوله كلاهما حين جد الجرى بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما راجب
 فليس من هذا لانه قد اعاد كلا فحل على لفظها دون الاولى وهذا كقولك من يقومون
 اضربهم ومن يقعد اكرمهم واما قول الفرزدق

بلغ مقابلة وتصحفا
 وقراءة على شيئا
 الفاضل السيد على علماء
 الدين آوسي زاره وانا
 الفقير الى المولى القدير
 كاتبه على بن حسين

راذا ذكرت اباك او ايامه اخراك حيث تقبل الاحجار
 يريد الحجر فانه جعل كل ناحية حجرا لانك اذا مسست كل ناحية منه جازان
 تقول مسست الحجر وهذا عندي هو سبب ايقاع لفظ الجماعة على معنى الواحد
 واما قوله فقلنا اسلموا انا اخوكم فقد برئت من الاذن الصدور
 فيجوز ان يكون جمع ايج مسلما ويجوز ان يكون واحدا وقع موقع الجماعة كما قال
 ترى جوانبها بالشحم مفتوقا وقد توضع من التثنية قال
 نكن مثلها ذب يصطحبان وانشدوا

كذلك الاصل
 لعله للتثنية

اخوال الذب يعوى والغراب ومن يكن شريكه يطعم نفسه كل مطعم
 اوقع من على اثنين وا فرد الضمير في يكن حملا على لفظ من وشئ الخبر حملا على المعنى
 وما حمل على المعنى قول الله سبحانه الم ترالى الذي حاج ابراهيم في ربه ثم قال
 او كالدى مر على قرية قال اربيت كالدى حاج ابراهيم او كالدى مر ومنه
 بيت امر القيس الازعت بسباسة اليوم انى كبرت وان لا يحسن الصحوا مثالى
 فنصب يحسن لانه يجوز زعت بسباسة ان لا يكبر فلان كقوله تعالى وحسبوا ان
 لا تكون فتنة ومن ذلك قوله بدالى انى لست مدرك ماضى ولا سابق شيئا اذا كاجابيا

كانه

كانه قال لست بمدرك ومنه قوله سبحانه فاصدق واكن وقوله
 فابلونى بليتكم على اصالحكم واستدريج توبيا كانه قال اصالحكم واستدريج نواى ومنه
 قول الآخر ليبتك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوامح كانه قال
 ليبتك ضارع وعلى هذا تقول اهل الخبر زيد ترفع زيدا بفعل ثان يدل عليه الاول وقول
 الآخر اذا تقنى الحمام الورق هيجنى ولو تفرزت عنها ام عار لما قال هيجنى دل على
 ذكر المحذوف فاكتفى بالمسبب ونحوه قول الآخر اسفى الاله عدوات الوادى
 وجوزه كل ملث غادى كل اجش عالك السواد لانه اذا اسقاها الله كل ملث
 فقد سقاها كل اجش وكذلك قول الآخر

تواهى رجلاها يداها وراسه لهاقبت خلف الحقيبة رادف
 اراد تواهى رجلاها يديها فحذف المفعول واضمرفلا برفع به اليدين لانها فاعلة كما
 هى مفعولة وحذف منه ايضا مفعول الثانى كانه قال تواهى يداها رجليها وعلى هذا
 تقول ضارب زيد عمرو فرفع عمرو بفعل آخر ولا يجوز ارتفاعها بفعل واحد فاما
 قولهم اختصم زيد وعمرو ففيه نظر لان تقديره اختصم زيد واختصم عمرو ولا يكون
 الاختصاص من اقل من اثنين ولكن لما لم يظهر الثانى المقدر الى اللفظ لم يخف اعماله و
 تقديره كاشياء تقدر ولا يحسن ابرازها ومن ذلك قول الآخر

فكرت بتقيته فوافقتة على دمه ومصرعه السباعا لانه اذا وافقته والسباع معه
 فقد وافقت السباع وهو على حذف المضاف اى وافقت اثار السباع قال ابو على
 لانه لو وافقت السباع هناك لا كلتها معه وعلى متعلقة بالفعل الناصب للسباع
 ولورفع السباع لتعلقت بمحذوف وهو الخبر عنها وعلى هذا قول الآخر

تذكرت ارضابها اهلها اخوالها فيها واعمارها اضمرفلا للاخوال والاعمام
 يدل عليه تذكرت لانهم داخلون في التذكر ويجوز ان يكون الاخوال والاعمام بدلان
 الارض كما قال تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود فان قلت فالعامل في
 البدل عندك غير العامل في الاول واذا احتجت فيه الى تقدير عامل آخر فقد عدت
 الى الوجه الاول فالجواب ان اتصال البدل بالمبدل منه اشد من اتصال ما حمل على
 المعنى بما قبله لانه يناسب الصفة ويجرى مجراها ومع ذلك فقد خولف فيه وزهد

توم الى ان العامل فيه الاول وروى ان الزيادة سأل الأخصس عن قولهم مررت برجل قائم
زيد ابوه أبوه بدل ام صفة فقال ابو الحسن لا ابالي بايرها اجبت افلا ترى الى تداخل
الوصف والبدل وهذا يدل على ضعف العامل المقدر مع البدل رسالت ابا علي من مسألة
الكتاب رايتك اياك قائما الحال لمن هي فقال لا اياك قلت فما العامل فيها قال رايت هذه
الظاهرة قلت افلا تعلم ان اياك معمول فعل آخر فكيف يعمل في الحال غير العامل في صحتها
فقال لما لم يظهر ذلك العامل ضعف حكمه وصارت المعاملة مع هذا الظاهر فهذا
يدل على ضعف العامل في البدل واضطراب حاله وذلك قوله
لن تراها ولو تأملت الا : ولها في مفارق الراس طيبا فسيبويه حمله على الرؤية
وينبغي ان يريد ما تدل على عليه الرؤية لان الرؤية وان كانت مشتقها عليها
فلا طريق لها الى الطيب في مفارقتها اللهم الا ان تكون حاسرة غير متقنعة وهذه بدلة
وتطرح لا يوصف بها الخطرات ولا المشتقات الا ترى الى قول كثير
واني لاسمو بالوصال الى التي : يكون سناء وصلها وازديارها
وقال الطائي على الرهوى مما يعذب مرحبتي : اروية الشعف التي لم تسهرل
وانا كان الامر كذلك وجب ان يقدر ما تدل عليه الرؤية فكانه قال الا وتعلم لها في
مفارق الرأس طيبا وابدع هذا من تقدير مبتدا قبل هذا الفصل لان هذه الواو
في تصرف الكلام الى معنى الابتداء فيكون التقدير لن تراها الا وانت تعلم ومن ذلك
قول الآخر : قد سالم الحيات منه القدما : الافصوان والشجاع الشجما : وذات قرنين
ضمورا ضرما : لان الحيات مسالمة كما هي مسالمة ورواها الكوفيون بنصب الحيات
وذهبوا الى انه اراد القدمان فحذف النون وينشدون في ذلك قول الشاعر
لنا اعتزلت ثلاث فبعضها : لاولادها ثلثا وما بيننا عتر
وقول الآخر كأن اذنيه انا تسوقا : قادمنا او قلما محرفا على انه اراد قادمنا
او قلما محرفان وما ينسبونه الى انه من كلام الطير رقطى قطا فيضك ثلثا وبقي
مانا اي ثلثان ومانان ومن ذلك قوله
يالت زرجك قدغدا : متغدا سيفا ورحما اي وعاملارحما حمله على معنى الاول
ومثله قول الآخر علفها بنا وما باردا : حتى شنت همالة عيناها
اي وسقيرا

اي وسقيرا ماء باردا ومثله قول الآخر
تراه كان الله يجمع الفقه : وعينه ان مولاه ناب له وفر اي ويفقأ عينه
وقوله تسمع للاجواف منه صدرا : وفي اليمين جساة وبردا اي وترى في
اليمين وقوله فعلا فروع الايهقان والمفلت : بالجلهتين طبائرها ونعامها اي واوقفت
نعامها وقوله اذا ما الغايات برزن يوما : وزججن المحواجب والعيونا اي وكلهن العيون
ومن المحمول على المعنى قوله طافت امامة بالركبان آونه : يا حسنه من قوام ما رستقبا
لان الاول في معنى يا حسنه قواما وقول الآخر : يذهب من نجد وغورا غائرا :
اي ويابتن غورا ومنه بيت جميل
جزعت حذار البين يوم تحلوا : دمق لثلى يا بئسنة يجمع
اي ان يجمع واجاز هشام يسرى تقوم وينبغي ان يكون ذلك جائزا عنده في النظم
لا في النثر والمحمل على المعنى بحر لا يترف وقد آرينا وجهره * ومنه باب من هذه اللغة
لطيف وهو اتصال الفعل بحرف ليس مما يتعدى به لانه في معنى ما يتعدى به منه
قوله تعالى اهل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائم لما كان معنى الافضاء ومنه
بيت الفرزدق : قد قتل الله زيادا عني : لان المعنى صرفه عني وقد مضى ذكر ذلك و
منه قول الاعشى : سبحان من علمته الطاخير : علق من بسبحان وهو علم لان مضاه
براءة منه **فصل** في التحريف قد جاء ذلك في الاسم والفعل والحرف فتحريف
الاسم على ضربين مقيس وغير مقيس فالاول ما غيره النسب قياسا كقولك في النهر
نهرى وفي قاض قاضوى وفي حنينفة حنى وفي عدى عدوى وكذلك التحفير وجمع
التكسير نحو رجيل ورجال واما الضرب الثاني فمنه ما غيرته الاضافة على غير قياس
نحو قولهم في بنى الجلبى جلبى وفي بنى عبيدة عبيدى وفي جذيمة جذمى وفي زينة
زبانى وفي امس امسى وفي الاثق اثقى وفي جلولا جلولى وفي خراسان خراسانى
وفي دستواء دستوائى ومنه ما جاء في غير الاضافة وهو نحو قوله
من نسج داود ابى سلام : يريد سليمان وقول الآخر
دسائله بتعلبة بن سير : وقد علق بتعلبة العلف يريد تعلبة بن سيار وشد
ابو على : ابوك عطاء الأم الناس كلام : يريد عطية بن الخطفا وقال العبد

٤٠٦
 : مادمية من دمي ميسان مجبة نظراً واتصافاً : اراد ميسان فزاد النون وقال لبيد
 : درس المناجيات فابان : اراد المنازل وقال علقمة
 كان ابراهيم طيبي على شرف : مقدم بسبا الكنان ملثوم يريد بسباب وقال
 : واستخر القل في عبد الاشل : يريد عبد الاشريل وقال بسبحل الدين
 عيسجور اى بسبحل وقال تمازروق السوط غوصاً ضمها كلال فجالت في حجاج حاجب
 يريد في حجاج حاجب واما تحريف الفعل منه ما شبه من كل المضاعف بالمعتل نحو
 قولهم في ظللت ظلت وفي احسست احسست قال

خلا ان العتاف من المطايا : احسن به فزاد اليد شوس

وهذا مشبه بخفت وارتد وحكى ابن الاعراب في ظننت ظنت وهذا كله لا يقاس
 عليه فاما قول ابى الحسن في مثال الهان من الضرب اضرب فليس تحريفاً وانما هذا
 عند كل فريق منهم صواب ومن تحريف الفعل ما جاء منه مقلوباً كقولهم في اضمحل
 امضحل وفي اطيب ايطب وفي اكفر اكرف فاما جذب وجبد فاصلا لتساويهما
 في التصرف واما قولهم ايس فمقلوب ينس لاستعمالهم مصدر ينس واهلهم مصدر ايس
 فاما الاياس فمصدر است اى اعطيت قال ابو على وسما الرجل اياسا كما سموه عطاءً
 ومثله عياض وايضاً فلو كان اصلاً لا علت عينه فكان يقال اس واست كهاب
 وهبت ويلزم في مضارعه آس كاهاب فتقلب الفاء لتحركها وانفصاحها واو الكقولك
 من اامت هذا اوم من هذا وهذا قول ابى الحسن وهو القياس وابوعثمان يقول
 هذا ايم من هذا فعلى هذا تقول اياس فصار صيغة الواو دليلاً على القلب كما كان
 الواو في عور دليلاً على انه في معنى ما لا يعلى وهو اعور ومن ذلك قولهم لم ابله
 وقد شرفناه واما تحريف الحرف فقولهم لا بل ولا بن وقام زيد فم عمرو وقالوا
 سو افعل وسف وقالوا رب هيضل ليج لفتت مهيضل : وقالوا

: ان هالك كل من يحنى وينتمل : وقال تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ وقال
 سفته الرواعد من صيف : وان من خريف فلن بعدما

باب في فرق بين الحقيقة والمجاز الحقيقة ما اقر في الاستعمال على اصل
 وضعه في اللغة والمجاز ما كان بصند ذلك وانما يعدل اليه لمعان ثلاثة وهي

الاتساع والتوكيد والتشبيه فان عدم هذه الصفات كانت الحقيقة اولى به اما الاتساع
 فلانك متى عبرت عن معنى بغير ما وضع له فقد اتسعت في الالفاظ المعبر بها عنه ولما
 التوكيد فمن ضرورة التشبيه لانك انما تشبه الشيء بما هو فوقه فتجمله مثله واما التشبيه
 فلا بد منه ليسوغ التعبير عنه باللفظ الذي يعبر به عن الحقيقة من ذلك وصف
 الجواد بانه بحر اما الاتساع فلا اشكال فيه واما التوكيد فلانه شبه العرض بالجواهر
 الذى هو اثبت في النفوس وشبهه العرض متغيره عنه اذ من الناس من انكر الاعراض واما
 التشبيه فلان جريه يجرى في الكثرة مجرى مائة ومنه قوله تعالى وادخلناه في رحمنا
 جعل الرحمة محلاً فزاد في اسماء المحال وشبهه الرحمة وان لم يصح دخولها بما يجوز دخول
 واخبر عن العرض بما يخبر به عن الجواهر وهذا تعظيم للعرض وتوكيد له الا ترى الى قول
 بعضهم في الترغيب في الجميل ولو رايتهم المعروف رجلاً لرايتهم حسناً جميلاً وانما غيب
 فيه بان تنبه عليه وتعظم من قدره بان تصوره في النفس على اشرف احواله وانور صفاته
 وذلك بان تتخيل شخصاً مجسماً لا عرضاً متولهاً وقال الشاعر

تغلغل حب عتمة في فؤادي : فباديه مع الخافي يسير

اى الذى يبدو بالاضافة الى ما يخفى يسير فقد وصف الحب بالتغلغل وذلك من
 صفات الأعيان دون الاعراض على نحو ما قدمناه ومثله قول الآخر

قرعت ظنايب الهوى يوم عالج : ويوم التقى حتى قسرت الهوى قسراً

وقول الآخر ذهب باعناق المشين عطاؤه : عزوم على الامر الذى لهو فاعله

وقول الآخر غمر الرداء اذا تبسم ضاحكاً : غلقت لضحكته رقاب المال

وقوله ووجه كان الشمس حلت رداءها : عليه نقى اللون لم يتحدد فاما قولك
 ملكت عبداً ودخلت داراً وبنيت حماماً فلا مجاز في هذه المفعولات لكن في الافعال

الواصلة اليها مجاز وسنذكره ولكن لو قلت بنيت لك في قلبى بيتاً او ملكت من الجود
 عبداً او اخللتك من راي وثقتى دار صدق لكان ذلك مجازاً واستعارة لما فيه من

الاتساع والتوكيد والتشبيه ومن المجاز كثير من باب الشجاعة في اللغة من المحذوف
 والزيادات والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف الا ترى انك اذا قلت بنو فلان
 يطوهم الطريق فقد اتسعت بان زدت في اسماء ما يوطأ وشبهت ما لا يصح ان يطأ بما

افعل ص

يصح ان يطأ فاخبرت عنه بما يجرب به عما يصح وطؤه وهم اهل الطريق وكان الاخبار يوطئ
 الطريق أكد وابلغ من وطئ سالكه لانه ملازم مقيم فانعاله مقيمة معه وثابتة ثباته
 وليس كذلك اهل الطريق لانهم قد يحضرون ويعيرون عنه فانعالم ايضا كذلك ولما
 كان هذا كلاماً الغرض منه المدح والثناء اختاروا له اقوى اللفظين لانه يفيد اقوى
 المعنيين وكذلك قوله سبحانه واسال القرية التي كنا فيها فوجه الاتساع انك
 تقول على هذا وكم من قرية مسؤلة وتقول القرى وتسالك كقولك انت وشانك
 ووجه التشبيه انها شبرت بمن يصح سؤاله لما كان بها ومؤلفا لها ووجه التوكيد
 انهم في تصديقهم على ما ليس من عادته ان يجيب ويصدق واذا صدقهم الجهاد فناهيك
 بالمجوان النالق وهذا تناه في تصحيح الخبر **باب** في ان المجاز اذا كثرت
 حتى بالحقيقة اعلم ان اكثر اللغة مع تأمله مجازٌ وذلك عامة الافعال نحو قام زيد
 وقعد عمرو فقولك قام يصاد منه معنى الجنسية اى كان منه جنس القيام ومعلوم انه
 لم يكن منه جميع القيام وانما ذلك مجاز على وضع الكل موضع البعض للاتساع والمبا
 وتشبيه القليل بالكثير ويدل على انتظام ذلك لجميع جنسه انك تعمل في جميع اجزاء
 ذلك الفعل فتقول تمت قومة وقومين ومائة قومة وقياما حسنا وقياما قبيحا
 فاعمالك اياه في جميع اجزائه يدل على انه موضوع عندهم على صلاحه لتناول جميعها
 وانما يعمل الفعل من المصادر فيما عليه دليل الا تترك لا تقول تمت جلوسا ولا ذهبت
 مجيئا لما لم يكن فيه دليل على ذلك الا ترى الى قوله: لعمرى لقد احببتك الحب كله

وكذلك قول الآخر فقد جمع الله الشيتين بعدما: يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
 فقوله كل الظن يدل على صحة ما ذهبت اليه قال لى ابو على قولنا قام زيد بمترلة
 قولك خرجت فاذا الاسد ومعناه ان الاسد ههنا تعريفه تعريف الجنس وان كنت
 لا تريد انك صادفت جميع الجنس لهذا محال وانما اردت انك صادفت واحدا من الجنس
 فوضعت لفظ الجنس على الواحد مجازا لما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه فالاسد
 ظاهر واما التوكيد فلانك عظمت قدر ذلك الواحد بان عبرت عنه بما تعبر به عن
 الجماعة واما التشبيه فلانك شبرت الواحد بالجماعة لان كل واحد منها مثله في كونه
 اسداً فكذاك ايضا قام زيد ومن ذلك ضربت زيدا هو ايضا مجاز من غير جهة التجوز

في الفعل لكن من حيث انك انما ضربت بعض زيد لا جميعه ولهذا اذا احتاط الانسان
 واستظهر جاء بيد البعض فقال ضربت زيدا راسه او وجهه ومع ذلك فلعله انما
 ضرب ناحية من راسه لا كله ومثل ذلك جئ بالتوكيد الا ترى انك تقول قطع الامير
 اللص فالقطع بامر لا بيده فاذا قلت قطع الامير نفسه اللص ارتفع المجاز من جهة الفعل
 وبقي من جهة المفعول لان المقطوع انما هو عضو منه لا كله وكذلك جاء الجيش اجمع ولولا
 امكان مجئ البعض لما كان لقولك اجمع معنى فوقع التوكيد في هذه اللغة اقوى دليل
 على شياع المجاز فيها ولذلك افرد له اهل العربية بابا لعنايتهم به واحتياجهم اليه
 واعلم ان جميع ما اوردها في سعة المجاز واستمراره على السننم يدفع انكار ابي الحسن
 القياس على حذف المضاف لكونه مجازا لان جميع ما ذكرناه في غاية الانقياد والاطراد
 فان احتج بكثرة هذه المواضع قيل له وكذلك ايضا حذف المضاف حتى ان في القرآن منه
 اكثر من ثلثمائة موضع وفي الشعر منه مالا احصيه فان قيل يجرى من هذا ان تقول
 ضربت زيدا وانما ضربت غلامه قيل لهذا الذي شنت به بعينه جائز الا تترك تقول
 انما ضربت زيدا بضربك غلامه واهته باهاتك ولده وهذا باب انما يصلحه و
 يفسده المعرفة به فان فهم عنك من ضربت زيدا انك اردت ضربت غلامه جازو
 ان لم يفهم عنك لم يجز كما انك ان فهم عنك بقولك اكلت الطعام انك اكلت بعضه
 لم تحتج الى البدل وان لم يفهم عنك و اردت افهام المخاطب اياه لم تجر بدا من البيان
 الا ترى ان الشاعر لما فهم عنه ما اراد بقوله قال

صبحن من كالمحة الخصر الحزب: يحمن عباس بن عبد المطلب وانما اراد عبد الله
 بن عباس وشبه قول الآخر: عليم بما اعيا النظائى خذ بما: اراد ابن خديم ومما يدل
 على لحاق المجاز بالحقيقة عندهم انهم اكدوه كما وكدت الحقيقة قال الفرزدق
 عشية سال المربدان كلاهما: عجاجة موت بالسيوف الصوارم وانما هو مراد واحد
 فتناه مجازا لما يتصل به ثم اكد مع ذلك وقد يكون على انه سمي كل واحد من جأ
 مربداً وقال الآخر اذا البيضة الصماء عضت صفيحة: بحر بائرها صاحت صياحا وصلت
 فأكد صاحت وهو مجاز بقوله صياحا فان قلت فقد احال سيبويه قولنا اشرب
 ماء البحر وهذا منع للمجاز الذي انت مدع شياعه قيل انما اعاله سيبويه اذا اريد

به الحقيقة لان الانسان الواحد لا يشرب جميع ماء البحر فاما ان اراد بعضه ثم اطلق هنا
اللفظ لا يريد جميعه فانه جائز الاترى الى قوله

ترلوا بانقرة تسيل عليهم ماء الفرات يهيم من اطواد

فلا شك انه اراد بعض ماء الفرات لانه لا بد من ذهاب بعض مائه قبل وصوله بشرب
او سقى نزع ومن توكيد المجاز قولك قام زيد قياماً ومن المجاز الموكد قوله تعالى
واوتيت من كل شئ ولم تؤت لحيمة ولا ذكراً وانما اراد واوتيت من كل شئ تؤتاه الملكة
ومثله قوله تعالى الله خالق كل شئ معناه كل شئ مخلوق ومثله عندنا وفوق كل ذي علم
عليم وليس كذلك عند الشيخ ووجه كونه مؤكدا وجود لفظ العموم فيه اذ لا فرق في المعنى
بين قولك ضربت كل القوم وضربت القوم كلهم **باب** في اقرار الالفاظ
على اوضاعها الاول عالم يدع داع الى الترك والتحول من ذلك او اصل وضعها لاحد
الشيئين وهي عندنا على ذلك حيث وقعت وقد حقي على بعضهم هذا من حالها فرغم الفراء
انها قد تأتي بمعنى بل وانشد بيت ذي الرمة

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضمى ومهورتها ادانت في العين املح
وكونها على بابها اولى لانها لو كانت بمعنى بل لكان ذلك افراطاً وسرفاً واذا اخرج
ال كلام مخرج الشك كان في صورة المقصد غير المتحامل ولا المتعرج فكان اعذب
للفظه واقرب الى تقبل قوله الاتراه يقول

هيا طيبة الوعساء بين جلاجل وبين النفا آنت ام ام سالم
فاخرج كلامه مخرج الشك وهذا مذهب الشعراء ونحوه ليروا قوة الشبه واستحكام
الشبهة ولو اخرجوه مخرج اليقين لنسبوا الى الافراط قال
ذكرت ان حرت بنا ام شادن امام المطايا تستريب وتسبح
وقال آخر اقول لظبي يرتعي وسط روضه انت اخو ليلى فقال يقال
وما احسن ما اجابه الطائي الصغير في قوله

عارضتنا اصلا فقلنا الربرب حتى اضاء الاقحوان الاشب
وقال آخر فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك رقيق
وزهب قطرب الى ان او قد تكون بمعنى الواو وانشد بيت النابغة

قالت

قالت الا ليتها هذا الحمام لنا الى حماتنا ونصفه فقد

واكثر الرواة على الواو وهذا يمكن عمله على بابيه على ان يكون حذف المعطوف عليه
تقديره ليتها هذا الحمام لنا او هو ونصفه فحذف المعطوف عليه وحرف العطف كما قال
تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانجرت منه اثنتا عشرة عينا اي فضرب فانجرت
وعليه قول الآخر الا فالبشا شهرين او نصف ثالث الى ذلكا قد غيبني غيبا

اي شهرين او شهرين ونصف ثالث الا تراك لا تقول مبتدئا ليثبت نصف ثالث لان
ثالثا من الاسماء المضمنة بما معها ومتى امكننا اقرار الحرف على اصل موضوعه كان اولى
واما قوله تعالى واما قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فاو فيه للشك حكاية لقوله
المخلوقين ونظيره قوله تعالى ذق انتك انت العزيز الكريم اي انت الذي كان يقال له *
العزيز الكريم ومثله قوله تعالى يا ايها الساعرا دع لنا ربك بما عهد عندك معناه يا ايها
الساعر فندم لا عندنا لانهم مهتدون به ومثله قوله تعالى اين شركائي اي شركائي
عندكم وقال بعض اليمانية يراهجو جرياً

ابلق كلييا وابلغ عنك شاعرها انى الاغروانى زهرة اليمين

فاجابه جري الم يكن في وسوم قد رسمت بها من خان موعظة بازهرة اليمين فسماه زهرة
اليمين متابعة للفظه وحكاية له ومن ذلك ما يدعيه الكوفيون من زيادة والعطف
نحو قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فالجواب عندهم فتحت والبصريون *
ينكرون زيادتها والجواب عندهم محذوف تقديره صدقوا وعدهم وطابت نفوسهم ونحو
ذلك واجاز ابو الحسن زيادة الواو في خبر كان نحو قولهم كان زيد ولا مال له و
شبهه خبر كان بالحال فجرى مجرى جائى ولا مال له * فاما اهل فقد اخرجت عن بابها
الى معنى قد قال الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يشئنا مذكورا ويمكن
ان تكون على بابها ولا بد في جوابها من نعم ملفوظا بها او مقدره اي فكما ان ذلك كذلك
فينبغي للانسان ان يحقر نفسه ولا يبالي بما يفتخ به وهذا كقوله لمن يريد الاحتجاج عليه
بالله هل سألني فاعطيتك ام هل زرتني فاكرمتك اي فكما ان ذلك كذلك فيجب ان تعرف
حتى عليك واحسا في اليك ويؤكد ذلك قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة اشباح
بتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل افلا تراه عز وجل كيف عدد آياته عليه

فداويله وارسلناه الى جميع لورايموه
لعلتم انتم فيهم مائة الفا ويزيدون م

والطافه له فاما قول الشاعر سائل فوارس يربوع لشدتنا اهل رأونا بصفح القف ذى الاكم
فقد اخرجها فيه الى معنى قد لدخول همزة الاستفهام عليها ومثله خروج همزة الاستفهام
الى التقرير وهو ضرب من الخبر قد فارق الاستفهام بدليل امتناع النصب بالفاء في
جوابه والجزم بغير فاء الاترك لا تقول الست صاحبا فنكرتك ولا أنت في الجيش
اثبت اسمك ولاجل ذلك صارت تنقل النفي الى الاثبات والاثبات الى النفي نحو قوله

الستم خير من ركب المطايا واذى العالين بطون راح

وقال تعالى آله اذن لكم وانتم قلت للناس فلو كانت استفهاما محضا لاقرت الاثبات
والنفي على حالهما وانما كانت كذلك لان فيها تناكرا والتناكر للشيء ضرب من نفيه فاذا
دخلت على موجب نفيه ونفى النفي اثبات ولذلك لم يجزوا ما زال زيد الاقائما لان
المعنى ثبت زيد الاقائما ولما ذكرناه من معنى التناكر اخلصت للانكار في قولك في جواب
ضربت عمر اعمراه ورايت جعفر اجمعقريته واجعفر ائنه واعلم انه ليس شيء يخرج
من بابه الى غيره الا لامر قد كان ملاحظا له قبل ذلك وذلك ان المستفهم قد يستفهم
عما هو عارف به اما ليري المسؤل انه جاهل به ليسمع جوابه عنه واما ليتعرف
حال المسؤل هل هو عارف به واما ليري من حضر معها انه في صورة السائل لفرض
له في ذلك واما ليتعد ذلك لما يتوقعه حتى ان حلف انه سأل كان صادقا فادخل
بذلك عذرا ولغير ذلك من المعاني فلما كان السائل في جميع هذه الاحوال قد يسأل
عما يعرفه اخذ بذلك طرفا من الايجاب فجاز لذلك ان يجرد الحرف في بعض الاحوال
لصريح ذلك المعنى فمن هنا جاز ان تقع هل في بعض الاحوال موقع قد كما جاز لا
ان تقع موقع الواو في قوله وكان ستيان ان لا يسرحوا نهما او يسرحوه بها واغبرت التسوع
حيث جاز في قولك جالس الحسن او ابن سيرين ان يجالسا جميعا ويكون مطيما
فمن هنا جاز ان يخرج في البيت الى معنى الواو فكل حرف خرج عن بابه الى باب آخر
فهذا حكمه **باب** في ايراد المعنى المراد بغير اللفظ المعتاد وهذا موضع
قد استعملته العرب واتبعها فيه العلماء من جهة ان المعنى المقصود مستفاد من
اللفظين فتسامحا في العبارة عنه قال ابو الحسن سألت اعرابيا عن تحقير الجباري
فقال خبرور فلم يأت الا بما يفهم المعنى المقصود بالتصغير لان الخبرور فرع الجباري

ولم يجعل بصناعة الاعراب قال الشيخ وسألت الشجرى يوما كيف تجمع المحرم فقول وايش
فرقه حتى يجمعه وسألته كيف تحقر الذمك فقال شخيت * وكان ابو السمال يقرأ فحاسوا
خلال الديار فيقال له انما هو فحاسوا فيقول فحاسوا وحاسوا واحد وكان ابو مهدية
اذا اذن يقول الله اكبر مرتين اشهد ان لا اله الا الله مرتين كذلك الى آخر الاذان
فاذا قيل له ليست السنة كذلك انما هي كيت وكيت فيقول قد عرفتم ان المعنى واحد
والتكرار عى وحكى عيسى ابن عمر قال سمعت ذا الرمة ينشد

وظاهر لها من بائس الشخت واستعن عليها الصبا واجعل يدك لها سترا

فقلت انشدتني من يائس فقال يائس وبائس واحد وقال ابو العباس ثعلب انشد
ابن الاعرابى وموضع زين لا اريد بيته كاني به من شدة الروح انس فقال له
شيخ من اصحابه ليس هكذا انشدتنا انما انشدتنا وموضع ضيق فقال سبحان الله
تصعبنا عندكنا وكذا ولا تعلم ان الزين والضيق واحد وقد قال الله تعالى قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزل القرآن على سبع لغات كلها كاف شاف وهذا عندنا هو الذى ادى اليها
اشعارهم وحكاياتهم بالفاظ مختلفة على معان متفقة وكان ابو على اذا عبر عن معنى
بلفظ لم يفهم عنه فغير عنه بلفظ آخر ففهم يقول لهذا اذا راى ابنه في قميص احمر
عرفه فان راى في قميص كحلى لم يعرفه وقال سيبويه ومن العرب من يقول لب فيجبره
كجراس وفاق فادفع لفظ الجر على معنى الكسر كما يقولون في المنادى المضموم انه مرفوع
ويعبرون عن النصب بالفتح وعن الفتح بالنصب وبالجزم عن الوقف وبالوقف عن الجزم
كل ذلك لان المعنى مفهوم واذا كان قد ورد في اصول هذه اللغة المفردة اختلاف
اللفظين والمعنى واحد كان ما نحن فيه جائزا سابقا **باب** في ملاحظة
الصنعة وذلك نحو قولك في جمع دلو ادل فاصله ادل لو كالفلس فاستقلوا الواو
لهنا لما تعرض له من الكسرة والياء لوسميت به ثم اصبفت اليه فقلت في ادلوى
وادلوى فلما نقل ذلك بدوا بتغيير الحركة الضعيفة فابدلوا ضمها الكسرة ثم نظروا ضمها
الى قلب الواو ياء فهكذا يجب ان ترتب العمل في هذا ونحوه وتلاطف فيه الصنعة
ولا تقل انهم قلبوا الواو ياء والصنعة كسرة فان ابتدا لك الضعيف اقرب ماخذ من انما لك

على القوى فاعرف ذلك وكذلك فُعل مما لاه واو كُحِقِرَ وحَقِي ان شئت شبرهت واو فُعل
 المدغمة بضمة عين ادلُو فابدلت منها ياء كما ابدلت من تلك الضمة كسرة فصارت حَقِيو ثم
 ابدلت الواو التي هي لام ياء لوقوع الياء ساكنة قبلها فصارت حَقِي ثم اتبعت فقلت حَقِي
 وحَقِي وان شئت قلت ابدلت لامها ياء لضعفها بالتطرف وثقلها فصارت حَقِيو ثم ابدت
 الواو ياء لوقوع الياء بعدها فصارت حَقِي ثم اتبعت فقلت حَقِي ومن ذلك قام وباع ^{صلها}
 قوم وبيع فاسكنت العين استتقلا لمحركتها ثم ابدلوا منها الفاعل لمحركها في الاصل وانفصاح
 ما قبلها الآن ففارقا بذلك ثوبا وشيخا فلم تقلب العين حين اضعفت بالاسكان
 ولولا ذلك لقويت بحركتها فلم تقلب ومن ذلك سِتَّ اصله سدس ابدلوا التاء
 من السين لما كثر في كلامهم كما قالوا في الناس التات فصارت سِتت فلما تقارب خرجها
 ابدلوا الدال تاء فقالوا ست فاما قوله اوالفأكله من ورق الحنئ فلم يوت بالكسرة
 لتقلب اليم ياء الا تراك تقول تظنيت وانما كسرت للقافية ومن ذلك مذهب ابي
 الحسن في قوله تعالى واقفوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لانه ذهب الى انه
 حذف حرف الجر فصارت تجزيه ثم حذف الضمير فصارت تجزي وحذف سيبويه انه
 حذف فيه دفعة واحدة **باب** في التجريد ومعنى ذلك ان العرب قد
 تعقدوا في الشيء من نفسه معنى آخر كأنه حقيقته ومحموله وقد يخرج ذلك
 الى الفاظها لما عقدت عليه معانيها نحو قولهم لئن لقيت زيدا لنلقين منه الأسد واين
 سألته لتسألن منه البحر فظاهر هذا ان فيه من نفسه اسدا وبجرا وهو عينه
 هو الاسد والبحر لان هناك شيئا منفصلا عنه او ممتازا منه وعلى هذا يخاطب
 الانسان منهم نفسه حتى كأنها تقابله او تخاطبه ومنه قول الأعشى
 وهل تطيق وداعا ايها الرجل وهو الرجل نفسه لا غيره وعليه قراءة من قرأ
 اعلم ان الله على كل شيء قدير اي اعلم ايها الانسان وهو في نفسه الانسان
 وقال تعالى لهم فيها دار الخلد وهي نفسها دار الخلد وقال الأعشى
 لات هنا ذكرى جبيرة اوه من جاء منها بطائف الاهوال
 وهي نفسها الجابية بطائف الاهوال وقد تستعمل الباء لهننا فنقول لقيت به
 الاسد وجاوزت به البحر اي لقيت بلقائي اياه الاسد ومنه مسألة الكتاب

اما ابوك فلك اب اي لك منه اوبه او بكانه اب وقال الشاعر
 انآئت بنومروان ظلما دعانا وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل
 اي في عدل الله عدل حكم وقال آخر
 جازت البيد الى ارطنا آخر الليل يعفور عذر وهي نفسها يعفور وعليه قوله
 يا نفس صبرا كل حي لاقى وكل اثنين الى انفراق وقول الآخر
 قالت له النفس اني لا اري طمعا وان مولك لم يسلم ولم يصد
 وقول الآخر قالت له النفس تاساء وتعزية احدى يدي اصابتني ولم ترد
باب في غلبة الزائد للأصلي متى كان الزائد لمعنى كان ابقاؤه اولى من
 الاصل كسبون تاض ومعط حذفت الياء وابقته اذا كان علامة للصرف ومثل ذلك
 قوله لا تب به الآشاء والعبرى حذفت العين وابقيت الالف اذا كانت دليلا على
 اسم الفاعل ومثله قول الآخر شاكى السلاح بطل مجرب وبهذا يحتج ابو الحسن في ان
 المحذوف من باب مفعول وبيع العين وقال ابن الاعرابي في قوله
 في بئر لاحور سرى وما شعر اراد بئر لاحور اي لا يرجع فاسكنت الواو الاولى
 وحذفت لسكونها وسكون الثانية بعدها وكذلك حذفت لام الفعل لياء الاضافة
 بعدها في نحو مصطفى وقاضى وكذلك حذفت الفاء من يعد ونحوه لحرف المضارعة
 وهذا احد ما يدل على شرف المعاني عندهم نعم وقد حذفوا الاصل عند التحليل للزائد مع كونها
 لمعنى في قول الشاعر بنى عقيل ما زه الخناق المال لهدى والنساء طالق فالخناق مع
 حنفيق والقاف الاولى عند التحليل هي الزائدة والثانية هي الاصل وهي المحذوفة وقد
 قدمنا دليل ذلك والنون والقاف لمعنى الالتاق وقد حذفوا الاصل منهما وبقوا الزائد
 مع تساويهما في معنى الالتاق فكيف اذا كان الزائد لمعنى والاصل لغير معنى وفي قولهم
 خناق تقوية لقول سيبويه في تحفير مقعنسس وتكسيه مقيعيس ومقاعيس فاعرفه
 بل اذا كانوا قد حذفوا الملحق للملحق فحذف الملحق المعنى وهو الميم اقوى واولى وكانهم
 نبهوا بذلك على حرمة الزائد عندهم وقوته في نفوسهم الا تراهم قد يقرؤنه في الاقان
 كما يقرؤن الاصول وذلك قولهم قرئت السقاء اذا دغته بالقرنوة فالياء في قرئت
 بدل من الواو الزائدة في قرنوة ومثله قلست فالياء بدل من واو قلنسوة ومن قال

قلنت فقد اقر ايضا النون وهي زائدة ومثله تعفرت الرجل اذا غثت فانزوا الناء التي في
عفريت ونظير ما ذكرناه من تقوية الزائد بحذف الاصل قول الشاعر
اميل مع الزمام على ابن عمي * واحمل للصديق على الشقيق
وهذا كله يضعف تحقير الترخيم وقول من كسر على حذف الزوائد الا ان وجه جوازته قول
الآخر **كما اعدهم لا بعد منهم * ولقد يجاء الى ذوى الاحقاد**
وقول المولد * وانف الفتي من وجهه وهو اجتمع * وقول الآخر
اخاك اخاك ان من لا اخاله * كساع الى الهيجا بغير سلاح

باب في ان ما لا يكون للامر وحده قد يكون له اذا ضام غيره من ذلك كمل
زائد ادلا لا يكون للالحاق حتى يكون في الكلمة زائد آخر كهمزة افعال وميم مفعول وياء يفعل
ونحو ذلك فاذا انضم اليها زيادة اخرى كانت للالحاق نحو الندد والنجج ويلندد ويلنجج
لصن مع النون زوائد للالحاق بخلاف الدوبنج وعلته ذلك ان الزيادة في اول الكلمة بابها
معنى المضارعة وحرف المضارعة انما يكون مفردا ابدا فاذا انضم اليه غيره خرج عن ذلك واذا
فارق الدلالة على المعنى جعل للالحاق لانه قد امن بما انضم اليه ان يصلح للمعنى وكذلك
ميم مفعول جعلت واد مفعول دللا على معنى اسم المفعول ولولا ذلك لم يكن الا للمد كفعول
وفعل وفعل ونحو ذلك الا انها وان افادت هنا المعنى اسم المفعول فان معنى المد
معتد فيها غير مفارق لها بدليل ان العرب لا تلقى عليها حركة الهمزة بعد ما فيقولون في
تخفيف مشنوءة مشنوءة بالادغام كما يقولون في مشنوءة مشنوءة فاما اسكوب فليس
مالمحا بمحروق لان حرف المد اذا جاوز الطرف لم يكن للالحاق ابدا لانه كانه اشباع للحركة
كالصياريف ونحوه ولا يكون افعال الا للمد الا تترك لاستيفيد بميم مفعول وواوه
معنى مخصوصا وهو فادة اسم المفعول فهذا من طريق التامل واضح وكذلك افضيل
وابين منه افعال لانه موضوع للمصدر نحو الاسلام والاكرام والمعنى اغلب على المثال
من الالحاق وكذلك باب افعال للتكسير فاما امخاض واسنام والها به فانه في الاسماء
قليل وكذلك قولهم برمة اعشار مشعوبة كل افعال مصدر الاستة اسماء وهما اعصار
واسكاف وانشاط للبير التي يخرج منها الدلو بجذبة واحدة والامخاض السقاء يخفض فيه
واسنام والها به وكل افعال جمع الاستة عشر اسما وهي ثوب اسمال واخلاق وارض

احصاب ذات حصى وبلد امحال قحط وماء اسدام متغير من القدم واحد عشر قد ذكرها الي
وهي جفنة اكسار وثوب اياش لضرب منها ردى النسيج وكبد افلاذ وثوب احصاب
واضباب وحبل ارمام وارمان واقطاع واحذاق ونعل اسماط غير منصرفة فكله متداول
فيه معنى الجمع كانه جعل كل عشر منها جزءا وكسرا وكذلك ميفعل ومفعول وميفعال
وميفعل ليس شئ منه مالمحا لان اصل زديادة الميم اولها انما هي للمعنى وهذا غير طريق
الالحاق ولذلك ادغموه فقالوا مصل وميل وكذلك اجاير واجايرر وابطيرر لا تكون
الهمزة والالف فيه للالحاق بقذف دليل انك لا تصرفه علما لما فيه من التعريف ومثال
الفعل وايضا فان الالف لا تكون للالحاق حشا انما تكون للالحاق طرفا نحو ارطى ومعزى
ولا يكون ايضا مالمحا بعداني لما قدمناه من ان الزيادة اولها لا تكون للالحاق حتى يكون معها
حرف غير مد كنون الندد وواو ازمول واسخوف واذرون لكن دواسر مالمحا بعدا في
وكذلك عياهم وكوالل مالمحا بسبب الالحاق بهر ميم بدل دليل ظهور التضعيف ومثل طومار
ديماس وديماج فيمن قال دماس وديماج الحفا بقرطاس كما الحق طومار بفسطاط و
هاز ان يكون حرف المد للالحاق من حيث لم يجاوز الطرف بحيث يتمكن المد اعنى الواو
والياء فلو بنيت مثل طومار اودماس من سأل لقلت سؤال وسؤال فان خففت قلت
سؤال وسؤال تنقل الحركة ولا تدغم كما ادغمت في مرقوق والنسبي لان الحرفين تقدمان
الموضع الذي يقوى فيه حكم المد وهو جواره الطرف **باب** في اضعف المعتلين
وهو اللام لانها اضعف من العين يدل على ذلك قولهم في تكسير فاعل منه على فعله نحو قاض
وقضاة وغاز وغزاة فخالف الصحيح بخلاف ما اعتلت عينه نحو حائك وحوكة وبانع و
باعية جرى مجرى كافر وكفرة وبار وبرة فلم يحفلوا باعتلال العين لقوتها بالتقدم و
قالوا سري وسراة وهكى النضر سراة فقولهم سري وسراة كقولهم شاعر وشعرة كما
قالوا شعراء فاجروه مجرى ظرنا فان قيل فقد قالوا فيعمل مما اعتلت عينه نحو سبد وميت
فجاء مخالفا للصحيح نحو صيرف وخيفق وجاء ايضا الضبطولة في مصادر ما اعتلت عينه
نحو الكينونه والقيوده فقصوا ما اعتلت عينه بما لا يكون للصحيح قيل على كل حال
اعتلال اللام اقدم في معناه من اعتلال العين الا ترى فيعلا قد جاء فيما اعتلت عينه
قال **ما بال عينك كالشعيب العين** وقالوا هيبان وبيجان ولم يأت فعله في

تكسر فاعل المعتل اللام فالاعتلال المعتد اذن هو اللام ثم حملت عليها اللام فيما ذكرت ويؤكد
 قوة العين على اللام انهما اذا كانا حرفي علة صحت العين واعتلت اللام نحو نواة وصياة
 والجوى والطوى ومثاله الضواء والخواة فاما آية وغاية وباهما فشاذا وكان فيه
 ضربا من التعويض لكثرة اعلان اللام مع صحة العين ويدل على ضعف اللام عندهم
 اذا كسروا كلمة على فعايل وقد كانت الياء ظاهرة في واحدة لاما فانهم مما يظهرون
 في الجمع ياءً وذلك نحو مطية ومطايا وسبية وسبايا وكذلك ان ظهرت الياء في
 الواحد زائدة نحو خطية وخطايا فقد اجروا اللام مجرى الزائد في ذلك وكذلك
 لو كسرت عطاية وصلاية وايضا فقد اجروها مجرى الحركة في نحو لم يدع ولم يرم ولم
 يحش وحذوها ايضا وهي صحيحة في الترخيم نحو يا حار كما حذفوا الحركات الزوائد
 في كثير من المواضع ولو لم يكن من ضعفها الا اختلاف احوالها باختلاف الحركات عليها
 واختلاف حالها في الوصل والوقف نحو مررت بزيد يافتي ومررت بزيد وهذه قائمة
 يافتي وهذه قائمة الا ترى الى كثرة حذف اللام نحو يد ودم وقلعة حذف العين نحو سه
 ومن هذا تعلم ان حرف العلة في قام وباع اقوى منه في باب عزوت وريت **باب**
 في الغرض في مسائل التصريف وذلك عندنا شيان احدهما ادخال ما تبنيه في كلام
 العرب والمخافة به والآخر الرياضة والتدرب بالصنعة فيه مثال الاول قولك في مثل
 جعفر من ضرب ضريب ومثل حبرج ضربت ومثل صفر صرب ومثل سبط ضربت
 ومثل فرزدق من جعفر جعفر فبهذا كله متى بنيت شيئا منه فقد الحقته بكلام
 العرب ومثال الثاني قولك في مثال فيقول من شويت شيو وفي فلول شوي
 وفي مثل عصفوط من الآه اذ يوي وفي مثل صفرر اوتو وفي مثل مرمرين من
 يوم بويويوم وفي مثل الندد منه اينوم وفي مثل افصوعلت من وايت ايا وايت
 وفي مثل اوزر من اويت اياه اصله ائويه فاعلت الفاء والعين واللام وهذا
 مما لم يأت عن العرب ولا الواو بين اعلان الا شاذا فهذا يدل على ان الغرض
 في هذه المسائل انما هو التدرب واعمال الفكر فيه لتقوى النفس على ما يرد عليها مما
 هو نحو **باب** في اللفظ يرد محتملا لامرين احدهما اقوى ايجازا ان لم
 يقتصر على الاقوى اعلم ان الوجه في نحو هذا ان يعتقد الاقوى مذهبها ولا يمنع

ارادة الآخر من ذلك قوله كفى الشيب والاسلام للهواها فالوجه ان يكون ناها اسم فاعل
 ويجوز كونه مصدرا كالفالج والباطل والعاير ونحو ذلك كما قال كفى الشيب والاسلام للهواها
 نزيها اي نازها واللام متعلقة بما يدل عليه معنى الكلام لان المصدر لا يعمل فيما قبله ومثل
 ذلك قوله من يفصل الخير لا يعدم جوازيه فظاهر هذا ان يكون جمع جاز اي لا يعدم
 شاكرا عليه ويجوز ان يكون جمع جزاء لمشابهة اسم الفاعل المصدر كما جمعوا سبيلا على سويل
 قال فكنتم لقي تجرى عليك السوايل وكذلك قوله وتترك اموال عليها الخواتم
 اي اثار الخواتم ويجوز ان يكون جمع ختم ومن ذلك قوله

ومن الرجال اشنة مذروبة ومزندون شهودهم كالفائب
 شهودهم جمع شاهد واراد كالفياض فوضع الواحد موضع الجمع كما قال
 على رؤس كروس الطائر وان جعلت الشهود مصدرا كان كالفائب مصدرا اي شهودهم
 كالغيبه او يكون على حذف المضاف اي كغيبه الغائب ومن ذلك قوله
 الا يكن مال يثاب فانه سياتي ثانيا زيدا ابن مهلهل

فابن مهلهل بدل من زيد ويجوز كونه صفة له ونون على الاصل كاستخوذ وبابه ومثله قول
 الآخر جارية من قيس بن ثعلبه وليس قوة احد الوجهين يمنع من اجازة الآخر فتمت
 اتمى العالم باحدهما فانما وضع يده على الاقوى عنده وان كان مجيزا للوجه الآخر الا ترى
 الى قول سيبويه في قولهم له مائة بيضاء انه من النكرة وان كان جائزا كونه عالما من الضم
 في له وعلى ذلك حمل قوله لمة موحشا طلل قديم وربما اتمى العالم بالوجه الاضعف عنده
 لانه على الحالان وجه صحيح وقد فعلت العرب ذلك الا ترى الى قول عمارة لابي العباس
 حين قرأ ولا الليل سابق النهار فقال له ما اردت فقال اردت سابق النهار فقال له
 ابو العباس فهلا قلته قال لو قلته لكان اوزن اي اقوى **باب** فيما يحكم به
 القياس مما لا يسوغ به النطق وجماع ذلك التقاء الساكنين المعتلين في الحشود ذلك
 كفضول مما عينه حرف علة نحو مقول ومبيع لما نقلت حركة العين الى الفاء قدرت
 ساكنين لا يمكنك النطق بهما فحذفت احدهما وعلى ذلك قال ابو اسحق لانسان اتمى
 انه يجمع بين ساكنين فطول الرجل الصوت بالالف فقال له ابو اسحق لومدتها الى
 العصر لما كانت الا الفاء واحدة وكذلك فاعل المعتل العين نحو قائم وبانع قدرت

اجتماع الفين فاضطرت الى تحريك العين فانقلبت همزة ومنهم من يحذفها فيقول
 شاك السلاح بطل محرب **٥** ويقول ايضا **٦** لاث به الاشياء والعبري **٧** وعلى ذلك
 اجازوا في يوم راج ورجل خاف ان يكون فعلاً وفاعلاً فحذفت الالتقاء الساكنين فان اختلف
 الحرفان المعتلان جازت كلف الجمع بينهما حشوا نحو فأتوت وفأيت وفويت وفيتوت فان
 تاخرت الالف في نحو هذا لم يمكن النطق بها لأن الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحاً بخلاف
 الواو والياء لان وقوعهما بعد الألف بمنزلة وقوعهما بعد الفتحة في نحو ثوب وبيت
 ولو تكلفت النطق بالالف بعدها لكنت بين امرين ممتنعين احدهما ان تراعى حكم الساكن
 قبلها او حكم الحركة التي قبله وكلاهما لا تقع الالف بعده فان قلت فربما جاز الجمع بين
 الفين لان الاولى بمنزلة الفتحة وقد حكيت عن ابي اسحق صنع ذلك فالجواب انك
 لو تكلفت ما هذه سبيله وقف بك امرين كلاهما ناقص عليك ما اعلقت به يدك
 احدهما انما لما طالت وتمادت ذهب ضمضها وفقد خفاؤها فلحقت لذلك بالحروف
 الصوامع وبعدت عن شبه الفتحة الذي رمته والاخر انها تزيد صوتا على ما كانت عليه
 وقيل زيادته كانت اكثر من الفتحة فكيف تشبهها بها بعد ان صارت اضعافها الا ترى
 ان نحو مبيع ومقول لم يأت فيه الجمع بين ساكنيه لما يقودك اليه الجمع بينهما من تمكين
 الاول وذلك يمنع من تشبيهه بالحركة الا ترى انما شبريت ياء عصي بباب ادل لما خفيت
 واو فعول بالادغام فحينئذ شبريت بضمة افعالها وهي في غاية التمام والبيان فلا
 واذا امتنع ذلك في الواو والياء كان في الالف اخرى للطرفها وقلة احتمالها ما تحتمله الواو
 والياء وكذلك ان كان الساكنان صحيحين لم يجتمعا حشوا فان كان الاول منهما معتلا
 امكن النطق بهما نحو قالت وقولت وقيلت غير ان العرب قد عدته وتعامته لتجشم
 الكلفة فيه الا تراهم حذفوا عين قلت وبعث البتة لما سكت هي واللام وان كان النطق
 بهما ممكناً نعم وتكلموا ما هو اخف منه نحو قول عمارة ولا الليل سابق النهار فان كان
 الساكن الثاني مدغماً كان النطق به جائزاً حسناً نحو شابة ودابة لان بالادغام
 نبا اللسان عن المثليين نبوة واحدة فصارا كالحرف الواحد فاما التقاء الساكنين طرفاً
 فممكن جائز نحو غزرو وظبي وعمرو لان الطرف احمل لذلك من الحشوم حيث ان
 سكونه يزول بالوصل ولانه كثيراً ما يعرض له روم الحركة في الوقف وقد يلتقي الساكنان

القصيرة صم

حشوا

حشوا اذا كان الاول حرف مد في لغة العجم نحو الرث وماست وذلك في لغتهم مشبه
 بدابة وشابة في لغتنا ومن ذلك انك لما حذفت حرف المضارعة في نحو يضرب وقعت
 الفاء ساكنة او لا فلم يمكن النطق به فاحتجت الى همزة الوصل تسيباً الى النطق بالساكن
باب في حفظ المراتب وهذا موضع يشمخ الناس فيه فيخلون ببعض رتبة
 تجاوزوا لها اوسهوا عنها والقياس يوجب ان لا يخل بشئ منها من ذلك خطأيا اصلها
 خطأي ابدلت الياء همزة فصارت خطأي فالتقت همزتان غير عيين فابدلت الثانية ياء
 لانكسار ما قبلها فصارت خطأي فلما اثرت ابدال الياء الفاء لاعتراض همزة في الجمع ابدلت
 من كسرة الاولى فتحة فانقلبت الياء الفاء لتحركها وانفصاح ما قبلها ثم ابدلت الهمزة ياء على
 ما كان في الواحد فصار خطأيا فهذه ست مراتب لا ينبغي ان يخل منها بواحدة ومن
 ذلك اوزة اصلها اوززة فيجب قلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ويجب
 الادغام لاجتماع المثليين فان قدرت الادغام او انقلت الحركة الى الواو فلم تبدل ياء
 لقوتها بالحركة وان قدرت ابدال الواو او اصارت ايزره ثم نقلت الحركة اليها فقويت
 ورجعت الى اصلها فقلت اوزة فالواو على هذا بدل من ياء بدل من واو وكان ابو علي يذهب
 الى القول الاول وينكر هذا القول الثاني ويحتج بانها لو رجعت ياء لم تقلب واو لان
 الحركة منقولة اليها فلا تقوى بها قال ابو الفتح وهذا ضعيف جدا الا ترى انك لما
 حركت عين طيبي فقويت رجعت الى اصلها وان كانت حركتها اضعف من تلك لانها
 مجتلية زائدة وتلك منقولة من موضع كانت فيه قوية معتدة ومن ذلك بناؤك
 مثل فطول من طويت فلا بد ان يكون اصله طووي فان بدأت بالغير من الاول
 فانك تبدل الواو الاولى ياء لوقوع الياء بعدها فيصير طويوي ثم تدغم فيصير طويوي
 ثم تبدل من ضمة الاول كسرة فيصير طويوي ثم تبدل من الواو الاخرى فيصير طيبي ثم تدغم
 فيصير طيبي ثم تبدل من ضمة العين كسرة فيصير طيبي فلما اجتمعت اربع ياءات نقلت
 فحركات الاول بالفتح لتقلب الثانية الفاء ثم تقلب الالف واواً فيصير طيبي فلما قويت الياء
 الاولى بالحركة رجعت الى اصلها فيصير طويوي فنقلب الياء الثانية الفاء لتحركها وانفصاح
 ما قبلها فيصير طويوي ثم تبدل الالف واواً كما فعلت بالالف رعمي لما احتجت الى
 تحريكها في قولك رعموي فيصير طويوي فلا بد من تقدير هذه المراتب على ما ذكرناه

فان قدرت انك بدأت بالتغيير من آخر المثال فانك تبدل الواو الثانية من طويوى
 ياء فيصير طويئى ثم تدغم فيصير طويئى ثم تبدل ضمة العين كسرة فيصير طويئى ثم تبدل
 الواو ياء فيصير طيئى ثم تدغم فيصير طيئى فيمن قال قرون لئى في جمع الوئى ومن قال
 لئى قال طيئى ثم بقية التغيير على نحو ما تقدم **باب** في التغييرين يعرضان في المثال
 الواحد بايرها يبدأ اعلم ان القياس يسوغ البداية بكل واحد منهما اما الاولى فلان
 النطق به يكون اولا فينبغى الانتقال عنه حتى يترتب على ما يوجب القياس فيه واما وجه
 البداية من الآخر فلانك لما احتجت الى التغيير وجب ان تبدأ بالموضع الذى هو قبل
 له وذلك هو الآخر لانه اضعف من الاول مثال ذلك قولك في مثال اوزة من اويت
 اياه اصله ائويه فان بدأت من الاول ابدلت الهزة ياء فصار ائويه ثم ابدلت الواو
 ياء فصار ائيه ثم ادغمت فصار ائيه ثم ابدلت الياء الفالتهركها وانفصاح ما قبلها
 فصار اياه وان بدأت من الآخر ابدلت الياء الفالتهركها فصار اياه ثم الهزة ياء ثم
 الواو ياء ثم ادغمت ففرقت العمل في هذا الوجه ولم تواله لانه لا سبيل الى ابدال الواو ياء
 الا بعد قلب الهزة ومن ذلك قولك في مثال جمع من الواو اوى اصله ووى فان
 بدأت من الاول ابدلت الواو الاولى هزمة لاجتماع الواوين اولا ثم ابدلت الاخيرة ياء
 لوقوعها رابعة طرفا ثم ابدلتها الفالتهركها وانفصاح ما قبلها وان بدأت من الآخر قدرته
 ووى ثم ووى ثم اوى وتقول على هذا في مثال فعل من وايت وئى فان خففت فلا
 تبدل الواو هزمة لان الثانية عارضة ولو اعتدتها واوا لقلت وئى او وائى وقول
 الخليل في تخفيف هذا المثال اوى ظريف وصعب لانه قدر الكلمة تقديرين ضدين
 لان قلب الواو هزمة يوجب الاعتداد بالثانية واقرارها ولم يقبلها ياء للياء بعدها
 يوجب اعتدادها هزمة وهذان تقديران متناقضان وله ان يقول ان العرب قد
 فعلت مثل هذا في قولهم مررت بزيد وسخوه فتقدر الباء تارة كالجزم من الفعل و
 تارة كالجزم من الاسم وكان ابا عمر سخا سخو الخليل في هذا لانه اجاز في هزمة راس
 وفاس اذا خففت ان تكون رد فاع ناس وقرطاس واجاز ايضا وقوعها في قصيدة
 اخرى مع فلس ونفس لانها في الحكم هزمة والذي ذهب اليه الخليل اشنع وابشع لانه
 التزم الحكيم المتضادين في موضع واحد وابعمر التزمها في موضعين ولو وجد

في الكلام تركيب ووى فبنت منه فعل لصرت الى ووى فان بدأت بالتغيير من الاول ابدلت
 الواو الاولى هزمة ثم ابدلت الثانية ياء لوقوع الياء بعدها ثم ادغمت فقلت ائى ولا تعيد
 الواو الاولى وان زالت العلة الموجبة لقبها هزمة لانا رأيناها اذا قبلوا العين وهو حرف
 علة هزمة اجروا تلك الهزمة مجرى الاصلية ولذلك قالوا في تخفيف قائم فوبئهم فاقرأوا الهزة
 مع زوال الف فاعل الموجبة لقبها واذا فعل ذلك في العين فالفاء اخرى لانها اقوى من
 العين فاما ما ذكرناه في اوزة من رد الواو لما تحركت فزال العلة الموجبة لقبها ياء *
 فلان انقلاب حرف العلة الى مثله ليس كانقلابه هزمة لان الهزمة حرف صحيح بعيد المنع *
 فاذا قلب حرف اللين اليه بعده عن جنسه واجتذبه الى حيزه فصار من قبيل آخر فجرى
 لذلك مجرى الاصل وليس كذلك انقلاب حرف اللين الى مثله لانه بعد القلب وقبله
 كانه صاحبه الاتراهم قالوا ميزان وريح وموسر ثم قالوا موازين وارواح ومياسير فزروه
 الى الاصل لما زالت علة القلب فاما ان بدأت بالتغيير من آخر المثال فانك تبدل الواو
 الثانية ياء للياء بعدها ثم تدغم فتقول وئى ولا تحتاج الى قلب الواو هزمة الا ان تخار
 ذلك فاما قولك في فعول من القوة قيتو فبدوا فيه بتغيير الاول لان تغيير الاول
 يعنى عن تغيير الآخر ولا يعنى تغيير الآخر عن تغيير الاول وذلك انك لو غيرت الآخر
 فقلت قوتى لم يعنىك عن تغيير الاول فتقول قيتى فتجتمع اربع يات فيلزم فتح الاولى
 لتقلب الثانية الفالتهركها وانما تختلف الحروف فتقول قوتى فيكثر العمل ولا حاجة الى ذلك
 ولو كان الاولان عينين لصحنا كقولك في فعل من قلت قول وانما الاولى عين والثانية
 زائدة كما لو بنيت مثل خروع من قلت لم تقل الا قيل لان الثانية زائدة فلا تكون ابدان
 لفظ العين الا ترى الى خروع وحذول وتروع اسم فاقفة قد روى الاول منها مكسورا
 ولفظ غيرها مخالف لواوها والعينان لا يكونان الا من لفظ واحد فاحداها تقوى صاحبها
 ونهض غيرها فاما قولهم الا الخليل في فعيل من البيع بيع كما تقول في فعل منه فلانك لما
 صرت الى ببيع وجب قلب الواو للياء كما قلبت لها في فعول من القول ولا تقلب الواو للياء
 فلذلك فارق فعول فعلا من القول ولم يفارق فعيل فعلا من البيع الاتراهم قالوا سبب
 وطبي اصلهما اسويد وطويى واما قياس قول الخليل في فعيل من البيع فببيع لانه يقول
 في افعال من اليوم فيمن قال اطولت او يوم فيجرى الاصل مجرى الزائد في نحو سووم وبنوع

وإذا لم يدغم مع انقاف الحرفين في أووم فان لا يدغم مع اختلافهما في بويج اخرى مع اختلافها
فاما فعواله من القول فيوافق فيه الجماعة فيقول فواله بالادغام لان العين لم تنقلب فتشبه
عنده الزائد لكن لو بنيت فعولاً من القول لقلت على مذهبه فيقول كما قلت بويج لان
العين منقلبة فاشبهت الزائدة اللهم الا ان يفصل بينهما فيقول اجريت واو بويج مجرى
مالا يدغم وهي الف فاعل فاما فيقول فيأوه بدل من عين الفعل فاقول قيتل فادغم كما ادغم
في قول وقول والقول فهذا وجد حسن **باب** في العدول عن التثقل
الى ما هو اقل منه لضرب من الاستخفاف * وذلك انما يعرض في اجتماع الامثال
فيترك الحرف الى اقل منه فراراً من اجتماع الامثال من ذلك حيوان اصله عند الجماعة
الا باعتمان حيان فلما ثقل عدل عن الياء الى الواو مع كونها اقل من الياء واذا كرهوا
اجتماع الحروف الصحاح حتى ابدلوا آخرها في نحو دينار وقيراط وديماس وديباج فيمن
قال دمايس ودبايج كان كراهتهم اجتماع حروف العلة اخرى واذا كانوا قد ابدلوا
الواو ياء في حيوان فان ابدلوا الياء واوا في ديوان اخرى ولا يلزم الادغام لما فيه
من نقص الغرض باجتماع المتلين الذي فروا منه وكذلك حيوة مع ان الاعلام يحتمل لها
كثير من كلف الاحكام ومن ذلك قول بعضهم في النسب الى آية وراية اي وراوى
كره اجتماع ثلاث ياءات فابدلوا الاولى هزة وان كانت اقل من الياء وعلى ذلك ايضا
قال بعضهم اوى وراوى وعلى نحو هذا اجازوا في فعاليل من رويت رماوى ورماني
واذا كانوا قد فروا من التضعيف الى الحذف نحو طلت ومست واحست وظنت ذلك
اي ظنت فالابدال اسوغ واقل فحسناً ومن الحذف قولهم في تحفير احوى احيى خذفوا
احدى الياءات وقالوا هين ولين وسيد وميت فخذفوا احدى اليائين ومن ذلك
قولهم عمبر فابدلوا النون ميماً في اللفظ وان كانت اليم اقل من النون لانهم لو قالوا غير
لكان اقل **باب** في اقلال الحفل بما يلفظ من الحكم من ذلك السبب الواحد
من الاسباب المانعة من الصرف لا يعتد به حتى ينضم اليه سبب آخر فيعتونا على
منع الصرف ومن ذلك تسويتهم بين ماله لفظ من ضمائر الرفع المتصلة وبين مالا لفظ
له في استقبال العطف عليه بغير تأكيد نحو افوم وزيد وفتت وزيد لان كونه اللفظ
له ليس يخرج به عن كونه ضمير رفع متصل ومن ذلك قولهم مرتت بحمار قاسم ونزلت

سفار

سفار قبل فسوا بين الكسرتين وان كانت في سفار لازمة وفي حمار عارضة ومن ذلك
قولهم الذي ضربت زيد واللذان ضربت الزيدان فسوا بين الضميرين في الحذف وان
كان احدهما على حرف واحد والاخر على ثلاثة احرف فاما الواو في ضربته فغير لازمة
في كل لغة مع ان الوقف يحذفها ومن ذلك تسويتهم في الرفع بين واو عمود و
يعود وان كانت واو عمود اقوى في المد لان يعود اصله يعوود وواو متحركة في كثير من المواضع
نحو عاود وتعاودا وهو اعود من كذا غير انهم جعلوا لهذا القدر بينهما مطرماً وقد بنى
الواو والياء ردفين مع اختلافهما في اللفظ نحو سعيد وعمود وجمعوا بين الاصل و
الزائد ردفين نحو باب وكتاب فالف كتاب زائدة للهدد والف باب منقلبة عن العين
المتحركة في كثير من المواضع نحو بويب وابواب ومبوتب واشباه ذلك وجمعوا بين
السكن والمسكن في الشعر في قوله

لئن قضيت الشان من امرى ولم اقض لبا ناتي وحاجاتي النهى

لا فرجن صدرك شقا بقدم فسوى بين السكون اللانم والعارض

ومن ذلك وصلهم الروى بالياء الزائدة للهد والياء الاصلية نحو الرامى والانعامى ومن
ذلك قولهم انى وزيداً قائمان وانى وزيداً قائمان يستوي العطف على الياء ساكنة
ومفتوحة فان انضم شئ الى ما هذه حاله كان مراعى معتداً الا تراهم يجمعون بين الياء
والواو ردفين مالم يكن قبل احدهما فتحة لانه اذا كان قبل احدهما فتحة فقد انضاف
الى اختلاف الحرفين تباعد ما بين الحركتين الا ترى ان الضمة قبل الواو وسيلة الكسر

قبل الياء والفتحة ليست كذلك لانها ليست مثل الواو ولا الياء موافقة لهما **باب**
في اضافة الاسم الى المستمى والمسمى الى الاسم قال وهذا يدل على فساد قول من ذهب
الى ان الاسم هو المسمى اذ لو كان اياه لما جازت اضافة واحد منهما الى صاحبه لان
الشئ لا يضاف الى نفسه اذ الغرض بالاضافة التعريف والتخصيص والشئ لا تعرفه
نفسه لانه لو كانت نفسه تعرفه لما احتاج الى تعريف لان نفسه في الحالين واحدة
موجودة فاما قولهم نفس الحق فالنفس هنا بمعنى خالص الشئ وحقيقته والعرب تحمل نفس
الشئ من الشئ محل البعض من الكل وما الثاني منه ليس بالاول ولهذا حكوا عن الفسهم

مراجعتهم اياها وخطابها لهم الا ترى الى قولهم

ولي نفس اقول لها اذا ما : تنازعتي لعلني او عساني
 وقوله اقول للنفس ناسآء وتعزية : احدى يدي اصابتي ولم ترد
 وقوله قالت له النفس تقم راشدا : انك لا ترجع الا حامدا
 وقوله قالت له النفس اني لا اري طمعا : وان مولاك لم يسلم ولم يصد وامثال هذا
 كثيرة واما قولك هو اخو غلامه وهي جارية بنتها فاضافة الاول الى ما اضيف الى
 ضميره فانه على كل حال متعرف بما اضيف الى ضميره لا بضميره فقد تعرف كل واحد منهما
 بغيره لانفسه ويؤكد ما ذكرناه ان الاضافة في الكلام على ضربين اضافة الاسم
 الى ما هو غيره بمعنى اللام واطضافة الاسم الى ما هو بعضه بمعنى من مثلهما غلام زيد
 وثوب خز وكلاهما ليس الثاني فيه الاول فهذا يدل على ان الشيء لا يضاف الى نفسه
 فما جاء من اضافة المسمى الى الاسم قول الاعشى

فكذبوها بما قالت فصبحهم : ذوال حسن ترجمي الموت والشرعا
 معناه الجمع المسمى بهذا الاسم الذي هو آل حسن ومثله قول كثير

بنينة من آل النساء وانما : يكن للادنى لا وصال لغائب

وقال الكمي اليكم زوى آل النبي تطلعت : نوازع من قلبي ظمأ والبب اي اليكم
 يا اصحاب هذا الاسم الذي هو قولنا آل النبي وروى ثعلب عنهم لهذا ذوزيد اي صاحب
 هذا الاسم وانشد : وحتى بكر طعنا طعنة فجرى : اي الشخص الحى الذي اسمه بكر ومثله
 قول الآخر يا قران اباك حتى خويلد : قد كنت خائفه على الاحماق وكذلك قول
 الآخر الا قبح الاله بنى زياد : وحتى ابيهم قبح الحمار وقول الآخر
 وان يبع ذا ودى : اخي يسع مخلصا وقول الآخر

: وادمج دمج ذي شطن بديع : اي دمج شطن بديع وانما هذا كله على تاويل صاحب هذا
 الاسم وقد ذهب بعضهم الى زيادة هذا الاسماء المضافة وكذلك قال ابو عبيدة في
 قوله الى المحول ثم اسم السلام عليكم : ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر وكذلك
 قال في بسم الله وكذلك قول غيلان

لا ينعش الطرف الا ما تخوند : دمع تناديه باسم الماء منعم اي بالماء كما قال
 يدعونني بالماء ماء اسودا : الماء صوت الشاء اي يدعونني بالماء اي يقبلن اي اصبحت

ماء اسودا وهذا كله عند ناعلى حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ثم اسم معنى
 السلام عليكما واسم معنى السلام هو السلام فكانه قال ثم السلام عليكما فالمعنى لعمرى على ما قاله
 ابو عبيدة لكنه على غير الطريق التي اتاها ونحو من هذا اعتقادهم زيادة مثل في قولهم شلى
 لا يفعل كذا وكذا وانما المعنى ان من جماعة لا يفعلون كذا وكذا لانه اذا كان له فيه امثال و
 اشباه كان اثبت له وابعده للانتقال عنه اذ لو انفرد به لكان غير مأون انتقاله منه و ترا
 عنه قال : ومثلى لا ينبو عليك مضاربه : وقوله باسم الحاء وباسم السلام من اضافة الاسم
 الى المسمى بعكس الفصل الاول فقد يكون الشيء الواحد على وجه اسما وعلى وجه امر مسمى
 الا تراك تقول هجاء سيف س ي ف ف سيف هنا اسم ثم تقول ضربت بالسيف فاسم
 هنا مسمى ومن اضافة المسمى الى الاسم قوله

اذا ما كنت مثل ذوى عديت : ودينار فقام على ناعى ومثله قول الآخر

عزمت على اقامة ذى صباح : لامر ما يسود من يسود

وكذلك فعلته ذات مرة اي فعلته مرة **باب** في اختصاص بما لا يكون مثله
 في الاجناس قد ذكرنا هذا الفصل في تفسير ابيات الحماسة عند ذكرنا اسماء شعرائها
 وقسمنا الموقع عليه الاسم العلم الى عين ومعنى فالعين هو الجوهر كزيد وعمرو والمعنى
 هو العرض كقوله : سبحان من علقمة الفاخر : وقوله

وان قال غا و من تنوع قصيدة : بها جرب عدت على بزوبرا

وكذلك الاثنية الموزون بها نحو افعال ومفعل وفعلة وفعلان وكذلك اسماء الاعداد
 نحو اربعة نصف ثمانية وستة ضعف ثلاثة وغرضنا هنا ان ما جاء شاذ عن القياس
 فانما ذلك لكونه علما مطلقا على احد الموضوعين الذين ذكرنا منه ما جاء مستحسنا وجود
 سبب العلة فيه نحو محجب وترهل ومريم ومكوزة ومدين ومنه معدى كيرب لان
 مفعلا لا يكون فيما اعتلت لامه وانما يكون مفعلا نحو المدعى والمضى الا ماشد في الاجناس
 من قول بعضهم ماوى الابل فاما ماوى فليس من هذا الباب ومن ذلك قولهم في العلم
 موظب ومورق وموهب ولا يثنى مفضل مما فآؤه واو انما يجئ ابدأ على مفعيل نحو الوضع
 والموقع والمورد والموعده والموجده واما مؤنله فان كان من آل اي نجا فهو من هذا الباب
 وان كان من قولهم جاء في وما مالت مآلة وما مانت مائة فانه فوعل ومن ذلك قولهم

وقى كان من يكن له نسب : يجب ومن يقتصر يعيش عيش ضر
 فكل القولين محتمل ومنها هيريات وهي عندنا من مضاعف الياء في ذوات الاربعة اصلها
 هيرية كما ان الزوزاة والقوقاة والدواة والشوشاة من مضاعف الواو فانقلبت اللام
 الفا والتاء في اخرها للتأنيث والوقوف عليها بالهاء وهي مبنية على الفتح ومن كسر
 التاء فهي تاء جماعة الموث والكسرة فيها كالفتحة في الواحد واللام عندنا محذوفة
 لالتقاء الساكنين ولم يحركوها ليخالفوا بها جمع الممكن نحو الدودمات كما حذف في
 ذان وقان والذنان واللذان فاما قول ابى الاسود

على ذات لوث او باهوج شوشو : صنع نبيل بملأ الرجل كاهله

فسالت ابا على عنه فاخذ ينظر فيه فقلت له ينبغي ان يكون بنى من لفظ الشوشاة
 مثل جهرش ثم ابدل الواو ياء لانكسار ما قبلها فيقول على لهذا ريت شوشويا فقبل ذلك
 ورضيه ويجوز ان يكون اراد شوشويا ثم خفف احدى يائى النسب نسبة الى شوشاه
 وفي هيريات لغات هيراه دهيراه وهيريات وايراه وايراه وايراه وايراه
 وايران بكسر النون وايرها والاسم بعدها مرفوع بانه فاعل قال جرير

فهيريات هيريات العقيق واهله : وهيريات خل بالعقيق توصله

وقال ايضا هيراه مترلنا بنف سويقة : كانت مباركة من الايام

واما قوله : هيراه من تحرق هيراهه : فهذا كقولك بعد بعد بنى منه فعلا لا فالف هيراه
 لام الفعل والف هيراهه كالف الزلزال والف هيريات فيمن كسرهم التي تصحب تاء التأنيث
 وذكر سيبويه ان منهم يقال له اليك فيقول الى فهذا اسم انتهى وكذلك قول من قيل له
 اياك فقال اياى اياى لافين ومنها قولهم هيراه وهو اسم فتي ويقال ايضا صحام
 وسماع وجماع قال : حتى اتيناهم فقالوا هيراه : فهذا اسم فتي وقوله تعالى
 اولى لك فاولى هو اسم دنوت من الهلكة كذا قال الاصمعي في قوله : فاولى لنفسى اولى لها
 وحكى ابو زيد هاه الآن واولة الآن فانت اولى وهذا يدل على انه اسم لافعل وهاه
 اسم قاربت فهي نحو اولى لك وما يدل على كون هذه الالفاظ اسما لحاق التنوين لها
 علما للتكثير وهذا لا يكون الا في الاسماء نحو سيبويه وسيبويه آخر ومنها التثنية
 نحو هدرين والغرض بهذه التثنية التكثير والتوكيد كقولك بطل بطل ففرضك متابعة

نفيه وتكراره ولا تريد ان تنفى مرة ولا مرتين كما ان قولك لا بد من لك بها انما غرضك ان
 ان تنفى جميع قواه وقال الخليل في ليك وسعد بك معناه كلما كنت في امر فدعوتنى
 اليه اجبتك وساعدتك عليه وكذلك قوله

اذا شق برد شق بالبرد مثله : دوايك حتى كطنا غير لابس

ومنها وجود الجمع فيها نحو هيريات ومنها وجود التأنيث في هيراه واولاة الات
 واتي والتأنيث بالهاء والالف من خواص الاسماء ومنها الاضافة في نحو دونك عندك
 وورائك ومكانك وفرطك وحذرك ومنها وجود لام التعريف في نحو الخناك فهذا
 اسم انج ومنها التحقير في نحو رويدك فان قلت فاذا ثبت كونها اسما فما الفائدة
 في تسمية الفعل بها فالجواب من ثلاثة اوجه احدها سعة اللغة حتى تستعملها
 في موضع لا يمكن فيه استعمال الفعل لاقامة وزن او قافية والثاني المبالغة والثالث
 انما تكون اما بترك لفظ الى لفظ نحو تركهم عريضا وكرما ووصيا وحسنا الى غرض
 وكرام ووصاء وحسان لما ارادوا المبالغة واما بترك جنس الى جنس قال الاصمعي
 الشئ اذا فاق في جنسه قيل له خارجي وتفسير هذا ما نحن بسبيله وذلك انه
 لما خرج عن معروف حاله اخرج ايضا عن معروف لفظه وكذلك ايضا اذا اريد
 بالفعل المبالغة في معناه اخرج من معناه حاله من التصرف فنعته وذلك نعم ويش
 وفعل النجب ويشهد لقول الاصمعي بيت لطيف

وعارضتها رهوا على متابع : شد يد القعيرى خارجى مجتب

والثالث ما في ذلك من الاختصار والايجاز وذلك لقول للواعدصه وكذلك الموث
 والاشين والجميع بلفظ واحد والفعل بخلاف ذلك فلما اجتمع في تسمية الفعل ما ذكرناه
 من الاتساع والايجاز والمبالغة عدلوا اليها ومع ذلك فانهم بعدوا احوالها
 من احوال الافعال المسمى بها وتساوا تصريفه لتساويهم حروفه الا ترى انك لا
 تجيبها بالفاء كما تجيب الفعل وذلك انك اذا اجبت بالفاء فانك انما تنصب لتصورك
 في الاول معنى المصدر من دل لفظ فعله عليه كما دل في قولهم من كذب كان شراله
 وليس كذلك صه لانه ليس من الفعل في قبيل ولا دبير وانما هو صوت اوقع موقع
 حروف الفعل فلما لم يكن صه فعلا ولا من لفظه قبح ان يستنبط منه المصدر بلبعده

عنه فاما قولهم اين بيتك فارورك فانه محمول على معناه لانه في معنى اخبرني فكانه قال
 ليكن منك تعريف لي ومعنى زيارة لك ولا يحسن الحمل في صه على معناه لانه قد انصرف
 اليه عن لفظ الفعل الذي هو اسكت وترك له ورفض من اجله فلو ذهبت تعارده
 او تصورمه او تصور مصدره كان ذلك كادغام المالحق لما فيه من نقص الفرض وليس
 كذلك اين بيتك اذ لم يعدل اليه عن عرفى بيتك على وجه التسمية له به لانه باق
 على اصله من كونه مبتدأ وخبراً وصه قد تنوّه في ابعاده عن الفعل البتة بما ذكرناه
 من كونه على لفظ واحد في جميع الاحوال ولا يظهر فيه ضمير مع قيامه بنفسه وشبهه
 بذلك بالجملة المركبة فلما تنأى عن الفعل هذا تنأى وتنوسيت اغراضه فيه هذا
 التناسي لم يجزئنا بعد ان تراجع احكامه وقد درست معارفه واعلامه فاما مادراك
 وترال ونظار فلا انكر النصب على الجواب بعد لها لانها من الفعل الاتراك تقول
 آنت سائر فاتبك فتقتضب من لفظ اسم الفاعل معنى المصدر وان لم يكن فعلا فاما
 جزم جوابات هذه الاسماء فحسن لانك لا تحتاج فيه الى تصور معنى المصدر فاما
 بناء هذه الاسماء فلتضمنها معنى لام الامر الاترى ان صه بمعنى اسكت واصل اسكت
 لتسكت فلما تضمنت معنى لام الامر شابهت الحروف بنيت كما ان كيف وكم بنيا
 لتضمنها معنى حرف الاستفهام وكذلك بقية الباب واما قول من قال انها بنيت
 لوقوعها موقع بنى فان اراد ان وقوعه موقع فعل الامر ضمنه معنى الحرف فبنى فهو
 الذى قد مناه وان اراد ان علة بنائه ووقوعه البنى لا غير فهو فاسد لان علة بناء
 الاسم عند سيبويه والجماعة تضمنه معنى الحرف او وقوعه موقعه ويدل على
 نساده ايضا ان حذرك زيذا واقع موقع لا تقربه وافعال النهى مربة فان زعت
 ان النهى محمول في ذلك على الامر رجعت الى ما قلناه فاما ما وقع من ذلك
 في الخبر فانا بنى حملا على ما وقع منها في الامر والنهى لان الاصل في هذا الباب
 لها دون الخبر كما حصل هذا المحسن الوجه على هذا الضارب الرجل وكما حمل
 انت الرجل العبد على ان الرجل العلم والحلم ونحو ذلك **باب**
 في ان سبب الحكم يكون سببا لضده على وجه وهذا باب ظاهر التدافع وهو
 مع استفراجه صحيح واقع وذلك نحو القود والحوكة والخونه وروغ وعور

موقع صم

وعور لور

وعور لور وشول قال : شاور مثل شلول شلشل شول : جميع هذه الأشكال كان حقها
 الاعلال لتحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله كما اعل باب وناب غير انهم شبهوا حركة
 العين التابعة لها بحرف اللين التابع لها فصحت كما يصح نحو جواب وهيام وطويل
 فقد صارت حركة العين سببا للاعلال في نحو دار وناب وسببا للتصحيح في نحو الحوكة
 والغيب فهذا وجه قريب المأخذ مضاف الى ما ذكر من خروجها شبهة على الاصل ويدل
 على اجرائهم فتحة العين مجرى حرف اللين في بعض الاحوال قول مرة بن محكان
 في ليلة من جمادى ذات اندية : لا يبصر الطب من ظلماتها الطبا
 فاجرى فعلا مجرى فعال فجمعه على افعله كغذاء واغذية وسما واسمية وعلى ذلك قالوا
 باب وابوبة وحال واحولة وكما اجروا فتحة العين مجرى الألف الزائدة بعدها كذلك
 اجروا الالف الزائدة بعدها مجرى الفتحة وذلك قولهم جواد واجواد وصواب واصواب
 في شعر الطرمح وعراء واعراء وحيا واحياء وهباء واهباء وعلى ذلك عندي يتيم وايتام
 وشريف واشراف اجروه مجرى نمر وانمار وكبد والكباد ومن ذلك قوله
 اذا المرؤ لم يعش الكريمة او شكت : حبال الهويبا بالفتى ان تقطعا
 فهذا عندهم قبيح لاعادة الثاني مظهرا بغير لفظ الاول وانما حقه ان ياتي مضرا او
 بلفظ الاول كما قال تعالى الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة وقوله
 لا ارى الموت يسبق الموت شئ : نقص الموت ذال الفتى والفقيرا
 ولو قال زيد مررت بابي محمد لم يجز عند سيبويه لانه لم يعد على الاول ضميره ولا اعاد
 لفظه وكان ابو الحسن يجيزه ويمكن ان يجعل سبب جواره ما ذكرناه من سبب قبحه
 وذلك انه لما لم يعد لفظ الاول وجاء مخالفا له شابه بخلافه له المضمر الذى هو ابدا
 مخالف المظهر وعلى ذلك قال : او شكت حبال الهويبا بالفتى ان تقطعا : فاما قول ذى الرمة
 ولا الخرف منه يرهبون ولا الخنى : عليهم ولكن هببة هي ما هيا
 فيجوز في قوله هي ما هيا ان يكون مثل القارعة ما القارعة ويجوز ان تكون هي الثانية
 ضمير الاول كما تقول هو مررت به والوجه هو الاول لانه موضع تعظيم وتفضيم فتحق
 المضمر ان يكون فيه بلفظ المظهر ومن ذلك قولهم ابيض لياح هو من لاح يلوح فقبلوا
 الواويا للكسرة قبلها كما قالوا في صوار البقر صيار وفي صوان صبان وليس ذلك

عن علة مستحكمة لانه ليس جمعا كنياب ولا مصدرا كقيام وانما اثروا الخفة الاترى ان وجود الكسرة في ضوان وزوان وقوام مصدرى قادت وعاودت غير موجب حكما ومع ضعف حكم الكسرة فيما ذكرناه من ايجاب القلب فقد قويا حكمها اذا راعوه مع زوالها في قولهم لياح بفتح اللام وكان ينبغي ان ترد الواو لزوال الكسرة التي هي سبب قلبها فقد صار ضعف الكسرة الموجب لبقاء الواو سببا لاستمرار قلبها ومن ذلك ان الادغام في المعتل يكون سببا للتصحيح نحو قولك في فعل من القول قول وعليه جاء اجلواذ والادغاء نفسه يكون في الصحيح سببا للاعلال الاتراهم قالوا حره وحررون فعملوا جمعه بالواو والنون عوضا من اعلان العين بالادغام **باب** في اقتضاء الموضع لك لفظا هو معك الا انه ليس يصاحبك من ذلك قولهم لا رجل عندك ولا غلام لك فهذه فتحة بناء وقعت موقع فتحة الاعراب التي يقتضيتها عمل لا وكذلك لاختصة عشرتك وكذلك الكسرة في مررت بفلامى هي حركة بناء واقعة موقع حركة الاعراب تقاضا لها الباء و كذلك الضمة في قولك يسعنى حيث يسعك ضمة بناء واقعة موقع رفع الفاعل ^{لفظ} فاعل فا واحد والتقدير مختلف وكذلك اتيتك في امس فاما قوله

واني وقفت اليوم والامس قبله : بيا بك حتى كادت الشمس تقرب فمن نصب الامس اعربه لظهور لام المعرفة التي كان بناؤه لتضمها ومن كسره جعل الالف واللام زائدة كزيادتها في الذى والآن وفي قوله ولقد جنيتك اموا وعسا قلا : ولقد نريتك عن بنات الاوبر

قال ابو عثمان سالت الاصمعي عن هذا فقال الالف واللام في الاوبر زائدة للتوكيد وانما تعرف الاسم بلام اخرى مقدرة **باب** في احتمال القلب لظاهره وهذا موضع يحتاج اليه ليكون معدا للضرورة من ذلك قولهم اسطر وجره ان يكون جمع سطر ككلب والكلب ويجوز ان يكون جمع سطر كزمن وازمن وجبل واجبل وكذلك اسطار وجره ان يكون جمع سطر كجبل واجبال ويجوز ان يكون جمع سطر كسراج وانلاج ورفخ وافراخ ويجوز ان يكون كذلك الجباية الوجه ان يكون مصدر جبيت الخراج ويجوز ان يكون مصدر جبيوته مثل شكوته شكاية واصحابنا يذهبون الى ان الجباية مقولبة عن اليا ولا يثبتون جبيوت وكذلك القنية ظاهرها ان تكون من قنيت واصحابنا

بمحملونها

بمحملونها من قنوت فابدلت لضعف الحاجز بسكونه بينها وبين الكسرة على ان اعلى اللغتين قنوت ومن ذلك الليل يفشى الوجه ان يكون من غشي كشتى ويجوز ان يكون من غشا فقد قالوا غشي يفشى وغشا يفشيو ويفشى وغشى يفشا مثل ابى يابى وجبا الماء : بجياه ومن ذلك زيد مررت به واقفا الوجه ان يكون واقفا حال من الهاء في به و يجوز ان يكون عالما من زيد نفسه والعامل فيه واحد في الوجهين لانه قد يكون العامل في الحال غير العامل في صاحبها نحو قوله تعالى هو الحق مصدقا فصدا حال من الحق والناصب له غير الرفع للحق وعليه قوله

انا ابن دارة معروف ابها نسبي : وهل بدارة بالناس من عار ولا يمنعك قوة القوى من اجازة الضعيف فان العرب تفعل ذلك تأنيبا باجازة الوجه الاضعف ليصح به الاعتداد اذا لم تجد وجهها غيره فنقول اذا اجازوا نحو هذا وعند مندوحة فما ظنك به اذا لم يجد واحد بديلا الاتراهم يدخلون تحت قبح الضرورة مع قدرتهم على تركها ليعيدوها لوقت الحاجة اليها من ذلك قوله

قد اصبحت ام الخيار تدعى : على ذنبا كله لم اصنع وكذلك قوله لم تلغع بفضل ما زرها دعد : ولم تغد دعد في العلب ولولم يصرف دعدا لما انكسر الوزن وامن الضرورة او ضعف احدى اللغتين وكذلك قوله اتيت على معارى واضحات : لهن ملوب كدم العياط

ولوقال على معار لما كسر وزنا ولا احتل ضرورة **باب** في ان الحكم للظا اعلم ان التضاد في هذه اللغة جار مجرى التضاد في علم الكلام فاذا ترادف الضدان في شئ كان الحكم للطاري منهما فاذا زال الاول وذلك كلام التعريف اذا دخلت على المنون حذف لها تنوينه لان اللام للتعريف والتنوين من دلائل التنكير فلما ترادف فاعلى الكلمة تضادا فكان الحكم للطاري منها ومثل ذلك تاء التانيث لياء الاضافة وتاء الجمع نحو بصري وعمرات وكذلك تغيير الاولى للتانية نحو جليليات وصحرادات وكذلك حذف ياء الاضافة لياتها نحو كرسى وبختى وكذلك لوسميت رجلا او امرأة بهنداء لقلت في هنداء فحذفت الالف والتاء للحادتين فان قلت كيف جاز ان تحذف لفظا وانما جئت تمثله فهلا امتنع ذلك كما امتنع تكسير مساجد اسم رجل لانك

لوكسرتة لما زدت على مراجعة اللفظ الأول فالفرق بينهما ان علامة التأنيث تلتحق بعد
 كمال البنية وتقام الصورة نحو قاتمة وقاعدة وكذلك ياء الاضافة وكذلك الالف
 والتاء نحو هذات وزينات فاذا انت حذفت شيئاً من ذلك فانك لم تعرض لنفس
 الصيغة بتحرير وانما حذفت زيادة عليها بعد الفراغ منها ثم جئت بغيرها مما يقوم
 مقامها فكانك لم تحدث عملاً وليس كذلك باب مفاعل لانك متى اردت تكسيها
 لزمت حذف الفها ونقص المشاهدة من صورتها واسيناف صيغة اخرى مستحدثة
 ومع ذلك فان اللفظ الاول والثاني واحد وانت قد هدمت الصورة واستأقت
 صورة اخرى مثل المسترملكة وكذلك ما جاء من تكسير فعل على فعل كالفلك في قول
 سيبويه لما كسرتة على فلک فانت انما غيرت اعتقادك ولم تغير الصورة كما غيرت
 صورة مساجد عين كسرتة على مفاعل لانك حذفت الالف وايتت بالفاء اخرى
 وانما الالف مساجد كالف عذافر ومن غلبة حكم الطارئ حذف التنوين للاضافة
 لانها ضدان من حيث ان التنوين مؤذن بتمام ما دخل عليه والاضافة حاكمة بحاجة
 المضاف الى ما بعده لم يجتمعا وايضا فان التنوين علم التكثير والاضافة موضوعة
 للتعريف فتدافعا فكان الحكم للطارئ وهو الاضافة لان الافراد اسبق من الاضافة
 كما ان التكثير اسبق من التعريف فاعرف ذلك وجميع ما قد ضاه يدل على فساد قول
 الفراء في قول الله عز وجل ان هذان لساحران انه اراد ياء النصب فحذفها لسكونها
 وسكون الالف لان الياء هي الطارئة على الف فاذا كان يجب ان يحذف الالف لمكانها
باب في الشيء يرد فيوجب له القياس حكماً ويجوز ان يأتي بضده

الف

الف اية هي عند الخليل منقلبة عن واو حملا على الاكثر وغير منكر ان يرد السماع بما يدل على كونها
 منقلبة عن ياء وسبغ على قياس هذا ان يثا وشيخا ظاهرهما ان يكونا فعلاً مما عينه ياء ولا يمتنع
 هذا من ان يجزكونه فعلاً مما عينه واوكيت وهين ولكن لما وجدنا في تصرفه نحو شيوخ
 واشياخ وشيخة قطعنا بكونه من باب بيع وكيل واذا كان سيبويه قد حمل سيداً على انه
 من الياء تناولا لظاهرة وان كان كونه فعلاً مما عينه واوكيت وعيد كان حمل شيخ على الياء
 اولى لمعنى الفتحه قبله **باب** في الاقتصار في التقسيم على ما يقرب ويحسن دون
 ما يبعد ويقبح وذلك مثل ان نذكر ما يحتمل مروان من التمثيل فنقول لا يخلو ان يكون فعلاً
 او مفعلاً او فعولاً فنفسد الاخيرين بعدم التظير ولا نذكر في محتمله مفعلاً ولا مفعولاً
 ولا فعولاً ولا مفعولاً لانها اشبهت غير موجودة ولا قريبة من الموجود بخلاف مفعول
 لان مفعولاً قريب من مفعول وفعولاً قريب من فعول وفعولاً كقرواش وعضواد تقول
 على ذلك في قوله يبرى لها من ايمن واشمل لا يخلو ان يكون فعلاً او مفعلاً او فعلاً
 او مفعلاً اما فعلاً فكثير التظير كالكلب وافرح وايضاً كاتق في احد قول سيبويه فعلى
 قريب من فعلى كخلين وعلمين قال

وخلطت كل دلائل علمين : تخليط خرقاء الدين خلبين

وكذلك فعلاً قريب من فعلى وايضاً فقد قالوا ايئتي وهو فعلى وقالوا هيئدان وهو
 فعلى ولا يجوز ان نذكر فيها ايضاً ولا فعلاً ولا ايضاً ولا يجوز ذلك لعدم تظيرها
 وعدم ما يقاربهها وكذلك نقول لا يخلو عصى ان يكون فعولاً كذني او فعلاً كشيعة
 وبعير او فعلاً كقسي اصلها قودس ثم غير الى قسو على فروع ثم الى قسي او فعلاً كطير
 ولا نذكر فيها فعلياً لانه غير موجود ولا قريب من الموجود الا ان نقول انه قريب من لمير
 ونقول في تمثيل اوى من قوله كما تدانى الحد الأدنى لا يخلو ان يكون فعولاً كذني او فعلاً كشيعة
 او فعلاً كقسي في النسب الى مائة اذا لم ترد اللام او فعلاً كطير ولا نذكر فيها فعولاً ولا فعلاً
 لان هذه لا تظير لها ولا ما يقاربهها **باب** في خصوص ما يقع فيه العموم من احكام
 صناعة الاعراب وذلك كما تقول في تخفيف همزة صلاة وعبادة لاتلقى حركتها على الالف
 لان الالف لا تكون مضروحة فهذا يولم انها قد تحرك بغير الفتح وكذلك لو قلت لان الالف
 لاتلقى عليها حركة الهمزة لا وهم ان حركة غير الهمزة قد تلحق عليها وانما ينبغي ان تقول

ان الالف لا تلتقي عليها الحركة او لا تحرك ابداً وكذلك لو قلت في ظننت واخواتها انها تنصب
مفعولها المرفقين لا وهم ان النكرتين لا تنصبهما وانما ينبغي ان تقول انها تنصب مفعولها
فهذا احوط وابعده من اللبس **باب** في تركيب المذاهب قد قدمنا باب تركيب اللغات
وهذا الباب يذكر فيه كيف تركيب المذاهب اذا ضمت بعضها الى بعض وانتجت بين ذلك
مذهبا وذلك ان ابا عثمان كان يعتقد مذهب يونس في رد المحذوف في التحقير وان غنى عنه
المثال فيقول في تحقيرها هويبر وفي يضع اذا سمي به يوَيضع وفي باله من قولك
بالت به باله بويلية وسيبويه لا يرد المحذوف اذا استوفى التحقير مثاله فيقول هويبر
ويضع وبويلية وكان ابو عثمان ايضا يرى راي سيبويه في صرف جوارر علما في الرفع والجر
واجرائه على ما كان عليه قبل النقل ويونس لا يصرف ذلك علما ويجريه مجرى الصحيح في
ترك الصرف فلو سميت على هذا يبرى لقلت في تحقيره على مذهب سيبويه يبرى فلا ترد
المحذوف ولا تصرف لانه لم تقع الياء بعد كسره كما لا يصرف احيى تصغيرا حوى وقيا
قول عيسى ان يصرف فيقول فيقول ورئى كما يصرف احيى تحقير احوى وعلى مذهب يونس
يرئى غير مصروف وعلى مذهب ابى عثمان يرئى بالرد على مذهب يونس والصرف على
مذهب سيبويه في نحو جوارر فقد تركيب بين المذهبين مذهب ثالث فان خففت لهزة
يرئى قلت يرئى فجمعت في اللفظ بين ثلاث ياءات والوسطى مكسورة ولم يلزم حذف
الطرف للاستتفال كما حذف في احيى تحقير احوى لان الياء الثانية ليست ياء مخلصه انما
هى لهزة مخففة فهى في تقدير الهمز فكما لا تحذف في يرئى كذلك لا تحذف اذا خففت ولو
رد عيسى كما رد يونس للزمه ان لا يصرف في النصب لتقام مثال الفعل فيقول رايت
يرئى ويرئى وان تصرف في الرفع والجر على مذهب سيبويه حملا لذلك على صرف
جوارر وكذلك قول ابى عمر في حرف التنبيه ان الالف حرف الاعراب ولا اعراب فيها
كما قال سيبويه وتقول ان انقلاب الالف الى الياء هو الاعراب كما قال الفراء فهذا مذهب
مركب من المذهبين وقال ابو العباس في قولهم اساء سمعا فاساء جابة اصلها اجابة فكثر
فجرى مجرى المثل فحذف تخفيفا فجابة على هذا يحتمل تقديرين احدهما ان يكون فعلة على
قياس قول الخليل والثاني فالة على قياس قول ابى الحسن لان اجابة اصلها اجوابه
فقلت حركة العين الى الفاء فالتقى ساكنان فحذف احدهما على الخلاف المعروف بينهما في

مقول

مقول وبيع فقول ابى العباس هذا مركب من مذهبين كما ترى والاولى ان يجعل على انها
فعلة جاءت على الفعل كما قالوا ارزمت السماء رزمة واجلبت القوم جلبه يدل على ذلك قولهم
اطعت طاعة واطقت طاقة وليس واحد منهما جاريا مجرى المثل فيحسن حذف همزته **باب**
في السلب اعلم ان كل فعل او اسم فيه معنى الفعل فان وضعه في كلامهم على اثبات معناه لا
اياهم نحو قام لاثبات القيام وجلس لاثبات الجلوس وكذلك المصادر واسماء الفاعلين
والمفعولين الا ترى انك متى اردت لشي منى منها المحقة حرف النفي فقلت ما فعل ولم
يفعل ومع ذلك فقد استعملوا الفاظا في سلب تلك المعاني لاثباتها الا ترى ان
ع ج م ابن وقعت انما هى للابرهام وضد البيان من ذلك العجم لانهم لا يفصحون و
عجم الزبيب ونحوه لاستاره ومنه عجمة الرمل لما استبرهم منه على ساكله ومنه عجمت
العود ونحوه اذا غضضته فقد اخفيته بادخالك اياه في فيك وبادخالك بعض اجزائه
في بعض ومن ذلك استعجت الدار اذا لم تجب سائلها قال

صم صداها وعظا رسما واستعجت عن منطق السائل

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام جرح العجماء جبار وصلاة النهار عجماء ثم انهم قالوا
عجمت الكتاب اذا بينته فهذا اذن لسلب معنى الاستبرهام وكذلك شك وكيف نصرت
معناها اثبات الشكوى ثم انهم قالوا اشكيت الرجل اذا زلت له عما يشكوه فهذا لسلب
معنى الشكوى قال تمر بالا عناف او تلويرها او تشكى لو اتانا تشكيرا س هويا فلما
وفي الحديث شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا ومنه
م رض ابن وقع لاثبات معنى المرض ثم انهم قالوا مرضته اذا داوته لتريل مرضه
وكذلك قزي لاثبات معنى القذى ثم قالوا قد يترها اى ازلت عنها القذى وحكى الفراء
عن ابى الجراح بى اجل فاجلوني اى داووني ليزول عنى الاجل وهو وجع في العنق
وكذلك اثم لاثبات معنى الاثم وقد قالوا تاثم اى ترك الاثم ومثله تحوب اى
ترك الحوب وقد جاء منه في اسماء فيها معنى الفعل وان كانت غير مشتقة
نحو التودية لعود يصتر على خلف الناقه يمنع اللبن هى تفعلة من ودى اى اذسال
وجرى فهذا لازالة الودى ومثله قولهم السكاك للجم هو لسلب معنى الضيق لان معنى
سك ك للضيق حيث وقع نحو قولهم اذن سكا اى لاصفة وظلم اسك اذا ضاق

ما بين منسيه وبيرسك اي ضيقة الحراب ومنه قوله: وسلك سابعة هتكت فروجها
 يريد ضيق خلق الدرع ومن ذلك قولهم الناله لما حول الحرم وقد قال الله تعالى ومن
 دخله كان آمنا اي لانه اليد فكان الناله لسلب نيل من كان فيه ومنه الميلاة للحرقة
 في يد النائمة تشير بها قال لي ابو علي هي من الوت فقلت له هي من مالوت لانها
 لاتالوان تشير بها قبسم رحمه الله ايماء الى ما نحن عليه وكان ابو علي رحمه الله
 يذهب في التاهر الى هذا لانه اذا سررتنا جنبه عن الساهرة وهي وجه الارض
 قال الله تعالى فاذا هم بالساهرة فكانه سلب الساهرة ومن ذلك بطن انما هو
 لاثبات معنى البطن ثم انهم قالوا رجل مبطن للخيم البطن فكانه لسلب هذا المعنى كما قال
 الهذلي: مخطوف الحشى روم. قال واكثر ما وجدت هذا المعنى فيما كان من الافعال ذا
 زيادة وانما كان كذلك لان السلب معنى حادث على اثبات الاصل الذي هو الايجاب
 فكانت الزيادة به اليق كما زيدت علامة التانيث لما كان طارنا على التذكير فجملت
 الزيادة في اللفظ علما لذلك المعنى وكذلك لام المعرفة لان التعريف فرع على التنكير
 فاما سرر فمشبه بذي الزيادة لاجل زيادة حركاته وتزل الحركة منزلة الحرف فكان
 بعد العين منه الفازادة مع انه لا يبعد ان يكون منتقلا عن اصل بابيه الى سلب
 معناه بغير زيادة كما خرجت الاعلام عن شياع الاجناس الى الخصوص بغير حرف
 وكذلك ما كان مؤنثا بالوضع نحو هند ودعد ومثل سرهم في تعريه من الزيادة قوله
 تحفى التراب باظلاف ثمانية. ومن ذى الزيادة قولهم اخفيت الشئ اذا اظهرته وانا
 ارى في هذا ان الافعال لما كانت فروعا للاسماء وتواني لها وكانت الاسماء قد ضمنت
 معنى الحروف كاسماء الاستفهام والجزاء والاسماء المضمنة معنى حرف التعريف واللام الامر
 نحو امس والآن ونحو نزال وترك ارادوا ان لا يخلوا الافعال من هذا فضمنوها معنى
 حرف النفي كما ذكرناه وصارت الزيادة في هذه الافعال كالمعوض من حرف السلب فان
 عرى الماضي من الزيادة فلانه لا بد له من مضارع والمضارع لا بد له من حرف المضارعة
 فاعنى ذلك عن الزيادة في الماضي لان الافعال كلها تجري مجرى المثال الواحد فاذا وجد
 في بعضها شئ فكانه قد وجد في بقيةها وانما جعلنا الافعال محمولة في ذلك على الاسماء
 من حيث كانت الاسماء اشد تصرفا في هذا ونحوه اذ كانت هي الأول والافعال توابع

وثوان لها ولاصول من الاتساع والتصرف بما ليس للفرع فان قيل فكان يجب على هذا
 ان يبنى من الاسماء ما تضمن هذا المعنى نحو ما ذكرته من التودية والسكاك والناله
 والميلاة قلنا الموضوع في هذا المعنى من السلب انما هو للفعل فلما لم يؤثر في الفعل لم يؤثر
 فيما حمل عليه من الاسماء وانما لم يؤثر هذا المعنى في الفعل كما يؤثر تضمن معنى الحرف
 في الاسم لان البناء لتضمن معنى الحرف امر يختص به الاسم دون الفعل من قبل ان
 ما عرى من حرف المضارعة ففيه من البناء اي ما يكفيه والمضارع قد رفع عن ضمة
 البناء الى شرف الاعراب فلم يريدوا ان يتراجموا به اليه بعد انضامهم به عنه لما في
 ذلك من نقض الفرض فاما جواز بناء ما يحق نون التأكيد فلانه لما اخلصته النون
 للاستقبال ومنته من الحال التي المضارع اولى بها جاز ان يعرض له البناء وليس كذلك
 السين وسوف لانهما لم يبنيا معه بناء النون فيبنى هو وانما هما فيه كلام التعريف
 الذي لا يوجب بناء الاسم فاعرفه **باب** في وجوب الجائز وذلك على ضربين
 احدهما ان توجه الصنعة والثاني ان يلتزمه العرب وان اباح القياس غيره
 فالاول نحو تحقير عجز ومقام ويقوم اذا سميت به عجز ويقوم ويقوم فلتزم
 الادغام لانه اقوى في باب اسود وجدول وان كان يجوز اسود وجدول واذا
 كان الادغام فيه اقوى مع قوة الواو في مكبره وظهرورها في النكسير نحو اسود
 وجدول فينبغي ان لا يجوز غيره فيما ذكرناه لاعلال الواو في واحده وكذلك ما قام
 الا زيدا احد لما تقدم المستثنى وجب نصبه الا في لغة ضعيفه مع كونه احد
 المهاجرين عند التأخر اذ ليس قبله ما تبدل منه وكذلك قائما رجل واما التزام العرب
 ما ينتج القياس غيره فنحو قولهم اجنة قال ابو حاتم ولا يقولون وجنة وان كانت
 جائزة وكذلك قراءة بعضهم ان يدعون من دونه الا انما جمع وثن ولم يات عنهم
 وثن وكذلك ووار النار ذهب الكسائي انه فعال من وارت النار اذا حفرت
 لها الارّة فخفت الهزّة فوجب هز الفاء ولم يات عنهم واولا ووار والقياس
 يجيزها فاما قول الخليل في فعل من وايت اذا خففته اوى فقد رده ابو الحسن
 وابوعثمان وما ايا منه عندي الا ما ييا وكذلك البرية فيمن اخذها من بر الله
 الخلق وعليه اكثر الناس والنبي عند سيبويه ومن تبعه فيه والزرية فيمن اخذها

من ذرأ الله الخلق وكذلك ترى وارى وترى ويرى في أكثر الامر والخابية ونحو ذلك ما
الزم التخفيف او البدل نحو النبي عند سيبويه وعيد لقولهم اعياد وعيد ومن ذلك
امتاعهم من طرد الضم والكسر في مضارع فعل قياسا على نحو يعرّش ويعرّش ويسبق
ويسبق ويحلق ويحلق وان كان الكسر في عين مضارع فعل اولى به من يفضل
لما ذكرناه في شرح تصريف ابى عثمان فانها على كل حال مسموعان أكثر من السماع في
عين مضارع فعل فاعرف ذلك **باب** في اجراء اللانم مجرى غير اللانم و
اجراء غير اللانم مجرى اللانم فالاول منها نحو قوله الحمد لله العلى الأجل
وقوله تشكو الوجى من اظلل واطلل وقوله

وان رأيت الحجج الروادرا فواصرا بالعمرا ومواددا

اجروه مجرى ما لا يلزم من المنفصل نحو جعل لك وضرب بكر وجعل لك شبروه في
اللفظ بشد ومد ونحو ذلك ومنه قول بعضهم عوى الطيب عوية كأنهم شبروه
بفعل من باب طويت اذا خففت فليل طوية ولوية لان الواو في نية الحركة تريد
طوية ولوية من الطوى واللوى ولذلك لم يردوا اللام في قويا وان زالت الكسرة
قبلها لانها مرادة ولوقالت العرب طويت طوية وشويت شوية لكان قياسه
قياس ما ذكرناه اذ لافرق في ذلك بين عوى وطوى كما انه لامزية لقائم حين
قالوا فيه فتم على مالك وحاتم اذ لم يقولوا فيها ملك ولا حتم على ان ترك
الاستكثار ما فيه اعلان واستثقال هو القياس ومن ذلك قراءة ابن مسعود
فقل له قولا لينا اجرى حركة اللام وان كانت لازمة مجرى ما ليس بلانم نحو قل
اللهم وقوله زيارتنا نعمان لاتسنيها خف الله فينا والكتاب الذى تتلو
ويروى تق الله واتق الله وانشد البوزيد

واطلس يهديه الى الزاد انفه اطاف بنا والليل داجى الصاكر

فقلت لعمرو صاجى ورأيتنه ونحن على خوص دقاق عوى سير

اى عوى الذئب فسر فلم يعتد بحركة الاطلا في سير فلذلك لم يرد العين المحذوفة
ومثل قراءة ابن مسعود قول الشاعر في فية كلما تجمعت الشبيداء لم يلهوا ولم ينجوا
اراد ولم ينجوا وان شئت قلت انه اكتفى بالحركة من الحرف كما فعل القائل

كفاك

كفاك كف ما يلىق درهما جودا واخرى تعط بالسيف الدما

وقول الآخر بالذى تردان اى تزيان واما اجراء غير اللانم مجرى اللانم فنحو قول
بعضهم في الاحر اذا خففت لهزته كعمر حكاه ابو عثمان ونحوه قول الآخر
قد كنت تخفى حب سمراء خفية فيج لان منها بالذى انت بائح

وعليه قراءة من قرأ قالوا لان باثبات الواو من قالوا والوجه حذفها لان هذه الحركة
غير لازمة انما هي لتخفيف الهززة وتحقيقها جائز ومثله قول الآخر بد بدى بد بدى ملك لان
وعلى ذلك قراءة ابى عمرو وانه اهلك عادا لوى ويجوز ان يكون من باب شد لما اراد
الادغام حرك الثانى ومثله ما انشده ابو على

الا يا هند هند بنى عمير ارت لان وصلك ام جديد

ومن هذا الباب قول الله تعالى لكننا هو الله ربى اصله لكن انا فنقل الحركة واجراها
مجرى اللازمة فاسكن وادغم وقياس من قرأ قالان بحذف الواو ان يقول لكننا لان
الحركة غير لازمة عنده كما تقول فى تخفيف جوب وجميل جوب وجميل يصح حرف
اللين لما كانت حركتهما غير لازمة وعلى ذلك تقول فى تخفيف روبا ونوى روبا و
نوى لانها هززة فى التقدير قال وسالت ابا على هل يجوز فى مثل جوب وجميل جاب
وجال على من اجرى غير اللانم مجرى اللانم فاراد الى ان القلب اغلظ من الادغام
فلا يقدم عليه فاما قول بعضهم فى تخفيف روبا روبا وفى روية رية فلان قلب الواو
الى الياء اخف لقوة اشتباههما فكانت مقبم على الحرف ولم تقلبه وليست كذلك الالف
لبعد ها عنهما من وجوه **باب** فى اجراء المتصل مجرى المنفصل واجراء
المنفصل مجرى المتصل فالاول نحو اقتلوا واشتموا وهو احسن من قوله العلى الاجل
وكذلك يضربا نى اجروه مجرى المنفصل من حيث لا يلزم اجتماعها فى كل موضع ومن
قال يضربا نى فانه يقول فى اقتل قتل او قتل او قتل او قتل فثبت لهزة الوصل لان
الحركة عارضة للنقل او الالتقاء الساكنين واما اجراء المنفصل مجرى المتصل فنحو قولهم
ها الله اجرى مجرى دابة وشاببة ومثله قراءة بعضهم ولاننا جواء حتى اذا ادركوا
فيها ومن ذلك عندى قول الآخر فى اى يومى من الموت افر اليوم لم يقدر ام يوم قدير
وزعم البوزيد انه اراد النون الخفيفة فحذفها وهذا عندنا مجرى اجراء الملحق

في نقص الغرض والقول عندي انه خفف الهزة كما خفف من قال المرآة والكماة ثم حرك الألف
 للقاء الساكنين فانقلبت همزة وحركوها بحركة الراء ومن هذا الباب قوله
 وقد بدا هُتِك من الميزر اجرى هُتِك مجرى عَصُد فاسكنه ومثله
 فاليوم اشْرَب غير مستحقب وكذلك قوله قالت سليبي اشتر لنا سويقاً شبهه بعلم
 ومثله قول الآخر فاحذر ولا تكثر كريا اعوجبا وهذا الباب نحو من الذي قبله وفيه
 ما يحسن ويقاس وفيه ما لا يحسن ولا يقاس ولكل وجهه **باب** في احتمال
 اللفظ الثقيل لضرورة التمثيل وذلك نحو قولهم في تمثيل جنطى فعلى فتظهر النون الساكنة
 قبل اللام وليس ذلك في كلامهم قال سيبويه ليس في الكلام مثل قنر وعنل وكذلك
 تقول في تمثيل عرند فعنل ومجنفل فعنل وعرفضان فعنلان جميع ذلك تظريفه
 النون لانك لو ادغمتها لفسد الغرض ولم يعلم كون النون رائدة وصار وزن جنطى كوزن
 جلعبي وعرند كعقل ومجنفل كسفرجل فاحتمل ذلك لان التمثيل ليس ببناء معتمد الا ترى
 انه لا يجوز لك ان تبني من دخل مثل مجنفل لما يؤدي اليه من اظهار النون الساكنة
 قبل اللام وليس ذلك في كلام العرب ولست في التمثيل باينا ولا جاعلا اياه من جملة
 كلام العرب **باب** في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية واقوى هذه
 الثلاث هي اللفظية ثم الصناعية ثم المعنوية من ذلك قام يدل بلفظه على مصدره
 وبيانه على زمانه وبمعناه على فاعله وانما كانت الصناعية اقوى من المعنوية لانها
 صورة يجهلها اللفظ ويخرج عليها فالتحق باللفظ ودخلا لذلك في باب المعلوم بالشا
 ودلالة المعنى لاحقة بالمعلوم بالاستدلال وليست في حيز الضرورات الا تراك حين
 تسمع ضرب قد عرفت حدته وزمانه ثم تنظر فيما بعد فتقول فيما بعد لهذا فعل ولا
 بدله من فاعل فليت شعري من هو فبفتح حينئذ الى ان تعلم الفاعل من هو وما حاله
 من موضع آخر لامن مسموع ضرب لانه يحتمل ان يكون فاعله كل مذكر يصلح له الفعل
 ولا يختص بفاعل دون فاعل كما يختص بالضرب دون غيره من الاعداث وبالماضي
 دون غيره من الازمنة ولودل الفعل بلفظه على الفاعل لوجب ان تختلف دلالة
 لاختلاف الفاظه كما تختلف دلالة على المصدر لاختلاف الفاظه وليس الامر كذلك
 بل دلالة قام على الفاعل كدلالة غيره من الافعال فقد علمت بذلك ان دلالة المثال

على

على الفاعل من جهة معناه لامن جهة لفظه اذ لافرق بين سائر الافعال في احتياجها الى
 الفاعل وكان ابو علي يقول في قول ابي الحسن في نحو قولهم اني لامر بالرجل مثلك ان
 اللام زائدة اى برجل مثلك لان الرجل غير مقصود ولا معين انه اولى من قول الخليل ان
 اللام مرادة في المثال حتى كانه قال اني لامر بالرجل المثل لك فقال لان الدلالة اللفظية
 اقوى من الدلالة المعنوية اى ان اللام ملفوظ بها وهي في قول الخليل مرادة قال
 وهذا القول من ابي علي غير رضى عندي لانه جعل لفظ اللام دلالة على زيادتها وهذا
 محال لان الالفاظ انما جعلت ادلة على اثبات معانيها لا على سلبها لكن الذي يدل على
 زيادتها كونه مبرها غير مخصوص اذ لافرق في المعنى بين وجود اللام وعدمها فالدلالة
 اذن في القولين معنوية من حيث ان الخليل انما قدر اللام في مثلك لجره صفة على
 ما هو في اللفظ معرفة ومن ذلك قولهم للسلام مرقاة وللدرجة مرقاة فاللفظ يدل على
 الحدث وكسر الميم يدل على انه مما ينقل ويعمل عليه وبه كالطرفه والميزر والمجمل ونحوها
 يدل على انه مستقر في موضعه كالمنارة والمثانة ولو كانت المنارة ما نكسر ميمها لوجب
 تصحيح غيرها فتقول منورة منقوصة من يفعل كروحه ويسورة وممول ومجول ومن
 ومن ذلك الضرب والقيل اللفظ يدل فيهما على الحدث والصفة على صلاحهما للاضنة
 الثلاثة وكذلك اسم الفاعل يدل بلفظه على الحدث وبصيفته على صاحب الحدث وكذلك
 قطع وكسر يدل بلفظه على الحدث وبصيفته على الماضي وعلى تكثير الفعل وكذلك ضا
 يفيد الحدث بلفظه والزمن الماضي بصيفته وكونه من اثنين وان له فاعلا بمعناه *
باب في الاحتياط اعلم ان العرب اذا ارادت المعنى مكنته واحتالته له فمن
 ذلك التوكيد وهو على ضربين احدهما تكرير الاول بلفظه نحو قولك قام زيد قام زيد
 وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة والله اكبر الله اكبر الله اكبر وقال
 اذا التيار ذوالعضلات قلنا اليك اليك ضاق بها ذراعا
 وقال واياك اياك المرء فانه الى الشر دعاء وللشتم جالب
 وقال ان قوما منهم عمير واششابة عمير ومنهم السفاح
 لجديرون بالوفاء اذا قال ل اخوان النجدة السلاح السلاح
 وقال اخاك اخاك ان من لا اخاله كساع الى الهيجا بغير سلاح

وقال ابوك ابوك زيد غير شك . احلك في المخازي حيث حلا . ويجوز كون الاب
 الثاني خبر الاول اي ابوك المشهور بالدناءة . وقال تم قائما قم قائما . لقيت عبدا نائما
 وامة مراغما . وعشرا . رائما يدعو لابنه وهو صغير . وقال
 فاين الى اين النجاء بيغيتي . اناك اناك اللاحقون احبس احبس . وقالوا في قول امرئ
 القيس نطعنهم سلكي ومحلوبة . كرك لا مين على نابل . قولين احدهما ما نحن
 عليه اي تنية كلامين على ذي النبل اذا قيل له ارم ارم والاخر ان يريد رد لا مين اي
 اي سرحين على نابل اذا اخذتهما لتظر اليهما ثم رميتهما اليه فوتمتا مختلفين هكذا احدهما
 وهكذا الاخر وهذا الباب كثير جدا وهو في الجمل والاحاد جميعا . والثاني تكرير الاول
 بمعنى وهو على ضربين احدهما الاعاطة والعموم والاخر التثيت والتكئين فالاول يكون
 بكل واجمع ونحوهما والثاني بالنفس والعين ومن ذلك الاحتياط في التانيت كقولهم
 فرسة ومجوزة وكذلك ناقة لانهم لو اکتفوا بمخالفة المذكر وهو جمل لغنوا بذلك
 ومن ذلك الاحتياط في اشباع معنى الصفة كقوله . والدهر بالانسان دواري .
 اي دواري وقوله غصنف طواها الامس كلابي اي كلاب وقوله . كان هذا قرا قرا .
 قال ابو علي يقال خطيب مصقع وشاعر مرقع وهذا قراقرم ثم انشدنا البيت وقد ذكرنا
 من ابن يقوى معنى الصفة بياء الاضافة وقد يؤكد بالصفة كما تؤكد نحو قولهم امس
 الدابر والمدبر قال الله تعالى الهين اثنين وقال تعالى ومناة الثالثة الاخرى وقال
 سبحانه فاذا نفع في الصور نفعه واحدة ومنه قولهم لم يتم زيد اتو بالمضارع والمعنى
 المضى لما كان المضارع اسبق رتبة في النفس لان اول احوال الحوادث ان تكون معدومة
 ثم توجد فاذا نفع المضارع الذي هو الاصل فما ظنك بالماضي الذي هو الفرع وكذلك
 ان تمت تمت اراد الاحتياط للمعنى فاوقع الماضي المقطوع بوقوعه موقع المضارع المشكوك
 فيه حتى كان هذا قد وقع واستقر لانه متوقع مترقب لهذا تفسير ابي علي عن
 ابي بكر وما احسنه ومنه قوله

قالت بنو عامر خالو بني اسد . يابوس للجبل ضرا لاقوام
 اقم لام الاضافة تمكينا واحتياطا لمعنى الاضافة وكذلك قول الآخر
 بابوس للحرب التي . وضعت ارا هط فاستراحو

الا ان الجر باللام دون الاضافة لان زيادة الحرف العامل لا تمنعه العمل كما قال
 بحسبك في القوم ان يعلموا . بانك فيهم غني مضر . وقولهم قد كان من مطر ولا يكون
 الجر بالاضافة لان تعليق الاسم والتأول له اسهل من تعليق الحرف والتأول له لقوة
 الاسم وضعف الحرف فاما قوله

لو كنت في خرقاء من رأس شاهق . ولبس الى منبر التزول سبيل
 ففصل ولم يعلق الى واما قول الآخر

اني جزوا عامرا سوء بفعلهم . ام كيف يجزوتني السوء من الحسن
 فان ام هنا المعنى الاضرب دون الاستفهام وليست مؤكدة كيف ولا مؤكدة بها كتكيد اللام
 لمعنى الاضافة ويأتي النسب لمعنى الصفة لان كيف لما نيت واقصر بها على الاستفهام
 جرت مجرى الحرف ويجمع حرفان لمعنى واحد لما في ذلك من نقض ما اعتزوا عليه من
 الاختصاص في استعمال الحرف وليس كذلك بابوس للحرب واحمرى واشقرى لانه انما
 انضم الحرف هنا الى الاسم فجاز انضمامه اليه لاختلاف جنسيهما فاما قوله

فما ان طينا جبين ولكن . منا بانا ودولة آخرينا . وقوله . ما ان بكاد يخلهم لوجهم
 فليس ان فيه نافية وانما هي حرف يؤكد به بمنزلة ما ولا والباء ومن وغير ذلك الا ترى الى
 قولهم في الاستثبات ازيد ائيه وازيدا ائيه فكما زيدت هنا كذلك زيدت مع ما تؤكد اوما
 قوله طعامهم لئن اكلوا معدة . وما ان لا تحاك لهم ثياب . فالنفي بما وان
 ولا زائدان للتوكيد ولا ينكر اجتماع حرفين للتوكيد للجملة ان قد اكدوا بحرفين في قولهم
 ليقومن وهما اللام والنون وكذلك ما والنون في قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا
 فاما اجتماعهما متجاورين في قوله . وما ان لا تحاك فمؤن بقوة العناية بالحال وكانهم
 ارادوا ان لا يخلوا الحرف من ذلك لشياعه في الاسماء والافعال نحو اجمع اجمع اجمع
 ونحو اضرب اضرب ونحو ذلك فهذا فرق ما بين توكيد الواحد وتوكيد معنى الجملة في
 امتناع حرفين لتوكيد معنى واحد وجواز ذلك في توكيد معنى الجملة في لتضرين واما ترى
 الا ترى انك اذا قلت هل تقومون فالنون لتوكيد معنى الجملة لا لتوكيد الاستفهام بدليل
 وجودها في الامر والنهي والخبر فشياعها في جميع هذه المواضع يدل على كونها لتوكيد
 الجملة لا لمعنى مفرد منها اذ لو كانت لمعنى مفرد لا خصت به ولا يكون لكل واحد من هذه

المعاني بانفراده كما كانت للتبويض والابتداء وان للشرط والنفي والتوكيد لان هذه الحروف وقعت مشتركة لهذه المعاني كما وقعت الاسماء والافعال نحو الصدى الصوت والعطش ونحو وجدت في الحزن والغنى والغضب وما اشبه ذلك وليست النون كذلك لانها وضعت لتوكيد ما قد اخذ ما اخذ واستقر في الكلام بمعانيه المفردة من اسمائه وافعاله وحروفه فليست لتوكيد شئ مخصوص من ذلك دون غيره الا تراها للشئ وضده نحو اذهبت ولا تذهبت ولتقومن ولتقومن فهى اذن لمعنى واحد وهو التوكيد لا غير ومن الاحتياط اعادة العامل في العطف والبدل نحو مررت بزيد وعمرو ومررت بقومك بالكثير فهذا أكد من مررت بزيد وعمرو ومررت بقومك اكثرهم **باب** في فك الصيغ وذلك ان العرب متى حذف من الكلمة حرفا اما ضرورة واما ايتارا فانها تصور تلك الكلمة بعد الحذف تصويرا تقبله امثلة كلامها سواء كان المحذوف اصلا او زائدا فان بقي بعد الحذف مثال يقبله مثلها اقروه عليه وذلك مثل ان تريد تحقير منطلق او تكسيره فلا بد من حذف نونه فيبقى مطلق وليس ذلك في مثلهم فتسكن الثاني حتى يصير على مثال مكرم ثم تقول مطبق ومطابق كما تقول مكريم ومكريم فان حقرت حارثا تحقير الترخيم لم تنحج الى تغييره لان الباقي حرث كثير فان حقرت جحفظا حذفت نونه فيبقى جحفظ فتسكن الحاء ثم تحقره وان لم يغيره لقولهم في عرثان عرثان ومن ذلك تحقير سرفجل لا بد من حذف لامه فيبقى سرفج وليس ذلك في مثلهم فنقله الى اقرب ما يجاوره وهو سرفج كجعفر ثم تحقره و تكسره ان احتجت الى ذلك وان حقرت جنبطى او كسرتة فان حذفت نونه بقي جنبطى وهذا مثال لا يكون فيما الفه للأحاق فتسكن بانه حتى يصير كارتطى وان حذفت الفه بقي جنبط وليس في الكلام فصل فنقله الى جنبط لانه قد اتى في الافعال قلنس فاما جرد حل ومستخرج ودرهم اذا سميت بها وعذافر وقنقر وعوارض فلا تغير شيئا منها بعد الحذف لان الباقي على مثلهم فخرج كدرهم ومخرج ككرم ودرهم كجندل وعذفر كعلبط وقنقر كدثر وعوارض وان لم يكن في الكلام فوعل فان الفه في نية الثبات كعلبط بدليل توالى حركاته فاما عنتريس فانك اذا حذفت نونه بقي عنتريس وليس في الكلام فعليل فنقله الى اقرب الاشياء منه وهو فعليل كعتريس فتقول عنتريس وعناريس واما خنفيق فانك تحذف القاف الأخيرة فيبقى خنفيق وليس في الكلام فتعلى فتحذف الياء

ثم تحقره

ثم تحقره فتقول خنفيق وخنابق في التفسير قال بنى عقيل ماذه الخناق وانما حذفت القاف وبقيت النون لانه ثلاثى فاحدى قافيه زائدة بخلاف عنتريس لانه رباعى وهذا يشهد لقول يونس ان الثاني من المكرر هو الزائد والذي يدل على ان العرب اذا حذفت من الكلمة حرفا راعت فيما بقي منها ان يكون على مثلها قوله الشماخ حوامى الكراع المؤيدات العشاور حذف النون من عشورن لشبهها بالزائد كما حذفت الهزة من ابراهيم واسماعيل لشبهها بالزائد وان كانت عندنا اصلا فقالوا برزهم وتبعيل فلما حذفت النون بقي عشور وليس في الكلام فعول فعوله الى عشور ليصير كجدول ولو كسر على ما كان عليه من سكون واوه لوجب قلبها همزة لسكونها في الواحد فكانوا يقولون عشائر كجائز وليس انفتاح ما قبلها مما يمنعها من الاعلال لان الموجب لهزها في التفسير انما هو سكونها في الواحد لا غير ويدل على ذلك ايضا قولهم في تصغير الندد اليد فادغموه ومنوه الصرف كما فعلوا باصم والد مذكر لآء قال وكوفى على الواشين لآء شعبة كما ان اللواشى الد شغوب وذلك انه لما حذفت النون بقي الدد وليس ذلك في امثلتهم فرده الى اقرب الامثلة منه وهو الدد ثم ادغم وقول سيبويه في نحو سفريج وسفراج انه انما حذف آخره لان مثال التحقير والتكسير انتهى دونه فوجه آخر من الاحتجاج والذي قلناه نحن شاهده العشاور واليد ومن فك الصيغ ان تريد البناء من اصل ذى زائد فانك تلقي عنه تلك الزيادة ثم ترتجل البناء منه مجردا منها وذلك مثل ان تبني من ساعد مثل جعفر فتحذف الفه ثم تبني من الباقي فتقول سعدد وكذلك ان بنيت من منصور مثل فحدوة قلت نصروة حذفت ميمه وواوه ثم بنيت من الباقي ومن ذلك جميع ما كسرتة العرب على حذف زوائده كقولهم في جمع كروان كزوان قال ذو الرمة من ال ابي موسى ترى الناس حوله كانوا كزوان البقرن بازيا لما رخصه على لغة من قال يا حارر رجع الى كرا كما قالوا في المثل اهرق كرا اهرق كرا ثم كسره على كزوان كما قالوا شبت وشبتان وخرب وخربان فالواو في كروان بدل من الف كرا المبدلة من واو كروان ومن ذلك شدة واشد عند سيبويه حذف التاء ثم كسره كما قالوا ذب واذوب وقطع واقطع وشله نعمه وانم وقال ابو عبيدة اشد جمع

أشد على حذف الزائد أيضا قال وربما استكرهوا على ذلك في الشعر والنشد
 عهدى به شد النهار كأنما غضب اللبان وراسه بالعظم
 يريد أشد النهار وتظير شد واشد صب واضب وصك واصلك ومن فك الصيغة
 قولهم في جمع التون آتائين كأنهم ضاعفوا عينه ثم جمعه كسفود وسفايد وكلوب
 وكلايب ومثله قولهم في تحفير رجل رويجل كأنه نقله الى راجل ثم حقره وكذلك قولهم
 دوائيق في جمع دائق كأنه نقله الى دائف فيمن فتح العين منه كساباط ثم قال دوائيق
 كسوابيط ولا يحسن هذا فيمن كسر العين لانه ليس في الكلام فاعيل ويجوز ان يكون
 الياء في دوائيق على اشباع الكسرة كالصياريف وهذا التغيير المتوهم كثير وعليه جميع
 ما غيرته الضعفة ونقلته من صورة الى صورة الا تراك لما نسبت الى عدى حذفت
 ياءه الزائدة فبقى عدى فابدت من الكسرة الفتحة فانقلبت الياء الفالتحررها وانقلع
 ما قبلها ثم زدت يائي النسب فاحتجت الى تحريك الالف فابدلتها واوا فقلت عدوى ؤ
 فالواو بدل من الالف المبدلة من الياء المبدلة من واو عدوى ومن فك الصيغ قوله
 ٢٠ تدونا الضمغ فالولايد ينظمن سراعا الكلة المرجان ٢١

حذف همزة الكليل ثم فتح الكاف حتى صار الى كليل ثم جمعه على الكلة كدليل وادلة ٢٢
باب في كمية الحركات واصول الحركات ثلث وهي الضمة والفتحة والكسرة
 ثم تنفرع بين الكسرة والفتحة والضممة حركة نحو الفتحة المائلة في نحو عالم وكاتب وبين
 الفتحة والضممة حركة نحو الحركة التي قبل التنجيم في نحو الصلاة والزكاة والحياة وقام
 وعاد وبين الكسرة والضممة حركة نحو حركة الاشمام في قيل وسير وكذلك ضمة القا
 المشمة في التقر وضمة عين مذعور وبأين بور وليس في كلامهم ضمة اشربت فتحة
 ولا كسرة اشربت فتحة والدليل على ان لهذه الحركات معتدات اعتداد سيبويه بالـ
 الامالة والفتحة التنجيم حرفين غير الالف المضجج ما قبلها **باب** في مطلق الحركات
 واذا فصل ذلك نشأت عن الحركات الحروف التي من جنسها قال ابن قزوين
 وانت من الفوايل حين ترمى ٢٣ ومن زم الرجال بمنزاع اي بمنزوع وقال غنيرة
 ٢٤ ينباع من ذفرى غضوب جسرة ٢٥ اراد ينبع وقال الاصمعي انباع الشجاع ينباع
 انبعا اذا انحرف بين الصفيين ما ضيا والنشد فيه

يطلق

يطلق علما واناة معا ٢٦ تمت ينباع انبباع الشجاع فالالف على هذا عين
 وينبغي ان تكون منقلبة عن واو لانه اقرب معنى من الياء ههنا ومن ذلك قول الهذلي
 بينا تغنقه الكماة وروغيه ٢٧ يوما أتبع له جري سلفع
 اي بين ارقات تغنقه وحكى احمد بن حنبل يسمي خذم من حيث وليس اشبع فتحة ليس
 وذهب الى مثل ذلك في قولهم آمين فاما قول ابى العباس ان امين بمنزلة عاصين
 فانما يريد ان الميم مخفية كمين عاصين وكيف يجوز ان تزيد حقيقة الجمع وقد حكى
 عن الحسن رحمه الله انه كان يقول امين اسم من اسماء الله عز وجل فابن بك
 في اعتقاد معنى الجمع مع هذا التفسير تعالى الله علوا كبيرا وحكى الفراء عنهم اكلت
 لحماشاة ومن اشباع الكسرة ما جاء عنهم من الصياريف والمطافيل والمجلاعيد فاما
 ياء مطاليق ومطيليق فموض من نون منطلق قال ابو النجم ٢٨ منها المطافيل وغير المفضل
 وكذلك قول الآخر ٢٩ الحضرة الجلاعيد انما هو جمع جلعده وهو الشديد ومن
 اشباع الضمة قوله واننى حيثما يسرى الهوى بصري ٣٠ من حيث ما سلكوا ادنونا فانطور
 وقال الآخر ٣١ مكمورة بنجم العظام عطبول كان في انباها القرنفول **باب**
 في مطلق الحروف والحروف المطولة هي الحروف المصوتة وهي الالف والياء والواو ٣٢
 فهذه الحروف حيث وكيف وجدت ففيها امتداد ولين الا ان الاماكن التي يطول فيها
 صوتها ويمكن مدتها ثلثة وهي اذا سكنت بعد حركة من جنسها وبعدها همزة او
 حرف مشدد او وقف عليها عند التذكر وانما يمكن مدتها مع الهمزة لان الهمزة
 حرف ناء منشؤه وتراخى مخرجه فاذا وقعت بعد هذه الحروف طلن وشحن في
 الصوت فوفين له وزدن لبيانه ومكانه واما اذا وقع بعدهن حرف مشدد فزاد
 مدتها ليكون ذلك عوضا مما كان يجب من تحريكها لالتقاء الساكنين اذ لم يجدوا اليه
 سبيلا وارسخها في المد الالف ثم الياء ثم الواو لبعدها عن الالف وذلك نحو
 دابة وقضيب بكر وقوص بما عليه نعم وربما لم يكتب من يتغالي في التملين حتى يبدل
 الالف همزة فيتملها الحركة التي كان طول المد عوضا منها فيقول شابة ودابة
 قال كثير ٣٣ اذا ما العوالي بالعبيط احمازت ٣٤ وقال
 وللارض اما سودها فتحملت ٣٥ بياضا واما بيضها فاسودت

وهذا لا يكون الا في الالف دون الباء والواو لان الياء والواو قد يتحركان في غير هذا
الموضع فصار ذلك عوضا من سكونهما ههنا بخلاف الالف التي لا تتحرك ابدا وقد اجروا
الياء والواو اذا انفتح ما قبلها مجراها اذا كانا بعد ما همامنه وذلك نحو **جَيْبِكِرِ** و
تَوْبِكِرِ وانما كان ذلك من حيث انهما ممولتان في المد على الالف فاذا وقعتا بعد
فتحة فكانت بعد الف صغيرة فكان ذلك سببا للانس بالمد لاسيما وهما بعد الفتحة
لسكونهما اختا الالف وقريتا الشبه منها فصار شيخ وثوب نحو من شاع وثاب
فلذلك جاز وقوع المدغم بعدها فاعرف ذلك وامامتها عند التذکر فتحو ذلك
اخواك ضربا اذا كنت متذكرا للمفعول به وكذلك الياء والواو في اضربي واضربوا
اذا تذكرت ما تذكره بعدها وانما مطلوها في الوقف عند التذکر ليعلم بذلك انك
متناول الى كلام تال للأول منوط به لان حروف المد واللين اذا توسطت قوى
مدهن واذا وقف عليهن ضعف مدهن فجعلوا زيادة المد دليلا على الاتصال عند
التذکر ولذلك قال ابو الحسن ان الالف اذا وقعت بين الحرفين كان لها صدق
ويدل على ذلك ان العرب لما ارادت مظهر للندبة واطالة الصوت برهن في الوقف
وعلمت ان السكوت عليهن ينقصهن اتبعن الرأى في الوقف توقيه لهن وتوصلا
الى اطالتهن فهذا هو السبب في اطالتهن في الوقف عند التذکر والحركات ايضا
يمطلن عند التذکر حتى يفتن حروفا فيجربن حينئذ مجرى الحروف المستدأ **تَوَامٌ** *
فيطلن ايضا حينئذ كما تطل الحروف وذلك قولك قمتا قمتى وقمتو اذا تذكرت
ما اتصل بهن فان كان الحرف الموقوف عليه ساكنا كسر ان لم يكن حرف مد تابع لما
هو منه نحو قدي ومنى وهلى ونعى والى تريد قد ومن وهل ونعم ولام التعريف
وكذلك كى ولوى فى كى ولو وانما حرك بالكسر من قبل انه ساكن احيى الى تحريكه
فجرت حركته مجرى حركة التقاء الساكنين وعليه اطلق المجزوم والموقوف في القوافي
بالكسر نحو قوله **وانك مرها تامرى القلب يفعلى** * وقوله **لما نزل برهالنا وكان فدى** *
ونحو منه حكاية صاحب الكتاب لهذا سيفنى يريد سيف من امره كذا وكذا
فلما اراد الوصل اثبت التنوين فلما كان ساكنا صحيحا لم يجر الصوت فيه فلما لم يجر
فيه حركه بالكسر كما يجب في مثله ثم اشبع الكسرة فنشأ عنها الباء واما المعتل اذا

كان

كان تابعا لما هو منه فقد تقم ذكره ومن كان من لفته ان يفتح ارضهم للتقاء الساكنين
فقياس قوله ان يفتح ايضا عند التذکر * رويان عن فطرب ثم الليل وبع الثوب فعلى هذا
تقول عند التذکر فى ثم قما وفى بع بعا وليست كذلك قراءة ابن مسعود فقلا له قولا
لينا لان الالف ضمير موسى وهارون عليهما السلام ولانه لم يقف عليه وانما هي لفته
لبعضهم يجرون حركة الف التثنية وواو الجمع مجرى حركة التقاء الساكنين قال الضبي
* لم يزلوا ولم يجمعوا * يريد ولم يجمعوا ورويان عن فطرب ثم يارجل فيقول على هذا في
التذکر شمو بمطل الضمة فتوفيرا واوا ومن العرب من يقرأ اشتروا الضلالة ومنهم من
يكسر ومنهم من يفتح فعلى تقول في التذکر اشتروا واشترورا واشتروى وروى عن يحيى بن
زياد قول الشاعر **فهم بطانتهم وهم وزراءهم وهم القضاة ومنهم الحكام** فان وقفت
على هم الاولى متذكرا قلت هم وكذلك الثانية وتقف على الاخيرين بالياء فتفصل بين
حركة التقاء الساكنين وغيرها كما فصل الشاعر ويجوز في الثانية فمى عملا على الاخيرين
وفي الاخيرتين هو عملا على الاولى وكل ما جاز في الوقف عند التذکر فهو جائز في القا
ومن قال من القوم قال في التذکر منا ومن كسر النون قال **مبنى باب** في انا بة
الحركة عن الحرف والحرف عن الحركة فالاول ان تحذف الحرف وتقرأ الحركة نائبة عنه
ودليلا عليه كقوله **كفك كف لا تليق درهما** * جوذا واخرى تقط بالسيف الدما
ومثله بيت الكتاب **واحو الفوانى متى يشأ يصرمه** * وبيته **دوامى الايدى نجبطن السرجا**
ومنه قوله تعالى يا عباد فاتقون وهو كثير في الكسرة وقد جاء في الضمة منه قول
ان الفقير بيننا قاض حكم **ان ترد اذا غار النجم** وقوله حتى اذا نلت حلائيم الحاق
وقول الاخطل **كلبع ايدى منا كبل مسلبة** * يبدن ضرس بنات الدهر والخطب
ومنه قوله تعالى **ويح الله الباطل ويوم يدع الدع** وسندع الزبانية كتب ذلك
بغير واو دليلا في الخط على الوقوف عليه بغير واو في اللفظ وله نظائر في الضم
قليلة لحنفة الالف قال **مثل النقال بده ضرب الظلال** * يريد الظلال وقال الآخر
الا لا بارك الله فى سهريل * اذا ما الله بارك فى الرجال
حذف الالف من اسم الله ومنه بيت الكتاب **او الفأكمة من ورق الحى** *
يريد الحمام فحذف الالف فالقت الميمان فغير على ما ترى وقال ابو عثمان فى قوله تعالى



قبله ص

يا ابت اراد يا ابتا فحذف وانشد ابوالحسن وابن الاعراب

فلسست بمدرك ما فات منى بلهف ولا بليت ولا لوانى

يريد بلهفي الثاني منها وهو انا بة الحرف عن الحركة وذلك في ستة من الاحاد وهي
اخوك وابوك وحموك وفوك وهنوك وذومال وفي جميع التشبيبة نحو الزيدان و
الزيدين وفي جمع المذكر السالم نحو الزيدون والزيدين فحروف المد واللين في جميع ذلك
نايبة مناب الحركات ودالة على ما تدل عليه الحركات التي هي الضمة والفتحة والكسرة و
كذلك النون في يقومان ويقومون وتقومين ونايبة مناب الضمة وليس من هذا الباب
اشباع الحركات في نحو بمنتزاع وانطور والطافيل لان الحركة في نحو هذا لم تحذف وانيب
الحرف عنها بل هي موجودة لازمية فيها **باب** في هجوم الحركات على الحركات و
ذلك على ضربين مقيس وغير مقيس فالمقيس على ضربين متفق الحركتين ومختلفهما
فالتفق الحركتين نحو يغزون ويدعون اصله يغزرون فاسكت الواو الاولى ثم حذفت
لسكونها وسكون الثانية ونقلت ضمها الى العين قبلها فحذفت ضمة العين لظرف الثانية
عليها لان الحكم للطارئ كما تقدم والدليل على صحة هذا التقدير قولهم يقضون اصله
يقضون فحذفت كسرة الضاد لهجوم الضمة عليها فكما لا يشك في ان حركة العين في
يقضون غير التي كانت في يقضون فذلك لا ينبغي ان يشك في يغزون ومن ذلك
قولهم في جمع مائة مئون فكسرة ميم الجمع غير كسرة ميم الواحد كما انها في سنين وبرين
كذلك ومثله ترخيم برثن ومنصور فيمن قال يا حار يا حار اعتبارا بيا حار وكذلك كسرة
اول صنوان وقنوان غير كسرة اول صنو وقنو وكذلك كسرة الضاد في تقضين
يا امرأة غير كسرة الاصل واما المختلف الحركتين فامرهما ظاهر نحو يرمون ويقضون الاصل
يرميون ويقضون ففعل به ما ذكرناه وكذلك انت تغزين اصله تغزون ففعل به
ما ذكرناه الا ان منهم من يشم الضمة ارادة للضممة المقدرة ومنهم من يخلص الكسرة فلا
يشم والذي يدل على ارادة الضمة والكسرة البتريتين انهم ضموا همزة الوصل وكسروها
ارادة لتينك الحركتين نحو ارموا واغزى فهذا يدل على مراعاتهم للاصل المغير وانه عندهم
معدت مقدر فاما اذا كانت الاولى من الحركتين فتحة فلا يجب فيه نقل وذلك نحو يخشون
ويسمعون وكذلك اسم المفعول من افعل نحو قولك مكان محترفيه ورجل مشد عليه

اصله

اصله محمّر ومشتد دلوان فيه نقل لقلت في اسم الفاعل محمّر ومشتد فلما لم نقل ذلك علمت
به ان اسم المفعول لا نقل فيه وانما لم ينقل هذا لصحة الواو والياء الساكتين بعد الفتحة في
نحو سوط وسيف بخلاف الضمة والكسرة فانها تقبلان بعدهما الى جنس الضمة او الكسرة
نحو موسر وميزان وكان مع ذلك يلبس فعل جماعة المذكر بفعل جماعة المؤنث وفعل
الواحدة المخاطبة بفعل جماعة المذكر نحو يرمين وتغزون فاما وجود اللبس في نحو انتم
تغزون وانتم تغزون وانت ترمين وانتم ترمين فانما احتمل ذلك للضرورة من حيث
اتفقت الحركتان في نحو انتم تغزون فاذا نقلت فكان الاولى لم تزل وكذلك انت ترمين
اصله ترمين فاعتمد في بيان ذلك على ما يقارنه ويتصل به كاشيا كثيرة يقع اللبس
في لفظها فيعتمد في بيانها على ما يقارنها كالتحقيق والتكسير وغير ذلك فلما وجدت الى
رفع اللبس بحيث وجدته طريقا سلكتها ولما لم تجد اليه طريقا في موضع آخر احتملته وذلك
بما يقارنه عليه ومتى سكن الاول في نحو هذا لم يكن بد من النقل نحو اقام ويقم ويقم
ومقام والاصل اقوم يقوم والفاعل مقوم والمفعول مقوم فنقل ذلك كله لسكون
الاول واما ما كان من هجوم الحركات على الحركات غير مقيس فنحو بيت الكتاب

وقال اضرب الساقين امك هابل ومثله قراءة من قرأ فلامه الثلث كسر الهمزة ابتاعا لما
قبلها ثم اتبعها حركة الاعراب في البيت فلما هجمت كسرة الاتباع على ضمة الاعراب ابرزتها
موضعها فهذا شاذ لا يقاس عليه فلا تقول قديرك واسعة ولا عديك ثقبك ومثله في
الشذوذ قراءة الكسائي بما اتركيب حذف الهمزة والقي حركتها على اللام فاذهبت فتحها
فصار في التقدير بما اتركيب ليك فالتفت اللامان فاسكن الاولى وادغمها في الثانية وكان
قياس هذه الهمزة اذا خففت ان تجعل بين بين كما فعل في قوله تعالى لئن انا هو الله ومثله
ما حكاه ابو عبيدة من انه سمع دعه في حرقه وهكى احمد بن يحيى انه سمع امرأة قالت
لبنت لها وقد خلون الى اعرابي كان يالفهن اني السوة ننة اني السوة انتن فقلت
حركتي الهمزتين الاتخفيف الثانية على غير قياس انما قياسها ان تبدل يا كهمزة مير و
كذلك في حرقه كان قياسها ان تجعل بين بين او تبدل يا كهمزة يستغزون **باب**
في شواز الهمز وذلك على ضربين احدهما ان تقر الهمزة الواجب تغييرها والثاني
ان ترتجل همزا لا اصل له فمن الاول ما حكاه ابو زيد وابوالحسن من قولهم غفر الله خطا

ارادت مم

وهكى ابو زيد وغيره دَرِيَّةً و دَرَائِيٌّ وعن قطرب لَفِيَّةٌ و لَفَائِيٌّ و انشدوا
 فانك لا تدري متى الموت جَائِيٌّ اليك ولا ما يحدث الله في غد
 وجميع هذا يدل على ان هذا النحو غير مقلوب على ما يقوله الخليل ومن شاذ الهز قراءة الكسا
 اءحة بالتحقيق فيهما لان الهمزتان لا يلتقيان في كلمة واحدة الا ان يكونا عيين
 نحو سَنَالٌ و سَنَارٌ فاما التقاؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا وليس لنا ذلك
 نحو قَرَأَ ابوك و السفرَاءُ اَلَا و يحسك السماء ان تقع و انبؤني باسماء هؤلاء ان كل هذا
 جائز عندنا على ضعفه لكن التقاؤهما في كلمة واحدة عيين لحن الا ما شذمنا حكينا له
 من خطائي و بابه و اما الضرب الثاني وهو ما جاء عن غير اصل ولا ابدال دعا اليه قياس
 منه قولهم مصائب قياسه مصاوب لان واحدها مصيبة اصلها مَصُوبَةٌ فعينها متحركة
 فاذا احتيج الى تحريكها في الجمع حملت الحركة وقد جاء مصاوب قال
 يصاحب الشيطان من يصاحبه و هُوَ اذِيٌّ جَمَّةٌ مَصَاوِبَةٌ
 ويقال فيها ايضا مَصُوبَةٌ و مصابة و مثله قراءة اهل المدينة معائن بالهمز و جاء في شعر
 الطرماع مزائد حرقاء اليدى مَسِيْقَةٌ جمع مزادة و صوابها مزاد و قالوا اشارة
 و منائر و صوابها مناور لان الالف عين وليست بزائدة و من الجيد قول الاخطل
 و اني لقوام مقاوم لم يكن جريرو ولا مولى جريرو يقومها
 و من شاذ الهز ما انشده ابن الاعرابي لابن كثوة
 ولي نعم بنى صفوان زوزاة لما رأى اسداً في الغاب قد وثبا
 و انما هي فعلة من مضاعف الواو بمنزلة القوقاة و الضوضاة و انشدوا بيت امرئ
 القيس كانى بفتح الجناحين لقوة و دقوف من العقبان طاطات شيمالى
 يريد شماله اى خفضها بعبان فرسه و قالوا تَأَبَّتْ القِدْرُ و التابل و الخاتم و حكى عن
 بعضهم باز و بوزان و قرأ ابن كثير و كشفت عن ساقها و قيل جمعها سوق و انشد
 الفراء يا دارمى بدكاديك البرق و مهلا فقد هيجت شوق المشتق يريد المشتاق
 و حكى رجل مثل اى كثير المال و حكوا الرنال و اما شمال و شامل و جرائض و حطاط
 بطائظ و الضرباً فمشهورة بزيادة الهمزة فيها و كذلك السندلان بالكسر و الهز و قال
 جرير و حب المؤقدان الى موسى بالهمز فيهما و وجد بخط الاممى قطا جؤنى و حكى

ايضا

ايضانه جؤنى و قالوا لَبَّاتٌ بالهمز و رثأت زوجى بايات و حللات السويق و استلأ البحر
 و انما هو استلمت على وزن افعلت فوزن استلام على هذا افتعال و هو مثال مبدع
 غريب و نحو منه ما رواه احمد بن يحيى لبلال بن جرير جد عمارة
 اذا ضقمهم او سألتمهم و وجدت بهم علة حاضره فاما ان يكون زاد الياء و غير
 الصورة فيكون وزنه فعائلهم و اما ان يكون زاد الهمزة الاولى ثم كره اجتماعها ليس
 بينهما غير الالف فابدل الثانية ياء كما كره اجتماعها في ذوات فابدل الاولى واو اؤوزة
 على هذا فاعلمهم و يجوز ان يكون اراد سألتم ثم ابدل الهمزة ياء ثم جمع بين العوض
 و الموض منه فيكون وزنه فعائلهم و نظيره في الجمع بين العوض و الموض منه
 ما ذهب اليه ابو اسحاق و ابو بكر في قول الفرزدق لهما نقناني في من فؤيهما
 فيكون وزن فؤيهما فععيرها و انا ارى ان ما ورد عنهم من همز الالف في باز و نحوه
 لا يكون عن غير صنعة و تطرق سوغ ذلك و ذلك انه قد ثبت عندنا من عدة اوجه
 ان الحركة اذا جاورت الحرف الساكن فكثيرا ما يجزئها العرب بجراها فيه فعلى هذا
 تكون الالف كأنها متحركة و متى تحركت انقلبت لهمزة من ذلك قراءة ايوب السخيتاني
 غير المعضوب عليهم ولا الضالين و قال ابو زيد سمعت عمرو بن عبيد يقرأ فيومئذ
 لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان فظننت انه قد لحن الى ان سمعت العرب تقول
 شأبة و دأبة و قال كثير اذا ما العوالى بالعبيط احمارت و قال ايضا
 و للارض اما سودها فجللت بياضا و اما بيضها فادهانت
 و انشدوا قوله يا عجبا و قد رأيت عجبا حمارقبا يسوق اربنا و خاطرها لأمرها ان تذهب
 و قال دكين و حله حتى ابيض ملبسه فاما قولهم في جمع باز بيزان فلا بد على كونها
 اصلا لانه لما وجد باز مهجوزا و همزه غير مستحکم السبب جرى عنده مجرى ما همزته
 اصلية فقال بيزان كرئان و اذا كانوا قد اجروا ما قويت علة قلبه مجرى الاصل
 في قولهم ميثاق و ميثاق كان اجراء باز مجرى رأل اولى و اما المؤقدان و موسى فانه
 قدر الضمة ايضا على الواو لما جاورتها فهمزها كما همز اجوها و اتقت و عليه قوله
 فرامتا و يريد متار فلما جاورت التاء فتحة الهمزة صارت كأنها فيها فتقف على نحو
 من تخفيف راس و باس **باب** في حذف الهمز و بده قد جاء ذلك

في النثر والنظم وكلاهما غير مقيس لان ما جاء منه في النثر انما جاء لكثرة الاستعمال فلا يقاس
عليه كما لا يقاس على لم يك ولم ابل ولا ادري فما جاء منه في النثر قولهم ويلته اصله ويل
لانه يدل عليه ما انشده الأصمعي لام الارض ويل ما اجنت : بحيث اضرب بالحسين السبيل
فهذه اللام الباقية هي لام الجبر ويجوز ان تكون المحذوفة لام الجبر كما قالوا الله لا افضل
وقال روبة خير عافاك الله وقال الاخر : رسم دار وقفت في طلله : وعليه قراءة الكسائي
اتريك وقراءة ابن كثير انها تحدى الكبر وقول الاعرابيه لا ينثرا في السوة تنه ومنه
قولهم الله في احد قولي سيويه وهو اقواهما وذلك ان يكون اصله الاء فحذفت
الرهزة التي هي فاء وكذلك الناس اصله اناس قال

وانا اناس لانرى القل سبة : اذا ما رآته عامراً وسلول

ولا تكاد تستعمل الهزة مع لام التعريف وقد انشد ابو عثمان

: ان المنايا يظلمن على الاناس الآميناء : ومن ذلك لن في قول الخليل اصلها لا ان خذفت
الرهزة لكثرة الاستعمال ثم حذفت الألف للتقاء الساكنين وقد اطرده الحذف في خذو حكى
ابوزيد لا ب لك وانشد ابوالحسن

نصب لثات الخيل في حمراتها : وتسمع من تحت العجاج لها ازمل

وانشدنا ابو علي : اذا لم اقاتل فالبسوني برقعا : وروى ابو عبيده دعه في حرجه
وحكى احمد بن يحيى هو في جند بليس المرید ومنه قوله : اريت ان حيت به املودا :
وقوله : عني يقول من راه اذراه : وهو كثير فاما الابدال على غير قياس فقولهم قريت
واخطبت وتوضيت قال ابن هرمه

ليت السباع لنا كانت مجاورة : وانا لانرى من نرى احدا

ان السباع لترهدى عن فراسرها : والناس ليس بها دشرهم ابدا

وقال عبدالرحمن بن عسان وكنت اذل من وتد بفاع : يشمخ راسه بالضرر واج

اراد واجي وهادئ ومن ابيات الكتاب ايضا

راحت بمسيلة البغال عشية : فارعى فزارة لا هناك المرنع

وحكى في بنس بنس ونحوه قول ابن مباده فكان لها يومئذ امرها وقرأ عاصم ان بتوا

في الوقف وقال تقاذفه الرواد حتى رموا به : ورا طريق الشام البلاد الاقاصيا

ولكان ينبغي لما قصر ان يقول وراء على وزن فراء لان الرهزة عندنا اصلية لكنه ابدلها ضرورة
كما ابدلوها في قريت ومن ابدل الاوزم النبي في قول سيويه وكذلك البريه والحابية لم تسمع
مرهونة اما تخفيفا اجمع عليه كيري واما بدلا لازما قال

ارى عيني مالم تزياءه : كلانا عالم بالترهات والنبوة مخففة لا بدلة

وكل ما جاء من هذا فاعلم عليه بالتخفيف حتى يقوم الدليل فيه على البدل وحكى ان ابا زيد
لقى سيويه فقال له سمعت العرب تقول قريت وتوضيت فقال سيويه كيف تقول في فعل
منه قال اقرا فقال سيويه فقد تركت مذهبك اى لو كان البدل قويا لوجب ان تقول
اقري كريت ارى **باب** في حرف اللين المجهول وذلك نحو مدة الانكار في قولك
ازيدنيه وازيدنيه وازيدنيه كسر التنوين لسكونها وسكونه فوجب كونها ياء لوقوعها
بعد الكسرة فان انضم ما قبلها كانت واوا نحو قولك اعمره وان افتح ما قبلها كانت
الفا نحو قولك اعمره فلما كانت تابعة لما قبلها غير مختصة بصورة لم يحكم عليها بصورة
مخصوصة بخلاف الف النذبة لانها تفتح ما قبلها ابدا غير ان اولى الاحوال لمدة الانكار
ان تكون الفا لان كل واحدة منهما زيدت لمه الصوت واظهار الانكار او التفتح وقد
بينت كون احداهما الفا فينبغي ان تكون الاخرى كذلك وايضا فان الغرض في الموضوعين
مد الصوت لغنى الحادث هناك فالالف احق بذلك لانها امدهن صوتا وانقلباها اى الباء
والواو انما هو عن ضرورة دعت الى ذلك وهي وقوع الضمة والكسرة قبلها فان قيل هلا
تبعها ما قبلها في الانكار كما تبعها في النذبة في قولك واعمره فالفرق بينهما ان الانكار مجرى
مجرى الحكاية لانك مع انكارك مستثبت ولذلك قدمت في اول كلامك لهزة الاستفهام
فلما تقول في جواب زيدا من زيدا كذلك قلت في جواب جائني عمرو اعمره وايضا فان مدة
الانكار لا تنصل بما قبلها اتصال مدة النذبة بما قبلها الا ترى التنوين فاصلا بينهما في نحو
ازيدنيه ولا يفصل بين المندوب ومدة النذبة في نحو واغلام زيدا بل يحذف لكان مدة
النذبة وتعاقب بينهما لقوة اتصالها به كقوة اتصال التنوين به فكروا اجتماعهما في آخر
الاسم فلما حذفت التنوين لمدة النذبة قوى اتصالها بالمندوب فاثرت فيه الفتح بخلاف مدة
الانكار ويزيد ذلك وضوحا فصلك بان بين التنوين ومدة الانكار في نحو ازيدنيه
وازيدا انيه وازيد انيه نعم وربما باشروا بمدة الانكار غير اللفظ الاول نحو قول

بعضهم وقد قيل له اخرج الى البادية ان اخضبت فقال انا اینه ومثل مدة الانكار في
جرهها مدة التذكر اذا قلت ابي وعنى معنا تريد ايا رجل وعن الغلام ومن الخليل **باب**
في بقاء الحكم مع زوال العلة وهذا يولهم فساد العلة وهو مع التامل بضد ذلك نحو ما
اشتهه ابو زيد **حكي** لا سجل الدهر الا باذننا ولا نسال الاقوام عقد الميثاق

فاقر الياء مع زوال علة قلب الواو اليها وهي ميثاق ببقاء الباء مع زوال الكسرة يوم
ان موجب القلب امر آخر غير الكسرة ومثل ذلك قول الراجز
عداني ان ازورك ام عمرو **دياوين تشقق بالمداد**

وكذلك قولهم باز همزوا الالف لما جاورت الفتحة فصارت كأنها فيها كما فعلوا لما اردوا
تحريكها للفتحة الساكنين في نحو شابة ودابة ثم قالوا بزبان فمزوا مع زوال الفتحة وقد
حكمت ايضا ان الياء اذا تحركت بالكسرة لم تقلب كسرة هززة نحو قول جرير
فيوما يجارين الهوى غير ماضى **دياوين تترى منهن غولا تقول**

وكذلك قالوا صبية رقية وصبيان وليتاج فقلبوا الواو ياء للكسرة قبلها ثم قالوا صبية
وصبيان وقنوة وقنيان وليتاج فاقروا الياء مع زوال الكسرة والجواب عن هذا وغيره
ما هذه ماله ان العلة في قلب هذه الاشياء هو ما ذكره القوم من وقوع الكسرة قبلها
لاشياء منها ان اكثر اللفظة وشايح الاستعمال هو اعادة الواو عند زوال الكسرة نحو موازين
ومواعيد وازواج وقيل واقوال ومواثيق ودواوين فاما ميثاق ودياوين فانه لما اكثر
عنهم والمراد في الواحد القلب وكانوا اكثر ما يحملون الجمع على حكم الواحد وان لم يستوف
الجميع جميع احكام الواحد نحو ديمة وديم وقيمة وقيم صار الاثر في الواحد كأنه **ع**
ليس عندهم مسبا عن امر ومعرضا لانتقاله بانتقاله بل تجاوزوا به ذلك حتى صار الحرف
المقلوب اليه لتمكنه في القلب كأنه اصل فقالوا ميثاق كما لو بنوا من اليسر **ميسرا** **ع**
لقالوا في جمعه مياسير وقياس تحقيه على هذه اللفظة ان تقول ميثاق ومنها ان الغرض
في هذا القلب انما هو طلب الخفة فتمى وجدوا طريقا للاقامة عليها والتعلل بحفتها **ع**
سلكوها وليس غرضهم وان كان قلبها مسببا عن الكسرة اعلانا ذلك باعادتها واوا
اذا زالت الكسرة وانما غالب الامر وجميع الغرض القلب لما ذكرناه من الخفة فاقروه على
ذلك استرواها الخفة واشعارا بتمكن القلب في الواحد وانما مثل ما ذكرناه من اقرار

الحكم

الحكم مع زوال العلة مثل عمود تقطعه من شجرة غظا رطيبا ثم يقيم على ذلك زمانا ثم يعرض له
فيما بعد من الجفوف واليبس ما يعرض لما هذه سبيله فاذا استقر على ذلك التيسر وتمكن
فيه لم يفنه فيما بعد ان تعيده الى قعر البحر فيقيم فيه مائة عام لانه قد كان بعد عن الرطوبة
بعدا او غل فيه **حكي** اياس من معاودته البسة اليه وبلغ ذلك قول الله عز وجل الان قد
عصيت قبل ومنها انهم قد قلبوا الواو ياء عن غير علة مؤثرة اكثر من الاستحقاق نحو قولهم رجل
غديان وعشيان والاريجية درياح ولا كسرة هناك ولا اعتقاد كسرة فيه فدكأت في
واحدة لانه ليس جمعا واذا كانوا قد استرواها الياء فيما ذكرناه من غير سبب كان اثرها
اولى من اجتلابها واذا كانوا قد اقرروا حكم الواحد في تكسيه مع ثقل ما صاروا اليه في نحو
بازر وميزان حتى شهبوه برال ورتلان كان اقرار قلب الاثقل الى الاخف عند التفسير
اولى الا ترى ان الهززة اثقل من الياء وكذلك قولهم لياع وانما هو فعال من لاح بلوع ليياضه
وقد اعوانه انقلاب عينه مع الكسرة في لياع على ضعف هذا الاثر ان ليس يجمع كياض
ولامصدر كقيام فاقرار الحكم القوي الوجوب في الواحد عند تكسيه اجدر بالجواز وكذلك
قنية وصبيان وصبية لم يكن القلب مع الكسرة قويا في القياس لكن جنحوا به الى الاستحسان
وذلك ان الكسرة لم تل الواو لان بينهما حاجزا وان كان ساكنا فانه يحجز في اكثر اللفظة
نحو علو وجرؤ وقنوة ومجولة ومجول فلما كان اقوى سببي القلب طلب الخفة التزوا
الياء مع زوال الكسرة من حيث لم تقو الكسرة على اجتلاب الياء لم يقو زوالها على
ازالة الياء بخلاف ميثاق لان القلب في ميثاق واجب وفي قنية وصبية غير واجب
فكان باب ميثاق اثر في النفس اثر اقوى الحكم فقرره هناك فلما زال بئس حكمه والآن
على قوة الحكم الذي كان به وباب صبية وعلية اقره حكمه مع زوال الكسرة اعتذارا في
ذلك بان الاول لم يكن عن وجوب فيزال عنه لزوال ما دعا اليه وانما كان استحسانا
فليكن مع زوال الكسرة ايضا استحسانا وقد قالوا ايضا صنوان وصبوة وقنوة على ان
البغداديين قالوا قنوت وقنيت والذي ائبته اصحابنا قنوت لا غير ومن هذا الباب
قول الراجز لما رأى ان لادعه ولا شيع **ع** مال الى ارطاه حقف فالطبع

اصله اضجع فابدلت التاء طاء لوقوع الضاد قبلها ثم ابدلت الضاد لاما واقرت
الطاء مع زوال الضاد اشعارا بان قلب الضاد لاما ليس من استحكام علة كما قال

لا يفتحون ومن ذلك قول الطرماع

وما طلس ابطار طاع لسرعها جنى ثمر بالواديين وشوع

وشوع اى كثير قال انى امرؤ لم اتوسع بالكذب اى لم يكثر به وقيل الواو للعطف والشوع ضرب من البنت ومن ذلك ما انشده ابو زيد: قالت خويلة انى هالك ودهاء: قيل الواو للعطف اى هالك ودهاء بمعنى دبر فقلب وروى ان اعرابيا قال للكحال كحلنى بالمكحال الذى تكحل به العيون الداء اى الدوية ويحوز ان يكون ودهاء فعل من قوله وللارض كم من صالح قد تودأت عليه فوارته بلماعة قفر اى غطتها وثقلت عليه فيكون المعنى انى هالك كدأ وثقلأ وكان ابو زيد يعتقد التفسير الاول ويقول اذا كانت الواو للعطف كان ابلغ واعلى كانه ذهب الى ما يراه اصحاً من قولهم فى التشهد التحيات لله والصلوات لله والطيبات قالوا لانه اذا عطف كان اقوى واكثر لهما من ان يجعل الثانى مكرراً بدلاً او وصفا وقال الاصمعي فى قوله واخلفوك عدا الامر الذى وعدوا: اراد جمع عدة وقال الفراء اراد عدة فحذف الهاء كما قال تعالى واقام الصلاة وعلى قول الاصمعي هو مقلوب وزنه علف ومنه قول اوس فملك بالليط الذى تحت قشرها: كفرقى بيض كنه القيص من عل قال الاصمعي هو من الملك وهو التشديد وقال ابن الاعرابى اراد من لك ومنه بيت الخنساء ابعدا بن عمرو من الشريد حلت به الارض اثقالها

من الحلية وقال ابن الاعرابى هو من الحل كانه لما مات انحل عقد الامور

باب فى الاكتفاء بالسبب من المسبب وبالمسبب من السبب من ذلك قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اى اذا اردت قراءة القرآن فاكتفى بالمسبب وقد قيل ذلك فى قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ومنه قول الشاعر قد علمت ان لم اجد معينا: لتخلطن بالخلق طينا

يعنى انه ان لم يجد من يعينه على سقى الابل لتقوم امرأته فتسقى معه فيختلط الطين بخلق قدمها فاكتفى بالمسبب ومنه قول الاخر يا عاذلا تى لا تردن ملامتى: ان العواذل لسن لى بامير

اراد لا تمننى فاكتفى بالسبب ومثله قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت

منه

منه اثنا عشرة عينا اى فضرب فانفجرت فاكتفى بالسبب الذى هو القول او بالمسبب الذى هو الانفجار ومثله قوله: اذا ما الماء خالطها سخينا فاكتفى بالسبب الذى هو مخالطة الماء من المسبب الذى هو الشرب او اكتفى بالمسبب الذى هو السخانة من الشرب وهو السبب ومنه قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية اى تخلق ففدية فدية وكذلك قوله ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اى فانظر فعلية عدة من ايام اخر ومنه قول رؤبة

يارب ان اخطأت اونسيت فانت لا تنسى ولا تموت

اى فاعف عنى بنقصى ومالك من حيث لا تنسى ولا تموت فاكتفى بالكمال والفضل وهو السبب وهو من العفو وهو المسبب ومثله بيت الكتاب

اذا ما خبت نار المرمللة الفى بارفع تل رافعا تارى

فاكتفى بسبب اللوم والجهن وسبب الجود والشجاعة ومثله بيت الكتاب

فان تبخل سدوس بدرهيمها فان الريح طيبة قبول

فاكتفى بذكر طيب الريح المعين على الارتجال عنها ومنه قول الاخر

فان تعافوا العدل والايمانا فان فى ايماننا نيرانا

يعنى سيوفنا فاكتفى بذكرها عن الضرب الذى هو المسبب وقال

ياناق ذات الوجد والفيق اما ترين وضع الطريق

اى فعليك بالسير وانشد ابو العباس

ذر الاكلاين الماء ظلما فما ارى ينالون خيرا بعد الكرم الماء

كانوا يبيعون الماء فيشترون بثمنه ما يأكلون فاكتفى بالسبب رباع انسان قينة

فاشتري بثمنها فرسا فاجتاز به بعض مولدى البصرة وهو ينجم فقال

جزت بالسباب يومأ فاذا القينة تلجم فسمى الفرس قينة اذ كان سبيبا عنها

ومنه قوله تعالى انى ارانى اعصر خمرا وانما يعصر عينا فاكتفى بالمسبب وقال

الفرزدق قتل قبلا لم ير الناس مثله اقبله ذا يومتين مستورا

فانما قتل حيا فاكتفى بالمسبب ومثله قول الاخر

قد سبق الاشقر وهو راىض فكيف لا يسبق وهو راكض

اي سبقت انه وهو في بطنها فالتقى بالسبب وهو المر من السبب وهو انه
باب في كثرة الثقل وقلة الخفيف من ذلك كثرة نحو طنب وقلة نحو
 ابل مع ان الضمة اثقل من الكسرة وعلّة ذلك عندى ان بين الجملة والمفرد اشتباها
 منها وقوع الجملة موقع المفرد في الخبر والصفة والحال ومنها ان بعض الجمل قد تحتاج
 الى جملة اخرى كما يحتاج المفرد الى المفرد نحو الشرط وجزائه والقسم وجوابه ومنها
 ان المفرد قد اوقع موقع الجملة كنعم ولا واسماء الافعال وليس للضمير الذي فيها
 استحكام الضمير في الفعل بدليل انه لما ظهر في بعض احواله ظرهما لهما للضمير
 في الفعل نحو قوله تعالى هادوا اقرؤا كتابي وانت لا تقول في الفعل اضرم ولا
 ادخلم فلما كان بين المفرد والجملة هذا الاشتباه شبرهوا توالي الضميتين في نحو
 عنق وطنب بتواليهما في نحو زيد قائم وعلى ذلك قال بعضهم الحمد لله وليس
 كذلك نحو ابل لانه لا يتوالى في الجملة الجران كما يتوالى فيها الرفعان فاما قولهم الحمد
 لله فان الاصل هو الاول وهذا مشبه به لان اتباع الثاني المحض الاول اكثر
 من اتباع الاول الثاني من حيث ان تقدم السبب اولى من تقدم المسبب لانها
 يجريان مجرى العلة والمعلول وكذلك ضم الهزمة في نحو اقبل عارضة لان الوصل
 يزيلها بخلاف مد وقتر وخصّ وسمى انهم الاول واريد تحريك الثاني فالضمة
 اولى به لانك ان كسرت صرت الى لفظ فعل وهو مثال يخص الافعال فاما
 دبل فشاء ويجوز ان يكون منقولاً كبذر وعبر فان قبل فان النقل انما يكون
 في الاعلام نحو يزيد ويشكر قيل قد جاء النقل في النكرة ايضا نحو الينجلب هو
 منقول من مضارع انجلب مطاوع جلبته الاترى الى قولهم في التاخذ اخذته *
 بالينجلب فلم يجز ولم يغب ومثله رحل ابا تر منقول من مضارع باترت وله نظائر
 فاما فتح الثاني فتليل لانه كثيرا ما يعدل عن اصول كلامهم نحو عمر وزفر فلم يتمكن
 عندهم تمكن فعل الذي لا يكون معدولا ويدل على انحراف فعل عن بقية امثلة
 الثلاثية غير ذوات الزيادة انهم كسروه على خلاف ما يكسر عليه سائر الثلاثي
 نحو جعل وجعلان وصرد وصردان ولذلك ذهب ابو العباس الى انه مقصور
 من فعال لما استمر تكسيره على فعالان كغراب وغربان وعقاب وعقبان وهذا

يؤيد

يؤيد ما نحن عليه لان فعلا ايضا يكون معدولا نحو اهاد وثاء وثلاث وكذلك عشار *
 قال ولم يسترثوك حتى علوت فوق الرجال خصلا اعشارا ومن هذا الباب ايضا
 كثرة الواو فاء نحو وعد ووزن ووقع وقلة الياء نحو يسر ويمن وسبب كثرة الواو
 في هذا انك قاررتى انضمت او انكسرت على قلبها هزمة نحو اعيد واجوه وارقة
 واصلة واسارة وافادة واذا تغير الحرف الثقل كان امثله ان يلزم محبة واحدة
 والياء بخلاف ذلك فاما قولهم باهلة بن اعصر ويعصر وقول
 طاف والركب بصحرا يبس واسر وقولهم قطع الله يديه واريه فان الياء في يعصر
 بدل من الهزة لانه انما سمي ببيت قاله وهو

ابنى ان اباك شيب راسه كرا اللبالي واختلف الاعصر

وهذا بخلاف ما نحن عليه واما يسر واسر فاصلان كل واحد منهما قائم براسه كيتن
 واتن واللمم ويللمم واما اديه ويديه فانه وان كانت الهزمة فيه بدلا من الياء بدليل
 يدت اليه وايدي ويدي فليس ذلك من جنس ما نحن فيه لان الياء مفتوحة فشذوذ
 الأبدال فيها كشذوذ في الواو المفتوحة نحو اناة ووخيم واذا كان هذا عدت الواو
 التي يطرد ابدالها فالياء اخرى ان لا يكون البديل فيها الا لضرب من الاتساع وليس
 طريقه طريق الاستخفاف والاستثقال فان قيل فان الهزمة اقل من الواو فكيف خفت
 الواو بابدالها هزمة فالجواب ان الهزمة وان كانت اقل من الواو على الاطلاق فان
 الواو اذا انضمت كانت اقل منها لان ضمها تزيد ثقلها فاما اسارة واعاء فان
 الكسرة فيه محمولة على الضمة في اقتت وضوه ولذلك قل فيه الابدال وكثر في الضمة
 حتى انهم قالوا الاجنة فالزموها الأبدال ولم يقولوا رجنة وايضا فان الواو اذا
 وقعت بين ياء وكسرة حذفت نحو بعد ويرد بخلاف الياء في يعصر وييسر فكانهم
 استكثروا مما هو معرض تارة للقلب واخرى للحذف فان قلت فقد كثر عنهم توالي
 الكسرتين في نحو سدرات وكسرات قيل انما احتمل ذلك لمكان الالف والتاء كما احتمل
 لهما صحة الواو في نحو خطوات ولذلك صح في لغة هذيل جورات وبيضات
 لما كان التحريك عارضا قال اخوي بيضات رائج متاوب رقيق بمسح المنكبين سيوع
 فان سلكت في الجواب مذهب صاحب الكتاب فقلت كثر فعل وقل فعل وكثرت الواو

فأدق قلت الياء لتلا يكثر في كلامهم ما يستقلون فان هذه مخالفة في الجواب وللقابل ان يقول فهلا كثر اخف الاثقلين لا انقلها ومن ذلك سرت سوورا وغارت عينه غورا وعال عن العهد هو ولا هذا مع عزة باب سووك الاسحيل وفي غور ونحوه زيادة واو ووجه ذلك ان الواو الفاصلة بين الضمتين وان زادت في عدد المعتد فان الصوت بينها يلذ وينم الاترى الى فلق سووك لتوالي الضمتين مع الواو الاتراهم حذفوا ياء أسيد المتحركة لما اضافوا اليه كراهة لتقارب اربع ياءات فقالوا أسيدنا ثم اضافوا الي مرتيم فلم يحذفوا شيئا فقالوا مرتيمي فقاربوا بين خمس ياءات لما حطل الصوت فلان ياء المد وهذا واضح بالقول على نوايت الكتاب وهي تِلْقَامَةٌ تِلْقَابَةٌ فِرْنَانَسٌ فِرْنَانَسٌ تَوْنِيٌّ تَرَجْمَانٌ شَمٌّ امْرَاجٌ مَهْوَاتٌ عِبَاهُمْ تَرَامِزٌ تَمَاضِرٌ يَنَابِعَاتٌ دِهْنِدِجٌ فِعْلَيْنِ عِقْرَيْنِ تِرْعَايَةٌ صَنِيرٌ زَيْتُونٌ مَيْسُونٌ كَذْبَبٌ هَزْبَرَانٌ عَقْرَانٌ هَدْيِكُرٌ هَنْدَلِجٌ دُرْدَاقِسٌ خَزْرَانِقٌ شَمْنِصِيرٌ مَوْقٍ مَاقٍ جَبْرَوَةٌ مَسْكِينٌ مَنْدِيلٌ مَوْرِيَّتٌ تَرْقُوَةٌ مَلْبُوتٌ مَيْوَتٌ سَمْرَطُولٌ قَرَعْلَابَةٌ عَقْرَبَانٌ مَالِكٌ أَصِرِيٌّ إِرْلِذَلُ إِبْصِعُ هِرْفُجٌ زَيْتِيٌّ ضَنْبِيلٌ خُرْبَاشٌ زَرْنُوقٌ صَنْعُوقٌ خُرْعَالٌ قَسَطَالٌ وَيَلْمَةُ فِرْنَانَسٌ سُرَاوِعٌ صَرْبِيدٌ عَتِيدٌ لَجْلِيلٌ الأَرْبَعَاوِيٌّ مَقْيِيرٌ اِمَاتِلْقَامَةٌ وَتِلْقَابَةٌ فانه وان لم يذكر ذلك في الصفات فقد ذكره في المصادر نحو تحملت تحمالا ومثله تقربت تقريبا ولو اردت الواحدة منها لقلت تحماله وتقاربة فقد ذكر الاصل لان الرهاء في تقدير الانفصال وعلى الجملة فان هذه الفوائت ساقطة عنه اذا تأملت الآمالا باله وذلك انها على اضرب فتراها ماليس قائله فصيحاً عنده ومنها ما لم يسمع الا في شعر والشعر موضع اضطراب وكثيرا ما يحرف فيه الكلام عن ابنته الاترى الى قوله : ابوك عطاء الأم الناس كلهم يريد عطية وقالت اعرابية ترى ابنا لها يقال له حازوق

أقلب طرفي في الفوارس لا اري : حزا قار عيني كاللحجات من القطر وامثاله كثيرة ومنها ما هو لازم له وذلك من محاسنه ومناقبه اذا لم يستدرك عليه من هذه اللغة الفاشيه الا هذا القدر وليس لقابل ان يدعى ان تليقاه

وتلغابه

وتلغابه مصدران وصف بهما لان الوصف بالمصدر انما يكون اذا اريد المبالغة ولا مبالغة في المرة الواحدة لانه اقل القليل لكن يكون الرها فيها للمبالغة كعلامة ونسابة واذا كان كذلك فانه قد كاد يفارق مذهب الصفة اذ من شرط الصفة ان تطابق موصوفها في تذكير وتانيته فتقولك مررت برجل عليم امكن في الوصف من علامة كما ان قولك مررت بامرأة كافرة امكن في الوصف من كفور فعلى هذا تجرى تلغامه وتلغابه في الوصف مجرى قولك مررت بنسوة اربع في ان اربعا وان كان صفة على افضل فليس بوصف متمكن وكذلك تلغامة كانه اسم لا وصف واذا كان اسما فلا يعتد منه لانه قد ذكره في المصادر فلم يحتج الى ذكره في الأبنية ولا يجب ذكره في الصفات لانه غير متمكن فيها لكونه مؤنثا مجرى على مذكر مجرى لذلك مجرى مررت برجل ربعة في ان ربعة ليس بصفه محضة وانما هو اسم بمنزلة اربع ولذلك قالوا في جمعه ربعات فحركوا كما يحركون في الاسم نحو قصعات وكذلك ما حكاه الأصمعي من قولهم ناقه تضرب لانها صفة مذكرة جارية على مؤنث فلم يتمكن في الصفات واما فرانس فانه لم يذكره لكنه ذكر فراناسا وكلاهما من لفظ الفرس قال

أان رأيت اسدا فراناسا : الوجه كرها والجبين عابسا

واما تونى فمختلف فيها فرواها السكرى تونى واسندها الى امرى القيس قال

كان دنارا خلقت بلبونه : عقاب تونى لعقاب القواعل

وكذا رواه ابو عبيده ورويت عن احمد بن يحيى عقاب تونى وكذا رواها ابن الاعرابى وابو عمرو الشيبانى والقواعل الكأم مولها وقال ابو حاتم هي ثنية طى وهي مرتفعة وانا ارى ان تونى تفعل من النوف وهو الارتفاع سميت بذلك لعلوها ومنه انا ف على الشئ ارتفع عليه ومنه النيف في العدد هو فينعل مثل سيد ولو كسرت النيف على مذهب ابى الحسن لقلت اناوف فظهرت عينه فتونى على هذا علم كيشكر وكنت قلت لابي على رحمه الله يجوز ان يكون تونى مقصورا من توناف بمنزلة بروكاه فاجازه وكذلك القول عندي في مسولى في بيت المزار

فاصبحت مهوما كأن مطيبي : بحيث مسولى او بوجرة ظالع

ينبغي ان يكون مقصورا من مسولا فان قلت لو كان اصلها المد لخرج ذلك الى الاستعمال

فانما ذلك لقلّة استعمال هاتين الكلمتين اذ لم يسما الا في هذين الموضعين ولا يمتنع
 كون الاطعم الالف اشباعا لاسيما وقد روى تنوف كانه كره الزخاف وان كان جائزا
 فاشيع الفتحه كما قال ينياع من ذفرى غضوب جسره : ولو قال ينياع لجاز وكان الجزء
 مخزولا كما كان يكون في الاولين مقبوضا واما ترجمان فقد روى بضم التاء ومثاله فطلان
 كعقربان فالتاء اذن فيمن فتح اصلية وان لم يكن في الكلام مثل جعفر لانه قد يجوز مع الالف
 والنون من الامثلة ما لا يجوز دونها من ذلك عققوان وحنيظيان وان لم يكن في الكلام
 فعلوا ولا فعلى الا بالهاء نحو عقرية وعنصوة وكذلك الرهبقان وان لم يكن في
 الكلام فيعمل ومثله قوله : وما ابلى على هيكلي : جامع ياء الاضافة كما جاء تحوي في النسب
 الى تيمية ومثاله تقلى واما شتم اتمج فيجوز ان يكون محذوفان امهوج كاسكوب وجبت
 بخط ابي علي عن الفراء لبني امهوج فيكون اتمج مقصورا منه لضرورة الشعر انشد
 ابو زيد : نطمه اللحم وشحما امهجا : ولم تسمحه في النثر وقد يقال لبني امهجان وما هج
 قال هيمان بن قحافة : وعرضوا المجلس مزجا ما هجا : وقد كنت عرضت على ابي علي كونه
 مقصورا من امهوج فقبله ويجوز ان يكون اتمج اسما ووصف به لما فيه من معنى
 الصفاء والرقه كما يوصف بالاسماء الضامنة لمعنى الاوصاف كما انشد ابو عثمان من
 قول الرازي : منيرة العروب اشقى المرفق : فوصف بالاشقى لما فيه من معنى الحدة :
 وكقول الآخر : فلولا الله والمهر المهدى : لرحت وانت غربال الاهداب
 فهذا كقولك وانت مخرق الاهداب وله نظائر واما مهوان فهو مفعول لان الواو
 لا يكون اصلا في بنات التلو الاربعة الا عن تضعيف فاما ورتل فشاذ وكانه جار
 على الهوان وقد قالوا الكوهده واقوهده وقول الهدي
 فشايح وسط زوديك مقينا : فتحسب سيدا ضبعا يتول
 وزنه مفعيل ومعناه منتصب ويجوز ان يكون سيبويه لم يذكره لان الواو عنده
 اصل من حيث لم تحذف في تصغير الترخيم كما تحذف الميم واحدى النونين وكما خفت
 الواو من كوثر وجدول عاين قلت كثير وجديل فتكون الواو فيه كالواو في ورتل
 وكذلك يمكن ان يحتمل بنحو هذا في فرانس وكفادير فتكون النون فيهما اصلا واما
 عبايم فالذي حكاه صاحب العين وهو مجهول وذكرت ابا علي يوما بهذا الكتاب

ناسا

ناسا ناه فقلت له ان تصنيفه اصح وامثل من تصنيف الجهره فقال فلوصف انسان
 لغة بالتركية تصنيفا جيدا كانت لغته عربية لجودة تصنيفها مع ان صاحب العين
 انما قال فيها وقال بعضهم عبايمه دعياهم كعذافة وعذافر فان صح فهو فيا على
 ملحق بعذافر وقلت لابي علي يجوز ان تكون عينه بدلا من لغته كانه اياهم كباثر
 واما من قبل ذلك : واما تناصر وترامر فذهب ابو بكر الى زيادة التاء فيهما ولا وجه
 لذلك لانها في موضع العين من عذافر والا اشتاق يدل عليها على زيادتها قال
 ابو زيد ترامر الجمل القوى الشديد وانشد

اذا اردت طلب المفاز : فاعمد لكل بازل ترامر : وذهب بعضهم في تناصر الى
 انه فعل منقول كيزيد وتقلب وليس بصحيح لما قد ضاه فاما قوله
 حيتوا تناصر وارثوا صبي : وقفوا فان وقوفكم مسبي

فانما ترك صرفه لانه اسم الخمسة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث واما بنايعات
 فان سيبويه قد ذكر اليحامد واليرامع وعلم التأنيث والجمع زائد فلا يحتمسب فان رواه
 راو تنايعات فان واحده تنايع كتضارب ثم جمع واما وحندع فصوتان الاول منهما
 منون كصه منه فظنته الرواة كلمة واحدة ولذلك يحتاج صاحب اللغة ان يكون له
 نظر والا احال كثيرا منها وهو يرى انه على صواب ولم يوت من امانته انما ادق
 من معرفته كالشاهد اذا لم يكن فقيها شهد بما لا يعلم وهو يري وهو يرى انه يعلم
 ولذلك اشتد عندنا ابو عمرو الشيباني لما لزمته ليونس واخذه عنه ومعنى هذه
 الكلمة فيما ذكر محمد بن الحسن قد اقررت فاسكت ومثل هذين الصوتين عندي قول
 الآخر ان الدقيق يلتوي بالجنج : حتى تقول بطنه ججج ججج فهذه حكاية صوت
 بطنه واما عفرين فقد ذكر سيبويه فيلا كطير وجبر فكانه الحق علم الجمع كالبغين
 والفكرين الا انه بينهما فرقا وذلك ان هذا قد سمع بالواو في الرفع وعفرين لم يسمع
 الا بالياء وذلك لانه لم يسمع الا في موضع جر وهو قولهم ليث عفرين ولوسمع بالياء
 في موضع رفع لكان فيه نظر واما ترعاية فقد قبل فيه ايضا ترعية واجاز ابو علي
 في ترعاية ان يكون اصله ترعية فابدت الياء الاولى الفا كما قالوا في الحيرة حارى
 لكن حكى الاصمعي ناقة تضارب اذا ضربها الفعل وقد يافيه من اول الباب واما الصنير

ذكرت صم

في قول طرفه **بجفان** تعترى نادينا **من سديف** حين هاج الصبر فقد ذكرت
 انه يرجع بالضعفة الى نحو مرت **بيكر** وذهب بعضهم الى انه كسر الباء لسكونها و
 وسكون الراء وفيه ضعف لان الساكنين اذا كانا من كلمة عرك الثاني وانما يحرك
 الاول اذا كانا من كلمتين وايضا فلا ينكر اجتماع الساكنين في الوقف واقتضاء الوزن
 تحريك الاول لا يوجب فساد الاعتلال وقولهم في الوقف ضربته شئ يختص به ياء
 التانيث رغبة في الكسرة الدالة على التانيث وايضا فان التاء اخر الكلمة والهاء زائدة
 من بعدها وليست منها وكذلك ادعه واغزه ويجوز ان يكون على حد قولك ادع
 اغزتم لحقت الهاء ونحوه قوله **كان ربح دبرات خمس** **وظربانا بينهن يفسى**
 ربح ثابا لها بعيد النفس **اراد يفسو** فحذف الواو تخفيفا واسكن السين والفاء
 قبلها ساكنة فكسر السين لان التقاءهما ثم اشبع للاطلاق **واما هز نهران** وعفران فقد
 ذكر في بعض نسخ الكتاب **والهز نهران** السمي الخلق قال

لقد نيت بهز نهران **لقد نسيت عقل الزمان** وعفران اسم رجل وقد يجوز
 ان يكون اصله عفران كعديس ثم نبي وسمي به وجعلت النون حرف اعراب كما حكى الحسن
 عنهم في اسم رجل خليلان وكذلك ذهب في قوله **الا يا ديار الحى بالسبعان**
 الى انه تشية سبع وجعل النون حرف اعراب ولا يسوغ ذلك في هز نهران لانه نكرة
 وصفة للواحد وهذا يبعد عن العلمية والتشية **واما هديكر** فقال ابو علي سالت
 محمد بن الحسن عنه فقال لا اعرفه واعرف الهديكور قال ابو بكر وان سمع فلا يمتنع هذا
 حديث الهديكر فاما الهديكر فغير محفوظ عنهم واظنه من تحريف النقلة الا ترى الى
 بيت طرفه **فهي بذا** اذا ما قبلت **فحة الجسم رواج هديكر** وكان الواو حذفت
 من هديكور ضرورة واذا حذفت الاصلية في قول ابى الأسود **فالحقت اخراهم طريق اولهم**
 كان حذف الزائدة اولى ويقال تهديكرت المرأة تهديكرا في مشيرها اذا تدهجت واما
 زيتون فهو فعولون والعجب من فواته مع كونه في القرآن وعلى افواه الناس وكان ابن
 كيسان او ابن دريد تجشم ان اخذه من الزنن وان كان اصلا ممانا ومثله عندى **بسيون**
بنت بجدال الكلبية ام يزيد بن معاوية وكان **سمعها** تهجوم فقال لها الحقى باهلك
 واما قيطون فانه فيصول من قطن بالمطمان واما الهندلح فبقلة وقيل انها عربية ولا

ثبت

ثبت في كل سنة واذا كان كذلك فالاخلال بذكرها مفعونه ويجب ان تكون نونه زائدة
 لانه لا اصل بازائها تقابلها واما كذب **بمخيف** الذال الاولى وثقلها ولست اعرف كلمة
 فيها ثلاث عينات غيرها وقول بعضهم **دز مخ** قال
واذا اتاك باقى قد بعثها بوصول غانية فقل **كذب**
 وانشد بعض البغداديين قول الشاعر

بات يقاسى ليلتهن زمام **والفقسى** عاتم بن همام **مشرعفات** للصليح سام
 وهو مصنوع للضرورة انما هو صياح فزاد عينا اخرى واما **الدرداقس** فقيل هو اعجمي
 وقال الاصمعي احسبه روميا وهو طرف العظم الناقى فوق القفا وانشد ابو زيد
 من زل عن قصد السبيل ترايلت **بالسيف** هامة عن **الدرداقس**

وكذلك **الحزرائق** هو فارسي يعنى به ضرب من ثياب الديباج ويجب ان تكون نونه
 زائدة ان كان **الدرداقس** اعجميا وان كان عربيا فهي اصل لمقابلتها القاف منه واما
شمصير فيجوز ان يكون محرفا من شمنصر للضرورة قال الهذلي

لعلك هالك اما غلام **تبوا** من شمنصير مقاما **واما ثوق** وماق

فيجوز ان يكون مخففا من موي وماق كاحمري وروارى انشد ابو علي
كأن حذاء قراقريا اى قراقز وانشد للعباج **عصف طواها الاس كلابت**
 وانشد له **والدهر** بالانسان دوارى **الا ان** زيادة هذه الياء في الصفة اكثر
 منها في الاسم ويجوز في ماق ان يكون مقلوبا من مايق كما قالوا شاك ولاث وكما
 قال **وامنع** عرسى ان يزن بها الخالى **اراد الخايل** وانشد ابو زيد

يامن لعين لم تدق تغيضا **وماقين** اکتحلا مضيضا **كان** فيها فلفلا رضيضا
 واما **جبروة** فرواه الكوفيون ومثاله **فعلوة** واما **مسكين** ومنديل فرواها اللحياني
 وذاكرت ابا علي بنوادره يوما فقال **كناش** وكان ابو بكر يقول ان كتابه لا يصله به
 رواية قد خافيه وعضاضته واما **مهوريت** فقال ابو علي ليس من لغة ابى ترارفا قل
 الخفل به لذلك واقرب ما نسب اليه ان يكون **فعليتا** قريبا من **عفريت** ونحوه ما
 اخبرنا به ابو علي من قول بعضهم في **المحبوت** الخلبوت وانشد
ويا كل الحية والحيتونا وهو ذكر الحيات فهذان **فعلوت** واما **ترقوة** فوزنها **فعلوة**

رواقرب انهما لغة لبعض عكس ووجهها ان تكون مما هز من غير الموز بمزلة استلامت
 الحجر واصله عرقوه واما سمرطول فاظنه تحريف سمرطول مثل عضر فوط ولم نسمعه في
 نثر قال على سمرطول نبات شعشع واذا استكرهوا لاقامة الوزن خلطوا كما قال
 بسجل الدفين عيسجور اراد سحلا واما قريبلانة فكانه قريبل ولا اعتداد بالالف
 والنون وما بعدهما وبذلك على اقله المفضل بهما ادغامهم الامران كما تدغم افعال من
 المضاعف نحو ارد واشد ولو اعتدوا بالالف والنون لمخرج بهما المثال عن وزن الفصل
 فلم يدغم كما لم يدغم حُصْفٌ وسِرٌّ وسُرٌّ على ان هذه الكلمة لم تسمع الا من كتاب العين
 وهي فيما ذكر رومية وايضا فان الالف والنون قد جريا مجرى تاء التانيث في استعمالها
 الواحد من الجمع نحو انس وانسان وقربا وقربان فهذا كتمرة وتمر وحذوها لياء ٢٤
 كما حذفوا تاء التانيث نحو قولهم في خراسان خراسي وقد روا حذفها في التكسير كما
 قد روا حذف التاء فيه فقالوا كروان وكروان كبرق وبرقان وخراب وخربان كما قالوا
 نعمة وانم وشدة واشد فهذا عند سيبويه كذيب واذوب وقطع واقطع وضرس
 واضرس وقالوا ايضا كذب وكذبان فلم يعتدوه مثلا آخر كما قالوا كوكب وكوكبة
 ودما ودمة ومثله شعشع وشعشعات والهنزبر والهنزبران والقربل والقربلانة
 فلما تراسلت الالف والنون والتاء في هذه المواضع وغيرها جريا مجرى المتعاقبين
 فاذا التقيا في مثال واحد ترافعا احكامهما على ما قدمناه في باب ترافع الاحكام وكذلك
 قريبلانة لما اجتمعت عليه التاء مع الالف والنون ترافعا احكامهما فكانه لاء فيه
 ولا الف ونون واما عقربان بتشديد الباء فان شئت قلت لم يعتد بالالف والنون
 فيصير مثل طرطب وقسحبت وان قلت ان الالف والنون لما لم يُعتبر اجرت الباء مجرى
 آخر الاسم فشددت لتصور معنى الوقف ثم زيدت الالف والنون مع بقاء التضعيف كما
 زيدت الف الاطلاق في الاصمها ونظيره قولهم سيد ثم قالوا للموت سيدانة وانما يجب
 ان تلتحق التاء بعد حرف الأعراب فلم يعتدوا بالالف والنون وقد قالوا القربل والقربلانة
 والشعشع والشعشعان بمعنى واحد ومثال ما ذكرناه من التشديد في الحشو لينة
 الوقف ما نشده ابو زيد محض بجاري طيب عنصري ومثله قول الآخر
 باليتها قد خرجت من فتي فشدد الآخر مع اضافته الى باء المتكلم واما مالك

الاضافة ص

فانه

فانه اراد مالكة فحذف الهاء ضرورة كما حذفها الاخر من قوله
 انا بنو عمكم لان بنا عمكم ولا نصالحكم الا على ناعى اراد ناعية وكذلك
 قول الآخر ليوم روع او فعال مكريم اراد مكريمة وقول الآخر
 بين الزمي لان لان لزيمته على كثرة الواشين اي معون
 اراد معونة واما اصري فان ابالعباس استدركرها فقال وقد جاد ايضا اصبح ووجدت
 بخط ابي علي قال الفراء لا يلتفت الى مارواه البصريون من قولهم اصبح فاننا اجتنا عنها فلم
 نجد لها وقد حكيت ايضا زنبير وضئيل وخرق وجميع ذلك شاذ لا يلتفت الى مثله
 لضعفه في القياس وقلته في الاستعمال اما ضعف القياس فلخروجك من كسر الى ضم
 بناء لازما وليس بينهما الا ساكن ونحو منه ماروي من قطرب من قول بعضهم في الامر
 اقل اعبد ونحو هذا في الشذوذ عن الاستعمال قولك ازبل وهي كلمة تقال
 عند الزلزلة وينبغي ان تكون من معناها وقريبة من معناها لفظها ولا تكون من حرورها
 لما يجب من كونها افعال ونوات الاربعة لا تحذف الزوائد من اولها الا ان تكون اسما
 جارية على افعالها نحو مدحرج وليست منها فوجب ان تكون فاعل ككذب فيما مضى
 وامامة المقصور وقصر الممدود والاشباع والتحريف فلا تعد اصولا وقال الفعلا
 لا ياتي الا مضاعفا نحو القلقال والزلزال وحكى الفراء ناقة بها خرعال اي داء وقال
 اوس ولنم ماوى المستضيف اذا دعا والخيل خارجة من القسطال
 وقد يكون اراد القسطال فاشيع الفتحه وجاء في شعر ابن ذريح سراع اسم مكان قال
 عفا سرب من اهله فسراع وقالوا جلس الاربعاوى وجاء الفرس في اسماء
 الاسد والجليل دويبة توت فاذا اصابها المطر تعيش وقالوا رجل ويلمه رويلم للدا
 وهذا على الحكاية اي يقال له من دهائه ويلمه ثم الحق الهاء مبالغة كدهية و
 منكرة وقد روا قوله وجلنداء في عمان مقيما وانما هو جلندى مقصور وكذلك ما
 من قول روبة مابال عيني كالشعيب العين عمله على انه يفعل مما اعتلت عينه وهو
 شاذ وارتقى من هذا عندي ان يكون فوعلا او فعولا حتى لا يرتكب شذوه وكان
 الذي سوغهم هذا ظاهر الامر وانه قد روي بكسر العين ايضا وكذلك طيلسان جامع
 الالف والنون على فيعمل في الصحيح وانكر الاصمعي كسر لاهه وذهب احمد ابن يحيى

وابن دريد في يستعمور الى انه يفتعمل وليس هذا من غلط اهل الصناعة وكذلك ذهب ابن الاعرابي في يوم اَرَوَان الى انه اَفْوَعَال من الونة وهذا في الفساد كاستعمور ونحوه في الفساد قول احمد بن يحيى في اسكف انه من استكف وقوله في تا طخ القوم انه من الطبخ وهو الفساد وقال امية

ان الانام رعايا الله كلهم **هو السليط** فوق الارض مستطر ويروى السليط وكلاهما شاذ واما صعفوق فقبل انه اعجمي ولهم حول باليمامة قال العجاج **من ال صعفوق واتباع اخر** وجاء في شعر امية ابن ابي عامر مطايع بالوعث من الحشور **هاجرن رماحة زيزبون**

يعنى قوسا وهي في ظاهر الامر فيفعل من الزين لا ينصرف من الحركة مع صوت وقد يجوز كونه رباعيا قريبا من لفظ الزين ومثله من الرباعي ديد بون واما الماهرود فذهب ابو الحسن الى انه رباعي واستدل على ذلك بكسر النون مع الواو ولو كانت زائدة لتعذر ذلك فيها ومثله الماجشون وهي ثياب مصبغة قال

طال ليلى وبث كالمحزون **واعترنى الرهوم بالماهرود** وقال امية الرهندي **ويخفى بفيحاء مغيرة** تحال القتام بها الماجشونا **وينبغي ان يكون السقلاطون على هذا خماسيا لترفع النون** وجرها مع الواو وكذلك الهربون قال **وان يكن الهربون الروم قطرها** فان فيها بحمد الله متفعا **والكلمة بها خماسية كعصفوط واما صريميد** فهو اسم موضع ومثله عيشد وكلاهما مصنوع **واما الخرنباش فقيل** هو بنت طيب الريح قال

اتنارياح الغور من نحو ارضها **بريح خرنباش الصرايم** والمفضل ويجوز ان يكون اصله خرنباش ثم اشبهت الفتحة وحكى ابو عبيده القهوياء وقد قال سيبويه ليس في الكلام فعولى وقد يقال انه قد ياتي مع الراء مالواهي لما اتى نحو ترقوة وهدرية **وانشد ابن الاعرابي**

ان تلك نابز فان بزى **سابقة واتي اوز**

قال ابو علي لا يكون اوز من لفظ الوز لانه قال ليس في الكلام فعل صفة وقد يمكن عندي ان يكون وصف به لتضمنه معنى الشدة وقد يكون ايضا مثل مررت بقام رجل وقال ابو زيد

الزونك للحم القصير الجياك في مشبته من زك يزوك زوكا نا فهذا يدل على انه فاعل وقيل الضفئ من الضفاطة وهو الرجل الضخم الرخو البطن واما زونك فانه فونعل واما زوزي فانه من مضاعف اللام وهو فاعل كعدتس وحكى ابو زيد زونوق بفتح الزاي فهذا فاعول وهو غريب وجميع هذا شاذ وقد تقدم العذر عنه في اول الباب **باب**

في الجوار وذلك على ضربين احدهما تجاور الالفاظ والثاني تجاور الاحوال فاما تجاور الالفاظ فعلى ضربين احدهما في المتصل والثاني في المنفصل فالمتصل نحو مبادرة العين اللام فحملت عليها نحو صميم وجميع حملها على باب عصى وانشدوا **لولا الاله ما سلكنا خصما ولا ظلنا بالساء قتما**

وعليه قوله وبرزونه بل البرازين ثغرها **وقد شربت من آهر الليل ايتلا** اجازوا فيه ان يكون جمع لبن ايل اي حاشر من قولهم ال اللبن اذا خثر فقلت العين حملا على قلب اللام ومنه قول جرير **احب الموقدين الى موسى** لما جاورت الضمة اخرها اجريت مجرى ما هي فيه فهزها نحو ادور والنور ومنه نقلهم الحركة في نحو هذا بكر ومررت بكر لما صارت الحركة في العين المجاورة للام صارت كأنها فيها لم تفارقها ومنه قولهم شابة ودابة صار فضل المد في الالف كأنه تحريك للحرف الاول المدغم حتى كأنه لذلك لم يجمع بين ساكنين ومنه استقبال الخليل نحو العقق مع الحقي مع المخترق من حيث ان هذه الحركات قبل الروى المقيد لما جاورتها وكان الروى في اكثر الامر مطلقا لا مقيدا صارت كأنها فيه فلتحق ذلك بفتح الأقواء واما الجوار في المنفصل فنحو ما ذهب اليه الكافة في قولهم **هذا جحرب خرب** وقول الخطبة

فاياكم وحنة بطن واد **ههوز الناب ليس لكم بسى**

فمن جر ههوز الناب وقول الآخر **كان نسج العنكبوت المرمل** واما قوله **كبير اناس في بجاد مرمل** فانه عندي اراد مرمل فيه فحذف حرف الجر فارتفع الضمير فاستقر في اسم المفعول وقد اجري بعض المنفصل مجرى المتصل نحو قولهم **ها الله ذا** اجروه في الادغام مجرى دابة وشاية ومثله قراءة بعضهم **ولا تاجوا حتى اذا داركوا**

فيها ومنه ما رأيت في انشاء ابي زيد

في اي يومى من الموت اخر **ايوم لم يقدر ام يوم قدر**

اعني فتح الرء من يقدر وقد ذكرته واما تجاور الأحوال فهو غريب وذلك انهم لتجاور الأزمنة ما يعمل في بعضها ظرفا ما لم يقع فيه من الفعل وانما وقع فيما يليه نحو قولهم احسنت اليه اذ اطاعني وانت لم تحسن اليه في اول وقت الطاعة وانما احسنت اليه في ثاني ذلك الاتري ان الاحسان مسبب عن الطاعة ولا بد من تقدم وقت السبب لكن لما تقارب الزمان وتجاوت الحالان صارا كأنهما وقعا في زمن واحد ودليل ذلك ان لما في قولك لما اطاعني احسنت اليه منصوبة باحسنت ومن شرط الفعل اذ انصب ظرفا ان يكون واقعا فيه او في بعضه كقولك صمت يوما وسرت فرسنا وزرتك يوم الجمعة وجلست عندك فكل واحد من هذه الافعال واقع في الظرف الذي نصبه لا محالة ونحن نعلم انه لم يحسن اليه الا بعد ان اطاعه لكنه لما كان الثاني مسببا عن الاول وتالياله ويؤكد عندك وقوع الثاني بعد الاول لامعه دخول الظاء عليه كقولك اذا سألته فانه يعطيني وقد تجاوزوا ذلك الى ان قالوا لما سألت حاله غيرتها ولعل احدكما بمصر والآخر بخراسان فتكون بين الحالين السنة والستين وعلى هذا يتوجه عندي قول الله سبحانه ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فتكون اذ بدلا من اليوم لان عدم الانتفاع بالاشراك في العذاب مسبب عن الظلم ولان الآخرة معاقبة للدنيا ليس بينهما فاصل فصار ذلك بمنزلة قولك اعطيته اذ سألني واحسنت اليه حين شكرني وهذا امر استقر بيني وبين ابي علي رحمه الله مع الجاهلية ويجوز ان ينصب اليوم بما حدث عليه مشتركون على حد قولنا في قوله سبحانه اليوم ياتهم ليس مصروفا عنهم في احد الاقوال الثلاثة فيه وعلى قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وعلى هذا ايضا تكون اذ محمولة لقوله لن ينفعكم ما ذكرناه من الجوار وهذا النحو انما يكون في الازمنة دون الامكنة من حيث كان كل جزء من الزمان لا يجتمع مع جزء آخر منه انما يلي الثاني الاول خالفا له وعوضا عنه ولهذا قيل عندي للدهر عوض فصار لذلك الوقان كأنهما واحد وليس كذلك المكان لان المكانين يوجدان في الوقت الواحد بل في اوقات كثيرة غير متقضية فلما كان المكانان بل الامكنة كلهما يجتمع في الوقت الواحد والادوات كلهما لم يتم بعضها مقام بعض ولم يجرمجراه فلن هذا لا نقول جلست في البيت من خارج اسكفته وان كان ذلك موضعيا بجوار البيت ويماسه لان البيت لا يعدم

فيكون

فيكون خارج بابيه نائبا عنه فان قلت فقد تقول سرت من بغداد الى البصرة نهر الديرقيل ليس هذا من طريق الجوار في شيء انما هو من بدل البعض ولو كان الثاني اكثر من الاول لما جاز فيه البدل ولذلك حمل سيبويه قوله

اعتاد قلبك من سلمى عوائده : وهاج الهواءك المكنونة الطلل

ربيع قواء اذاع المصبرات به : وكل عيران شاد ماؤه حفصل

على القطع ولم يجعله بدلا من الطلل من ان الربيع اكثر من الطلل وقد مر بي شيء من هذا النحو في المكان قال : **و**لم اذا الخيل جالوا في كواثرها : وانما يجوز الراكب في صهوة الفرس لاني كاتبه لكنه لما تجاور اجريا مجرى الواحد **باب** في نفض الاء والنشاء اصول غير هانها من ذلك قولهم بابأت بالصبي بأبأة وتنبيا اذ قلت له بابي فالباء في الاصل حرف جر والهمزة ناء الفصل فتقديره على هذا بغبفت لكنا نجريه الآن مجرى طأ طأت راسي وما اشبهه مما ليس مركبا فنقول فيه فعلت فعلا وفعللا كدعرجت ومن ذلك الخازن بارز الالف فيهما اصل بمنزلة الف كاف ودال لانها اسماء متبينة بعيدة عن التصرف والاشتقاق فالفاترهما اذن اصول كالفات ما ولا واذا ثم انه قال : **و**رمت لها زمرها من الخبز باز : فالخبز باز الآن بمنزلة السربال والفربال يحكم على الفرها بالزيادة كالضرها الاتري الاصل كيف استحالة زائدا كما استحالت الف قاف ودال وانت معتقدها الان غير منقلبة الى اعتقاد قلبها لما اعترفت فيها معنى الاشتقاق وذلك قولك قوفت قافا ودولت دالا وذهب ابو علي في قول الشاعر

فخير نحن عند الناس منكم : اذا الداعي الثوب قال يالا

الى ان الف يامن قوله يالا محكوم عليها الآن بالانقلاب من حيث انها خلطت بلام الجر بدها وحسن قطعها والموقوف عليها فاشبهت ما كان عينه الف كباب وناب فحكم عليها بالانقلاب وهذا عندي هو الذي سوغ ان تكتب اللام مفصولة في قوله

يال بكر انشروا الى كليب : يال بكر ابن ابن الفرار

عما جرت به وذلك انها عيزت الى يامن قبلها حتى صار يال كباب وحكم على الفرها بالانقلاب كما يحكم على العينات اذا كن الفات وبهذا يستدل على شدة اتصال حروف الجر بما تقدم من الافعال نحو مررت بزيد ونظرت الى جعفر الاتري ان لام الجر في يالزيد

اوصلت يا الى المنادى كما توصل الباء في مررت بك وقد تراها مجوزة الى يا حتى قال يا لا
 فعلق حرف الجر ولو لم يكن كالمجر من يا لما ساع تعليقه ومن هذا الباب ما حكاه الاصمعي
 من انهم اذا قيل لهم هلم الى كذا فارادوا الامتناع منه قالوا لا اهللم فاجرى هاء التثنية
 مجرى هاء اهريق التي هي بدل من همزة ارقت ولبست من حديث التثنية في قبيل ولا
 دبير ومن ذلك قولهم في التصويت هاهيت وعانيت وعاهيت فهذه الالف الآن
 محكوم عليها بالانقلاب عن الياء وان كانت في قولهم هاء وعاء وكالف كاف
 وقاف اصلا غير زائدة ولا منقلبة ونحو من ذلك قولهم دعدت بالغنم اذا قلت لها
 داع وجرهجت بالابل اذا قلت لها جاء فجزيا مجرى قلقت وزنهما فعلت ولو لاحظت
 اول احوالها لكانت فلفلت لان الالف التي هي عين في داع وجاء قد حذف في
 دعدت وجرهجت **باب** في الامتناع من نقض الغرض اعلم ان هذا الباب
 يشبه البدا الذي تروم اليهود الزامنا في نسخ الشرائع وامتناعهم منه غير ان الذي
 رامته العرب من ذلك صحيح والذي ذهبوا اليه فاسد لان نسخ الشرائع ليس ببداء
 عندنا لانه ليس نزيها عما

الصوم لانه نفسيه فهذا ليس نداء لكنه
 لوقال صوموا يوم الجمعة ثم قال لهم قبل مضيه لا تصوموه لكان بدا والله سبحانه يجعل عن
 هذا لان فيه اتكافا وتراجعا فذلك امتناع العرب من نقض اغراضهم من ذلك
 امتناعهم من ادغام المالحق نحو جلبب وشملل وشربب لانك انما اردت بالزيادة والتكثير
 البلوغ الى مثال معلوم فلو ادغمت لانتقض غرضك الذي اعترفته من مقابلة الساكن
 بالساكن والمتحرك بالمتحرك فادى ذلك الى ضد ما اعترفته ونقض ما رمته فاحتمل
 التقاء المتلين متحركين لما ذكرناه من حراسة هذا الموضع وحفظه ومن ذلك امتناعهم
 من تعريف الفعل لان الغرض به افادته فلا يسوغ تعريفه لانه لو كان معرفة لما افاد
 ومن ذلك امتناعهم من الحاق من بالفعل اذا دخلته الالف واللام لان من تخصص
 والالف واللام تعرف فكرهوا ان يتراجصوا بعد ما حكموا به من قوة التعريف الى الاعتراف
 بضمفه اذا هم اتبعوه من فاما قول الشاعر
 فلست بالاكثر منهم حصي وانما العزة للكاثر فليست من هذه المصاحبة لافعل انما

هي حال من التاء في لست كقولك لست فيهم بالكثير مالا اي لست من بينهم وفي جملتهم
 بهذه الصفة كقولك انت والله من بين الناس حتر وزيد من جملة رهطه كريم ومن ذلك
 امتناعهم من الحاق علم التانيث لما فيه علمه حتى قالوا مسلمات ولم يقولوا مسلمات لان
 الغرض الفرق بين المذكر والمؤنث كقائم وقائمة فلو الحقته علامة اخرى لنقضت
 الغرض بالعلامة الاولى لا يذانه ان الاول لم يكن مؤنثا به ولذلك ايضا لم يثن الاسم
 المثني لان ما حصل فيه من علم التثنية مؤنثا بكونه اثنين وما يلحقه من علم التثنية ثانيا
 يؤنثا بكونه في الحال الاولى مفردا فاما جمع الجمع فانما جاز لان كل واحد من الجمع مؤنث
 بما وضع له غير دال على بطلان ما وضع له الاخر وذلك ان الالف تفيده دون العشرة والالف
 يفيد ما فوق العشرة فلا اتكاف في ذلك وكذلك القول في ما كسر من جمع الكثرة نحو قولهم
 بيوتات وحمرات وصواحيبات يوسف ومواليات العرب وقوله

قد جرت الطير ايامينا فهذا جمع ايامن وقوله فترن يعلكن عداياتها وقوله
 عقابين يوم الرحمن تعلوا وتسفل وقوله

ستشرب كأسا مرة تترك الفتي تليلا ليفيه للفرابين والرحم
 واجاز ابو الحسن في قوله في ليلة من جمادى ذات اندية ان يكون كسر ندى على نداء
 كجبل وجبال ثم على اندية كراد واردة جميع ذلك جائز لانه لا يكثر ان يكون جمعان
 احدهما اكثر من صاحبه وكلاهما مثال للكثرة فكان بيوتا مائة وبيوتات مائة الف
 وكان عقبا ناخسون وعقابين اضعاف ذلك وان شئت قلت انما جاز تكسير الالف
 وعقبان ونداء لجيشها على امثلة الاعداء فجرت مجراها كما جاز صرفها لذلك وترك الاعتناء
 بمعنى الجمعية فيها فصرف كلاب لشبهه بكتاب وبيوت لشبهه بمرور وعقبان لشبهه
 بعصيان وضبان وقضبان لانه على مثال قرطان والكلب كاصبع وارز وايضا فان
 محل مثال القلة من مثال الكثرة محل الواحد من الجمع فكما كسروا الواحد كذلك كسروا
 ما قاربه من الجمع فان قلت فربما ثبت التثنية كما جمعت الجمع قيل فدكفنا العرب بقولهم
 اربعة قولنا اثنانان وايضا فكرهوا الجمع بين اعرابين وليس في جمع الجمع شيء من
 ذلك ومن ذلك قول اصحابنا ان وصف العلم مجرى مجرى نقض الغرض لان العلم
 وضع ليفني عن الاوصاف الكثيرة الا ترى انك اذا قلت قال الحسن في هذه المسألة

كذلك عن قولك الرجل الفقيه العالم الزاهد البصري الذي كان من حاله كذا ومن امره كذا وانما جاز وصفه من حيث كثر المسمون به فيما بعد الا ترى ان ما كان منها لا شريك له في العلية فلا يجوز وصفه نحو الفرزدق لانه لم يسم به احد غيره واذا ذكرته باسمه الذي هو همام جاز وصفه فقلت همام بن غالب فان قلت فقد كثر في الانساب وصف الاعلام التي لا شركة فيها نحو قولهم فلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان ونظائره كثيرة قيل ليس الغرض الا التقل به والتصعد الى فوق واعلام السامع وجه النسب وان فلانا اسم ابيه كذا وعلى هذا يجوز ان تقول الفرزدق بن غالب فاما على التخليص فلا ومن ذلك امتناعهم من توين الفصل من حيث انه قد استمر فيه المحذف والسكون للجزم لنقله فلما كان موضعاً للنقص منه لم يأتى به الزيادة في وايضا فان التوين لحي في الوقف مؤذنا بالتمام والفعل اخرج شئ الى الفاعل فالحالان متافيان ولعل ذلك امتنعوا من توين المضاف وايضا فان التوين دليل للتكرار والاضافة موضوعة للتخصيص متافيا فاما توين الاعلام فانما جاز لمضارعها النكرات بالفاظها اذ كان تعريفها معنويا كما صرفوا من الجمع ما صنع الواحد ببناءه نحو كلاب وشيوخ **باب** في التراجع عند التناهي هذا معنى مطروق في غير صناعة الاعراب كما انه مطروق فيها واذا تشاهدت حالها كان اقوى لها واذهب في الانس بها من ذلك ان الانسان اذا تاهى في الضحك بكى واذا تاهى في العظة أهمل واذا تاهت العداوة استحال حودة وقد قال وكل شئ بلغ الحد انتهى

وابلغ من هذا قول شاعرنا
 ولجئت حتى كدت تبخل حايلا للمسترى ومن السرور بكاء
 والطريق في هذا معرفة مسلوكة واما طريق صناعة الاعراب في مثله فقوله ابي اسحاق في امتناع ما زال زيد الا فانما نفى النفي ايجاب وعلى نحو هذا ينبغي ان يكون قولهم ظلمة وظلم وسيذرة وسيذر وقصعة وقصاع وذلك ان الجمع يحدث للواحد تأنيثا نحو قولك هذا جمل وهذه جمال وهذا رجل وهذه رجال قد اقبلت فلما اردت تكسير المؤنث صرت كالنك ارددت تأنيث المؤنث فاستحال بك الامر الى التذكير فعلى هذا الودع اذع الى تأنيث نحو قائمة لكن طريقه على ما اربناك ان تعيده الى التذكير فنقول قائم وعلى نحو ما ذكرنا

قالوا

قالوا ثلاثة رجال وثلاث نسوة ففكسوا الامر وقالوا امرأة صابرة وخادرة فاذا بالغوا في ذلك قالوا صبور وغدور فذكروا وكذلك قالوا رجل ناكح فاذا بالغوا قالوا نكحة ونحو من ذلك اطراد التصرف في الأفعال فاذا بالغوا فيه منعوه التصرف نحو نعم الرجل وبئس الغلام جعلوا منع التصرف الذي هو اصله واخص الاعطام به اشارة للامر الحادث له وان حكما من احكام المبالغة قد طرأ عليه كما تركوا ايضا تأنيثه في قولهم نعم المرأة لهند دليلا عليه وانما اجازوا تأنيثه ولم يجيزوا تصرفه بحال لان التصرف اخص اوصاف الفعل فمنعوه ذلك والتأنيث انما هو لاجل الفاعل لا لامر يخص الفعل فلم يلتزموا منعه ويؤكد ما ذكرناه قول الأصمعي اذا فاق الشئ في بابه ستموه خارجيا وانشد بيت طفيل

وعارضتها رهوا على متابع شديدا القصيرى خارجي محب

فاستعالم في هذا المعنى لفظ خرج من اوتى ما يستدل به على المعنى وهو الغاية فاعرفه واشدد يدك به **باب** فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الرديئة اعلم ان هذا الباب من اشرف ابواب هذا الكتاب وان الانتفاع به ليس الى غايه ولا وراة من نهاية وذلك ان اكثر من ضل من اهل الشريعة انما استروهوا ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة التي خوطبت الكافة بها وعرضت عليها الجنة والنار من حواسيرها واحسانها في اصل اعتقاد التشبيه منها وذلك انهم سمعوا قول الله سبحانه وعلا عما يقوله الجاهلون علوا كبيرا يا عسرتا على ما فرطت في جنب الله وقوله عز اسمه فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله لما خلقت بيدي وقوله تعالى مما عملت ايدينا وقوله ويبقى وجه ربك وقوله ولتضع على عيني وقوله والسموات مطويات بيمينه ونحو ذلك وقول النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته حتى ذهب بعضهم في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق انها ساق ربهم ونعوذ بالله من ضعف النظر وفساد المعبر لم يشكوا ان هذه اعضاء له واذا كانت اعضاء كان هو لا محالة جسما معضيا على ما يشاهدون من خلقه عز وجهه وعلا قدره وانحطت سواحي الافكار دونه ولو كان لهم انس بهذه اللغة او تصرف فيها او مزاوله لها لمحتهم السعادة بها ما اصارتهم الشقوة اليه بالبعد عنها وسنقول في هذا ونحوه ما يجب في مثله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل حين ارشدهوا احكام فانه قد ضل فستى الحسن ضلالا وقال عليه السلام رحم الله امرأ اصلاح من لسانه وذلك

هذا صم

لما علمه صلى الله عليه وسلم مما يجنى الجبل من ضد السداد ^{بذلك} وزيف الاعتقاد وطريق ذلك
ان هذه اللفظة أكثرها جار على المجاز وقل ما يخرج الشيء منها على الحقيقة وقد قدنا ذكر
ذلك فلما كانت كذلك وكان القوم الذين خوطبوا بها اعرف الناس بسعة مذاهبها
وانتشار انماثرها جرى خطابهم بها مجرى ما يالفونه ويعتادونه منها وفرصوا اغراض
المخاطب لهم بها على حسب عرفهم وعاداتهم في استعمالها وذلك انهم يقولون هذا الأمر
يصفو في جنب هذا اي بالاضافة اليه وقرنه به كذلك قوله تعالى يا حسرتا على ما
فرطت في جنب الله اي فيما بيني وبين الله اذا اضفت تفرط الى امره لي ونزيره
اي اي واذا كان اصله اتساعا جرى بعضه مجرى بعض وكذلك قوله صلى الله عليه
وسلم كل الصيد في جوف الفرا وفي جنب الفرا اي كانه يصغر بالاضافة اليه اذا
قيس به وكذلك قوله سبحانه فايقظوا قلوبكم وجه الله انما هو الاتجاه الا ترى
الى بيت الكتاب استغفر الله ذنبا لست محصيه: رب العباد اليه الوجه والعمل
اي الاتجاه فوضع الفعل موضع الافعال كوجهه وقيد الاوابد ونحوها وهذا من باب
ما اضيف المصدر فيه الى المفعول نحو قوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير
ولقد ظلمك بسؤال نعجتك ونحوه وان شئت قلت خرج مخرج الاستعارة وذلك ان
وجه الشيء ابدا هو كرمه ووضحه فجرى استعمال هذا في حق القديم سبحانه مجرى
العرف فيه والعادة في امثاله اي لو كان تعالى ممن يكون له وجه لكان لكل موضع توجه
اليه فيه وجهه له وقوله تعالى مما علمته ايدينا ان شئت لما كان العرف ان يكون
أكثر الاعمال باليد جرى هذا مجراه وان شئت قلت الايدي جمع اليد التي هي القوة فكان
قال مما علمته فوانا اي القوى التي اعطيناها الاشياء لان له سبحانه جسما تحمله في
القوة والضعف ونحوه قولهم في القسم لعمر الله انما هو حياة الله التي اتانها
لان القديم محل للحياة كسائر الحيوانات ونسب العمل الى القديم وان كان في الحقيقة
للقادر لان بالقدرة يتم العمل كما يقال قطع السيف وخرقه الرمح فيضاف الفعل اليهما
لانه انما كان بهما وقوله تعالى ولتضع على عيني اي تكون مكتوبا برأفتي لك كما ان من
يشاهده الناظره والكافل به ادنى الى صلاح اموره وانتظام احواله من بعد عن
يدبه ويلي امره قال المولد شهدوا وغنا عنهم فتحكوا: فينا وليس كتاب من يشهد

وقوله

وقوله عز قدره والسموات مطويات بيمينه ان شئت جعلت اليمين لها هذا الجارح فيكون
على المجاز والتشبيه اي حصلت السموات تحت قدرته حصول ما تحيط اليده في يمين
القابض عليه وخصت اليمين لانها اقوالها وهذا من مواضع ذكر الاشتغال والقوة وان
شئت جعلت اليمين هنا القوة كقوله

انما ما راية رفعت لمجد: تلقاها عرابة باليمين

اي بقوته وقدرته ويجوز ان يريد بيد عرابة اليمين على ما مضى وقال في قول الله
جل اسمه فراغ عليهم ضربا باليمين ثلاثة اقوال احدها خلاف الشمال والثاني القوة
والثالث قوله تعالى وتالله لا اكيدن اصنامكم والباء من قوله مطويات بيمينه على القول
الاول ظرف اي في يمينه وتحت يمينه وعلى القول الثاني حرف معناه الاصلح والاستعا
نه به على التشبيه بما يستعان به كفولهم ضرب بالسيف وقطع بالسكين لهذا هو الظاهر
وان كان غيره جاززا على التشبيه والسعة وقولهم في الحديث خلق الله آدم على صورته
تحمّل الهاء فيه ان تكون راجعة على اسم الله تعالى وان تكون راجعة على ادم فاذا كانت
عائدة على اسم الله تعالى كان معناه على الصورة التي انشاها الله وقدرها فيكون
المصدر مضافا الى الفاعل لانه سبحانه هو المصور لها لان له عز اسمه صورة وان
جعلتها عائدة على ادم كان معناه على صورة آدم اي على صورة امثاله من هو مخلوق
ومدبر فيكون كقولك في السيد والرئيس خدمته خدمته اي الخدمة التي تمح لاثا
من هو مأمور بالخوف والتصرف فيكون كقوله تعالى في اي صورة ماشاء ركبك و
قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اي شدة كفولهم قد قامت الحرب على ساق وعليه
بيت الحماسة كشفت لهم عن ساقها: وبدا من الشر الصراخ ولسنا ندفع مع ذلك
ان الساق اذا اريد بها الشدة فانما هي مشبهة بالجراحة لان الساق هي الحاملة للجملة
المنرضة لها فذكرت هنا لذلك تشبيها وتشبيحا واما قول ابن قيس في صفة الحرب
وشدتها تذهل الشيخ عن بينه وتبدي: عن عذام العقيلة العذراء
فانه وجه آخر غير ما تقدم وانما الفرض فيه ان الروح قد بر العقيلة وهي المرأة الكريمة
عياها حتى ابدت عن ساقها للحيه والهرب وذكر قول الله تعالى ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا فقال لن يخلوا عقلمنا هنا من ان تكون من

باب افعلت الشئ اى صادفته ووافقته كذلك كقوله واهب الخلفاء من ذات البرق
 اى صادفها ها بجهة النبات وقوله **مضى** واخلف من قبيلة موعدا **اى صادفها**
 مخلفا وقوله **اصم** دعا بما ذلتى تجى لاخرنا ونسى اولينا **اى صادف** قوما صما وقول
 الآخر **فاصمت** عمرا واعيته **من الجود** والمجد يوم القمار **اى صادف** اعمى وحكى
 الكسائى دخلت بلدة فاعمرتها اى وجهتها عامرة و دخلت بلدة فاخرتها اى وجهتها
 خرابا ونحو ذلك او تكون على ما قاله الخصم ان معنى اعقلنا قلبه منقضا وصدونا فلوكان
 الامر على ذلك لقال فاتبع هواه لكون الثانى مسيبا عن الاول كقولك اعطيته فاخذ
 وسالته فبذل وكسرتة فانكسر قلت هذا جنى على اصلهم الفاسد وما ذكره من **جوب**
 العطف بالفاء غير لازم بل هو جائز غير لازم لان خلق الله العقلة للعبد ليس بماغ
 من نسبتها الى العبد لانه مكتسب لهما فكانه قال اعقلنا قلبه ففعل واتبع هواه فهذا
 وزان كسرتة فانكسر ولو كان ما ذهب اليه صحيحا لما جاز اعقلنا قلبه ففعل كما لا يجوز
 صادفنا قلبه غافلا ففعل **باب** فى تجاذب المعانى والاعراب وذلك كثير
 فى المنثور والمنظوم الاعراب يدعوك الى امر والمعنى يمنعك منه فبنتى رايت ذلك **ب**
 فامسك بعروة المعنى واحتمل فى تصحيح الاعراب من ذلك قول الله تعالى انه على
 رجهه لقادر يوم تبلى السرائر فان حملت الاعراب على ظاهر المعنى فصلت بين المصدر
 والظرف الذى هو معلق به بالخبر وذلك غير جائز فوجب ان تضمن ناصبا للظرف يدل
 عليه المصدر كأنه قال فيما بعد يرجعه على يوم تبلى السرائر ومنه قوله تعالى
 ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فكفروا
 فاذ متعلقة فى المعنى بنفس قوله لمقت الله اى يقال لهم لمقت الله اياكم وقت دعائكم
 الى الايمان فكفركم اكبر من مقتكم انفسكم وعلى هذا تكون قد فصلت بين الصلة والموصول
 بالخبر فلا بد اذا من اضمار ناصب للظرف يدل عليه المصدر كأنه قال مقتكم اذ تدعون
 ومن ذلك ما انشده ابو الحسن من قوله

لسنا كن حلت ايا د دارها نكرت ترقب حبتها ان يحصدا

فايد بدل من من وعلى هذا لا يجوز ان تنصب دارها بحلت لفصلك بالبدل بين الصلة
 والموصول فيضم لهما فعلا يدل عليه حلت كأنه قال فيما بعد حلت دارها واذا جاز ان

يدل

يدل المصدر على الفعل فان يدل الفعل على الفعل اجوز ومثله قول الكعبى فى ناقه
كذلك تيك وكالتناظرات بصواحبها ما يرى المسجل
 فالمعنى يقتضى نصب ما يرى بالتناظرات والاعراب يمنع للفصل بالمتدا فيضم له ما يدل عليه
 التناظرات فكانه قال فيما بعد نظرت ما يرى المسجل ومثله قول البحترى
 لاهناك الشغل الحديد بجردى **عن رسوم** برامتين قفار
 فالمعنى يقتضى تعليق عن بالشغل اى لاهناك الشغل من هذه الاماكن والاعراب مانع
 من ذلك لفصلك بالصفة بين الموصوف وما عمل فيه فيضم ما يدل عليه لاهناك ومنه
 قول الحطية **ارمعت** ياسا بيننا من نوالكم **ولن نرى** طاردا للمر كالياس
 ففصل بالصفة بين المصدر ومن المتعلقة به فوجب اضمار عامل فيها تقديره يثست
 من نوالكم ومن تجاذب الاعراب والمعنى ما جرى من المصادر وصفا فالمعنى يقتضى الوصف
 بالمصدر لانه ابلغ والاعراب يقتضى الوصف بالصفة الجارية دون المصدر وذلك ان
 المصدر انما وصف به لامر من احداهما تأكيد التشبه بين الصفة والمصدر فادفعوا كل
 واحد منهما موقع الآخر فقالوا رجل دنت وقوم رضى كما قالوا تم قائما وقد قعد الناس
 والثانى انه متى وصف بالمصدر صار الموصوف كأنه فى الحقيقة مخلوق من الفعل و
 ذلك لكثرة تعاطيه له واعتداده اياه ويدل على تصورهم هذا المعنى قوله
 الا اصبحت اسما جازمة الجبل **وضنت** علينا والضنين من البخل
 اى كأنه مخلوق من البخل لكثرة ما ياتى منه ومنه قول الآخر **وهن** من الاغلا والولعا
 وقوله **وهن** من الاغلاف بعدك والمطل **واصل** هذا قول الله تعالى خلق الانسان من
 هجل وقد ذكرناه فيما مضى فقولك اذن لهذا رجل دنت اقوى اعرابا لانه هو الصفة
 المحضة ورجل دنت اقوى معنى لما ذكرناه **باب** فى التفسير على المعنى دون
 اللفظ وهذا موضع قد استهوى كثيرا من الناس حتى ان اكثر ما ترى من الآراء المختلفة
 والاقوال المستشعبة انما دعا اليها التعلق بالظواهر وترك البحث عن معاد الاغراض
 وسر المعانى فمن ذلك قول سيبويه فى بعض الفاظه حتى الناصبة للفعل فالضعيف
 النظر يستمسك بالظواهر فيعتقد انها ناصبة وانما هى جارة والنصب بعدها بأن
 مضرة لكنه تسبح فى ذلك من حيث كان الفعل بعدها منصوبا بحرف لا يذكر معها

فصارت في اللفظ كالتخلف له والعموض منه ومنه قوله في قول الشاعر

انا اقتسما غطينا بيتنا فحملت برة واحتملت فجار

ان فجار معدولة عن الفجره وانما غرضه انها معدولة عن فجره علما معرفة على ذلك يدل كلامه ويقويه ورود برة معه في البيت وهي كما ترى علم لكنه فسره على المعنى وسوغه ذلك انه اراد تعريف الكلمة المعدول عنها فحملها باللام لانه لفظ معناه وترك لفظ فجره لانه لا يعتاد ذلك علما انما يعتاد نكرة وجنسا نحو فجرت فجرة ولو عدلت برة هذه لقليل برار ومنه قولهم في تفسير الهلاك والليل الحق الهلاك قبل الليل وهذا تفسير المعنى فاما تقدير الاعراب فانه الحق الهلاك وسابق الليل ومنه ما هكاه الفراء من قولهم معي عشر فاعدهن اي اجعلن احد عشر وهذا تفسير المعنى اي ابعين ما يليهن وهو من عدوت الشيء اذا جئت بعده واما اللفظ فانه من وحد لان اصل احد وحده الا ترى الى قول النابغة

كان رحلي وقد زال النهار بنا بذى الجليل على مستانس وحده

اي منفرد وكذلك الواحد انما هو منفرد وقلب هذه المفتوحة شاذ ومذكور في التصريف وزعم ابو علي ان احدا الذي للمعوم في نحو ما برها احد لهزته اصل لانه ليس من معنى احد الذي معناه الاقتراد في شئ لثنائي معنيهما ومنه قول المفسرين في قول الله تعالى من انصاري الى الله اي مع الله وليست الى في اللغة بمعنى مع الا ترى انك لا تقول سرت الى زيد وانت تريد مع زيد وانما هذا التفسير على المعنى لان النبي اذا كان له انصار فقد انضموا في نصرته الى الله فكانه قال من انصاري منضمين الى الله كما تقول زيد الى خير والى دعية وسر اي آبر الى هذه الاشياء منضم اليها فاذا انضم الى الله فهو معه لا محالة ومنه قولهم في قوله الله تعالى يوم نقول لجزيم هل امتلأت وتقول هل من مزيد معناه قد امتلأت ولهذا تفسير على المعنى دون اللفظ وهل مبقاة على استفهاميتها وذلك كقولك للرجل لا تشك في ضعفه عن الامر هل ضعفت عنه وللانسان يجب الحياة هل تحب الحياة اي فكما تحبها فليكن حفظك نفسك لها وكما ضعفت لها عن هذا الامر فلا تعرض لثله مما تضعف عنه وكان الاستفهام انما دخل هذا الموضوع ليلتبع الجواب عنه بان يقال نعم قد كان كذا

فيحتاج

فيحتاج عليه باعترافه له فيجعل ذلك طريقا الى وعظه او تبييته ولولم يعترف في ظاهره لم يقو توقيفه عليه وتحذيره عن مثله قوته اذا اعترف به لان الاجتماع على المعترف اقوى منه على المنكر او المتوقف فكذلك قوله سبحانه هل امتلأت فكانها قالت لا تقبل لها بالنفي في احراق المنكر لذلك فيكون هذا خطأ في اللفظ لجزيم وفي المعنى للكافة في ذلك جواب لهذا من قولها هل من مزيد اي اعلم يا ربنا ان عندي مزيدا فاجاب لهذا منه عز اسمه لا اي فكما تعلم ان لا مزيد محسبي ما عندي فعليه قالوا في تفسيره قد امتلأت ما من مزيد فاعرف ذلك **باب** في قوة اللفظ لقوة المعنى من ذلك حشش واخشوشن قوى معناه لزيادة حروفه ومنه قول عمر رضي الله عنه اخشوشنوا فتعدوا اي اصلبوا وتناهلوا في الحشنة وكذلك قولهم اعشب المكان واعشوشب ومثله علا واخولوا وخلق واخولق وغدن واغدودن كل الثاني فيه ابلغ من الاول لزيادة حروفه ومثله باب فعل واقتل نحو قدر واقدر وذهب ابو العباس الى ان اقدر اقوى معنى من قدر وهو محض القياس قال الله سبحانه اخذ عزير مقدر فمقدر هنا وفق من قادر من حيث الموضع لتفخيم الامر وشدة الاخذ وعليه عندي قوله عز وجل لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت لان كسب الحسنة بالاضافة الى اكتساب السيئة امر يسير مستصغر لقوله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون فالحسنة تصغر بالاضافة الى جزائها والسيئة بخلاف ذلك ولذلك قال الله تبارك وتعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولذا فاذا كان فعل السيئة ذاهبا بصاحبه الى هذه الغاية البعيدة المترامية عظم قدرها وفخم لفظ العبارة عنها فقل لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فزيد في لفظ فعل السيئة ومثله بيت الكتاب

انا احتملنا غطينا بيتنا فحملت برة واحتملت فجار

ومن ذلك قولهم رجل جميل روضي فاذا ارادوا المبالغة قالوا وضاء وجمال قال

والمرء ياحقه بفتيان الندى خلق الكريم وليس بالروضاء

وقال تمشي بجرهم حسن ملاح اجم حتى لهم بالصباح وقال منه صفيحة وجب غير ال

كان صم

وقال دار الفناء التي كنا نقول لها **يا هيبه عطلا حسانة الجيد**
 وكانت اصل هذا انما هو لتضعيف العين في المثال نحو قطع وكسر وبابهما لان المراد به
 اشد من اطراد الصفة نحو قطع وقطع وقام الفرس وقومت الخيل ومات البعير وموت
 الابل ولان العين قد تضعف في الاسم الذي ليس بوصف نحو قمر وحمر فاما خطاف
 وان كان اسما فانه لاحق بالصفة في افادة معنى الكثرة الاتراه موضوعا لكثرة الاضطرار
 به وكذلك سكين هو موضوع لكثرة تسكين الذابح به وكذلك البزاز والطار والقفار
 ونحو ذلك وانما هو لكثرة تعاطي هذه الأشياء وان لم تكن مأخوذة من الفعل وكذلك
 النساف لهذا الطائر كانه قيل له ذلك لكثرة نسفه بجناحه وكذلك الخضاري للطائر
 ايضا لكثرة خضرته والحواري لقوة حوربه وهو بياضه وكذلك الزمل والزميل والزما
 لقوة حاجته ان يكون تابعا وزميلا ومن هذا الباب ما عدل به عن معناده حاله نحو فعال
 في معنى فيعل فطوال وعراض وحفاف وقلال وسراع ابلغ لان فيعلا في باب الصفة
 اخض من فعال لا طراده الا ترك تقول جميل ولا تقول جمال وكذلك بطي وشديد فلما
 عدل عن المطرد الى فعال صناع ذلك فعلا للخروج كل واحد منهما عن اصله وذلك
 ان الالفاظ ادلة المعاني فاذا زيد فيها شئ اوجبت القسمة له زيادة المعنى به و
 كذلك ان تحرف به عن سمته وهديه كان ذلك دليلا على حادث متجدد له و
 اكثر ذلك ان يكون ما حدث له زائدا فيه لا منتقصا منه الا ترى ان مثالي التحقير
 والتكسير عارضان للواحد الا ان اقوى التغييرين هو ما عرض لمثال التكسير وذلك
 انه امر عرض للاخراج عن الواحد والزيادة في العدة فكان اقوى من التحقير لانه
 سبق للواحد على افراده ولذا لم يعتد التحقير سببا مانعا من الصرف كما اعتد التكسير
 مانعا منه ومن هنا حمل سيبويه مثال التحقير على مثال التكسير فقال تقول سريحين
 كقولك سراحين وضبيعين كقولك ضبا عين وتقول سكيران لانك تقول سكارى
 هذا معنى قوله وقد سالت ابا علي عن ذلك فاجاب بما ذكرناه **باب** في نقص
 الاوضاع اذا ضاها طارث عليها من ذلك لفظ الاستفهام اذا ضاها معنى التعجب
 استحالة خبرا وذلك قولك مررت برجل ابي رجل وكذلك مررت برجل ايتما رجل وانما
 كان كذلك لان اصل الاستفهام الخبر والتعجب ضرب من الخبر فكان التعجب لما طرا

عليه

عليه اعاده الى اصله ومن ذلك لفظ الواجب اذا لمعه همزة التفرير عاد نفيها واذا
 لحقت لفظ النفي عاد ايجابا وذلك نحو قوله تعالى انت قلت للناس اى ما قلت لهم
 وقوله آله اذن لكم اى لم يأذن لكم واما النفي فقوله الست بربكم اى انا كذلك
 وقول جرير الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
 اى انتم كذلك وانما كان الانكار كذلك لان منكر الشئ انما غرضه ان يجعله الى عكسه
 وضده فلذلك استحال به الايجاب نفي والنفي ايجابا ومن ذلك وصف العلم
 لانه انما وضع العلم ليستغنى بلفظه عن عدة من الصفات فاذا وصفته فقد سلبته
 الصفة ما كان له في اصل وضعه **باب** في الاستحالة من الاعلام معاني
 الاوصاف من ذلك ما نشدناه ابو علي من قول الشاعر

انا ابو المنزال بعض الاحيان ليس على حسنى لصولان

وسألني عما يتعلق به الظرف فخصنا فيه الى ان استقر فيه احد امرين اما ان يريد
 انما مثل ابي المنزال فيعمل في الظرف على هذا معنى التشبيه اى اشبه ابا المنزال
 في بعض الاحيان واما ان يكون قد عرف من المنزال الفناء والتجدة فاذا ذكر فقد
 ذكر فيصير معناه الى انه كانه قال انا المعنى في بعض الاحيان او انا التجد في
 بعض الاحيان فقد انتزعت من العلم الذي هو ابو المنزال معنى الصفة والفعلية
 ومنه قولهم في الجزاء انما سميت هانيا لثريا وعليه جاء نابغة لانه نبغ فسمى بذلك
 فهنا لعمرى صفة غلبت فبقى عليها بعد التسمية بها بعض ما كانت تفيد من معنى
 الفعل من قبل وعليه مذهب صاحب الكتاب في ترك صرف احمد اذا سمي به ثم
 نكر وقدم بهذا الموضوع الطائي الكبير فاحسن فيه فقال

فلا تحسبا هذا لها الخلف وعدّها سجيبة نفس كل غانية هند

فقوله كل غانية هند متناه في هذا المعنى الا ترى ان معناه كل غانية غادرة اوقا
 او نحو ذلك ومنه قول الآخر

ان الذئاب قد احضرت برائرها والناس كلهم بكر اذا شبعوا

اى اذا شبعوا تغادوا وتغادروا لان بكرها هكذا فعلها ونحوه قول الآخر في غير العلم
 ما املك اجتاح المنايا كل فواد عليك ام فكانه قال كل فواد عليك خزير

او كتيب اذ كان الناس هكذا غالب امرهم لاسيما مع المصيبة ومثله في النكرة ايضا مررت برجل
 صوفي نكته اي خشنة ونظر الى رجل فزقيصه اي ناعم ومررت بقاع عرنيج كله اي جاف
 وخشن ومن العلم قوله : انا ابو برزة اذ جعد الوهل اي انا المعنى المجدي عند اشتداد الامر
 وقريب منه قوله : انا ابوها حين تستبني ابا اي انا صاحبها وكافها وقت حاجتها
 الى ذلك ومثله قوله : لا زعرت السوام في فلق الصبح مضياً ولادعيت يزيدا
 اي لادعيت الفاضل المعنى **باب** في اغلاط العرب كان ابو علي يقول انما دخل
 هذا النحو في كلامهم لانهم ليست اصول يراجعونها ولا قوانين يستعصمون بها وانما
 تراجم بهم طباعهم على ما ينطقون به فرجا استرواهم الشيء فراغوا به عن القصد لهذا
 معنى قوله فمن ذلك ما انشده احمد بن يحيى

غدا مالك يرمى نسائي كأنما : نسائي لسرهي مالك غرضان
 فيارتب فانترك لي جريمة اعصراً : فمالك موت بالقضاء دها في

لما سمعهم يقولون ملك الموت وكثر ذلك في كلامهم سبق اليه انها فعلا فبني ضربا فاعلا
 فقال مالك وانما هو في الحقيقة مأفل كما ان ملك مفل واصله ملاك فالزمت همزته
 التخفيف فقبل ملك وعليه تصرفه ومجى الفعل منه في الامر الاكثر قال

الكني اليرها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر : واصله اليكني فحففت همزته
 وقال الكني اليرها عمرك الله يا فتى : بآية ما جاءت الينا تهاديا

وقال الكني الى قومي السلام رسالة : بآية ما كانوا صنعا فالاغزلا وقال يونس
 لاك يليك فاذا كان كذلك فقول ليبد : بالوك فبدلنا ما سأل : انما هو عقول قدمت
 عينه على فانه وعلى انه قد جاء عنهم الك يالك من الرسالة الا انه قليل وعليه
 قوله ابلغ ابا دختوش ما لك : غير الذي قد يقال ملكذب انما هي

معفلة اصلها ملوكة فان قلت من اين لهذا الاعرابي مع جفانه وغلظ طبعه معرفة
 التصريف حتى بنى من ظاهر ملك فاعلا قيل هو وان لم يعلم حقيقة التصريف بالصنعة
 فانه بجده بالقوة الاتري ان اعرابيا بايع بان يشرب غلبة لبن ولا يتخنج فلما شرب
 بعضها كظنه الامر فقال كبش الملح فقيل له ما هذا تخنجت فقال من تخنج فلا افلح ان لا
 تراه كيف استعار لنفسه بحة الماء واستروح الى مسكة النفس بها وعللها بالصوت

اللاحق

اللاحق لها في الوقف وان كان لا يعرف ان في الكلام شيئا يسمى حاء فضلا من ان يعلم انها
 مرهوسة وان الصوت ياحقرها في حال الوقف عليها مالا ياحقرها في حال ادراجها في نحو مجرور
 غير انه وان لم تحسن هذه الاوصاف صنعة ولا علما فانه يجدها طبعا ودورها فذلك الاخر
 وان لم يعلم مثال ملك فقل ولا مقل ولا ان مالكا هنا فاعلا ولا ما فلا فانه احسن من ملك
 في اللفظ ما يحسنه من حلك فقال منه مالك كما تقول اسود حالك ولو بنى من ملك فاعل
 على الحقيقة لقبيل لا بك فاعلم ذلك ومن ذلك همزهم مصاب توهوا ان ياء مصيبة
 كياء صحيفة فمزوها كما همزوا صحائف وليست مثلها لان ياء صحيفة زائدة وتلك
 هي منقلبة عن واو اصلها منصوبة مثل مقيمة نقلت الكسرة الى الفاء فانقلبت الواو
 ياء وجمعها على القياس مصاب وقد جاء ذلك قال

يصاحب الشيطان من يصاحبه : فهو اذى جمة مصاوبه

وقالوا في واحدتها مصيبة ومصوبة ومصابة وكان الذي استرواهم في همزها
 ان الياء ليست اصلاً وانما هي منقلبة عن اصل وقد عومل ما كان كذلك معاملة الزائد
 حكى سيبويه عن ابي الخطاب انهم يقولون في راية راءة فهؤلاء اجروا الالف وان لم
 تكن زائدة مجرى الزائدة فمزوا الياء كما همزوها بعد الزائدة في قضاء من حيث كانت
 من اصل لا اصلا والتقا وهما ان كل واحد منهما ليس باصل ونحو منه ما حكوه من
 قولهم في زاي زاؤ وهذا اشد وابعد لان الفه اصل غير مبدل لانها في حرف فلا وجه
 لتشبيها بالزائد لكنهما لما وقعت موقع المنقلبة في نحو باب ودار فاشبهتها لفظا كما
 انهم لما احتاجوا الى تصريف اخواتها قالوا قوت قافا ودولت دلا وكوت كافا
 وحكى انها زاي فزوها فاجذب حكما الى حكم المنقلبة وقد حكى عنهم منارة ومناير ومزادة
 ومزائد وكان هذا اسهل من مصاب لان الالف اشبه بالزائد من الياء ومن البدل
 الجارى مجرى الزائد عندي لا عند ابي علي همزة وراء يجب ان تكون مبدلة من حرف
 علة لقولهم تواريت عنك الا ان اللام لما ابدلت همزة اشبهت الزائدة في ضرباً
 فقلت في تحميرها وريئة كما قلت ضريئة فاقتررت الهمزة ويؤكد ذلك قول بعضهم
 وريئة كما قالوا في صلاة صلئة واما ابو علي فكان يذهب الى ان همزة وراء اصلية
 بدليل ثباتها في التحمير والظاهر ما قدمناه لانها في معنى تواريت وهذه اللام حرف

علة ويجب كونها ياء لكون الفاء واوا ويؤكد ما قدمناه من تشبيه البدل بالزائد فاعرف ذلك ومن اغلاظهم قولهم حلأت السويق ورنات ^{الاناء} بايات واستلأت الحجر ولبات بالبحر وقوله كشتري بالحمد احمره بئرا ^{بئرا} واما مسيل فذهب بعضهم الى ان قولهم في جمعه امسلة غلط لانه من سال يسيل وهو عندنا غير غلط لقولهم فيه منسل ومسلان وهذا يشهد بكون الميم فاء كاجربة وجربان وكذلك قال بعضهم في معين انه من ماء العيون فحمله على الغلط لانهم قد قالوا سالت معناه وهو عندنا من قولهم امعن له بحقه اذا طاع له به وكذلك الماء اذا جرى من العين فقد امعن بنفسه وطاع بها ومنه الماعون لانه ما العادة المسامحة به والانتقياد الى فعله وانشدني ابو عبد الله الشجري لنفسه من قصيدة

ترود ولا ترى فيها اربيا ^{سوى ذى شجة فيها وحيد}

فقلت له ما معنى اربيا فقال من الربيثة وروى ابو علي عن الاصمعي انه كان يقول في قولهم للبحر المهرقان انه من هزقت الماء وانشد احمد بن يحيى لبلال بن جرير اذا ضفرتهم اوسا يلتمهم وجدت بهم علة خاطره ^{اراد ساء لتمهم فاعلتمهم من السؤال} ثم عن له ان يبذل الرهزة على قول من قال سايلتمهم فاضطرب عليه الموضوع فجمع بين الرهزة والياء فوزنه على هذا فاعلتمهم ان جعلت الياء بدلا وان جعلتها زائدة كان فاعلتمهم ومن اغلاظهم ما يتعابون به في الالفاظ والمعاني من نحو قول ذى الرمة ^{والحد من ادمانه عتود} وقوله

حتى اذا رمت في الارض راجعه ^{كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب}
وستذكر ذلك في باب سقطات العلماء وكذلك عثر بعضهم على بعض في معانيهم كقول بعضهم كثيرا في قوله

فما روضه بالخرن طيبة الترى ^{تمج الذي جثماتها وعرارها}
بالطيب من اردان عزة موهنا ^{وقد اوقدت بالمنذر الرطب نارها}
والله لو فعل لهذا بامة زنجية لطاب ريجها الا قلت كما قال سيدك
الم تراني كلما جئت طارقا ^{وجدت بها طيبا وان لم تطيب} وكقول بشر في قول
كثير الا انما ليلى عصا خيزرانة ^{اذا غمزوها في الاكف تلين} لقد قبح بذكره

العصا في لفظ الغزل هلا قال كما قلت

وحوراء المدامع من معد ^{كانت عديتها قطع الجمان}
اذا قامت لسبحتها تننت ^{كانت عظامها من خيزران}

وكان الاصمعي يعيب الخطية ويتعسفها فقيل له في ذلك فقال وجدت شعره كله جيتدا فدلتني على انه كان يصنعه وليس هكذا الشاعر المطبوع انما الشاعر المطبوع الذي يرمى بالكلية على عواهنه جيدة على رديته ^{باب} في سقطات العلماء حكى عن الاصمعي انه صحف قول الخطية ^{وغررتني وزعت انك لابن بالضيف نامر} فانشده لاني بالضيف نامر وحكى ان الفراء صحف فقال الجواصل الجبل يريد الجراصل الجبل وقال الثوري قلت لابي زيد الانصاري انتم تنشدون قول الاعشى ^{بسا باطحتي مات وهو محزوق} وابو عمرو الشيباني ينشد محزوق فقال انها بنطية وام ابى عمرو بنطية فهو اعلم منا بها وذهب ابو عبيدة في قولهم لي عن هذا عند دومة اى متسع الى انه من قولهم انداح ^{بطنه اى اتسع} وذلك غلط لان انداح الفعل من تركيب دوح والندح بجانب الجبل وطرفه وهو الى السعة وجمعه انداح ومن دوحه مفعولة منه فكيف يجوز ان يشتق احد لهما من الآخر على هذا وذهب ابن الاعرابي في قولهم يوم اوثان الى انه من الرنة وذلك انها تكون مع البلاء والشدة قال ابو علي وليس هذا من غلط اهل الصناعة لانه ليس في الكلام اقوعال واصحابنا يذهبون الى انه افعلان من الرنة وهي الشدة في الامر وذهب احمد بن يحيى في قولهم اسكفة الباب الى انها من قولهم ^{اسكفت اى اجتمع} وهذا ظاهر الصناعة وذلك ان اسكفة الفعلة والسين فيها فاء من تركيب س ك ف واستكف استكفل من ك ف ف نسيه زائدة ولو كانت اسكفة من استكف لكان وزنها اسكفلة وهذا مثال لم يطرق فكرا وكذلك مندوحة لو كان من انداح بطنه لكانت منفعلة وهذا في البعد والفحش كاسكفلة وايضا عقد الاجماع على ان السين لا تراء الا في استكفل وما تصرف منه واسكفة ليس من الفعل في قبيل ولا دبير وذهب ايضا احمد بن يحيى في تور الى انه تفعل من النار ولو كان تفعلوا منها لقل تنور كما انك لو بنيت من القول لقلت تقولا وانما هو فقول من لفظ ت ن ر وهو اصل لم يستعمل الا في هذا الحرف بالزيادة

ومثله ما لم يستعمل الا بالزيادة كثير نحو حوشب وكوكب وشعلع ودودري ويجوز ان يكون فعن لانت ن ر فقد حكى ابو زيد في زرتوق زرتوق ويقال ان الشور لفظلة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم الا انه على كل حال فقول او فنقول لانه جنس والاجمعي اذا كان جنسا جازتمثله لانه لاحق بالعربي فكيف وهو ايضا عربت لكونه في لغة العرب غير منقول اليها وانما هو وفاق وقع ولو كان منقولا في العربية لكان وفاقا بين سائر اللغات واذا جاز ذلك جاز ايضا ان يكون وفاقا وقع فيها و بعد في نفسى ان يكون في الاصل لواحدة من اللغات ثم نقل الى سائر اللغات لانه لا تطير له في ذلك وقد يجوز ايضا ان يتفق فيه لغتان او ثلاث ثم نقل الى سائرهما وما اقرب هذا في نفسى لانا لانعلم شيئا من الطام وقع الاتفاق عليه في كل لغة وعند كل امة هذا كله ان كان في جميع اللغات هكذا وان لم يكن كذلك كان الخطب ايسر وروى ايضا عن احمد بن يحيى انه قال النواطح من الطبخ وهو الفساد وينبغي ان يحسن به الظن في ذلك لظهور فساده فيقال انه اراد انه مقلوب منه ومن هذا ما يحكى عن خلف الاحمر انه قال اخذت على المفضل الضبي في مجلس واحد ثلاث سقطات انشد لامرئ القيس نَمَشَ باعراف الجباد الكفنا اذا نحن قنما عن شواء مضرب فقلت له عافاك الله انما هو نَمَشَ اى نَمَسَ ومنه سمي مندبل الغمر مشوشا وانشد للمجمل السعدى واذا لم يخالها طرقت عيني فمأ شؤننا سنجم فقلت له عافاك الله انما هو طرقت وانشد للاعشى

ساعة اكب الزهار كما شد مجمل لبوة اعتاما

فقلت عافاك الله انما هو مجمل بالخاء مجمة راي خال السحابة فاشفق منها على برهه فشد ها واقاما تعقبه ابو العباس محمد بن يزيد على سيبويه فقل ما يلزمه منه الا التزر اليسير وهو مع قلته من كلام غير ابي العباس وقد روى عن ابي العباس انه قال ان هذا كتاب كنا عملناه في الشببية والحداثة واعتذر منه واما كتاب العين ففيه من التحليط والتحليل والفساد ما لا يجوز ان يحمل على اصغر اتباع التحليل فضلا عما نفسه ولا محالة ان هذا تحليط لحق لهذا الكتاب من قبل غيره وان كان للتحليل فيه عمل فانما هو امانة الى عمله ايماء ولم يله بنفسه ولا حرره ويدل على انه كان نحاخوه

ان فيه معاني غامضة ونزوات للفكر لطيفة وضيعه في بعض الاحوال مستحكمة واما كتاب الجهره ففيه من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما اعذره فيه لبعده عن معرفة هذا الامر ولما كتبه وقعت في متونه وحواشيه جميعا من التنبه على هذه المواضع ما استحيت من كثرته ثم لما طال على ارمات الى بعضه واعرضت عن بعضه وكان ابو على يقول لما همت بقراءة رسالة هذا الكتاب على محمد بن الحسن قال لي يا ابا على لا تقرا على هذا الموضوع فانت اعلم به منى وذكر النضر عند الاصمعي فقال قد كان يحسني وكان اذا اراد ان يقول الف قال الف ومن ذلك اختلاف الكسائي وابي محمد اليزيدي عند ابي عبيد الله في الشرى امدود هو ام مقصور فمده اليزيدي وقصره الكسائي فتراضيا ببعض فصحاء الاعراب وكانوا بالباب فمدوا على قول اليزيدي وعلى كل حال فهو يمد ويقصر وقولهم اشريه دليل المد كسقاء واسقية ومن ذلك ما رواه الامش في حديث عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحولنا بالموعظة مخافة السامة وكان ابو عمرو بن العلاء عنده فقال الاعشى يتحولنا فقال ابو عمرو يتحولنا فقال الاعشى وما يدريك فقال ابو عمرو ان شئت اعلمك ان الله عز وجل لم يعلمك حرفا من العربية اعلمك فسأل عنه الاعشى فاخبر بكما انه من العلم فكان بعد ذلك يدينه ويساله عن الشيء اذا اشكل عليه ومع هذا يتحولنا صحيحة واصحابنا يثبتونها ومنها قول البرجمي

يساقط عنه روقه ضاريا نراها سقاط حديد القين اخولا

اي شيئا بعد شئ وهذا هو معنى قوله يتحولنا بالموعظة مخافة السامة اي يفرقها ولا يتابعها ومن ذلك اجتماع الكمية ونصيب وقد استنشدته نصيب من شعره فانشدته الكمية هل انت من طلب الايقاع منقلب حتى اذا بلغ الى قوله

اهل ظمائن بالعلياء يافعة وان تكامل فيها الدل والشب

عقد نصيب بيده واحدا فقال الكمية ما لهذا فقال احصى خطاك تباعدت في قولك الدل والشب الا قلت كما قال ذو الرمة

لمياء في شقيها حوة لعس وفي اللثات وفي انا برها شنب

ثم انشده ابنت هذه النفس الا اذكارا حتى بلغ الى قوله

كان الفطاط من عليها : اراجيز اسلم تراجوا عفاراً
 قال نصيب ما هجت اسلم عفاراً قط فوجم الكيت وسئل الكسائي في مجلس يونس عن اولق
 ماثاله من الفعل فقال افعل فقال له مروان استحييت لك ايها الشيخ والظاهر عندنا
 من امره انه فوعل من قولهم اتق الرجل فهو مالوف وانشد ابو زيد
 ترأب عيناها القطيع كأنها : يخالطها من مسه مس اولق
 وقد يجوز كونه افعل من ولق يلق اذا خف واسرع قال : جاءت به عنس من الشام يلق :
 وهم يصفون الناقة لسرعتها بالحدة والجنون قال القطامي
 يتبعن سامية العينين نحسبها : مجنونة اوتري مالاتري الابل
 والاولق الجنون ويجوز كونه فوعلا من ولق اصله وولق فوهزوا الواو الاولى لا التقا
 واوان في اول الكلمة وسئل الكسائي ايضا في مجلس يونس عن قولهم لا ضربن ايهم يقول
 ذلك لم لا يقال ايهم فقال اي هكذا خلقت ومن ذلك النشاد الاصمعي لشعبة بن
 الحجاج قول فروة بن مسيك المرادي

فما جئنا اني اشد عليهم : ولكن راونا را تحس وتسفع
 فقال شعبة ما هكذا انشدنا سماك بن حرب انما انشدنا تحس بالشين معجمة
 قال الاصمعي فقلت تحس تقل من قول الله تعالى اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم
 وتحس تو قد فقال لي شعبة لو فرغت لزمك وانشد رجل من اهل المدينة ابا
 عمرو بن العلاء قول ابن قيس ان الحوادث بالمدينة قد : اوجعتي وقرعن مرويتي
 فانثره ابو عمرو فقال مالنا ولهذا الشعر الرضو ان هذه الرها لم توجد في شيء
 من الكلام الا ارضه فقال له المدني فانك انت الله ما اجرك بكلام العرب قال
 الله عز وجل في كتابه ما اعنى عنى ماله لهلك عنى سلطانيه وقال ياليتني لم اوت
 كتابيه ولم ادر ما حساييه فانكسر ابو عمر انكساراً شديداً قال ابو هفان وانشد
 لهذا الشعر عبد الملك بن مروان فقال احسنت يا ابن قيس لولا انك خنت قافيتيه
 فقال يا امير المؤمنين ما عدوت قول الله تعالى في كتابه ما اعنى عنى ماله لهلك
 عنى سلطانيه فقال له عبد الملك انت في هذه اشعر منك في شرك قال ابو حاتم
 قلت للاصمعي ايجيز انك لتبرق لي وترعد فقال انما هو تبرق وترعد فقلت له

فقد قال الكيت : ابرق دارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضايير : فقال ذلك جرمقاني
 من اهل الموصل ولا اخذ بلفظه فسالت ابا زيد الانصاري منها فاجازها فتمن كذلك
 اذ وقف علينا اعرابي محرم فاخذنا نسأله فقال لستم تحسنون ان تسألوه ثم قال له :
 كيف اخطت تقول انك لتبرق لي وترعد فقال له الاعرابي اني الجحيف تعنى اي التردد
 فقال نعم فقال الاعرابي انك لتبرق لي وترعد فعدت الى الاصمعي فاخبرته فانشدني
 اذا جاوزت من ذات عرق ثنية : فقل لابي قابوس ما شئت فارعد

ثم قال لي هذا كلام العرب وقال ابو حاتم ايضا قرأت على الاصمعي رجز العجاج حتى اذا وصلت
 الى قوله : جأبأ ترى بليتة مسحجا : فقال تليله مستحجا فقلت اجزني به من سمعه من
 فلق في روجه : اعنى ابا زيد الانصاري فقال هذا لا يكون فقلت قال جرير
 : الم تعلم مسرحى القوافي : اي تسرحي فكانه توقف فقلت فقد قال الله عز وجل
 ومزقناهم كل ممزق فامسك ومن ذلك انكار ابي حاتم على عمارة بن عقيل جمعه
 الريح على ارياح قال فقلت له انما هي ارواح فقال قد قال الله عز وجل وارسلنا
 الريح لواقع وانما الارواح جمع روح فعلت بذلك انه من يجب ان يؤخذ منه وقال
 ابو حاتم كان الاصمعي ينكر زوجة ويقول انما هي زوج ويحتج بقوله تعالى امسك
 عليك زوجك قال فانشدته قول ذي الرمة

اذو زوجة في المصرام ذو خصومة : اراك لها بالبصرة العام تاريا
 فقال ذو الرمة طال ما لكل المالح والبقل في حوائت البقالين قال وقد قرأنا عليه لافصح
 الناس فلم ينكره فبكي بنا في شجوهن وزوجتي : والطامعون التي ثم تصدعوا
 وقال الآخر من منزلي قد اخرجتني زوجتي : تهر في وجهي لهرير الطبت
 وكان يعاب ذو الرمة حتى اذا دومت في الارض راجعه : كبر ولوشأ، يحي نفسه الهرب
 فقيل انما يقال دوى في الارض ودوم في السماء وعيب ايضا في قوله
 : والجيد من ادمانه عتود : فقيل انما يقال ادماء وادم والادمان جمع كاحر وحرمان
 وانت لا تقول حرمانه ولا صفرانه وكان ابو علي يقول بني من لهذا الاصل فلانه :
 كخصانه ولهذا ونحوه مما يعتد في اغلاط العرب لكن كونه من اغلاط هذه الطائفة
 القريبة العهد ذكرناه في سقطات العلماء ويحكى ان ابا عمرو رأى ذا الرمة في دكان طحان

بالبصرة يكتب قال فقلت ما هذا يا ذا الرمة فقال اكنتم على يا ابا عمرو ولما قال ايضا
كأنا غيرنا منها وقد ضمرت : وضمها السير في بعض الاضى ميم
قيل له من اين عرفت الميم قال والله ما اعرفها الا اني رأيت معلما خرج الى البادية
فكتب حرفا فسألته عنه فقال لهذا الميم فشبرت به عين الناقة وقد انشدوا
: كما بئت كاف تلوح وميمها : وقال ابو النجم

اقبلت من عند زياد كالحرف : تحط رجلاي بخط مختلف : تكتبان في الطريق لام الف
قال سلمة وحضر الاصمعي وابو عمر الشيباني عند السماء فانشده الاصمعي
بضرب كاذان الفراء فضوله : وطعن كتشراقات لهم بالنزق

ثم ضرب بيده الى فروكان بقربه يولهم ان الشاعر اراد فروا فقال ابو عمر اراد الفرو
فقال الاصمعي هكذا رايتكم ويحكى عن روبة في توجيهه الى قتيبه بن مسلم انه
قال جاءني رجلان فجلسا الي وانا انشد شيئا من شعري فرصا بينهما فتفتت عليهما
فرصدت ثم سألت عنهما فقيل لي الطرماع والكميت فرايتهما ظريفيين فانست برهما ثم كانا
ياتيانني فياخذان الشيء بعد الشيء من شعري فيودعانه اشعارهما وقد كان قدما
اصحابنا يتعسفون روبة وابهاء ويقولون تهرضما وتصرفنا غير تصرف الانحاج فيرها
وذلك لا يفالهما في الرجز وهو مما يضطر الى كثير من التفرغ والتوليد لقصره :
ومسابقة قوافيه ويؤيد ذلك ما قدناه من الاصمعي روا ان رجلا جاء الخليل
ابن احمد فانشده : تراع العزينا فارفعنا فقال له هذا لا يكون فقال كيف جاز
للعجاج ان يقول : تقاعس العزينا فاقنعسا : وحكى الاصمعي قال دخلت على حماد
بن سلمة وانا حدث فقال لي كيف تنشد قول الخطيب

اولئك قوم ان بنوا احسنوا النبي : وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا
فقال يا بني احسنوا النبي يقال بنى بنى بناء في العمران وبنوا بنو بنى في الشرف
وعند الجماعة ان الواحد بنية وبنية فالجمع على ذلك بنى وبنى وحكى ابو عثمان
انه كان عند ابي عبيده فجاهده رجل فقال له كيف تأمر من قولنا عئيت بما جئتك
فقال له ابو عبيده ائمن بما جئتي فارمات الى الرجل اي ليس كذلك فلما خلونا :
قلت له انما يقال لئمن بما جئتي قال فقال لي ابو عبيدة لا تدخل الى فقلت لم فقال

لانك

لانك كنت مع رجل خوزي سرق مني عاماً اول قطيفة لي فقلت لا والله ما الامر كذلك
ولكنك سمعتني اقول ما سمعت او كلاماً لهذا معناه وحكى المرامى قال حضر الفراء عند
ابي عمر الجرمي فاكثر سؤاله اياه فقيل لابي عمر قد اطال سؤالك افلا تساله فقال له ابو
عمر يا ابا زكريا ما الاصل في تم فقال اقوم قال ففنعوا ماذا قال استقلوا الضمة على الوار
فاسكنوها ونقلوها الى القاف فقال له ابو عمر هذا خطأ الوار اذا سكن ما قبلها جرت بحري
الصحيح ولم تستقل الحركات فيرها ريدل على صحة قول ابي عمر اسكانهم اياها وهي
مضووعة في نحو ينجاف ونيام وانما اعلان المضارع هنا محمول على اعلان الماضي ومن
ذلك حكاية الاصمعي مع ابي عمر وقد سمعه يقول انا اعلم الناس بالنحو فقال له الاصمعي

كيف تنشد قول الشاعر قد كن ينجبان الوجوه تسترا : فالان حين بدان للنظار
بدان او بدين فقال له ابو عمر بدان فقال له الاصمعي يا ابا عمر انت اعلم الناس بالنحو
يمازعه انما هو بدون اي ظهري فيقال ان ابا عمر تغفل الاصمعي فجاهده يوماً وهو في
مجلسه فقال له صح كيف تحقر مختاراً فقال الاصمعي فقال الاصمعي مختير فقال له ابو
عمر اخطات انما هو مختير او مختير بحذف التاء لانها زائدة وقال ابو علي اجتمعت
مع ابي بكر بن الخياط عند ابي العباس المعمرى بنهر معقل فسالته عن العامل في اذا
من قول الله سبحانه هل ندلكم على رجل يبئكم اذا مضىتم كل محرق انكم لفي خلق جديد
قال فسلك فيها مسلك الكوفيين فكلتمته الى ان امسك وسالته عن غيرها وغيرها
وافترقنا فلما كان الغد اجتمعت معه عند ابي العباس وقد حضر جماعة من اصحابه
فسألوني فلم ارفيرهم طائلا فلما انقضى سؤالهم قلت لا كبيرهم كيف تبني من سفر رجل
مثل عنكبوت فقال سفر روت فلما سمعت ذلك تمت في المسجد قائما وشفقت بين

الجماعة سفر روت سفر روت فالتفت اليهم ابو بكر فقال لا احسن الله جزاءكم :
ولا اكثر في الناس مثلكم قال ابو الحسن عاتم قرأ الاحقش يعني ابا الحسن وقولوا :
للناس حسنى فقلت هذا لا يجوز لان حسنى مثل فعلي وهذا لا يجوز الا بالالف
واللام قال فسكت وهذا عندي لا يلزم ابا الحسن لانه ليس بصفة وانما هو مصدر
كالحسن ومثله البؤس والبوسى والنعم والنعمي ولذلك نظائر قال دروينا فيما اظن
عن محمد بن سلام الجهمي قال لي يونس بن حبيب كان عيسى بن عمر يتحدث في مجلس

فيه ابو عمرو بن العلاء فقال عيسى في حديثه ضربه فحشيت يده فقال ابو عمرو ما تقول
يا ابا عمر فقال عيسى فحشيت يده فقال ابو عمرو فحشيت يده قال يونس والتي رده عنها
جيدة يقال حشيت يده وحشيت يده واحشيت وقال يونس وكانا اذا اجتمعا في
مجلس لم يتكلم ابو عمرو مع عيسى لحسن النشادر وفصاحته وروى الاصمعي قال
حضر الفرزدق مجلس ابن ابي اسحاق فقال له كيف تنشد هذا البيت
وعينان قال الله كونا فكانتا فقولان بالالباب ما تفعل الحمر
فقال الفرزدق كذا انشد فقال ابن ابي اسحاق ما كان عليك لوقلت فقولين
فقال الفرزدق لو شئت ان تسبح لسبحت ونزهت فلم يعرف احد في المجلس ما اراد بقوله
لو شئت ان تسبح لسبحت اي لو نصب لا خبر ان الله خلقهما وامرهما ان تفعل
ذلك انما ارادها يفعلان بالالباب ما تفعل الحمر وسال رجل سيوييه عن قول
الشاعر يا صاح يا ذا الضامر العنيس فرجع سيوييه الضامر فقال له الرجل ان فيها
والرجل ذي الاقتاد والمجلس فقال سيوييه من هذا هربت وصعد في الدرجة فقال
ابو الفتح هذا محمول على معناه دون لفظه وانما اراد يا ذا العنيس الضامر والرجل
ذي الاقتاد فحمله على معناه وقال ابو عثمان جلست في حلقة الفراء فسمعت يقول
لاصحابه لا يجوز حذف لام الامر الا في الشعر وانشد

من كان لا يزعم اني شاعر فيذن مني تره المزاجر

فقلت له لم جاز في الشعر ولم يجز في الكلام فقال لان الشعر يضطرب فيه الشاعر
فيحذف فقلت فما الذي اضطره هنا وهو يمكنه ان يقول فيلدين مني فسأل عني فقيل
له المازني فوسع لي قال ابو الفتح قد كان يمكن الفراء ان يقول له ان العرب قد تلزم
الضرورة في الشعر في حال السعة انسابها واعدادها لها لذلك عند وقت الحاجة
اليها الاترى الى قوله

قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع

فرجع للضرورة ولو نصب لما انكسرو له نظائر ومن هذا الباب قول ابي عمرو لابي خيرة
وقد قال استاصل الله عرفاتهم بنصب التاهيراة ابا خيره لان جلدك ثم رواها ابو عمرو
فيما بعد ولله واجاز ايضا ابو خيرة حفرت اراك جمع ارق وانشد الكوفيون

الايشد الشيخ الفيور بناته وانشدوا

فلما جلاها بالايام تحيزت ثباتا عليها ذلها واكتيا مرها

واصحابنا لا يرون فتح هذه التاء واما عرفانهم فواحدة كسملة وكذلك اشارة اصلها واردة
فقطبت الفاء الى موضع اللام اشارة مثل الحادي اصله الواحد ومثله قول القطامي
ولا يقضى بواقي دينها الطاري اصله الواطد واما ثبابة ففعله من الثبة واما ثبابة
ففعله كقناة وكذلك سمعت لغاتهم انما هي واحدة كرتبة هذا ان كان ما روده من
فتح هذه التاء صحيحا وسموعا من فصيح يؤخذ بلفظه واجاز ابو عثمان لامسلمات لك
قال لان الفتحه الآن ليست لمسلمات وحدها وانما هي لها وللا قبلها وانما يمنع من
فتح هذه التاء مادامت الحركة لها وحدها فاذا كانت لها ولغيرها فقد زال طريق الخطر
وغير ابي عثمان يقول لامسلمات لك وقال ابو زيد قال المنتجع اغنى على المريض وقال
ابو خيرة غمى عليه فارسلوا الى ام ابي خيرة فقالت غمى على المريض فقال لها المنتجع
افسدك ابنك وكان وراقا وقال ابو زيد قال المنتجع كم وكماة للجمع وقال ابو خيرة
كماة واحدة وكم جمع مثل تمرة وتمر قال فمر بهما روبة فسأله فقال كما قال المنتجع وقال
ابو زيد قد يقال كما قال ابو خيرة وقال الاصمعي اختلف رجلان فقال احدهما الصقر
وقال الاخر السقر فتراضيا بادل وارد يرد عليهما فاذا رجع قد اقبل فسأله فقال ليس
كما قلت انت ولا كما قلت انت انما هو الزقر وقال الاصمعي ناظرني المفضل عند عيسى
بن جعفر فانشد بيت اوس

وزات هدم عار يواشرها تصمت بالماء تولبا جذعا

فقلت لهذا تصحيف لا يوصف التولب بالاجذاع وانما هو جذعا وهو الشيء الغدا قال
فجعل المفضل يشغب فقلت له تكلم كلام الغمل واصب لو نغخت في شبور يهودى
ما نفعك شيئا وانشد ابن الاعرابي بحضرة سعيد بن سلم لبعض بني كلاب

سمين الضواحي لم تورقه ليلة وانعم ابطار الرهوم وعونها

برفع ليلة فانكر ذلك الاصمعي ونصب ليلة وقال انما اراد لم تورقه ابطار الرهوم وعونها
ليلة وانعم اي زاد على ذلك وقال الاصمعي لسعيد من لم يحسن هذا القدر فليس موضعنا
لتاديب ولدك فحاه سعيد فكان ذلك سبب طعن ابن الاعرابي على الاصمعي وقال ابو عمرو

فصارت صم

الشيبي كان بالرقه فانشد الاصمعي

عنتا باطلا وظلما كما تفتخر عن حجره الربيض النباء

فقلت ياسبحان الله تعتر من العترة فقال الاصمعي تعتر اي تعطن بعتره فقلت لو فتحت في شبور اليهودي وصحت الى التماذي ما كان الا تعتر ولا ترويه بعد اليوم الا تعتر فقال والله لا اعود بعده الى تعتر وانشد الاصمعي ابان توبة ميمون بن حفص مؤدب عمر بن سعيد بن سلم بحضرة سعيد واحدة اعظمكم شانها فكيف لو قمت على اربع ونرض الاصمعي فدار على اربع يلبس بذلك على ابي توبة فاجابه ابو توبة بما يشاكل فعل الاصمعي فضحك سعيد وقال الم انزهك عن مجاراته في المعاني هذه صناعتها وروى ابو زيد ما يعوذ له شئ الا اخذه فانكره الاصمعي وقال انما هو يعور بالراء وهو كما قال الاصمعي وقال الاثرم على بن المضيرة مثل استعان بدينه ويعقوب بن السكيت حاضر فقال يعقوب هذا تصحيف انما هو استعان بذقه فقال الاثرم انه يريد الرياسة بسرعة ودخل بيته وقال ابو الحسن لابي عاتم ما صنعت في كتاب المذكر والمؤت قال صنعت فيه شيئا قال فما تقول في الفردوس قلت ذكر قال فان الله عز وجل يقول الفردوس هم فيها خالدون قال قلت ذهب الى الجنة فانت قال ابو عاتم فقال لي التوزي يا عاتل اما سمعت قول الناس اسالك الفردوس الاعلى وقال ابو عثمان قال لي ابو عبيده ما الكذب الخويين يقولون ان هاء التانيث لا تدخل على الف التانيث وسمعت روبة ينشد فكر في علقتي وفي مكوري فقلت له ما واحد العلقى فقال علقاة قال ابو عثمان فلم افسر له لانه كان اعلم من ان يفهم مثل هذا **باب** في صدق النقلة وثقة الرواة والجملة هذا موضع من هذا الامر لا يعرف صحته الا من تصور احوال السلف فيه تصورهم وراهم من الوفور والجلالة باعيانهم واعتقد في هذا العلم الكريم ما يجب اعتقاده له وعلم انه لم يوفق لا اختراعه وابتداء قوانينه واوضاعه الا البراءة عند الله سبحانه الحظيظ بما نوه به واعلى شأنه اولا يعلم ان امير المؤمنين عليا عليه السلام هو البارد به والهنه عليه والنشئه والمرشد اليه ثم تحقق ابن عباس رضي الله عنهما به واكتفال ابي الاسود رحمه الله اياه هذا بعد تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وحضه على الاخذ بالخط منه ثم تالى السلف رحمهم الله عليه واقفا ثم

آخر

آخر على اول طريقه وكيفي من ذلك ما يعرف من عفة ابي عمرو بن العلاء ومن كان معه ومجاورا زمانه وقد روى عنه انه قال ما زدت في شعر العرب الا بيتا واحدا يعني ما يروى للاعشى من قوله وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا النشيب والصلعا افلا ترى الى هذا البدر الباهر والبحر الزاهر الذي هو ابو العلماء وكهفهم ويد الرواة وسيفهم كيف تخلص من تبعات هذا العلم فتخرج واعترف بيت واحد زاده فيه وهذا الاصمعي صناجة الرواة ومحط اعباء النقلة كانت شيخه القراء واما ثلهم تحضره وهو حدث لاخذ قراءة نافع عنه وقد حذف كثيرا من اللغة فلم يثبت له لم يقو عنده اذ لم يسمعه فاما قول من لا علم له ولا مسكة عنده انه كان يزيد في كلام العرب ويفعل كذا ويقول كذا فكلام معفونه غير معبوه به ولا منقوم من مثله حتى كانه لم يناد اليه توقفه عن تفسير القرآن وحديث رسوله عليه السلام وتحموه من الكلام في الانواء وكيفك من ذا خشية ابي زيد وابي عبيدة وهذا ابو عاتم بالاس وما كان عليه من الجد والعصمة وقال لنا ابو علي يوما يكاد يعرف صدق ابي الحسن ضرورة وذلك لانه كان مع الخليل في بلد واحد هذا الى ما يعرف من عقل الكسائي وعفته وظلفه وتراهنه حتى ان الرشيد كان يجلسه ومحمد بن الحسن على كرسيين بحضرة ويامرهما ان لا يترجعا لهنه وحكي ابو الفضل الرياشي قال جئت ابا زيد لاقره عليه كتابه في النبات فقال لا تقرأه علي فاني قد انسيته وحسبنا من هذا التاتب سيبويه وقد خطت بكتابه الف ورقة علما مبتكرا ووضعنا متجاذرا لما يسمع ويرى قل ما تسند اليه حكاية او توصل به رواية الا الشاذ الفذ الذي لا يحفل به فلولا يحفظ من يليه ولزومه طريق ما يعنيه لكثرت المحليات عنه ونيطت اسبابها به لكن اخذ كل انسان منهم الى عصمته وادرع جلاب ثقتهم وحمي جانبه من صدقه وامانته ما يريد من صون هذا العلم الشريف له به فان قيل فاننا نجد علماء هذا الشأن كثيرا ما يهجر بعضهم بعضا فلا يترك له في ذلك سماء ولا ارضا قيل هذا ادل دليل على كرم هذا الامر وتزاهة هذا العلم الاترى انه اذا سبقت الى احد ثم طبة او توجهت نحوه شبهه سب بها ويرى الى الله منه لمكانها ولعل اكثر من يرمى بسقطة في رواية او عمز في حكاية سمى بجانب الصدق فيها يرى عند الله تعالى من تبعها لكن اخذت عليه اما لاقتان شبهة عرضت له اولن اخذ عنه واما لان ثالبه ومتعيبه مقصر عن معزاه مفضوض الطرف

دون مداه وقد تعرض الشبه للفريقين فلو لا ان هذا العلم في نفوس اهله والمفتين
 بظله كريم الطرفين لما تسافوا بالرهينة فيه ولا تنازوا بالالقباب في تحصيل فروجه و
 نواحيه ليظنوا ثوبه على اعدل غروره ومطاوله عمر واذ كانت هذه المناقضات في
 والمناقضات موجودة بين السلف القديم ومن باء فيه بالمنصب والشرف العميم من سراج
 الانام المؤتم بهديهم في الحلال والحرام ثم لمن يكن ذلك قادراً فيما تنازعوا فيه ولا غاشياً
 منه ولا عائداً بطرف من اطراف التبعة عليه جازم مثل ذلك ايضا في علم العرب الذي
 لا يخلص جميعه للذي يرقبه خلوص الكلام والفقهاء له ولا يكاد يعدم اهله الا نيق به
 والارتياع لمحاسنه والله ابو العباس احمد بن يحيى وتقدمه في نفوس اصحاب الحديث
 ثقة وامانة وعصمة وحصانة وهم عيار هذا الشأن واساس هذا البنيان وهذا البوعلى
 كان من تحوبه وتخرجه كثير التوقف فيما يحكيه دليل الاستظهار لا يراد ما يرويه فكان
 تارة يقول انشدت لجرير فيما احسب واخرى قال لي ابو بكر فيما اظن واخرى في غالب
 ظني كذا وارى اني قد سمعت كذا **باب** في الجمع بين الاضعف والاقوى في عقد
 واحد وذلك جائز عنهم وظاهر وجه الحكمة في لغتهم قال الفرزدق
 كلاهما عين جد السير بينهما قد اقلعا وكلا انفيرها رابى
 قوى لانه حمل على اللفظ وانشد ابو عمر الشيباني
 كلا جانبيه يعسلان كلاهما كما اهترخوط التبعة المتابع
 فاخبره يعسلان عن كلا جانبيه ضعيف على ما ذكرنا واما كلاهما فان جعلته توكيداً
 لكلا ففيه ضعف لانه حمل على المعنى دون اللفظ ولو كان على اللفظ لقال كلا جانبيه
 يعسل كله او يعسلان كله فيحمل يعسلان على المعنى وكله على اللفظ وفيه ايضا ضعف
 لمراجعة اللفظ بعد الحمل على المعنى وان جعلت كلاهما توكيداً للضمير في يعسلان فانه
 قوى لانهما في اللفظ اثنان كما انهما في المعنى كذلك وقال الله سبحانه بلى من اسلم
 وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فحمل
 اول الكلام على اللفظ واخره على المعنى والحمل على اللفظ اقوى تقول انتم كلكم بينكم
 درهم فظاهر هذا ان يكون كلكم توكيداً لانتم والجملة بعده خبر عن كلكم وكان اجود
 ذلك ان يقال بينه درهم لان لفظ كل مفرد ليكون كقولك ويجوز ايضا انتم كلكم بينهم
 درهم

صم

درهم فيكون عود الضمير بلفظ الغائب حملاً على اللفظ وجمعه حملاً على المعنى كل ذلك مشاع
 عنهم ومجاز بينهم وقال ابن قيس
 لئن قتنتني لحي بالامس اقتنت سعيدا فاضى قد قلى كل مسلم
 وقتن اقوى من اقتن حتى ان الاصمعي لما انشد هذا البيت شاهداً لاقن قال ذاك
 منحت ولست اخذ بلفظه وقد جاء ببروية الا انه لم يضمه الى غيره قال
 يعرض اعراضا لدين المعتن واما قوله
 اما ابن طوق فقد اوفى بدمته كما وفى بقلاص النجم حاديرها فلفتان قوتبان قال
 لم تلتفع بفضل منزرها وعد ولم تسق وعد بالقلب فاجود اللغتين ترك
 الصرف وقال واني لاكنى باجبال عن اجبلها وباسم اودية عن اسم واديرها
 واجبال اقوى من اجبل ومثله في المعنى
 ابكى الى الشرق ما كانت منازلها مما يلي الغرب خوف القيل وقال
 واذكر الحال في الهند اليمين لها خوف الوشاة وما في الخدم قال
 وقال انك يامعاو يابن الافضل قال صاحب الكتاب اراد يامعاوية فرخم على يا حار
 فصار يامعاوي ثم رخمه ثانياً على قولك يا حار فصار يامعاو كما ترى فجمع بين الترخمين
 والثاني اقوى من الاول ووجه الحكمة في الجمع بين لغتين قوية وضعيفة ان يترك
 ان جميع كلامهم وان تفاوتت احواله على ذكرهم وثابت في نفوسهم نعم وليونسوك
 بذلك حتى اذا رأيتهم قد جموا بين ما يقوى وما يضعف ولم يقم اقواهما في اضعفهما
 كنت اذا افردت الضعيف ولم تضمه الى القوي فيبني ضعفه انس به واقل احتشاماً
 لاستعماله فقد عرفت قوله كل منجر بالخلاء يسر وقال
 فلا تصلى بمطروق اذا ما سرى في القوم اصبح مستكينا
 اذا شرب المرصنة قال اوكى على ما في سقائك قد رويانا
 وغرضه في هذين البيتين ان يريك خفضه في حال دعته وقريب منه قول لبيد
 يا عين هلا بكت اربداً قمتا وقام الخصوم في كبد
 اى هناك يعرف قدر الانسان في حال الخلة والخفيضة وعليه قولها
 يذكرني طلوع الشمس صخرًا واذكره لكل غروب شمس

اي وقتي الغارة والاضافة وقد كثر جدا وآخر من جاء به شاعرنا

واذا ما خلى الجبان بارض طلب الطعن وعده والترالا

ونظير هذا الانسان يكون له ابنان او اكثر من ذلك فلا تمنعه نجابة الجيب منها الاعترا بادونها وجمعه بينهما في المقام الواحد اذا احتاج الى ذلك وقد قد منا حكاية ابى العباس مع عمارة وقد قرأ ولا الليل سابق النهار فقال له ما اردت فقال اردت سابق النهار فقال فها قلته قال لو قلته لك ان اوزن باب في جمع الاشياء من حيث يعض الاشتباه وهذا غور من اللغة بطين يحتاج تجتاه الى فقاها في النفس ونصاعة من الفكر القيت يوما على بعض من يعتادني من اين يجمع بين قوله

لأن برثر الكف يعسل منته فيه كما عسل الطريقي التعلب

وبين قولنا اختصم زيد وعمرو فاجبل ورجع مستغفرا فقلت اجتماعهما من حيث وضع كل واحد منهما في غير الموضع الذي بُدئ له وذلك ان الطريقي خاص وضع موضع العام وذلك ان وضع هذا ان يقال كما عسل امامه التعلب فوضع الطريقي الذي هو بعض ما يقع عليه الامام موضع الامام كما ان واو العطف وضعها لغير الترتيب وان تصلح للادوات الثلاثة فوضعت في قولك اختصم زيد وعمرو لاحد الثلاثة وهو وقوع الامرين في وقت واحد ومن ذلك الجمع بين قول الله سبحانه يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر وبين قول الشاعر

زمان على غراب غداف فطيره الدهر عنى فظارا

وذلك ان في كل واحد منهما دليلا على قوة شبه الظرف بالفعل اما الآية فلا انه عطف الظرف في قوله فماله من قوة على قوله تبلى السرائر والعطف نظير التثنية فهو مؤذن بالتماثل والتشابه واما البيت فلا انه عطف الفعل فيه على الظرف الذي هو قوله على غراب غداف وبهذا يقوى عندي قول مبرمان ان الفاء في نحو قولك خرجت فاذا زيد عاطفة وليست زائدة كما قال ابو عثمان ولا للجزاء كما قال الزبيري ومن ذلك الجمع بين قوله تعالى ولم يكن له ولي من الدن وبين قول امرئ القيس

على لاحب لا يرتدى بمناره اذا ساقه العود النباطى جرجرا

وذلك من حيث لم يذل فيحتاج الى ولي كما انه لا حنار له فيرتدى به ومثله قول الآخر

لا تفرح

لا تفرح الارب الهولها ولا يرى الضب بها فيجهر وعليه قوله تعالى لا تنفصم شفاعة الشافعين اي لا يشفعون لهم فينتفعون بذلك بدليل قوله عز اسمه ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومنه قولهم هذا امر لا ينادى وليه اي لا ولي له فينادى فان قيل فاذا كان لا حنار به ولا ولي فيه فواجبه اضافة هذه الاشياء الى ما ملا بسة بينهما وبينه قيل بل هناك ملا بسة لاجلها صحت الاضافة وذلك ان العرف ان يكون في الارض الواسعة منار يرتدى به وارنب تحملها فاذا شاهدتها خالية من ذلك ضرب بفكره الى ما فقده منها فصار ذلك الفكر وصلته بين الشيتين ومن ذلك بين قول الاعشى

الم تفتض عينك ليلة ارمدا وبت كما باتت السليم مسرندا

وبين قول الآخر وطعنة مستبسل تاير ترد الكتيبة نصف النهار وبين قول العجاج ولم يضع جاركم لحم الوضم وبين قوله ايضا حتى اذا اصطفوا له حذرا والتقاؤها من حيث نصب في جميعها على المصدر ما ليس بمصدر والتقدير الم تفتض عينك اعراض ليلة ارمدا فلما حذف المضاف اقام المضاف اليه مقامه فليست الليلة اذن منصوبة على الظرف كذا قال ابو علي وكذلك نصف النهار الاترى ان ابن الاعرابي قال معناه يرد الكتيبة مقدار نصف يوم اي مقدار مسيرة نصف يوم وكذلك لحم الوضم اي ضياع لحم الوضم وكذلك حذرا اي اصطفا حذرا هذا هو الظاهر وقد يجوز كونه حالا اي مثل حذرا وان يكون منصوبا على فعل آخر اي صاروا حذرا فيكون خبر صاروا ومن ذلك الجمع بين قوله تعالى فما استكانوا لربهم وبين قوله يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وذلك ان ابا علي يقول ان عين استكانوا من الياء وكان ياخذ من لحم الكين وهو لحم بالهن الفرج اي فاذلوا وما خضعوا وذلك لذل ذلك الموضع ومهاتنه وكذلك قوله ويستحيون نساءكم انما هو من لفظ الهيا اعنى الفرج ومعناه يطونهن ومن ذلك الجمع بين قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملا قيتكم وبين قوله نويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراون وذلك ان الفاء في قوله فانه ملا قيتكم دخلت لما في الصفة من معنى الشرط اي ان فررتم لا قاكم كما قال

ومن هاب اسباب المنية يلقرها جعل الثاني مسببا عن الاول مبالغة فالشرط اذا استفاد من الصفة لامن الموصوف كما ان استحقاق الويل انما هو على السهوي في الصلاة

الجمع ص

لاعلى الصلاة ومن ذلك الجمع بين قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة
شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة وبين قول الاعشى

حتى يقول الناس مما رأوه يا عجبا للبيت الناشر

وذلك ان المعنى فيهما فاجلدوا كل واحد منهم وحتى يقول كل واحد من الناس ومثل ذلك
ما حكاه ابو زيد من قولهم ايننا الامير فكسنا كلنا حلة واعطانا كلنا مائة اي كسى كل واحد
منا حلة واعطى كل واحد منا مائة ومثله قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكرون من تذكراى
اولم نعمركم واحد منكم ومن ذلك الجمع بين قول العجاج وكحل العينين بالعواور : وبين
قول الاخر لما رأى ان لادعة ولاشيع : مال الى ارطاة حقف فالطبع

وذلك انه صحح الواو في العواور لارادة الياء كما اقر الطاء المبدلة من التاء لارادة
الضاد التي ابدل منها اللام كما اقروا الهمزة في اوائيل اذا مدوا ضرورة ليدلوا على زيادة
الياء ونظير ذلك ما حكاه ابو علي عن خلف من قولهم التقطت النوى واستقطته
واضتقطته فاقر التاء مع الضاد ليدل على ارادة اللام ومن ذلك ما حكاه صاحب
الكتاب من قولهم لا كلمك حيرى دهرى باسكان الياء في الكلام من غير ضرورة وذلك
اراد حيرى دهرى اي امتداد الدهر وهو من الحيرة لانها موزنة بالوقوف والمطاوله
فحذف الياء الاخيرة وبقيت الاولى على سكونها ليدل ذلك على هذا المعنى وانها ليست
بنية على التخفيف في اول امرها ولهذا يدل على ان المحذوف من اليائين في قوله
بكي بعينك واكف القطر : اين الحوارى العالمى الذكر

انما هو حذف الثانية في الحوارى ومثله قول الآخر : ارهن بئيك عنهم ارهن بنى :
يريد بنى فحذف الثانية ولم يعد النون التي حذفها للاضافة دليلا على ارادة الياء

باب في المستحيل وصحة قياس الفروع على فساد الأصول اعلم ان لهذا
الباب وان غرض منه ظاهر ترجمته فان فيه تحصيلنا للمعاني وتحريرها للالفاظ وتشجيها
للفنن على مزاولة الاغراض فمن المحال ان ينقص اول كلامك باخره كقولك تمت غدا
وساقوم امس فاما قولهم ان تمت معك وقولهم لم اتم امس وقولهم في الدعاء اطال
الله بقاءك وادام عزك فاتي لفظ الماضي والمعنى الاستقبال وكذلك قول الشاعر
ولقد امر على اللئيم بسبني : فمضيت تمت قلت لا يعنيني

اي ولقد

اي ولقد مرت وقول الاخر : واني لا يتكم بشكر ما مضى من الامر واستيجاب ما كان في غدي :
اي ما يكون وقول الآخر : اوديت ان لم تحب حبو المعتبك : اي اودى فقد سال ابو علي
ابا بكر عن امثال هذه المواضع فقال كادكم الافعال ان تاتي بلفظ واحد لانها المعنى واحد
غير انه لما كان الفرض في صياغتها ان تفيد ان متراها خولف بين مثلها ليكون ذلك
دليلا على المراد فيها فان امن اللبس فيها جاز وقوع بعضها موقع بعض وذلك مع حرف
الشرط لانه قد علم انه لا يصح الا مع الاستقبال وكذلك لم لان المضارع اسبق من
الماضي في الرتبة فاذ اتى الاصل كان الفرع اشد انتفاء وكذلك الشرط جئت فيه
بلفظ الماضي الواجب تحقيقا له اي ان هذا وعد موافق لاحتماله كما ان الماضي واجب
ثابت لاحتماله ونحو من ذلك لفظ الدعاء جاء على لفظ الماضي تحقيقا له وتقولا لوقوعه
فاما قوله ولقد امر على اللئيم فانها حال محكية وعلى نحو من حكاية الحال كان زيد يسبق
امس اي كان متوقفا للقيام فيما مضى وكذلك قول الطرمح : واستيجاب ما كان في الغد
اتي فيه بلفظ الماضي الواجب تحقيقا له وثقة بوقوعه اي ان الجميل منكم واقع متى اريد وكذلك
قوله اوديت ان لم تحب جاء فيه بلفظ الواجب لمكان حرف الشرط اي ان هذا كذا لا
شك فيه فانه الله في امرى يوكد ذلك على حكمه في قوله : يا حكم الوارث عن عبد الملك :
وقد نظر الى ذلك ابو القاسم في قوله وان كان ريك اللفظ : غيب الساعة الساعة
اموت الساعة الساعة : وليس كذلك تمت غدا وساقوم امس لعروه من جميع ما ذكرناه
ومن المحال قولك زيد افضل اخوته من حيث ان افعل التي معناها التفضيل متى اضيفت
الى شئ فربى بعضه كقولك زيد افضل الناس والياقوت افضل الحجارة ولا تقول زيد
افضل الحجر ولا الياقوت النفس الطعام فعلى هذا لا يجوز زيد افضل اخوته لانه ليس
واحد من اخوته وانما هو واحد من بنى ابيه الا ترى انه لو كان له اخوة بالبصرة :
وهو ببغداد فكان بعضهم ومجميعهم بالبصرة لوجب ان يكون من بغداد في حال كونه
بها مقبلا بالبصرة في تلك الحال وايضا فان الاخوة مضافون الى ضمير زيد فلو كان
واحد منهم لوجب ان يكون مضافا معهم الى ضميره والشئ لا يضاف الى نفسه فاما قوله
تعالى لحق اليقين فان الحق هنا غير اليقين وانما هو خالصه وواضحه فجرى مجرى اضافة
البعض الى الكل نحو ثوب خز وكذلك الواحد بعض العشرة لا يلزم من حيث كان بعض

العشرة ان يكون بعض نفسه لانالم نصفه الى نفسه وانما اضناه الى جماعة نفسه بعضها
 وليس كذلك زيد افضل اخوته لان الاخوة مضافة الى نفس زيد وهي الرهاء التي هي
 ضميره فاعرف ذلك فرقا بين الموضوعين و صواب المسألة ان تقول زيد افضل بنى ابيه
 واكرم نجل ابيه او تقول زيد افضل من اخوته لان بدخول من ارتفعت الاضافة ومن
 المحال احق الناس بما ل ابيه ابنة لانك اذا ذكرت الابوة فقد انطوت على البنوة
 فكانت قلت احق الناس بما ل ابيه احق الناس بما ل ابيه فجزى مجرى قولك زيد زيد
 مما لا يبيد فيه الجزء الثاني مما لا يبيده الاول ولذلك لم يجز ناكح الجارية واطرها ولا
 رب الجارية ما لكرها فاما قول ابي النخعي : انا ابو النخعي وشعري شعري * وقول الآخر
 اذ الناس ناس والبلاد بقره * واذ ام عمارة صديق مساعف
 وقول الآخر هذا رجاى مصر غير عامرة * وانت انت وقد ناديت من كتب
 وانشد ابو زيد رتوى وقالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وانكرت الوجوه هم هم
 وامثاله كثيرة فان هذا وما جرى مجراه محمول على المعنى الاترى ان المعنى وشعري متناه
 في الجودة واذ الناس احرار والبلاد مخصبة وانت المعروف بالكرم وهم الذين اعرفهم
 بالشر والنكر فلولا هذه المعاني الاستفادة من الجزء الثاني لما جاز ذلك وكانه انما
 اعيد لفظ الاول بضرب من الادلال والثقة بمحصول الحال اى انا ابو النخعي الذى
 يكفى باسمه من صفته ونعته وكذلك الباقي قال : انا الجباب الذى يكفى سمي نسبي *
 ونظر اليه شاعرنا وقلبه فقال : ومن يصفك فقد ستمك للعرب * وصحة المسألة ان تقول
 احق الناس بما ل ابيه ابرهم به واقومهم بحقوقه فهذا طريق استحالة المعنى واما
 صحة قياس الفروع على فساد الاصول فمثل ان يقول قائل لو كانت الناقاة من لفظ القنو
 ما كان يكون مثالها من الفعل مجوابه علقة ولو كان القنوم من لفظ الناقاة لكان
 وزنه لقع فهذا اصلان فاسدان والقياس عليهما آو بالفرعين اليهما وكذلك
 لو كانت الاسكفة من استكف على ما ذهب اليه احمد بن يحيى لكانت اسفلة
 ولو كان استكف من اسكفه لكان افتعل اصله افتعل وكذلك لو كان ما هان
 عربيا من لفظ هوم او هيم لكان لعفان ولو كان من لفظ همى لكان علفان ولو وجد
 في الكلام تركيب وم ه فلان ما هان منه لكان علفان ولو كان من لفظ الزم لكان

لا عافا

لا عافا ولو كان فيه تركيب ن م ه فلان منه لكان عافا وذهب ابو عبيدة في المندوحة
 الى انها من قولهم انداح بطنه اذا اتسع ولو كانت منه لكان مثالها منفعلة ولو كانت
 من لفظ الواحد لكانت منفعلة ولو كانت من لفظ حدود لكانت منفعلة ولو كانت
 من لفظ دعوت لكانت منفعلة ولو كان في الكلام تركيب ورج فكانت منه لكانت منفعلة
 ولو كان قولهم انداح بطنه من لفظ مندوحة لكان وزنها افعال الفه موصولة واللام
 مخففة وذهب بعض اشياخ اللغة في يستعور الى انها يفتعول واخذ من سعة
 وهذا غلط ولو كان عرس بالمكان لكان يلتفوعا ولو كان من سرح لكان يفتلوعا ولو كان
 من عسر لكان يعتفولا ولو كان من رسع لكان يعقلوفا ولو كان من ررس لكان يلتعونا
 واما تهبوة فلو كانت من تركيب هرت لكانت ليفوعة ولو كانت من لفظ روت لكانت
 ليعوفة ولو كانت من لفظ رت ه لكانت عيلوفه ومع هذا فليست من لفظ ت ه ر وان
 كانت في الظاهر منه بل هي عندنا من لفظ ه در ذكر ذلك ابو على في التذكرة واما
 مرريس فلو كان من لفظ س م ر لكان علعليف ولو كان من لفظ س م لكان
 لفلضج ولو كان من لفظ ر م س لكان عففيف ولو كان من لفظ س م لكان لعليف
 لكننا عندنا من م رس وهي في الحقيقة نفعيل منه واما قرير لقررة السمل فانها
 فعليل وهو رباعى من هذا الطرز الذى ذكر واما قيلا و فانه فتلو من لفظ ق دى
 ولو كانت من لفظ ق د و لكانت ففعال ولو كانت من لفظ د و ق لكانت لنفاع ولو
 كانت من لفظ ن ق د لكانت عفلأو ولو كانت من لفظ ن د ق لكانت لفعال ولو
 كانت من لفظ النداء لكانت ففعلو حكمت بزيادة القاف ولو كانت من لفظ النداء
 لكانت ففعلو وعلى لهذا يجزى سائر هذا الباب قد وقع الفراغ من هذا الكتاب الجليل

في اوائل شهر رجب الأصم من شهر سنة الف وثلثمائة وخمسة وعشرين
 وقد كتبه لنفسى وانا العبد الفقير الى رحمة الفرد القدير اقل
 الطلبة بلامين على نجل ملاحسين كان الله لهما ولهم
 الثقلين آمين رب اوزعنى ان اشكر نعمك التي
 انعمت على وعلى والدي وان اعمل
 صالحا ترضاه وادخلنى
 برحمتك فى عبادك الصالحين وصل وسلم
 على سيد المرسلين وعلى اله
 وصحبه اجمعين
 آمين
 م

وقد كان نقل هذا الكتاب من نسخة
 قديمة قد كتبت بمكة المشرفة سنة
 تسع وثمانين وثمانمائة وهي
 ملك شيخنا حفظ الله الحاج علاء
 الدين الأوسى وكان اشتد بها
 من تركة احمد بك ابن عبد الحميد
 الشاذلي مفتي البصرة في ثمانين
 وخمسين قرش صاغ وهو الذى
 امر بنقل هذا الكتاب من نسخة
 جعله الله مصدرا للفتيات وانا
 للطلبة في جميع الاوقات آمين
 اشهد



مكتبة جامعة القاهرة
 من وزارة المعارف
 رقم ١٠٠٠٠